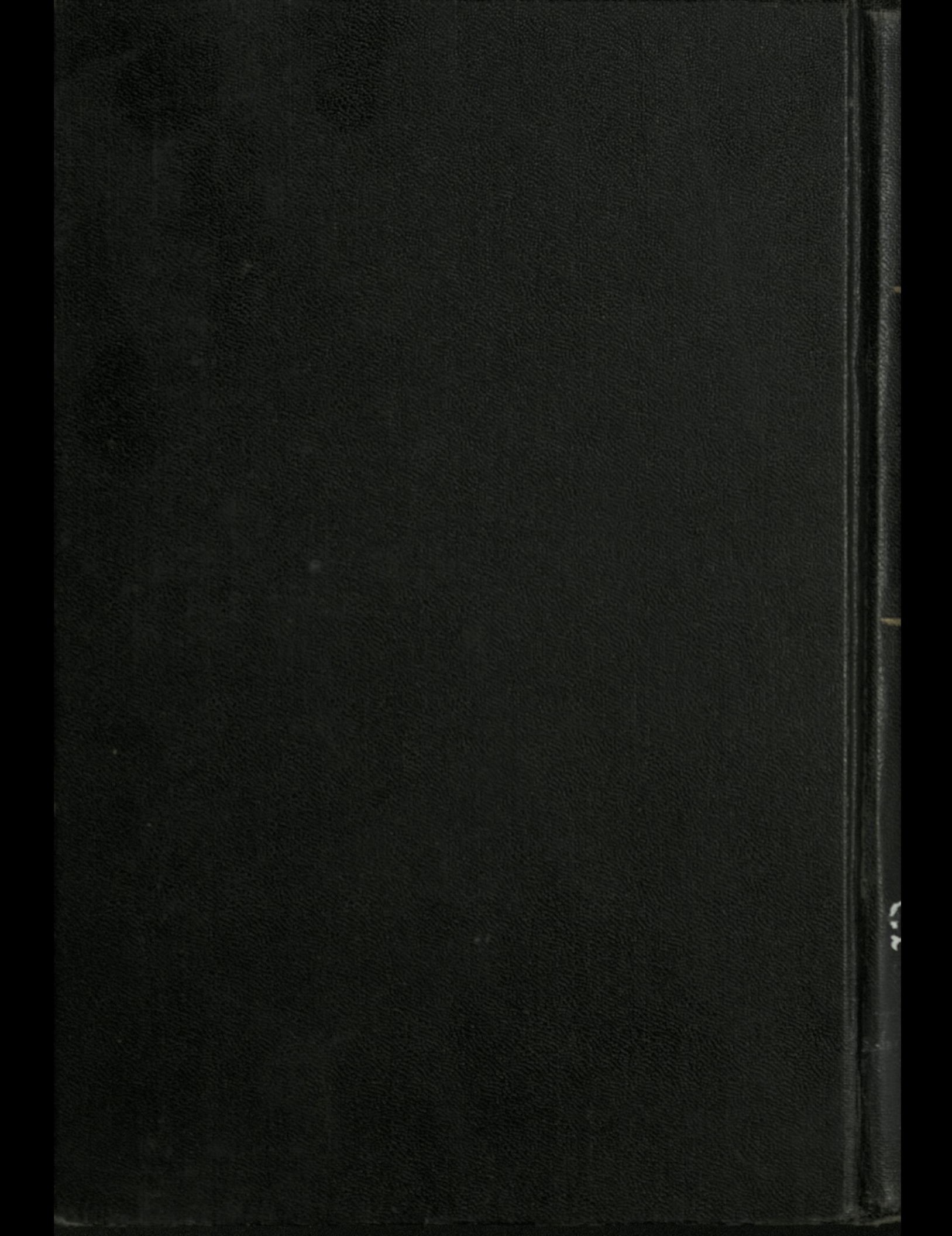
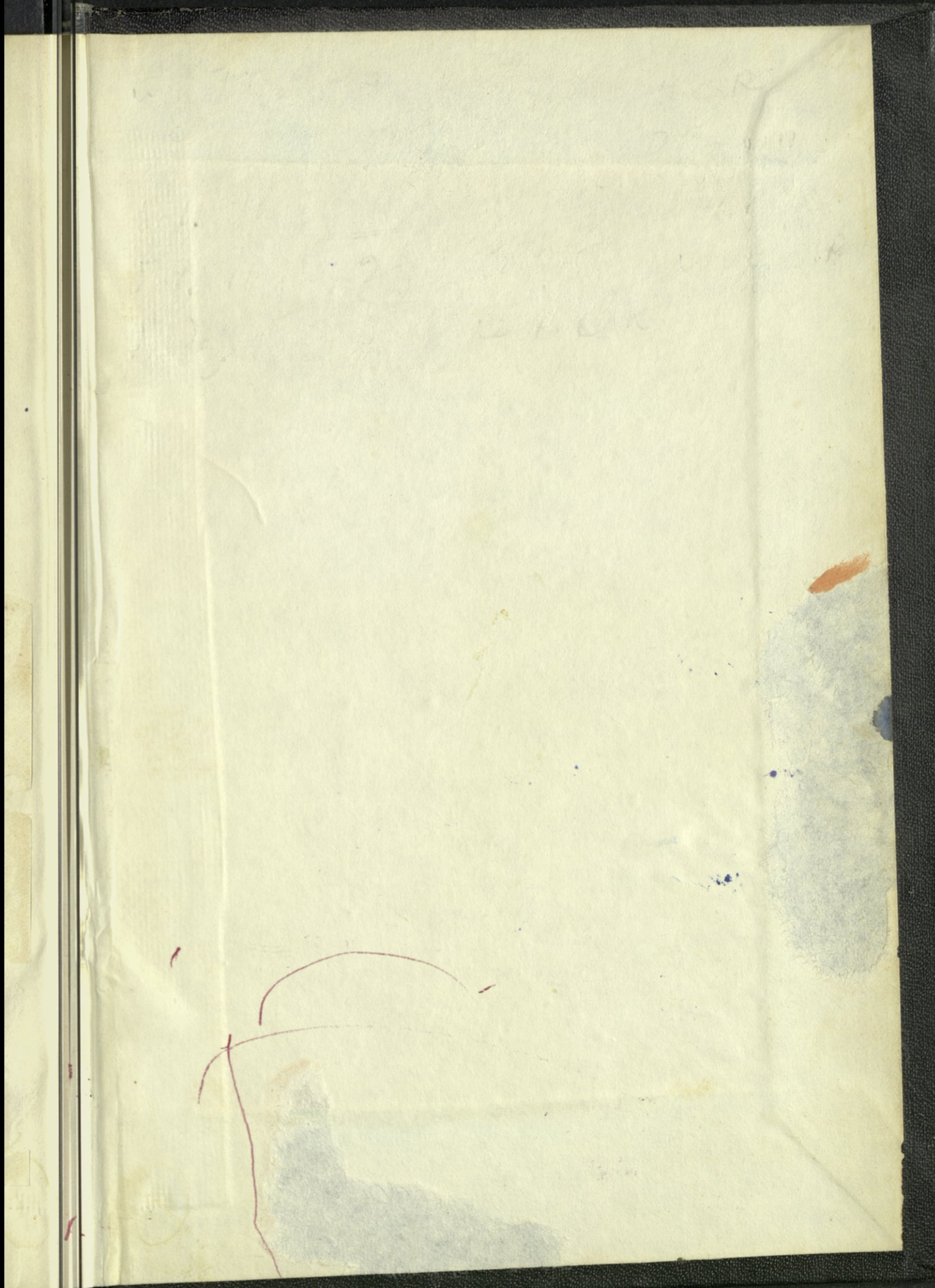






9 214

OCT 1 1961

1822

MAR

APR 12 1962

~~ADP 20~~

1871

B
A

cat. 2/6 Dec. '52

892.78

I451sA

c.2

شعرا بن خفاجة

تحقيق وشرح

كرم البستاني

مكتبة صادر
بيروت

Cat. 2, Dec. '52



الحقوق محفوظة لمكتبة صادر

مطبعة المناهل : ٦٤ - ١٩٥١

ابن خفاجة

هو ابو إسحاق ابراهيم بن أبي الفتح بن خَفَاجَة ؛ وُلِدَ في سنة ٤٥٠ هـ (١٠٥٨ م) في جزيرة شُقُر من أعمال بِلَنَسِيَة احدى عواصم الأندلس، وتوفي فيها سنة ٥٣٣ هـ (١١٣٧ م). وليست شقر جزيرة في البحر، وإنما هي بُلَيْدَة بين شاطبة وبلنسية قيل لها جزيرة لاحاطة الماء بها .

كان ابن خفاجة يُعَدُّ اديبَ الأندلس وشاعرها بدليل ما نعتَه به المقري في كتابه نفح الطيب . وكان رقيق الشعر انيق الألفاظ غير ان ولوعه بالصنعة وتعمده الاستعارات والكنيات والتورية والجناس وغيرها من المحسنات المعنوية واللفظية جعل بعض شعره متكلفاً ، وواقع بعضه في الغموض .

وقد تفرّد ابن خفاجة بالوصف والتصرف فيه ، ولا سيّما وصف الانهار والازهار ، والبساتين والرياح والرياحين ، فكان أوحّد الناس فيها حتى لقبه اهل الأندلس بالجنان ، اي البساتين ، ولقبه الشقندي بصنوبري الأندلس .

والطبيعة في مظاهرها الرائعة ، وجمالاتها الفتانة ، توافق شاعرنا في جميع الفنون التي عالجها ، فهو يصوّرُها ويشخصها صادق الحب لها ، متقدّ العاطفة نحوها ، رتيان بالاعجاب بها .

ولم يكن من السهل تقسيم ديوان الشاعر الى ابواب ، لان الوصف
متغلغل في كل شعره سواء في ذلك غزله ومدحه وراثؤه ، بيد اننا استهديننا
الصفة الغالبة في كل قصيدة فتستى لنا ان نقسمه الى ستة ابواب :

وصف وغزل ؛

عتاب وتشوق وشكوى ؛

اعتبار وزهد ؛

مدح ؛

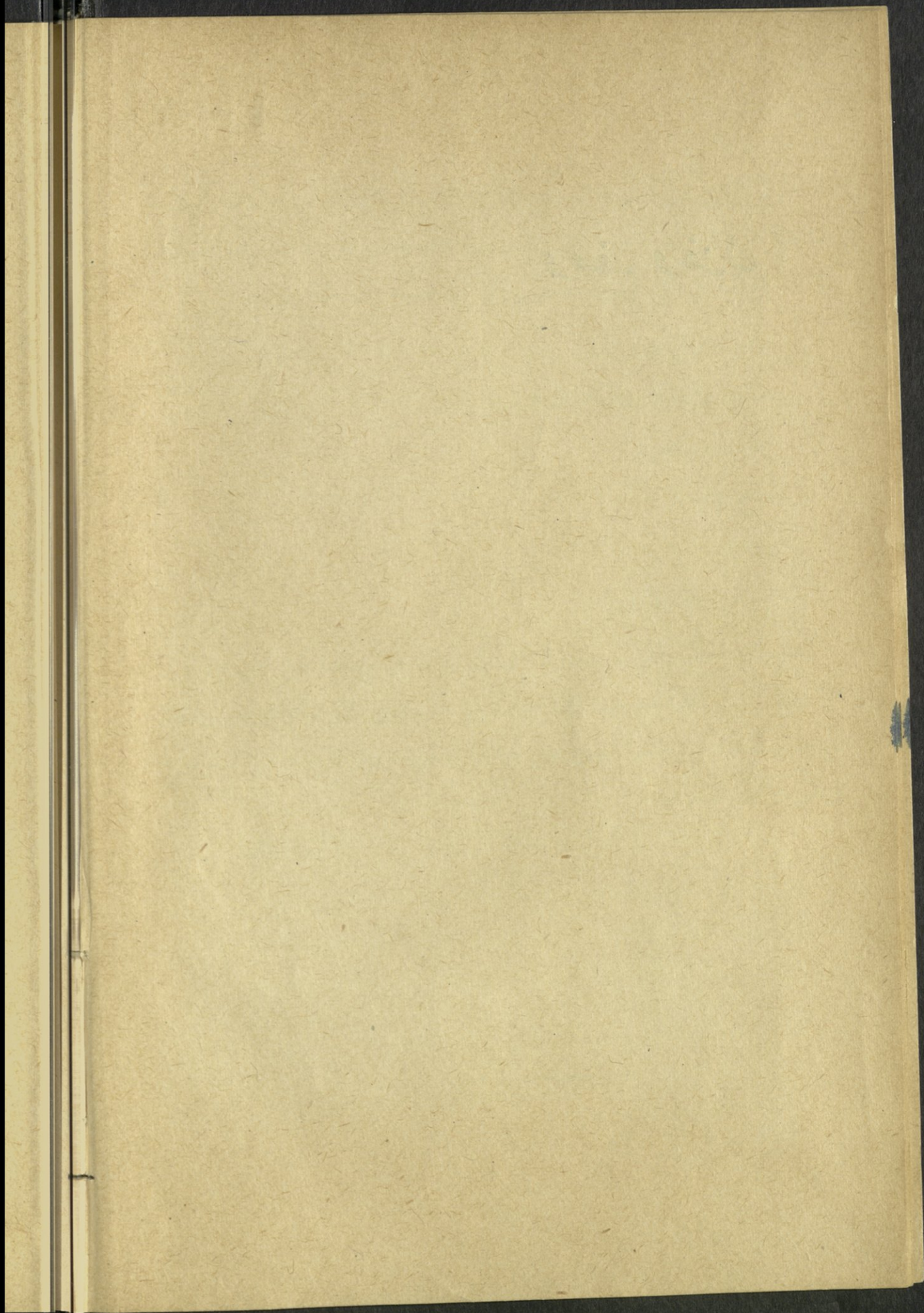
رثاء ؛

اغراض مختلفة ؛

فجعلناه بذلك أقرب متناولاً الى الراغبين في مطالعة فن من فنونه ،
او قصيدة من قصائده مهما كان موضوعها ، وعسى ان نكون قد وفقنا
في ما تعمّدناه من نشر المهمل من تراثنا الادبي ، وتوخّينا من تسهيله ،
وتقريبه الى الافهام .

كرم البستاني

وصف و غزل



عَبَقِ العَرُوسِ

قال يصف مقطوعة شعرية :

خُذْهَا إِلَيْكَ ، وَإِنَّهَا لَنَضِيرَةٌ^١ ، طَرَأَتْ عَلَيْكَ قَلِيلَةَ النَّظَرَاءِ^١
 حَمَلْتُ ، وَحَسْبُكَ بَهْجَةٌ^٢ مِنْ نَفْحَةٍ ، عَبَقَ العَرُوسِ وَخِجْلَةَ العَذْرَاءِ^٢
 مِنْ كُلِّ وَارِسَةِ القَمِيصِ ، كَأَنَّمَا نَشَأَتْ تُعَلُّ بِرِيقَةِ الصَّفَرَاءِ^٣
 نَجَمَتْ تَرَوْقُ بِهَا نَجُومٌ ، حَسْبُهَا ، بِالْأَيْكَةِ الخُضْرَاءِ ، مِنْ خُضْرَاءِ^٤
 وَأَتَتْكَ تُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ طَلْقَةً^٥ ، وَتَنُوبُ مِنْ لُطْفٍ عَنِ السُّفَرَاءِ^٥
 يَنْدَى بِهَا وَجْهُ النَّدَى ، وَرَبَّمَا بَسَطْتَ ، هُنَاكَ ، أَسِرَّةَ السَّرَّاءِ^٦
 فَاسْتَضَحَكَتْ ، وَجْهَ الدُّجَى ، مَقْطُوعَةٌ جَمَلْتُ جَمَالَ الغُرَّةِ الغَرَّاءِ^٧

١ النضيرة : الناعمة الجميلة . طرأت عليك : أتتك بفتنة .

٢ النفحة : الرائحة . عبق العروس : ما يعبق منها من الرائحة الطيبة .

٣ وارسة القميص : حمراء القميص في صفرة . ريقة الصفراء : كناية عن الحمرة .

٤ نجمت : طلعت . وفي قوله النجوم : تورية ما بين نجوم السماء ونجوم الأرض ، وواحدها

نجم : وهو كل ما طلع من النبات على غير ساق . الأيكة : الشجر الكثير الملتف .

٥ الوجه الطلق : الضاحك .

٦ الندي : النادي . أسرة ، واحدها سرير : المضجع . والأسرة ، واحدها سرار : الخطوط

في الجبهة . وبسط أسرة الوجه : كناية عن البشاشة . وفي الكلام تورية . السراء : المسرة

ورغد العيش .

٧ الغرة : الوجه . الغراء : الحسنة البيضاء .

مَرَقَرَقِ الْإِفْرَنْدِ

قال يصف خاتماً سماوي الفص :

وَمَرَقَرَقِ الْإِفْرَنْدِ أَبْرَقَ بَهْجَةً ، ودَجَا ، فأَطْلَعَ ، في الظلام ، ضياءً^١
 كَسَفَتْ بِهِ ، لِلشَّمْسِ ، حَسَنًا ، آيَةً^٢ تَسْتَوْقِفُ الرَّائِي لَهَا ، حِرْبَاءَ^٣
 وَتَحْتَمَّتْ ، مِنْ قَصَّةِ بَغْمَامَةٍ ، كَفَّ تَكُونُ عَلَى السَّمَاحِ سَمَاءَ
 قَدْ صِغَعَ صِغَةً حِكْمَةٍ ، أَصْبَى لَهَا نَفْسَ الْحَكِيمِ ، وَضَاجِعَ الْعَذْرَاءِ^٤
 مَا إِنْ تَرَفُّ لَهَا بِنَفْسِجَةٍ بِهِ ، حَتَّى تَرَقَّ لَهَا ، فَتَجْرِي مَاءً
 وَكَأَنَّهَا نَظَرَتْ بِهِ ، يَوْمَ النَّوَى ، عَنْ مُقْلَةٍ ، بَهَّتْ لَهَا ، كَحَلَاءِ^٥

١ المرقق: المتألىء ، والماء المصبوب صبا رقيقا . الافرنند : جوهر السيف . ابرق : لمع . دجا : أظلم .

٢ الحرباء : الحرباية . يريد ان شعاع هذا الخاتم الذي كنى عنه بجوهر السيف المترقق يستوقف نظر الناظر اليه ، كما تستوقف الشمس نظر الحرباء ، فهي لا تزال ناظرة اليها .

٣ اصباه : دعاه الى خفة الصبا . والضمير عائد الى فص الخاتم .

٤ اراد بالبنفسجة : فص الخاتم الذي لونه لون البنفسج . وقوله تجري ماء : اي ان الكف التي تحتمت به ، وهي سماء على السماح ، تجري بالعطايا ، وكنى بالماء عن العطايا .

٥ - الضمير في نظرت يجب ان يعود الى البنفسجة بدليل قوله : عن مقلة كحلأ . بهت له : دهش ، وسكت سكوت المتحير .

الطيف الزائر

قال يذكر زيارة طيف
ويصف الليل والنجوم :

ورداء ليلٍ باتَ ، فيه مُعانقي ، طيفُ أَلَمٍ لِطَبِيبَةِ الوَعَساءِ^١
فجمعتُ بينَ رُضايهِ وشرابهِ ، وشربتُ من ريقٍ ومن ضُهباءِ^٢
ولثمتُ ، في ظلماءِ ليلَةٍ وفرةٍ ، شفقاً ، هناك ، لوجنةٍ حمراءِ^٣
والليلُ مُشمطُ الذوائبِ ، كبرةً ، خريفٌ يدبُّ على عصا الجوزاءِ^٤
ثم انتنى ، والشكرُ يسحبُ فرغهُ ، ويجرُّ ، من طربٍ ، فضولَ رداءِ^٥
تندى بفيه أقحوانةٌ أجرعُ ، قد غازلَتها الشمسُ غيبَ سماءِ^٦

١ رداء الليل : شدة ظلامه . الوعساء : رابية من رمل لينة تنبت احرار البقول . وما اندك
وسهل من الرمل .

٢ الرضاب : الريق . الضمير عائد للطيف .

٣ الوفرة : الكثرة ، وصف للظلماء . الشفق : بقية ضوء الشمس وحمرتها في اول الليل .

٤ المشمط : المختلط السواد باليباض . الذوائب ، واحدها ذؤابة : جديلة الشعر . وذوائب الليل :
سدول ظلامه . الجوزاء : برج في السماء . وعصا الجوزاء : كوكب فيه .

٥ فرغه : شعره . الفضول : الذبول .

٦ الاقحوانة ، واحدة الاقحوان : نبات اوراق زهره مفلجة صغيرة تشبه بها الأسنان ، ويقال
لها زهر الربيع . الاجرع : رملة مستوية لا تنبت شيئاً . غيب سماء : ابي بعد المطر .

وقيس' ، في أثوابه ، ريجانة' ،
 نفّاحة' الأنفاسِ ، إلّا أنّها ،
 فلويت' معطفها اعتناقاً ، حسبها
 والفجر' ينظر' ، من وراء غمامة ،
 فرغبت' عن نور الصّباح لنورة' ،
 كرعّت على ظمأٍ بجَدولِ ماء' ١
 حذرَ النّوى ، خفّاقة' الأفياء
 فيه ، بقطر الدّمعِ ، من أنواء' ٢
 عن مُقلةٍ كُحِلتْ بها زرقاء
 أُغرى لها ببِنَفْسَجِ الظّلماء' ٣

١ ريجانة ، واحدة الريحان : كل نبات طيب الرائحة . وقوله : كرعّت على ظمأٍ بجَدولِ ماء :
اي ربا ، ندية

٢ أنواء ، واحدها نوء : المطر .

٣ النورة : الزهرة البيضاء .

وصف متنزه

وَمَجَرٌّ كَذِيلِ غِمَامَةٍ قَدْ نَمَّقَتْ ، وَشِيَ الرَّبِيعَ بِهِ ، يَدُ الْأَنْوَاءِ^١
 أَلْقَيْتُ أَرْحُلَنَا ، هُنَاكَ ، بِقُبَّةٍ مَضْرُوبَةٍ مِنْ سَرْحَةٍ غَنَاءٍ^٢
 وَقَسَمْتُ طَرْفَ الْعَيْنِ بَيْنَ رِبَاوَةٍ مُخْضِرَّةٍ ، وَقَرَارَةٍ زَرْقَاءٍ^٣
 وَشَرِبْتُهَا عَذْرَاءَ ، تَحْسِبُ أَنَّهَا مَعْصُورَةٌ مِنْ وَجْنَتِي عَذْرَاءُ^٤
 حَمْرَاءُ صَافِيَةٌ ، تَطِيبُ بِنَفْسِهَا وَغِنَائِهَا وَخَلَائِقِ النَّدَمَاءِ
 تُخْذَهَا ، كَمَا طَلَعْتَ عَلَيْكَ عَرَارَةً^٥ ، مُفْتَرَّةً عَنْ لَوْلُؤِ الْأَنْدَاءِ

-
- ١ نَمَّقَتْ : زينت . الوشي : النقش بالالوان .
 ٢ السرحة : الشجرة الطويلة . الغناء : الكثيرة الاغصان .
 ٣ الرباوة : المرتفع . القرارة : المكان المظئن .
 ٤ شربتها عذراء : اي خمرة بكراً ، غير ممزوجة .
 ٥ العرارة ، واحدة العرار : بهار ، اي نبت طيب الرائحة ، ناعم اصفر . مفتره : مبتسمة .

متعطف مثل السوار

لله نهرٌ ، سالٌ في بطحاءٍ ، أشهى وروداً من لمى الحسناء^١
 متعطفٌ مثل السوارِ ، كأنه ، والزهرُ يكتنفه ، مَجْرُ سماءٍ^٢
 قد رَقَّ ، حتى ظنَّ قرصاً مُفرغاً من فضةٍ ، في بُردةٍ خضراءٍ^٣
 وغدت تحفُّ به الغصونُ ، كأنها هذبٌ يحفُّ بمقلةٍ زرقاءٍ^٤
 ولطالما عاطيتُ فيه مُدامةٌ صفراءُ ، تحضِبُ أيدي النَّدَماءِ^٥
 والريحُ تعبَثُ بالغصونِ ، وقد جرى ذهبُ الأصيلِ على لجينِ الماءِ^٥

١ البطحاء : المسيل الواسع . اللمى : سمرة مستحبة في الشفاء .

٢ يكتفه : يحيط به . شبه النهر والازهار حوله ، بالمجرة تحف بها النجوم .

٣ شبه مياه النهر بقرص مفرغ من الفضة . وشبه ما يحيط به من النبات بثوب اخضر .

٤ الهدب : شعر الاجفان .

٥ ذهب الاصيل : اي اصيل كالذهب . والأصيل الوقت بين العصر والمغرب . لجين الماء : اي ماء كاللجين ، كالفضة . يشير الى اصفرار اشعة الشمس الضاربة في الماء .

السماء تحسد الارض

ألا يا حَبِّذا ضَحِكُ الحُمَيَّا بِجَانَتِهَا ، وَقَدْ عَبَسَ الْمَسَاءُ^١
وَأَدْهَمَ ، مِنْ جِيَادِ الْمَاءِ ، مُهْرٍ تَنَازَعُ ، جُلَّةً ، رِيحٌ رَخَاءُ^٢
إذا بَدَتْ الْكَوَاكِبُ فِيهِ غَرَقَى ، رَأَيْتِ الْأَرْضَ تَحْسُدُهَا السَّمَاءُ^٣ X

زنجي يسبح

وَأَسْوَدَ عَنْ لَنَا ، سَابِحٍ فِي لُجَّةٍ ، تَطْفَحُ ، بِيضَاءُ^٤
وإنما جال بها ناظرٌ في مُقْلَةٍ ، تَنْظُرُ ، زَرْقَاءُ^٥

-
- ١ الحميا : سورة الحمر . الحانة : موضع بيع الحمر .
٢ اراد بالادهم من جياذ الماء : الليل المظلم المطر . الريح الرخاء : اللينة .
٣ يقول : إذا غرقت كواكب هذا الليل بالغيوم ، فصارت لا تبين ، رأيت السماء تحسد الارض التي تظهر نجومها ، اي ازهارها ، بعد المطر .
٤ عن : ظهر . اللجة : معظم الماء .
٥ الناظر : السواد الاصغر الذي فيه انسان العين . شبه الاسود به . واستعار المقلة الزرقاء لون مياه البحر .

شجرة نارنج

ألا أفصح الطَّيْرُ، حتى خطَبُ، وخَفَّ له الغصنُ، حتى اضطرَّ ربُّ
فمِلْ طرباً بينَ ظِلٍّ، هَفَا، رطيبٍ، وماءٍ، هناك، انشعبَ ٢
وجُلْ في الحديقةِ، اختِ المني، ودنِ بالمدامةِ، أمَّ الطَّربِ ٣
وحاملةٍ، من بناتِ القنا، أُماليِدَ تحمِلُ خُضَرَ العَدَبِ ٤
تنوبُ، مورقةً، عن عِذارٍ؛ وتضحكُ، زاهرةً، عن شنبِ ٥
وتندى بها، في مهبِّ الصَّبَا، زبرجدةٌ أثمرت بالذهبِ ٦
تفاوحُ أنفاسُها تارةً؛ وطوراً تغازلُها من كُثْبِ ٧
فتبسمُ، في حالةٍ، عن رضا؛ وتنظرُ، آونةً، عن غضبِ

١ النارج : ليمون ابو صغير .

٢ هفا : خفق . انتعب الماء : جرى في المسيل .

٣ دن بالمدامة : اتخذها ديناً .

٤ القنا ، واحدها قناة : العود الطويل . واراد بيناتها : الغصون . الاماليد ، واحدها املود : الناعم ، اللين من الغصون . العذب : اغصان الشجرة ، والاطراف من كل شيء .

٥ العذار : شعر الخد المحاذي للاذن ، والحد . الشنب : الريق البارد ، والاسنان البيضاء .

٦ الزبرجدة : من الحجارة الكريمة ، خضراء اللون .

٧ تفاوح : تنتشر . من كُثْبِ : من قرب .

النار الشقراء

وَمَعِينُ مَاءِ الْبَشْرِ أَبوقَ هَشَّةً^١ ، فَكَّرَعْتُ مِنْ صَفَحَاتِهِ فِي مَشْرَبٍ^١
 مَتَهَلِّلٌ يَنْدَى ، حَيَاءً ، وَجْهَهُ ، فَتَرَاهُ بَيْنَ مَفْضَضٍ وَمَذْهَبٍ^٢
 أَضَى الْحُسَامَ حَسَادَةً^٣ ، فَفِرِنْدُهُ دَمْعٌ تَرَقَّرَقَ ، فَوْقَهُ ، لَمْ يَسْكُبِ
 خَيْمَتُ مِنْهُ بَيْنَ طُودٍ بَاذِخٍ^٣ نَالَ السَّمَاءَ ، وَبَيْنَ وَادٍ مُعْشِبٍ^٣
 تَهْفُو بِهِ نَارُ الْقَرَى ، فَكَأَنَّهَا ، مَهْمَا عَشَا ضَيْفٌ ، لِسَانُ الْمُعْرَبِ^٤
 حَمْرَاءُ ، نَازَعَتِ الرِّيحَ رِدَاءَهَا ، وَهَنَاءُ ، وَزَاوَحَتِ السَّمَاءَ بِمَنْكِبٍ^٥
 ضَرَبَتْ سَمَاءً مِنْ دُخَانٍ فَوْقَهَا ، لَمْ يُدْرَ فِيهَا شَعْلَةٌ مِنْ كَوْكَبٍ
 وَتَنَفَّسَتْ عَنْ كُلِّ نَفْحَةٍ جَمْرَةٍ ، بَاتَتْ لَهَا رِيحُ الْجَنُوبِ بِمَرْقَبٍ

١ الماء المعين : الظاهر الذي تراه العين جاريًا على وجه الأرض . البشر : بشاشة الوجه .
 هشة : ابتسامة .

٢ متهلل : متلألئ .

٣ الطود : الجبل . الباذخ : الشامخ . السماك : نجم في السماء .

٤ نار القرى : نار الضيافة ، وكان العرب يوقدون لها ليلاً ليهتدي بها المسافرون الى مكان الضيافة .
 عشا الى النار : رآها ليلاً فقصدتها .

٥ وهنأ : ليلاً .

قد ألهبت^١ ، فذهبت^٢ ، فكأنها^٣ ، لسكون شر شرارها ، لم تلهب^٤
 تذكو وراء رمادها ، فكأنها^٥ ، شقراء^٦ ، تمرح^٧ في عجاج^٨ اكهب^٩
 والليل^{١٠} قد ولّى يقلص^{١١} برده^{١٢} ، كدأ^{١٣} ، ويسحب^{١٤} ذيله في المغرب^{١٥}
 وكأنا نجم^{١٦} الثريا^{١٧} ، سحرة^{١٨} ، كف^{١٩} تمسح^{٢٠} عن معطف^{٢١} أشهب^{٢٢}

١ تذهبت : لبست لون الذهب .

٢ تذكو : يشتد لهيبها . شقراء : اي ماهرة شقراء . تمرح : تختال وتبختر . العجاج : الغبار .
الاكهب : الاغبر المشرب سواداً .

٣ يقلص : يشمر ويرفع . برده : ثوبه .

٤ الثريا : نجوم مجتمعة في شكل عنقود . المعطف ، واحدها معطف : العنق . الاشهب :
اي الفرس الاشهب . والشبهة بياض يتخلله سواد .

الموقد المضطرم

لاعِبٌ، تلكَ الرِّيحَ، ذاكَ اللَّهَبُ، فعادَ، عَيْنَ الجِدِّ، ذاكَ اللَّعِبُ
 وباتَ في مَسَرَى الصَّبَا يتبعُه، فهُوَ لها مُضْطَرِمٌّ، مضْطَرِبٌ
 ساهرُتُه احسبُه منتشياً، يهزُّ عِطْفِيه، هناك، الطَّرِبُ^١
 لو جاءَه منتقِذٌ لما دَرى أَلَهَبٌ متَّقِذٌ أم ذَهَبٌ
 تَلَثُّمٌ منه الرِّيحُ خِداً خَجِلاً، حيثُ الشَّرارُ أَعْيُنُ ترتَقِبُ
 في موقِدٍ، قد رَقِرَقَ الضَّيْحُ به ماءً عليه من نجومٍ حَبَبٌ^٢
 منقَسِمٌ بينَ رَمَادٍ أَزرقٍ، وبينَ جَمَرٍ خَلَفَه يَلْتَهَبُ
 كأنما خَرَّتْ سماءُ فوقَه، وانكدرتْ، ليلاً، عليه شُهْبٌ^٣

١ المنتشي : السكران .

٢ رقرق : صب . الحَب : فقايق الماء .

٣ خرت : سقطت . انكدرت : تناثرت . الشهب : النجوم . شبه جمار الموقد بالنجوم الساطعة .

رجوم البرد

يا رُبَّ قَطَرٍ جامِدٍ حَلَّى به ، نَحَرَ الثَّرَى ، برْدٌ تَحْدَرُ صَائِبٌ^١
 حَصْبٌ ، الأَبَاطِحَ مِنْهُ ، ماءٌ جامِدٌ ، غَشَى ، البلادَ به ، عَذَابٌ ذَائِبٌ^٢
 فالأَرْضُ تَضْحَكُ عَنْ قَلَانِدِ انْجَمٍ ، نَشِرَتْ بِهَا ، والجَوْهُ جَهْمٌ قَاطِبٌ^٣
 فكَأَنَّمَا زَنَّتِ البَسِيطَةُ تَحْتَهُ ، فَأَكْبَ يَرْجُمُهَا الغَمَامُ الحَاصِبُ^٤

١ القطر : المطر . النحر : العنق .

٢ حصبه : رماه بالحصى . شبه البرد بقطع الحصى . الأباطح : واحدها ابطح : المسيل الواسع فيه رمل ودقاق الحصى .

٣ اراد بقلانيد الانجم : البرد . جهم قاطب : عابس .

٤ البسيطة : الارض . يرميها : يرميها بالحجارة .

مجلس انس

وَنَدِيَّ أَنْسٍ هَزَنِي هَزَّ الشَّرَابِ مِنَ الشَّبَابِ^١
 وَاللَّيْلُ وَضَاحُ الْجَبِينِ، قَصِيرُ أَذْيَالِ الثِّيَابِ^٢
 فَقَنَصْتُ مِنْهُ حَمَامَةً بِيضَاءَ، تَسْنَحُ مِنْ غُرَابِ^٣
 وَالنُّورُ مَبْتَسِمٌ، وَخَدُّ الْوَرْدِ مَحْطُوطُ النَّقَابِ^٤ X
 يَنْدَى بِأَخْلَاقِ الصَّحَابِ، هُنَاكَ، لَا يَنْدَى السَّحَابِ
 وَكِلَاهُمَا نَثْرٌ، كَمَا نَشَرُوا الْقَوَافِي بِالْحِطَابِ
 فَكَانَ كَأْسَ سُلَافَةٍ ضَحِكْتَ، إِلَيْهِمْ، عَنْ حَبَابِ^٥

١ الندي : المجلس ، النادي .

٢ وضاح الجبين : ابيضه . يريد انه مقمر . وقوله : قصير اذيال الثياب ، اي ان ظلامه لا يكسو الارض كلها .

٣ تسنح : اي اقبلت هاربة من غراب .

٤ النور : الزهر . وقوله : محطوط النقاب ، كناية عن تفتق اكمام الورد .

٥ السلافة : الحمرة .

خيرية تحدث النسيم

✕ وخيريّة ، بين النسيم وبينها ، حديث ، إذا جنّ الظلام ، يطيب^١
 ✕ لها نفس يسري ، مع الليل ، عطره ، كأن له سرّاً ، هناك ، يريب^٢
 ✕ يدب مع الإمساء ، حتى كأنما له ، خلف أستار الظلام ، حيب^٣
 ويخفى مع الإصباح ، حتى كأنما يظل عليه ، للصباح ، رقيب^٤

رأساً جبل على طريق

ألا ربّ رأس لا تراوّر بينه ، وبين أخيه ، والمزار قريب^٣
 أناف به صلد الصفا ، فهو منبر ؛ وقام على أعلاه ، فهو خطيب^٤

١ الخيرية : المنشور الاصفر . جن : ستر .

٢ يريب : يدعو الى الريبة ، الشك .

٣ اراد انه لا يوجد اتصال بين الرأسين على قرب احدهما من الآخر لان خرقاً يفصل بينهما .

٤ أناف به : ارتفع به . صلد الصفا : الحجارة الصلبة . شبه الحجارة العالية بالمنبر ، والرأس فوقها بالخطيب .

غزل وانس

وأغيدَ، في صدرِ النديِّ حُسْنِهِ حُلِيٍّ، وفي صدرِ القصيدِ نَسِيبُ^١
 من الهيفِ، أمّا ردْفُهُ فمُنْعَمٌ خَصِيبٌ، وأمّا خَصْرُهُ فجدِيبُ^٢
 يرْفُ برَوْضِ الحُسْنِ، من نورِ وجهِهِ وقامتِ به، نُورًا وقَضِيبُ^٣
 جَلاها، وقد غنّى الحَمَامُ، عَشِيَّةً عجوزاً عليها، للحَبَابِ، مَشِيبُ^٤
 وجاءَ بها حمراءَ، أمّا زُجَاجُها فماءٌ، وأمّا مِلْؤُهُ فلهِيبُ^٥
 على لُجَّةٍ ترتجُ، أمّا حَبَابُها فنورٌ، وأمّا مَوْجُها فكثِيبُ^٦
 تجافَتَ بها عَنّا الحوادثُ، بُرْهَةً، وقد ساعدَتنا قَهْوَةٌ وحَبِيبُ^٦

-
- ١ الاغيد : الطويل العنق . الحلي : ما يتحلى به من المصوغات . النسيب : الغزل .
 ٢ الهيف ، واحدها هيف : الضامر البطن ، الرقيق الخصر . الردف : المؤخرة . الجدب : ضد
 الخصب . اراد انه سمين المؤخرة ضامر الخصر .
 ٣ النوار : الزهرة البيضاء .
 ٤ جلاها : اي جلا الخمرة ، اظهرها . عجوزاً : معتقة ، علتها فقاقيع بيضاء . وكفى بالمشيب
 عن البياض ، وبالعجوز عن الخمرة المعتقة .
 ٥ اللجة : معظم الماء ، واراد هنا مسيل ماء . الكثيب : التل من الرمال .
 ٦ القهوة : الخمرة .

وغازلنا جفن^١، هناك، كنرجيس^٢، ومُبْتَسَم^٣، للأقحوان^٤، شبيب^٥
فلله ذيل^٦، للتصايي^٧، سحبت^٨، وعيش^٩، بأطراف الشباب^{١٠}، رطيب

عذار كالطحلب

هل ساءه أن آل آساً ورد^١، وتعطلت^٢، من فيه^٣، كأس^٤ تشرب^٥
فكان صفحته^٦، وند^٧ عذاره^٨، ماء^٩ يشود^{١٠}، بصفحتيه^{١١}، طحلب^{١٢}

١ المبسم : الثغر . الشبيب : البارد الرقيق ، والاييض الاسنان .
٢ آل : تحول . الآس : شجر حب الآس ، الحنبلاس ، كني بخضرته عن عذار الخد .
٣ الند : عود يتبخر به . الطحلب : خضرة تعلو الماء المزمّن .

فرس أغر كريم

تَخَيَّرْتُهُ مِنْ رَهْطٍ أَعْوَجَ سَابِجًا ، أَغْرَ ، كَرِيمَ الْوَالِدَيْنِ ، نَجِيبًا^١
خَفِيفًا ، وَلَمْ يَحْلُمْ بِسَوَاطٍ ، كَأَنَّمَا يَفُوتُ عَدُوًّا ، أَوْ يَوْمٌ حَبِيبًا^٢
سَرَى ، وَانْتَمَى بَرْقُ بَذِي الْأَثَلِ ، لَيْلَةً ، فَبَاتَ بِهَا هَذَا لَذَاكَ نَسِيبًا^٣
وَحَنَّ إِلَى سَفَرٍ ، فَطَارَ إِلَى الشَّرَى ، يَخُوضُ خَلِيجًا ، أَوْ يَجُوبُ كَثِيبًا^٤
يَوْمٌ بِهَا أَرْضًا ، عَلِيٌّ ، كَرِيمَةٌ ، وَمُرْتَبَعًا فِيهَا ، إِلِيٌّ ، حَبِيبًا^٥
وَنَهْرًا ، كَمَا أَيْضًا الْمَقْبَلُ ، سَلْسَلًا ، وَجِزْعًا ، كَمَا اخْضَرَ الْعِدَارُ ، خَصِيبًا^٥
وَرُبَّ نَسِيمٍ مَرَّ بِي وَهُوَ عَاطِرٌ ، رَفِيقُ الْحَوَاشِي ، لَا يُحْسُ دَبِيبًا
وَجَدْتُ بِهِ ، مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، بَلَّةً ؛ وَمِنْ نَوْرِ هَاتِيكَ الْأَبَاطِحِ طَبِيبًا

١ رهط : جماعة . اعوج : فرس كريم تنسب اليه الخيول العتاق . السابج : السريع ، غير

المضطرب في جريه . النجيب : النقيس في نوعه .

٢ يفوت : يسبق ، ويغلب بعده . يؤم : يقصد .

٣ ذي الاثل : موضع فيه شجر الاثل ، وهو شجر عظيم صلب تصنع منه الجفان والقصاع .

٤ يجوب : يقطع

٥ المقبل : الثغر . السلسل : العذب . الجزع : من الوادي حيث يقطع .

فصافحتُ رَيْعَانَ النسيم تشوّقاً اليها ، ولازمتُ القَضِيبَ رَطِيباً
وقد قلّدَ النُّوَّارُ جِيداً لِرَبْوَةٍ هناك ، ونَحَرَاً ، للفضاءِ ، رَحِيباً
وأفصحتِ الورقاءُ ، في كلِّ تَلْعَةٍ ، نشيداً ، وقد رَقَّ النسيمُ نَسِيباً^١
وكان على عهدِ الشَّبَابِ تَغْنِيّاً ، يشوقُ أَخَا وَجْدٍ ، فعادَ نَحِيباً
دَعَا لَغُروبِ الدَّمْعِ ، والدارُ غُرْبَةً ، فلم أَرَ إِلَّا دَاعِياً ومُجِيباً^٢

١ الورقاء : الحمامة البيضاء . التلعة : ما علا من الارض .
٢ غروب الدمع : مسيل الدمع ، واحدها غرب .

فرس اشقر

وَمُطَهَّمٍ شَرِيقِ الْأَدِيمِ ، كَأَنَّمَا أَلِفَتْ مَعَاظِفُهُ النَّجِيعَ خِضَاباً^١
 طَرِبٌ ، إِذَا غَنَّى الْحُسَامُ ، مُمَزَّقٌ ثَوْبَ الْعَبَاجَةِ جِيئَةً وَذَهَاباً^٢
 قَدَحَتْ يَدُ الْهَيْجَاءِ مِنْهُ بَارِقاً ، مُتَلَهَّباً ، يُزْجِي الْقَتَامَ سَحَاباً^٣
 وَرَمَى الْحِفَازُ بِهِ شَيَاطِينَ الْعِدَى ، فَانْقَضَ فِي لَيْلِ الْغُبَارِ شِهَاباً^٤
 بَسَامُ ثَغْرِ الْحَلِيِّ ، تَحْسِبُ أَنَّهُ كَأَنَّ ، أَثَارَ بِهَا الْمِزَاجُ حَبَاباً^٥

١ المطهم : التام الحسن . الشرق : المشرق المحمر ، نعت بالمصدر . النجيع : الدم .

٢ العجاجة : غبار الحرب .

٣ الهيجاء : الحرب . يزجي : يسوق . القتام : غبار الحرب ، الغبار الاسود .

٤ الحفاظ : المدافعة عن المحارم ، والمنع لها .

٥ الحلبي : اللون . استعار ابتسام الثغر للون يجامع الاشراق . ثم انه لما جعل للون ثغراً ، شبهه بكأس وشبه الزبد على شذقيه بالحباب .

دعوة الى اللهو

أيُّ زمانٍ جادٍ إلاَّ نَهَبٌ ، أم أيُّ خطبٍ جارٍ إلاَّ ذَهَبٌ ؟
 كُلاًَّ طوى الدهرُ ، فلا ما وهى بجانبٍ دامَ ، ولا ما وهَبٌ ^١
 فما لعقلٍ وافرٍ والمُنى ؛ وما لنفسٍ حرَّةٍ والذَّهَبُ
 فصلٌ ، إذا قارعتَ قرنًا ، وصلٌ خدنًا ، ولا تُقلِّعِ ، إذا السيفُ هَبٌ ^٢
 وابتَّعَ بكيسٍ كاسَ مَشمولةٍ ، واسحَبَ ذيولَ اللِّهْوِ ، واخْلَعِ ، وهَبٌ ^٣
 واستضحكِ المجلسَ عن قَهْوَةٍ ، قد نبَّهتِ للصُّبحِ هُداً ، فهَبٌ ^٤
 ناريَّةَ اللِّذْعَةِ ، نُوريَّةٍ ، في صُفْرَةٍ فاقعةٍ ، أو صَهَبٍ ^٥
 وهزٌ ، من عَظْفَيْكَ عن نَشْوَةٍ ، غَضناً ، إذا ما نفَّسَ الصُّبحُ هَبٌ ^٦

١ وهى : ضعف . في هذا البيت جناس ناقص بين وهى ووهب .

٢ قارعت : غالت القرن : الكفؤ . الخدن : الصديق .

٣ المَشمولة : الخمرة المبردة بريح الشمال .

٤ الهدء : الهزيع من الليل ، أو بعدما هدا الناس أي ناموا . هب من نومه : نهض .

٥ نورية : منسوبة الى النور بلونها . الصهب : الخمرة أو الشقرة .

٦ هب : ثار .

بأبيض ، كالماء ، مستودع ما سئته من أحمر ، كاللَّهَبِ^١
 لو ذاب هذا جرى فضة ، أو جمدت تلك لكانت ذهب

أبدأ أحن

لا ، والذي تجلى الكروب به ، وتنفرج الحطوب^٢
 لا بيت ، إلا بين دمع ينهمي ، وحشاً يذوب
 حران ، أنتشق النسيم ، ونعم مسلة الكروب^٢
 لا تلتقي الأجفان فيك ، ولا المضاجع والجنوب
 أبدأ أحن إليك شوقاً ، كالغريب مع الغروب
 وأقول للريح الجنوب ، مع الأصيل ، صلي الهبوب
 فهل استطبت بي الشمال ، كما استطبت بك الجنوب ؟

١ الأبيض : كناية عن الكأس . والاحمر كاللَّهَب : كناية عن الحمرة .

٢ الحران : الذي يشعر بشدة العطش وحره .

ماء في الكف ولهب في الخد

وأغرَّ كادَ ، لطافةً وطلاقةً ، ينسابُ ماءً بيننا مسكوباً^١
وسنانَ ، يُدرِكُ كلَّ قلبٍ طالباً ، ويفوتُ كلَّ مُتَيِّمٍ مطلوباً^٢
قد قامَ في صدرِ الندامى ، فاستوى ، فحسبته أليفاً به مكتوباً
وأكبَّ يشربُها ، وتشربُ ذهنه ، فرأيتُ منه شارباً مشروباً
مشمولةً ، بينا تُرى في كفِّه ماءً ، تُرى في خدِّه ألُهوياً^٣

١ الأغر : الأبيض الجين .

٢ وسنان : ناعس .

٣ الألُهو : اللهب .

ورد الوجدتين

فَتَقَ الشَّبابُ، بَوَجْنَتَيْهَا، وَرْدَةً، فِي فَرْعِ إِسْحِلَةٍ تَمِيدُ شَبَاباً^١
 وَضَحَتْ سَوَالِفُ جِيدِهَا سُوسَانَةً، وَتَوَرَّدَتْ اطْرَافُهَا عُتَاباً^٢
 بِيضاً، فَاضَ الْحَسَنُ مَاءً فَوْقَهَا، وَطَفَا بِهِ الدُّرُّ النَّفِيسُ حَبَاباً
 بَيْنَ النَّشُورِ قِلَادَةً، تَحْتَ الظَّلَامِ غَمَامَةً، دُونَ الصَّبَاحِ نِقَاباً^٣
 نَادِمَتْهَا، لَيْلاً، وَقَدْ طَلَعَتْ بِهِ شَمْساً، وَقَدْ رَقَّ الشَّرَابُ سَرَاباً^٤
 وَتَرَنَّمَتْ، حَتَّى سَمِعَتْ حَمَامَةً، حَتَّى إِذَا حَسَرَتْ، زَجَرَتْ غُرَاباً^٥

-
- ١ الاسحلة، واحدة الاسحل : شجر تتخذ منه المساويك .
 ٢ السوالف، واحدها سالفه : صفحة العنق . الجيد : العنق . السوسانة، واحدة السوسان :
 نبات من الرياحين، ابيض واصفر واسمانجوني، اي سماوي .
 ٣ النقاب : البرقع .
 ٤ السراب : ما يرى نصف النهار من اشتداد الحر كأنه ماء تنعكس فيه البيوت
 والأشجار وغيرها .
 ٥ حسرت : كشفت وجهها ورأسها . واراد بالغراب شعرها الاسود .

برقع الثلج

ألا فضلت ، ذيلها ، ليلة^١ ،
 وقد برقع الثلج وجه الثرى ،
 فشابت ، وراء قناع الظلام ،
 فمهما تيممت خمارة^٢ ،
 وحيت جانبها طارقاً ،
 وقامت بأجيد ، من كاسها ،
 فجاءت بجمراء وفادة^٣ ،
 عثرت بذيل الدجى دونها ،
 وقد مسح الصبح كحل الظلام ،
 تجرُّ الرباب^٤ بها هيدبا^٥ ،
 وألحف غصن النقا ، فاحتبى^٦ ،
 نواصي الغصون ، وهام الرباب^٧ ،
 ركبته الى أشقر^٨ أشهباء ،
 فقالت تجيب : ألا مرحباً ،
 لأوقص^٩ ، من دنها ، أحدباً ،
 تلهب في كاسها كوكبا ،
 فأضحكت ثغراً لها أشبها ،
 وأطلع فود^{١٠} الدجى أشيباً^{١١}

- ١ فضلت : غابت في الفضل . الذيل : ما جر من الثوب اذا أسبل . الرباب : السحاب الابيض . الهيدب من السحاب المتدلي الذي يدنو من الارض .
- ٢ ألحف الغصن : كساه ، جعل له لحافاً . احتبى بالثوب : اشتعل به ، التف به .
- ٣ النواصي ، واحدها ناصية : الشعر في مقدم الرأس . الهام ، واحدها هامة : الرأس .
- ٤ الاشقر : كناية عن الخمر . الاشهب : كناية عن الثلج . اي ذهبت على الثلج الى الخماره لتشرب خمره شقراء . والخماره بائعة الخمر ، ومكان بيعه .
- ٥ الطارق : الآتي ليلاً .
- ٦ الاجيد : الطويل العنق . الاوقص : القصير العنق . الدن : راقود الخمره .
- ٧ الفود : جانب الرأس . الدجى : الظلام .

نهر وزورق

وصقيل إفرند الشَّبابِ ، بطَرْفه ١
يَمشي الهَوَيْنَا نَخوةً ، ولرُبُّمَا ٢
شَتَّى المحاسنِ ، للوَضَاءِ رِيْطَةً ٣
ومِعْطِفِيهِ للشَّيْبَةِ مَنَهْلٌ ٤
عَبَرَ الخَلِيجَ سَبَاحَةً ، فكأنما ٥
تَطْفُو لغُرَّتِهِ ، هناك ، حَبَابَةً ٦
ولئن تَرَكَتْ من التَّصَابِي مَرَكَبًا ،
لقدِ احْتَلَلَتْ بِشَاطِئِيهِ ، يَهْرُثُنِي ،
سَقَمٌ ، وللعَضْبِ الحُسَامِ دُبابٌ ١
أَطْرَتَهُ ، طَوْرًا ، نَشْوَةً وشَبَابٌ ٢
أبدًا عَلَيْهِ ، وللحَيَاءِ نِقَابٌ ٣
قد شَفَّ عَنْهُ مِنَ القَمِيصِ سَرَابٌ ٤
أهْوَى ، فَشَقَّ بِهِ ، السَّمَاءَ ، شِهَابٌ ٥
وَيَمُوجُ ، مِنْ رَدْفِ أَلْفٍ ، عُبابٌ ٦
ولكلِّ مَرَحَلَةٍ ، تُجَابُ ، رِكَابٌ
طَرِبًا ، شَبَابٌ ، رَاقِيٌّ ، وَشَرَابٌ

١ العضب : السيف . الذباب : الحد .

٢ النخوة : العظمة والكبر . أطرته : عطفته وثنته .

٣ الرِيْطَةُ : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً .

٤ معطفيه : أراد بهما جانبيه . وشبه القميص بالسراب في رفته وشفوفه .

٥ عبر الخليج : قطعه . الضمير يعود الى الشخص الموصوف .

٦ الألف : الضخم . العباب : الموج .

وانسابَ بي نهرٌ، يعُبُّ، وزورقٌ،
وركِبتُ دجلته، يضحِكُنِي بها،
نجلُّو، من الدنيا، عروساً، بيننا،
ثم ارتحلتُ، وللسماءِ ذؤابةٌ
تَلَوِي مَعاظِفي الصَّباةُ والصَّبا،
حيثُ استقلَّ الجِسْرُ فوقَ زوارقٍ
لم تَسْتَبِقْ، وكأنَّها، مُصطَفَّةٌ،
من كلِّ غريبٍ الأديم، لو أنَّه
فَتَحَمَّلَتْنِي عَقْرَبٌ وَحُبَابٌ^١
فَرِحاً، حبيبٌ، شاقِي، وَحَبَابٌ
حَسَناءَ، تُرَشِّفُ، والمُدَامُ رُضَابٌ
شَهَاءٌ، تُخَضِّبُ، والظَّلَامُ خِضَابٌ^٢
والليلُ، دونَ الكاشِحِينَ، حِجَابٌ^٣
نُسِقَتْ، كما تَتَوَاكَبُ الأَحْبَابُ
دُهْمٌ، تُنَارِعُكَ السَّبَاقُ، عِرَابٌ
قَبِيلَ النَعِيبِ لَعِيفَ مِنْهُ غُرَابٌ^٤

١ يعب : يتدافع ماؤه . العقرب : كناية عن الزورق . الحباب : الحبة ، كناية عن ماء النهر المنساب .

٢ اراد بالذؤابة الشهباء : الشفق . اي انه ترك مجلسه عند الشفق .
٣ الكاشحين : المبغضين .

٤ الدم ، واحدها ادم : الاسود . شبه الزوارق بالخيول السود العراب .

٥ غريب الاديم : اسود الجلد . يقول ان هذه الزوارق السوداء اللون ، لو كانت تنعب لأطير منها غريبان .

مجلس لهو

سَقِيًّا لِيَوْمٍ قَدْ أَنْخَتُ بِسَرَحَةٍ رَيًّا، تُلَاعِبُهَا الشَّمَالُ^١، فَتَلْعَبُ^١
سَكْرَى، يُغْنِيهَا الْحَمَامُ، فَتَنْشِي سَكْرَى، وَيَسْقِيهَا الْغَمَامُ، فَتَشْرَبُ^٢
يَلْهُو، فَتُرْفَعُ^٣، لِلشَّيْبَةِ، رَايَهُ فِيهِ، وَيَطْلُعُ لِلْبَهَارَةِ كَوَكَبُ^٢
وَالرَّوْضُ وَجْهُ أَزْهَرُهُ، وَالظِّلُّ فَرْعُ أَسْوَدُ، وَالْمَاءُ ثَغْرُ أَشْنَبُ^٣
فِي حَيْثُ أَطْرَبْنَا الْحَمَامُ عَشِيَّةً، فَشَدَا يُغْنِيْنَا الْحَمَامُ الْمُطْرِبُ
وَاهْتَزَّ عَطْفُ الْغُصْنِ مِنْ طَرَبِ بِنَا، وَافْتَرَّ، عَنْ ثَغْرِ الْهِلَالِ، الْمَغْرِبُ
فَكَانَتْ، وَالْحُسْنُ مُقْتَرِنٌ بِهِ، طَوْقُ، عَلَى بُرْدِ الْغَمَامَةِ، مُذْهَبُ^٤
فِي فِتْيَةٍ، تَسْرِي، فَيَنْصَدَعُ الدُّجَى عَنْهَا، وَتَنْزِلُ بِالْجَدِيبِ، فَيَخْصِبُ^٥
كَرُمُوا، فَلَاغَيْتِ السَّمَاحَةِ مُخْلِفُ، يَوْمًا، وَلَا بَرَقُ اللَّطَافَةِ خُلْبُ^٦
مِنْ كُلِّ أَزْهَرَ لِلنَّعِيمِ، بِوَجْهِهِ، مَاءً، يُرَقِّقُهُ الشَّبَابُ، فَيَسْكُبُ

١ انخت : نزلت .

٢ البهارة : الجمال .

٣ الازهر : الابيض . الاشنب : البارد .

٤ البرد : الثوب .

٥ ينصدع : ينشق .

٦ المخلف : غير المطر . الخلب : البرق الذي لا يعقبه مطر .

وضاح الجبين

يا رُبَّ وضاحِ الجبين ، كأنَّما رَسَمُ العِذارِ ، بصفَحَتَيْهِ ، كِتابٌ^١
تَغرى ، بطلعتِهِ ، العيونُ مَهابةً ، وتبييتُ تعشَقُ عقلَه ، الألبابُ^٢
تُخلِعتُ عليه ، من الصُّباحِ ، غِلاله^٣ ، ومن شفقِ السَّماءِ ، نِقابُ^٣
فكرَعتُ من ماء الصُّبا في مَنهلٍ ، قد شقَّ ، عنه من القميصِ ، سَراب
في حيثُ للريحِ الرِّخاءِ تنفُّسُ أَرَجُ ، وللماءِ الفُراتِ عُباب
ولرُبَّ غُضٍّ الجِسمِ مَدٌّ بِمُخوضِهِ شَبَحاً ، كما شقَّ السَّماءَ شِهَابُ
ولقد أَنختُ بِشاطِئِهِ يَهزُّني ، طرباً ، شَبَابُ ، راقِني ، وشَراب
وبكيتُ دِجلَتَهُ يُضاحِكُني بها ، مَرَجاً ، حبيبُ ، شافِني ، وحَباب

١ وضاح الجبين : ابيضه .

٢ تغرى : تولى .

٣ الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب .

٤ غُضَّ الجسم : لينه . بِمُخوضه : يريد بِمُخوضه ماء النهر ، والضمير يعود الى السابح الموصوف .

قامة كالقضيب

مَرَّ بِنَا ، وَهُوَ بَدْرُ تَمٍّ ، يَسْحَبُ مِنْ ذَيْلِهِ سَحَابًا
 بِقَامَةٍ ، تَنْشَنِي قَضِيْبًا ؛ وَغُرَّةً ، تَلْتَظِي شِهَابًا^١
 يَقْرَأُ ، وَاللَّيْلُ مُدْلِهِمٌ ، لِنُورِ إِجْلَائِهِ ، كِتَابًا^٢
 وَرُبَّ لَيْلٍ سَهَرَتْ فِيهِ ، أَزْجُرُ ، مِنْ جِنَحِهِ ، نِكَابًا^٣
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ مَالَ سُكْرًا ، وَشَقَّ سِرْبَالَهُ وَجَابًا^٤
 وَحَامَ ، مِنْ سُدْفِهِ ، غُرَابٌ ، طَالَتْ بِهِ سِنُّهُ ، فَشَابًا^٥
 أَزْدَدْتُ ، مِنْ لَوْعَتِي ، خَبَالًا ، فَحَثَّ ، مِنْ غُلَّتِي ، شَرَابًا^٦
 وَمَا خَطَا قَادِمًا ، فَوَافِي ، حَتَّى انْثَنَى نَاكصًا ، فَآبَا

١ تلنظي : تشتعل .

٢ المدلهم : المظلم . اجلائه : كشفه .

٣ جنح الليل : الطائفة منه . النكاب ، واحدها نكب : المصيبة ، كالنكبة .

٤ السربال : الثوب . جاب : قطع .

٥ السدف : الظلام .

٦ الخبال : الفساد . الغلة : حرارة الجوف .

وبينَ جَفْنَيَّ بَحْرُ شوقٍ ، يعُبُّ ، في وَجْنَتَيَّ ، عُبَابَا
 قد شَبَّ ، في وجهه ، شُعاعٌ ، وشَبَّ عن قلبه التهابَا
 وروضةٍ طَلْقَةٍ حياءٍ ، غَنَاءَ مُخْضَرَّةٍ جَنَابَا^١
 يَنجَابُ عن نَوْرِهَا كِمَامٌ ، يَحْطُ ، عن وجهه ، نِقَابَا^٢
 باتَ بها مَبْسِمُ الأفاحي يرشِفُ ، من طَلَّهَا ، رُضَابَا^٣
 ومن تُخْفوقِ البروقِ فيها أَلْوِيَّةٌ ، حُمِرَتْ خِضَابَا
 كأنَّهَا أُنْمُلٌ وِرَادٌ ، تَحْصُرُ قَطَرَ الحَيَا حِسَابَا^٤

١ طَلْقَة : مشرقة ، ضاحكة . الجناب : الناحية .

٢ الكمام ، واحدها كم : غلاف الزهر قبل ان ينشق عنه .

٣ الطل : الحمرة .

٤ وِرَاد : حمر .

قوس كالحية

عوجاءُ تُعطَفُ ثم تُرسلُ تارةً ، فكانما هي حية تنساب^١
وإذا انحنَت ، والسهمُ منها خارجٌ ، فهي الهلالُ ، انقضَّ منه شهابُ

شمال وجنوب

يحِلُّ بها أدنى الرياحِ ، فليتها شمالٌ ، تهادى بيننا ، وجنوب^٢
تهبُّ بنا طوراً جنوباً ، فلتقي ؛ وتجري شمالاً تارةً ، فتشوب^٣

١ العوجاء : صفة للقوس .

٢ يحل بها : ينزل بها . الضمير يعود الى مكان موصوف في ايات قبل هذه لم تذكر

٣ تشوب : تعود .

اشقر يزاحم الليل

ألا زاحمَ الليلَ بي أشقر^١ ، تصوّب^٢ ، تحت الدّجى ، كوكبا^٣
 فكادَ ، وقد طارَ بي شُعلةً^٤ ، على فحمةِ الليلِ أن تلهبا
 وباتَ يطاردُه بارق^٥ ، أحالَ غرابَ الدّجى أشهباً^٦
 فذهّبَ ، ليلَ السّرى ، عارض^٧ ، يفضّضُ بالماءِ ما ذهباً^٨
 فأعشبَ ما جادَ من تُلعةٍ^٩ ؛ وطرّزَ بالنّورِ ما أعشبا
 فردّى مناكبَ تلكَ الغصونِ ، وزرّرَ أكفافَ تلكَ الرُّبّا

١ تصوّب : انحدر .

٢ أحال : صير . حول .

٣ العارض : السحاب الماطر يعترض في السماء .

٤ ردّى : ألبسها رداء . زرر : ادخل الاضرار في العرى . اكفاف : حواش .

رعد يملئ و برق يكتب

ويومٍ صقيلٍ ، للشَّبابِ ، ظَلَلْتُهُ ، تجدُّ بي الصَّهَاءُ فيه ، وأَلْعَبُ^١
 رَطِيبٌ بأنفاسِ الصِّبَا وَنَدَى الصِّبَا ، فقد رَقَّ حتى كَادَ يَجْرِي ، فَيَسْكُبُ^٢
 تَوَضَّحَ ، في وجهِ الصِّبَا منه ، مَبْسِمٌ ، وأشرق ، في ليلٍ من الشَّيْبِ ، كَوَكَبُ^٣
 تَقَلَّبْتُ فيه بينَ أعْطَافِ عَيْشَةٍ ، كما اخضرَّ يَنْدَى أَبْطَحُ ظِلِّ يُعْشِبُ^٤
 وَقَدْ هَزَّ ، من عِطْفِي نَدِيمٍ وَخُوطَةٍ ، أنينُ حَمَامٍ ، أو غُلامٌ يُطَرَّبُ^٥
 وَجِزَعٌ ، بأنْدَاءِ الغَمَامِ مُفَضَّضٌ ، وذَيْلٌ عليه ، للعشيِّ ، مُذْهَبُ^٦
 وَقَدْ جَالَ ، من كَاسِ السَّلَافَةِ ، أَشْقَرُ ، يسابقُهُ ، من جَدُولِ المَاءِ ، أَشْهَبُ^٧
 بَرُوضٌ ، كأنَّ الغُصْنَ يَزْهِي ، فَيَنْثَنِي به ، وكأنَّ الطَّيْرَ يُسْقَى ، فَيَطْرَبُ^٨
 قَدْ ارْتَجَزَ الرَّعْدُ المُرْنُ بِأَفْقِهِ ، فأملئ ، و جالت راحةُ البَرْقِ تَكْتُبُ^٩
 كأنَّ لِسَانَ البَرْقِ فيه ، عَشِيَّةً ، لَوَاءً خَضِيبٌ ، أو رِداءٌ مُذْهَبُ^{١٠}

١ ظلمته : استمررت فيه . تجد : من الجد ضد الهزل . الصهباء : الحمرة .

٢ توضح : ضحك .

٣ الخوطة : الغصن الرطب .

٤ يزهي : يعجب بنفسه .

٥ ارتجز الرعد : صوت .

عشية انس

وعشيَّ أنسٍ أضجعتني نشوة^١ . فيه ، تمهد^٢ مضجعي وتدمت^٣
خلعت عليَّ به الأراكة ظلِّها ، والغصن^٤ يصغي ، والحمام^٤ يحدث^٤
والشمس^٤ تَجَنِّح^٤ للغروب ، مريضة^٤ ، والرعد^٤ يرقى ، والغمامة^٤ تنفث^٤

ظل وماء

ومرتبَع^٣ ، حطَّط^٣ الرَّحْلَ منه^٣ بحيث^٣ الظِّلُّ ، والماء^٣ القراح^٣
يحرَّم^٣ ، حسنَ منظره^٣ ، مَلِيكَ^٣ ، يحرم^٣ ، مُلْكَه^٣ ، القدر^٣ المتاح^٣
فجِريَّة^٣ ماءِ جَدولِه^٣ بُكَاة^٣ عليه ، وشَدُو^٣ طائرِه^٣ نِيَّاح^٣

١ تدمت : قهد ، وتلين .

٢ تجنح : قميل . يرقى : من الرقي : السحر . تنفث : تبصق ، وهو من النفث في العقد ،
وكان عند العرب ضرباً من الرقي .

٣ المرتبَع : مكان النزول في الربيع .

٤ الشدو : الغناء . النياح : النوح .

كلب مطوق بالبياض

وأخطل، لو تعاطى سَبَقَ بَرَق، لطارَ من الفِجاءِ به جَناحُ^١
يسوفُ الأرضَ، يسألُ عن بَنيها، فتُخَبِرُ، أنْفَه عنه، الرِّياحُ^٢
أَقْبَ، إذا طَرَدَت به قَنِيصاً، تنكَبُ، قوسَه، الأَجَلُ المُتَاحُ^٣
أَطلَّ، برأسِه، ليلٌ بهيمٌ، فشَدَّ، على مَخانِقِه، صَباحُ^٤

١ الاخطل : السريع . الفجاء ، واحداً فجوة : ما اتسع من الارض .

٢ يسوف : يشم . اراد يبينها ما فيها من صيد .

٣ يقول : هو ضامر لو طاردت به صيداً قفى على هذا الصيد فكأن الموت قد تنكب قوسه ليرميه .

٤ يشير الى سواد رأسه والطوق الابيض الذي في مخانقه اي عنقه .

أموج ام قلوب ؟

تَهَادَانِي لَذِكْرِكُمْ اَرْتِيَا حُ ، فَبِتُّ ، وَكُلُّ جَانْحَةٍ جَنَاحُ^١
 وَدَمْعِي ، جَرِيَّةٌ ، مَطَرٌ تَوَالِي ؛ وَجِسْمِي ، هِزَّةٌ ، غُصْنٌ يَرَا حُ^٢
 اِخْوَانِي ، وَلَا اِخْوَانَ صِدْقٍ ، اُصَافِي بَعْدَكُمْ ، اِلَّا الصَّفَاحُ^٣
 حُسْنِ الصَّبْرِ دُونَكُمْ حِرَانُ^٤ ، وَلِلْعَبْرَاتِ بَعْدَكُمْ جِمَاحُ^٥
 فَدَيْتُكُمْ بِنَفْسِي مِنْ كِبَرَامٍ ، يَهْزُ بِهِمْ ، مَعَاطِفُهُ ، السَّمَاحُ
 اَرَى بِهِمِ النُّجُومَ ، وَلَا ظَلَامٌ ، وَأَوْضَاحَ النَّهَارِ ، وَلَا صَبَاحُ
 تَخَايَلُ ، نَخْوَةٌ ، بِهِمِ الْمَذَاكِي ، وَتَعَسِّلُ ، هِزَّةٌ ، لَهُمُ الرَّمَا حُ^٥
 لَهُمْ هِمَمٌ ، كَمَا شَمَخَتْ جِبَالُ ، وَأَخْلَاقُ ، كَمَا دَمَشَتْ بِيَطَاحُ

١ تهاداني : أراد جعلني أتمايل سروراً ارتياحي لذكركم . الجانحة ، واحدة الجوانح : اضلاع الصدر . يقول : ان ارتياحي لذكركم جعلني اتمايل سروراً ، فبت وكأن كل ضلع من اضلاعي جناح يجعلني اليكم

٢ يراح ، من اراح : دخل في الريح ، والمراد هنا ان الريح تهزه .

٣ أصافي : أخلص الود . الصفاح : اي السيوف ، واحدتها صفيحة .

٤ الحران : العناد . جماح ، من جمع الرجل : ركب هواه فلا يمكن رده .

٥ تخايل : تتخايل ، قيل عجباً . المذاكي : الخيول . تعسل ، من غسل الريح : اهتز .

وجارية ركبْتُ بها ظلاماً،
إذا الماءُ اطمأنَّ ، فرقَّ تَخْصِراً ،
وقد فَعَرَ الحَمَامُ ، هناك ، فاهُ ،
فما أدري ، أموجٌ أم قُلُوبٌ ؛
يطيرُ ، من الرِّيحِ بها ، جَنَاحُ^١
عَلا ، من مَوْجِهِ ، رَدْفُ رَدَاحٍ^٢
وأَتْلَعَ ، جِيدَهُ ، الأَجَلُ الْمُتَاحُ^٣
وأنفاسُ ، تُصَعَّدُ ، أم رِيَّاح

١ الجارية : السفينة .

٢ الرداح : الضخم .

٣ فعر : فتح . أتلع : رفع .

كَلْبٌ وَارْنَبٌ

وَأَطْلَسَ ، مَلَأُ جَانِحَتَيْهِ خَوْفٌ ، لَأَشْوَسَ ، مَلَأُ شِدْقَيْهِ سِلَاحٌ^١
 يَجَاهِرُنَا ، يَطِيرُ حَذَارَ طَاوٍ ، لَهُ رَكْضٌ يَغْصُ بِهِ الْبَرَّاحُ^٢
 وَأَعْجَبُ أَنْ تَقْلَصَ ذَيْلُ لَيْلٍ أَحْمَ ، وَقَدْ أَجَدَّ بِهِ الرِّوَّاحُ^٣
 يَجُولُ بِحَيْثُ يَكْشِرُ عَنْ نِصَالٍ مُؤَلَّةٍ ، وَتَحْمِلُهُ رِمَاحُ^٤
 وَطَوْرًا يَرْتَقِي حُدْبَ الرِّوَايِ ؛ وَأَوْنَةً تَسِيلُ بِهِ الْبِيطَاحُ
 جَرَى شَدًّا ، وَلِلصُّبْحِ التَّمَاعُ ، بِحَيْثُ جَرَى وَلِلْبَرْقِ التَّمَاحُ^٥
 فَخَلَخَلَهُ ، وَسَوَّرَهُ وَمِيزُ جَرَى مَعَهُ ، وَطَوَّقَهُ صَبَاحُ^٦

١ الاطلس: صفة للأرنب وهو ما كان في لونه غبرة الى السواد . الاشوس : صفة للكلب ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه تكبراً او تغيظاً .

٢ يجاهرنا : يعالنا ، يظهر لنا . الطاوي : الجائع . البراح : الفضاء .

٣ الاحم : الاسود .

٤ النصال : السهام ، اراد بها الانياب . مؤلة : محدة . الرماح : شبه طول قوائمه بالرماح .

٥ الالتماع : اللمعان .

٦ خلخله : ألبسه الخلخال . سورره : ألبسه السوار . طوقه : ألبسه الطوق .

الى الجلال

ر كَضُوا الجِيَادَ الى الجِلَادِ صَبَاحاً؛ واستَشَعَرُوا النُّصْرَ العَزِيزَ سِلَاحاً^١
 واستَقْبَلُوا أَفُقَ الشَّمَالِ بِجَحْفَلٍ نَشَرَ الْقَتَامَ، عَلَى الشَّمَالِ، جَنَاحاً^٢
 قَد مَاسَ، فِي أَرْجَائِهِ، شَجَرُ الْقَنَا؛ وَجَرَى بِهِ مَاءُ الْحَدِيدِ، فَسَاحاً^٣
 مَطَرَ الْأَعَاجِمَ مِنْهُ عَارِضُ سَطْوَةٍ؛ بَرَقَ الْحَدِيدُ بِجَانِبَيْهِ، فَلَاحاً
 حَتَّى إِذَا قُضِمَ الْمُهْنَدُ، نَبْوَةً، وَانْدَقَّ صَدْرُ السَّمْهَرِيِّ، فَطَاحاً
 زَحَمَتْ مَنَاقِبُهُ الْأَعَادِي زَحْمَةً، بَسَطَتَهُمْ فَوْقَ الْبِيطَاحِ بِطَاحاً^٤
 قَتَلِي، بِحَيْثُ أَرَفَضَ دَمْعُ الْمُزْنِ، لَا رُحْمِي، فَأَسْعَدَهُ الْحَمَامُ، فَنَاحاً^٥

١ ر كضوا الجياد : استحثوا الخيول للعدو . الجلال : الحرب . استشعروا : لبسوا شعاراً .
العزیز : الصعب المنال .

٢ الجحفل : الجيش .

٣ ماس : تقابل . شجر القنا : الرماح . ماء الحديد : السيوف . ساح الماء : انتشر ، سال .
: قضم : كسر . المهند : السيف . نبوة ، من نبا السيف : لم يقطع . السمهري : الرمح .
طاح : هلك .

٥ مناقبه : اي مناقب الجحفل ، نواحيه .

٦ ارفض : انتثر . المزن : السحاب ، واحدها مزنة . رحمي : رحمة . اسعده : اعانه .

قد تَرَبَّتْ مِنْهُمْ صَحَائِفُ أَوْجُهُ ، جَعَلَتْ تَمَزَّقُهَا السِّیُوفُ جِرَاحًا^١
 فَلَوْ اطَّلَعْتَ لَمَّا اطَّلَعْتَ عَلَى سَوَى سَهْمٍ ، تَتَلَمَّ فِي قَتِيلٍ طَاحًا^٢
 فَحَمَّتْ ، حَرِيمَ الْمُسْلِمِينَ ، مَصَارِعُ ، تَرَكَتْ حَرِيمَ الْمُشْرِكِينَ مُبَاحًا^٣
 مُسَوَّدٌ سَاحَاتِ الْمَنَازِلِ وَحِشَةً ، مَمْلُوءَ أَفْنِيَةِ الدِّيَارِ نِيَاحًا
 تَأْتِي صَقُورٌ مِنْهُمْ مُنْقَضَّةٌ ، قَدَرًا ، عَلَى مُهَجِّ الْعَدُوِّ ، مُتَاحًا
 مَلَأُوا ضُلُوعَ اللَّيْلِ زُرْقَ أَسِنَّةٍ ، سَالَتْ عَلَى أَعْطَافِهِ أَوْضَاحًا^٤
 وَتَخَايَلَتْ بِهِمْ الْجِيَادُ ، كَأَنَّمَا شَرِبَتْ مَعَاطِيفَ كُلِّ طَرَفٍ رَاحًا
 مِنْ كُلِّ مَنْصُورِ اللَّوَاءِ ، إِذَا سَرَى ، مَثَلَتْ لَهُ عُقْبَى السَّرَى ، فَارْتَاحًا^٥
 فَاَنْصَاعَ ، يَضْحَكُ وَجْهُهُ عَنْ غُرَّةٍ ، سَالَتْ ، وَيَلْعَبُ فِي الْعَيْنَانِ مِرَاحًا^٦
 يَسْرِي بِأَبْلَجَ ، مَا ادْلَهَمَّتْ رَوْعَةً ، إِلَّا تَلَاؤًا وَجْهُهُ مِصْبَاحًا^٧

١ تربت : لوئت بالتراب . صحائف ، واحدها صحيفة ، وهي بشرة الوجه .

٢ تتلم : تكسرت حافته .

٣ مصارع ، واحدها مصرع : مقتل ، مهلك .

٤ اراد بالصقور فرسان المسلمين .

٥ اعطافه : جوانبه ، واحدها عطف . اوضح : اضواء .

٦ العقبي : النتيجة ، العاقبة . السرى : السير في الليل .

٧ انصاع : ارتد .

٨ الابلاج : الطلق الوجه . الروعة : الخوف ، والمراد الحرب .

وأقام فوقهم العجاجة كيلة^١ ؛ وأدار بينهم الردى أقداحا^٢
 أيسار^٣ حرب ، كلما اشتجر القنا ، لم يعملوا ، إلا الرماح ، قداحا^٢
 طالوا العوالي بسطة^٤ ، فكانت ، ركزت يد الهيجا بهم أرماحا^٣
 من كل هضبة سودد^٤ ، هز الندى أعطافه ، طرباً ، فسال سماحا
 أدمى اللقأ ، من القنا ، ظفراً له ذرباً ، ومد من اللواء جناحا^٣
 فأنجاب ليل الخطب عن أفق الهدى ، وتطلع الفتح المبين صباحا

١ العجاجة : غبار الحرب . الكلة : الستار .

٢ الأيسار : القوم المجتمعون على الميسر ، واحدها يسر . القداح ، واحدها قدح : سهم الميسر .
والكلام على الاستعارة .

٣ بسطة : امتداداً . يصف قاماتهم بالطول . العوالي : الرماح . وطالوها : غلبوها بالطول .

٤ الذرب : الحديد ، الحاد .

شجرة منورة

يا رُبَّ مائِسةِ المِعاظِ تَزدهي ، من كلِّ عُصنٍ خافقٍ ، بوشاحٍ^١
 مُهتَزَّةٍ ، يَرتجُّ ، من اعطافِها ، ما شئتَ من كفلٍ ، يَموجُ ، رَداحٍ
 نَفَضتَ ، ذوائِبَها ، الرِّياحُ عَشيَّةً ، فتملَّكتَها هِزَّةُ المُرُتاحِ^٢
 حطَّ الرِّبيعُ قِناعَها عن مَفرِقِ شَطِيطٍ ، كما تَرتدُّ كاسُ الرِّيحِ
 لِقَاءً ، حاك لها الغَمَامُ مِلاءً ، لَبِستَ بها ، حُسنًا ، قَميصَ صَباحٍ^٣
 نَضَحَ النَّدَى نُورًا رَها ، فَكانَما مَسَحَتَ ، مِعاظِها ، يَمِينُ سَماحٍ^٤
 ولوى الخَلِيجُ ، هَناكَ ، صَفحَةَ مُعرِضٍ ، لَشِمْتَ ، سِوَالفَها ، ثَغورُ أَقاحٍ^٥

١ تزدهي ، من ازدهاء : حملة على العجب والتكبر . الوشاح : شبه قلادة ينسج من جلد عريض يرصع بالجواهر تشدها المرأة بين عاتقها ، كنفها ، وكشعها ، خصرها . استعاره لما يحمل العصن من نور الشجرة .

٢ ذوائبها : اراد بها أفنانها ، واحدها فنن : العصن الرطب .

٣ اللقاء : الضخمة .

٤ نضح : رش .

٥ اراد بسوالم الخليج : ضفافه .

وصف محك

ومخطوط السَّوَادِ ، كأنَّ دمعاً جَرى ، ودماً ، هناك ، على حِدَادٍ^١
 إذا التَّبَسَّتْ وجوهُ الحُكَمِ ، يوماً ، قَضَى ، فمضى على نَهْجِ السَّدَادِ^٢
 فأَيُّ بِياضٍ نُعْمَى ، ليس يُعْزَى لِمَشْتَمَلٍ بِسِرْبَالِ السَّوَادِ^٣
 تَلَوَّى ، فالتَّمَحَّتْ بِهِ ضَمِيرًا دَخِيلَ السَّرِّ ، مَمْدُوقَ الْوَدَادِ^٤
 'يَجِيبُ' ، وما سَأَلْتُ لَهُ مَجِيبًا ؛ فَمَا عَجَبًا لِأِفْصَاحِ الْجَمَادِ !

١ يصفه بأنه أسود مشرب حمرة .

٢ التبتت : اشتبهت . نهج السداد : الطريق السوي .

٣ يعزى : ينسب .

٤ دخيل السر : عميقه . ممدوق : مشوب ، غير مخلص .

مجلس انس

و صدرِ نادٍ نَظَمْنَا به القوافي عَقَدَا
 في منزلٍ قد سَحَبْنَا ، بظَلَّه ، العِزُّ بُرَدَا
 قد طَنَّبَ المجدُ بيتاً ، فيه ، وعرَّسَ وَفَدَا
 تذكو به الشُّهْبُ جَمِراً ، وَيَعْبِقُ الليلُ نَدَاً
 وقد تَأَرَّجَ نَوْرٌ غَضٌّ ، يَخَالِطُ وَرَدَا
 كما تَبَسَّمَ ثَغْرٌ عَذْبٌ ، يُقْبِلُ خَدَا

١ طنب: ضرب اطنابه وخيم . عرس: نزل ليلاً .

٢ تذكو: تضطرم .

٣ تأرج: عبت رائحته .

ليل كجناح الغراب

أبني البرق إلا أن يحين فؤاد^١ ، ويكحل ، أجفان المحب^٢ ، سهاد^٣
 فبت^٤ ولي ، من قاني^٥ الدمع ، قهوة^٦ تدار^٧ ، ومن إحدى يدي^٨ وساد^٩
 تنوح^{١٠} لي الورقاء^{١١} ، وهي خلبية^{١٢} ، وينهل^{١٣} دمع^{١٤} المزن^{١٥} ، وهو جماد^{١٦}
 وقد كان^{١٧} في خدي^{١٨} للشهب^{١٩} ملعب^{٢٠} ، فقد صار^{٢١} فيه للوراد^{٢٢} طراد^{٢٣}
 وليل^{٢٤} ، كما مد^{٢٥} الغراب^{٢٦} جناحه^{٢٧} ، وسال^{٢٨} على وجه^{٢٩} السجل^{٣٠} مداد^{٣١}
 به من وميض^{٣٢} البرق^{٣٣} ، والليل^{٣٤} فحمة^{٣٥} ، شرار^{٣٦} ترامي^{٣٧} ، والغمام^{٣٨} زناد^{٣٩}
 سريت^{٤٠} به^{٤١} أحبيه^{٤٢} ، لا حية^{٤٣} الشرى^{٤٤} ، تموت^{٤٥} ، ولا ميت^{٤٦} الصباح^{٤٧} يعاد^{٤٨}
 يقلب^{٤٩} منسي^{٥٠} العزم^{٥١} إنسان^{٥٢} مقلة^{٥٣} ، لها الأفق^{٥٤} جفن^{٥٥} ، والظلام^{٥٦} سواد^{٥٧}

١ السهاد : السهر .

٢ قاني^٥ الدمع : احمره .

٣ الوراد : الزعفران . استعاره اصفرة الحدين . طراد : مطاردة ، سباق .

٤ السجل : كتاب الحكم . المداد : الحبر .

٥ في قوله : حية ، تورية بين الحية من الحياة ، والحية الزحافة المعروفة . يعاد : يزار .

بَخَرَقَ لِقَلْبِ الْبَرْقِ خَفَقَةً رَوْعَةً بِهِ ، وَلَجَفَنَ النَّجْمَ فِيهِ سُهَادًا^١
 سَحِيقًا ، وَلَا غَيْرَ الرِّيحِ رَكَائِبًا ، هُنَاكَ ، وَلَا غَيْرَ الْغَمَامِ مَزَادًا^٢
 كَأَنِّي ، وَأَحْشَاءُ الْبِلَادِ تَجَنُّثِي ، سَرِيرَةً حُبِّ ، وَالظَّلَامُ فَوَادًا^٣
 أَجُوبُ جُيُوبَ الْبَيْدِ ، وَالصَّبْحُ صَارُمًا ، لَهُ اللَّيْلُ غِمْدًا ، وَالْمَجَرُّ نَجَادًا^٤
 وَفِي مُصْطَلَى الْآفَاقِ جَمْرُ كَوَاكِبٍ ، عَلَاهَا ، مِنْ الْفَجْرِ الْمُطَلِّ ، رَمَادًا^٥
 وَلَمَّا تَفَرَّيْ ، مِنْ دُجَى اللَّيْلِ ، طَحَلِبُ ، وَأَعْرَضَ ، مِنْ مَاءِ الصَّبَاحِ ، ثِمَادًا^٦
 حَنَنْتُ ، وَقَدْ نَاحَ الْحَمَامُ صَبَابَةً ، وَشَقَّ ، مِنْ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ ، حِدَادًا^٧
 عَلَى حَيْنَ شَطَّتْ ، بِالْجَبَائِبِ ، نِيَّةً ، وَحَالَتْ فَيَافٍ ، بَيْنَنَا ، وَبِلَادًا^٨
 عَشِيَّةً ، لَا مِثْلَ الْجَوَادِ ذَخِيرَةً ، وَلَا مِثْلَ رَقَرَاقِ الْحَدِيدِ عَتَادًا^٩
 إِذَا زَارَ خَطْبُ خَفَرْتَنِي ثَلَاثَةً : سَنَانًا ، وَعُضْبُ صَارُمًا ، وَجَوَادًا^{١٠}

١ الخرق : القفر .

٢ سحيق : بعيد . المزاد ، واحدها مزادة : جلود يضم بعضها الى بعض ويوضع فيها الماء .

٣ تجنني : تسترني .

٤ اجوب : اقطع . نجاد السيف : حملته .

٥ تفرى : انشق . الثماد : الماء القليل .

٦ شطت : بعدت . النية : الرحلة البعيدة . الفياقي : القفار ، واحدها فيفاء .

٧ اراد برقراق الحديد : فرند السيف .

٨ خفرتني : حفظتني .

فَبَيْتٌ، وَلَا غَيْرَ الْحُسَامِ مُضَاجِعٌ؛ وَلَا غَيْرَ ظَهْرِ الْأَعْوَجِيِّ مِهَادٌ^١
مَعَانِقَ خَلٍّ لَا يُخِلُّ، وَإِنَّمَا مَكَانُ ذِرَاعِيهِ عَلِيٌّ نِجَادٌ^٢

خال في صحن خد

رَأَيْتُ بِخَالِهِ، فِي صَحْنِ خَدِّهِ،
فَخِفْتُ، وَقَصَرُ نَفْسِي لَثْمٍ فِيهِ،
فَأَعْطَانِيهِ مِيثَاقًا بَوْدَهُ،
وَقَدْ لَعِبَ الصَّبَا بِقَضِيبِ قَدِّهِ^٣
وَمَرَّ يَجْدُ بِي فِيهِ هَوَاهُ،

-
- ١ الاعوجي : صفة للفرس الكريم .
٢ يخل : يقصر . و اراد بالخل : السيف .
٣ الصد : الهجران .
٤ قصر نفسي : غايتها . جهدها .
٥ يجدي بي : يشتد بي .

موقد نار

وموقد نارٍ طابَ ، حتى كأنَّما يشبُّ الندى فيه ، لساري الدُّجى ، نداءً ١
فأطلع ، من داجي دُخانٍ ، بنفَسِجاً جنياً ، ومن قاني شواظٍ له ورداً ٢
وضاحكٍ غرّاً من وجوهٍ وضيئةٍ ، فلم أدرِ أيَّ كان أذكاهُ ما وقدأ
إذا بسطت كفَّ الهياجِ ، إلى العدى ، أناملَ سمرِ الخطِّ ، كانوا لها زندا ٣
فظلت ، وكلِّ ، في مضاءٍ حساميه ، فؤاداً ، وفي إشرافٍ خطَّيه ، قدأ
أرى خيرَ نارٍ ، حولها خيرُ فتيةٍ ، أنافت لهم جيداً ، وحفُّوا بها عقداً ٤
إذا الرِّيحُ هبَّتْ ، من سوادِ دُخانِها ، عذاراً ، ومن مُحمَرٍّ جاحِمِها ، خداه ٥
أثارت قتاماً يملأ العينَ أكهباً ، وجالت جواداً ، في عِنانِ الصِّبا ، وردا
رأيتُ جفونَ الرِّيحِ ، والليلُ إثمُ ، تُقلِّب ، من حُمرِ الجُذى ، أعيناً رُمداً ٦
وبالجمرِ ، من أكنافِها ، مَسَّ رعدةٍ ، تَمِنُّ ، وحامي الجَمَرِ عن حرِّه ، برداً ٧

١ يشبُّ : يشعل . الندى : السخاء .

٢ الشواظ : اللهب .

٣ سمر الخط : الرماح .

٤ انافت : رفعت . الجيد : العنق .

٥ الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال .

٦ الاثم : الكحل . الجذى ، واحدها الجذوة : الشعلة من النار .

٧ يقول : انه رأى كذلك ارتعاداً في الجمر مسبباً عن الرِّيح ، يصدر انيناً ، وحامي الجمر بارداً .

رمح كوكب رجم

وَأَسْمَرٌ ، يَلْحَظُ عَنِ أَزْرَقٍ ، كَأَنَّهُ كُوكَبُ رَجْمٍ وَقَدْ^١
يَعْتَمِدُ الْعَيْنَ اعْتِمَادَ الْكُرَى ؛ وَيَنْتَحِي الْقَلْبَ انْتِخَاءَ الْكَمَدِ^٢
حَيْثُ الْوَعْيُ بِحَرْ ، وَبَيْضُ الظُّبَى مَوْجٌ ، وَخُرْصَانُ الْعَوَالِي زَبَدٌ^٣
يَضْحَكُ مِنْ بَيْضِ حَبَابٍ طَفَا فِيهِ ، وَمِنْ دِرْعٍ غَدِيرٍ جَمَدٌ

العذار حداد

وَافَى لَنَا ، وَلَهُ صَحِيفَةٌ صَفْحَةٌ ، جَعَلَ الْعِذَارُ بِهَا يَسِيلُ مَدَادُ^٤
مَتَجِّهِمًا ثَكِيلَ الشَّبَابِ ، كَأَنَّمَا نَشَرَ الْعِذَارُ عَلَى الشَّبَابِ حَدَادَاهُ^٥

١ الاسمر : الرمح . والازرق : سناؤه . كوكب رجم : الكوكب الساقط من السماء .

والرجوم : النيازك ، وهي ما يتناثر في الفلك من قطع الكواكب .

٢ ينتحي : يقصد .

٣ الخرصان : الرماح .

٤ الصحيفة : القرطاس المكتوب فيه . الصفحة : اراد بها الحد .

٥ المتجهيم : العابس . الشكل : الفقدان .

وجه ومصباح

وأغرَّ ضاحِكَ وجهه مصباحه ، فأنارَ ذا قمرًا ، وذلك فرَقْدًا^١
ما إن خبا تِلْقَاءَ نورِ جبينه ، حتَّى ذكا بذكائه ، فتوقَّدًا^٢

سرحة على نهر

وسرحة خاضَ منها ظلُّها نهرًا ، أوفتَ عليه ، فلم تنقص ولم تزد^٣
كما تدانيت ، من ثغرٍ ، لمُرتشفٍ ثم انثنت ، فلم تصدر ولم تزد
كأنَّ افئانها ، طيبًا ، حمى مَلِكٍ اغضى وأعطى ، فلم يوعد ولم يعيد^٤

١ الفرقد : نجم . شبه الوجه بالقمر والمصباح بالفرقد .

٢ خبا : انطفأ . ذكا : اشتد لهيبه .

٣ أوفت : اشرفت .

٤ اغضى : سكت .

سحابة تمشي على الظلماء

وعَمَامَةٌ لَمْ يَسْتَقِيلْ بِهَا الشُّرَى ، فَمَشَتْ ، عَلَى الظُّلَمَاءِ ، مَشْيَ مُقَيَّدٍ
 حَمَلَتْ بِهَا رِيحُ الْقَبُولِ سَحَابَةً ، سَحَابَةُ الْأَذْيَالِ ، تُلَمَسُ بِالْيَدِ ١
 فِي لَيْلَةٍ ، قَدْ بَاتَ يَلْحَسُ ، تَحْتَهَا ، حَبْرًا لِسَانُ الْبَارِقِ الْمُتَوَقِّدِ ٢
 نَسَجَ الضَّرِيبُ بِهَا الظَّلَامَ حَمَامَةً ، فَابْيَضَ كُلُّ غُرَابٍ لَيْلٍ أَسْوَدِ ٣
 شَابَتْ وَرَاءَ قِنَاعِهَا لِمَمِ الرُّبَى ، وَاشْمَطَ مَفْرَقُ كُلِّ عَضْبٍ أَمَلَدِ ٤

١ القبول : ربح الصبا .

٢ شبه شدة الظلام بالحبر يلحسه لسان البرق .

٣ الضريب : الثلج .

٤ اراد بالعضب الغصن . الاملد : الناعم .

يشرب نفسي

وأهيف قام يسقي ، والشكر يعطيف قدّه
وقد ترنّج غصناً ، واحمرّت الكاس وردّه^١
والهبّ الشكر خدّاً ، اورى به الوجد زنده
فكاد يشرب نفسي ، وكدت اشرب خدّه

رمانة

صلي ، لك الخير ، برمانة ، لم تنتقل عن كرم العهد
لا عنباً ، أمتص غنقوده ، ثدياً ، كأني ، بعد ، في المهد
وهل يرى ، بينهما ، نسبة ، من عدل الحصة بالنهد؟

١ ترنّج: تقايل .

حديث كالنسيم

وليلٍ تَعَاظِينَا الْمُسْدَامَ ، وَبَيْنَنَا
نُعَاوِدُهُ ، وَالْكَاسُ يُعْبِقُ نَفْحَةً ،
وَنَقْلِي أَقَاحُ الثَّغْرِ ، أَوْ سُوسَنَ الطُّلَى ،
إِلَى أَنْ سَرَتْ فِي جِسْمِهِ الْكَاسُ وَالْكَرَى
فَأَقْبَلْتُ أَسْتَهْدِي ، لَمَّا بَيْنَ أَضْغَعِي
وَعَايِنْتُهُ قَدْ سُلَّ مِنْ وَشِي بُرْدِهِ ،
لَيَانَ مَجَسٍّ ، وَاسْتِقَامَةً قَامَةً ،
أَغَاظِلُ مِنْهُ الْغُصْنَ فِي مَغْرَسِ النَّقَا ،
فَإِنْ لَمْ يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ ، فَإِنَّهُ
تُسَافِرُ كِلْتَا رَاحَتِي بِجِسْمِهِ ؛
فَتَهَيِّطُ ، مِنْ كَشْحِيهِ ، كَفِّي تَهَامَةً ،
حَدِيثٌ ، كَمَا هَبَّ النِّسِيمُ عَلَى الْوَرْدِ
وَأَطْيَبُ مِنْهُ مَا نُعِيدُ وَمَا نُبْدِي
وَنَرَجِسَةُ الْأَجْفَانِ ، أَوْ وَرْدَةُ الْخُدَّ^١
وَمَالَا بِعِطْفِيهِ ، فَمَالَ عَلَى عَضْدِي
مِنْ الْحَرِّ ، مَا بَيْنَ الضَّلُوعِ مِنْ الْبَرْدِ
فَعَايَنْتُ مِنْهُ السَّيْفَ سُلَّ مِنْ الْغِمْدِ
وَهَزَّةُ أَعْطَافٍ ، وَرَوْنَقُ إِفْرِنْدِ
وَالثَّمُ وَجْهَ الشَّمْسِ فِي مَطْلَعِ السَّعْدِ
أَخُوهَا ، كَمَا قَدَّ الشَّرَاكُ مِنْ الْجِلْدِ^٢
فَطَوْرًا إِلَى خَصْرِ ، وَطَوْرًا إِلَى نَهْدِ
وَتَصَعَّدُ ، مِنْ نَهْدِيهِ أُخْرَى ، إِلَى نَجْدِ^٣

١ النقل : ما يتنقل به على الشراب .

٢ الشراك : سير النعل .

٣ كنى بتهامة عن المكان المنخفض وبنجد عن المكان المرتفع . الكشحيين : الخصرين .

اقض او ساعد

اقض على خلك ، أو ساعد ، عشتَ بجدٍّ ، في العلى ، صاعد^١
 فقد بكى جفني دماً سائلاً ، حتى لقد ساعده ساعدي^٢

حيا بها

حياً بها ، ونسيمها كنسيمه ، فشربتها ، من كفه ، في وده^١
 منساعةً ، فكانتها من ريقه ؛ محررةً ، فكانتها من خده^٣

١ الجذ : الحظ .

٢ يريد انه يمسح بساعده جفنه فكانته ساعده على السيلان .

٣ منساعة : سهلة الابتلاع .

البنيان الساجد

الا طمَّ بجرُّ أتيَّ طما ، وأجرى كفِّي سماءٍ تَجودُ^١
فأهوت تحُرُّ ، هناك ، البني ، كما تتلقَّى الملوكُ الوفودُ^٢
وباتت كأنَّ ، عليها ، صلاةً ، فبعضُ ركوعٍ ، وبعضُ سُجودٍ

ريق الغمامة

ومائسةٌ تزهى ، وقد خلعَ الحيا ، عليها ، حُلًى حُمراً ، وأرديةٌ خضرا^٣
يدوبُ لها ريقُ الغمامةِ فيضةً ، ويجمدُ ، في أعطافِها ، ذهباً نضرا

١ طم : غمر . الأتي : السيل . طما : ارتفع .

٢ البني : البنائات ، واحدها بنية .

٣ المائسة : المائلة . تزهى : تتبه .

ابن الليل

١ زبَّ ابنِ ليلٍ سَقانا ، والشمسُ تُطالعُ غُرَّة١
 فظلَّ يسودُّ لوناً ، والكأسُ تسطعُ حُمْرَةً
 ٢ كأنَّه كَيْسُ فحْمٍ ، قد أوقِدَت فيه جَمْرَةٌ
 وللمُدامِ مُدِيرٌ ، يشبُّ جَمْرَةً خَمْرُهُ
 تضاحكت عن حَبَابٍ ، يقبَلُ الماءُ ثَغْرَهُ
 فظِلَّتْ آخِذُ ياقوتَةٍ ، وأَصْرَفُ دُرَّة٢
 حتَّى تَشَيَّتْ غُضْناً ، واصفَرَّت الشمسُ نَقْرَةً
 وارتدَّ للشمسِ طرفٌ ، به من السَّقَمِ فِتْرَةٌ
 يجولُ للغيمِ كَحُلٍّ ، فيه ، وللقَطَرِ عَبرَةٌ

١ ابن الليل : كناية عن ساق اسود .

٢ شبهه بكيس الفحم لانه كان احمر .

٣ يقول : انه كان يأخذ الحمره صفراء كالياقوت ، ثم يمزجها بالماء فتعالوها فقايق كالدر .

٤ النقرة : السبيكة من الذهب .

٥ الفترة : الفتور ، الذبول .

نشوان و حمامة

ونشوان غنّته حمامة أَيْكَة ، على حين طَرفُ النجم قد همَّ أن يكرى^١
 فهبَّ ، وريحُ الفجرِ عاطرةُ الجنى ، لطيفةُ مَسِّ البَرْدِ ، طيّبةُ المَسْرِى
 وطافَ بها ، والليلُ قد رثَّ بُردُه ، وللصبحِ في أخرى الدجى منكبٍ يعرى^٢
 وأصغى الى لحنٍ فصيحٍ يهزُّه ، كما هزَّ نَشْرُ الريحِ رِيحانةً سَكرى^٣
 تَهَشُّ اليه النفسُ ، حتى كأنّه ، على كبِدٍ نُعمى ، وفي أذنٍ بُشرى

عفيف الازار

وليلٍ طرقتُ المالكيةَ ، تحتَه ، أجدُّ ، على حُكمِ الشَّبابِ ، مزارا
 فخالطتُ أطرافَ الأسنّةِ أنجماً ، وذُستُ لِهالاتِ البدورِ ديارا
 فمَ يكُ إلاَّ رَشْفَةٌ واعتناقَةٌ ؛ ويُهَجِّبُنِي أَنِي أَعْفُ إِزارا

١ يكرى : ينام ، وهنا في معنى يغيب .

٢ رث برده : بلي ثوبه . كناية عن انه اوشك على الزوال . وعريّة منكب ، كف ، الصبح كناية عن طلوعه .

٣ السكرى : الساكرة ، الريا ، الممتلئة .

؛ عفيف الازار : من لا يرتكب المحرمات .

ذئب في ليل

ومَفَاذُهُ ، لا نَجْم في ظِلْمَائِهَا يَسْرِي ، ولا فَلَكَ بِهَا دَوَّارُ^١
تَتَلَهَّبُ الشَّعْرَى بِهَا ، وَكَأَنَّهَا ، في كَفِّ زَنْجِي الدُّجَى ، دِينَارُ^٢
تَرْمِي بِهِ الْغَيْطَانُ فِيهَا وَالرُّبَى ، دَوْلَا ، كَمَا يَتَمَوَّجُ التَّيَّارُ^٣
قَدْ لَقَّنِي فِيهَا الظَّلَامُ ، وَطَافَ بِي ذئبٌ ، يُلِمُّ مَعَ الدُّجَى ، رَوَّارُ^٤
طَرَّاقُ سَادَاتِ الدِّيَارِ ، مُسَاوِرُ^٥ ، خَيْتَالُ أُنْبَاءِ الشُّرَى ، غَدَّارُ^٦
يَسْرِي ، وَقَدْ نَضَحَ النَّدى وَجْهَ الصَّبَا ، في فَرَوَةٍ قَدْ مَسَّهَا أَقْشَعِرَارُ^٧
فَعَشَوْتُ في ظِلْمَاءٍ ، لَمْ تُقْدَحْ بِهَا ، إِلَّا لِمُقْلَتِهِ وَبَأْسِي ، نَارُ^٨
وَرَفَلْتُ في خُلَعٍ عَلَيَّ مِنَ الدُّجَى ، عُقِدَتْ لَهَا ، مِنْ أَنْجَمٍ ، أَرْزَارُ^٩
وَاللَّيْلُ يَقْصُرُ خَطْوَهُ ، وَلِرَبِّمَا طَالَتْ لِيَايِي الرَّكْبِ ، وَهِيَ قِصَارُ^{١٠}
قَدْ شَابَ مِنْ طَرَفِ الْمَجْرَّةِ مَفْرِقُ^{١١} فِيهَا ، وَمِنْ خَطِّ الْهَلَالِ عِذَارُ^{١٢}

١ المفازة : الفلاة لا ماء فيها .

٢ الشعري : نجم .

٣ الغيطان ، واحدها غوطة : الأرض فيها شجر وماء . دولا : مداولة .

٤ مساور : موائب . ختال : خداع .

٥ يريد انه يسير في ليلة ندية بللت فروته فاقشعر من البرد .

٦ عشوت ، من عشا الى النار : رآها ليلاً فقصدها .

٧ رفلت : تبخترت .

خال فتاة مسك

أَلَمْ يُسَقِّني سُلَافَةً رِيقَهُ ، وطوراً يَحْيِيَّني بَأْسِ عِذارٍ^١
فَنِلْتُ مُرَادَ النَّفْسِ مِنْ أَقْحَوَانَةٍ ، سَمَمْتُ عَلَيْهَا نَفْحَةً لِعِزارٍ
وَوَجَّهَ تَخَالُ الحَالِ ، فِي صَحْنِ خَدِّهِ ، فَتَانَةَ مِسْكِ ، فَوْقَ جُدُودِ نارٍ

الطيف الطارق

يا حَبَّذا ، وَالطَّيْفُ ضَيْفُ طَارِقٍ ، طَيْفٌ عَلَى شَحْطٍ^٢ أَجَدُّ مَزَارٍ^٣
تَلَوِي الشَّمَالُ بِهِ قَضِيْباً ، رَبِّمَا عَاطَى بِسُوسَانَ ، هُنَاكَ ، عَرَارَا
فَلَبَثْتُ ، فِيمَا قَدْ لَثْتُ ، عِلَاقَةً ، خَدّاً يَسِيلُ مَعَ الْعُقَارِ عُقَارَا^٣
مَا إِنْ دَرَيْتُ ، وَقَدْ نَعِمْتُ بِلَثْمِهِ ، مَاذَا رَأَيْتُ أَجَنَّةً أَمْ نَارَا

١ الم به : مر به . سقاه بتشديد القاف : سقاه مرة بعد مرة .

٢ الشحط : البعد .

٣ العِلَاقَةُ : الحب .

بانه فينانة

يا بانه ، تهتز ، فينانة ، وروضة ، تنفح ، معطارا^١
 لله اعطافك من خوطة ؛ وحبذا نورك نوارا
 علفت طرفاً فاتناً ، فاتراً ، منك ، وغيراً منك غرّارا
 ونابلاً ، مستوطناً بابلاً ، نفّاث لحظ العين ، سحّارا^٢
 إذا رنا يجرحني طرفه ، لحظته أجرحه ثارا
 فيصبغ الدرّ عقيقاً به ، وأصبع النّوّار أزهارا
 وجهه به من بدع الحُسن ما يُقيم ، للعُشّاق ، أعارا
 قد طبع الحسنُ به درهماً ، تسبكُ منه العينُ ديناراً
 من يلقَ من لالعجِ وجد به ريجاً ، فقد لاقيتُ إعصاراً^٣

١ البانة ، واحدة البان : شجر لين . الفينانة : الحسنة الشعر الطويلته ، وصف بها البانة المستعارة للمرأة التي يتغزل فيها ، استعارة بالكناية .

٢ اراد بالنابل : اللحظ يرمي القلوب بنباله . بابل : مدينة قديمة كانوا ينسبون اليها السحر . وفي نابل وبابل جناس ناقص .

٣ لالعج الوجد : نار الحب .

تَحْفِقُ أَحْشَائِي بِهِ دَوْحَةً ، وَتَنْثُرُ الْأَعْيْنَ نُوَّارًا
تَدُورُ بِالْأَعْيْنَ ، مِنْ وَجْهِهِ ، كَعَبَةٍ حُسْنٍ ، حَيْثُمَا دَارَا
فَلِي بِهِ عَيْنٌ مَجْهُوسِيَّةٌ ، تَعْبُدُ ، مِنْ وَجْهِهِ ، نَارًا

ما العيش ؟

إِنَّمَا الْعَيْشُ مُدَامٌ أَحْمَرُ ، قَامَ يَسْقِيهِ غَلَامٌ أَحْوَرُ ١
وَعَلَى الْأَقْدَاحِ وَالْأَدْوَاحِ ، مِينَ حَبَبٍ ، نُورٌ ، وَتِبَرٌ أَصْفَرُ ٢
فَكَأَنَّ الدَّوْحَ كَأَنَّ أَزْبَدَتْ ؛ وَكَأَنَّ الْكَاسَ دَوْحٌ مُزْهِرٌ

١ . الاحور : من اشد بياض بياض عينيه وسواد سوادهما .

٢ . التبر : الذهب .

ناخلة اللؤلؤ

ندى النسيم، فما أرق وأعطر؛ وهفا القضيبي، فما أغض وأنضرا
 فزففتها بكراً، إذا قبّلتها ألقّت، على وجهي، قيناعاً أحمر^١
 ورقلت بين قميص غيم هلهل، ورداء شمس، قد تمزّق، أصفر^٢
 والريح تنخل، من رذاذ، لؤلؤاً رطباً، وتفريق، من غمام، عنبر^٣

الشيخ يكلف بالصغير

أرايت أيّ بُنيّة، تغزى الى الروض النضير؛
 أهدى الربيع صغيرة منها، تهش الى الكبير
 فلثمتها كلفاً بها، والشيخ يكلف بالصغير

١ اراد بالبكر : الحمرة غير المزوجة .

٢ الهلّيل : الرقيق النسيج .

٣ الرذاذ : المطر الخفيف . واستعار العنبر للبرق بجامع اللون الاصفر .

٤ اراد بالبنية : بنت الروض ، الزهرة .

طماح الذوائب

وصهوة عزمٍ قد تمطّيت^١ ، والدُّجى
وقد ألحقتني ، شملة الظل^٢ ، شمال^٣ ،
وأشرفَ طماح^٤ الذّوابة^٥ ، شامخ^٦ ،
وقور^٧ على مرّ الليالي ، كأنّما
تمهد^٨ منه كلُّ ركن^٩ ركانة^{١٠} ،
ولاذ^{١١} به نسر^{١٢} السماء^{١٣} ، كأنّما
فلم أدر^{١٤} من صمت^{١٥} له ، وسكينة^{١٦} ،
مُكَبّ^{١٧} ، كأنّ الصبح^{١٨} ، في صدره^{١٩} ، سر^{٢٠}
يقلقل^{٢١} أحشاء^{٢٢} الأراك^{٢٣} بها دُعر^{٢٤}
تنطق^{٢٥} ، بالجوزاء^{٢٦} ، ليلاً ، له خصر^{٢٧}
يُصَيخ^{٢٨} إلى نجوى^{٢٩} ، وفي أذنه وقر^{٣٠}
فقطب^{٣١} إطرأ^{٣٢} ، وقد ضحك^{٣٣} البدر
يحين^{٣٤} إلى وكر^{٣٥} به ذلك النسر^{٣٦}
أكبرة^{٣٧} سِن^{٣٨} وقرّرت^{٣٩} منه أم كبير^{٤٠} ؟

١ الصهوة : ظهر الفرس . تمطيت : ركب . استعار الصهوة لعزمه ، وقرنها بما يناسبها وهو الركوب ، على الاستعارة المرشحة .

٢ ألحقتني : البستي .

٣ طماح الذوائب : كناية عن الجبل . والطماح : البعيد الطرف ، وذوائبه : جوانبه . تنطق : لبس منطقة ، شبه زئار . الجوزاء : نجم ، يشير بتنطقه بهذا النجم إلى شموخه .

٤ يصيخ : يصغي .

المهفهف الفضاح

ومُهفهفٍ طاوي الحشا ، خنثِ المعاطف والنظر^١
 ملاً العيونَ بصورةٍ ، تليّت محاسنها سور^٢
 فإذا رنا ، وإذا مشى ، وإذا شدا ، وإذا سقر^٣
 فضح الغزاة ، والغمامة ، والحمامة ، والقمر

يا ليل !

يا ليلَ وجدٍ بنجدٍ ، أما لطيفك مسرى ؟
 وما لدمعي طليقاً ، وأنجم الليل أسرى ؟
 وقد طمى بحرُ ليلٍ ، لم يُعقب المدَّ جزرا
 لا يعبرُ الطرفُ ، فيه ، غيرَ المجرةِ جِسر^٣

١ خنث المعاطف : متكبرها .

٢ شدا : غنى . سقر : كشف عن وجهه .

٣ يريد ان العين لا ترى في ذلك الليل المظلم الا بضيء نور نجوم المجرة .

ستر الليل

وَأَعْيِدْ حُلُوَ اللَّمَى ، أَمْلِدْ ، يُذَكِّي عَلَى وَجْنَتِهِ الْجَمْرُ
 بَيْتٌ أَنْاجِيهِ ، وَلَا رِيْبَةٌ تَعْلَقُ بِي فِيهِ ، وَلَا وَزْرٌ^١
 وَاللَّيْلُ سِتْرٌ ، دُونَنَا ، مُرْسَلٌ ، قَدْ طَرَزَتْهُ أَنْجَمٌ حُمْرُ
 أَبْكِي ، وَيَسْجِيْنِي ، فَفِي وَجْنَتِي مَاءٌ ، وَفِي وَجْنَتِهِ خَمْرُ
 وَأَقْرَأُ الْحُسْنَ بِهِ سُورَةٌ ، كَانَ لَهَا ، مِنْ وَجْهِهِ ، عَشْرُ^٢
 وَبَاتَ يَسْقِيْنِي ، تَحْتَ الدُّجَى ، مَشْمُولَةً ، يَمِزُجُهَا الْقَطَرُ
 وَابْتَسَمَتْ ، عَنْ وَجْهِهِ ، لَيْلَةٌ ، كَأَنَّهُ ، فِي وَجْهِهَا ، تُغْرُ

١ الوزر : الاثم .

٢ في قوله « العشر » قلميح الى العواشر وهي من القرآن الآي التي يتم بها العشر .

ذئب متنكر بالظلام

سرى يرمي، وكضأبه، كل مَوْجَةٍ ، تَرامى بها بجرٌّ من الليلِ أخضر^١
 ولا صاحبٌ إلا طيرٌ مُهنَّدٍ ، ومُعْتَدِلٌ لَدُنْ المَهْزَةِ أَسْمَرُ^٢
 ٨ وأطلسُ زوَارُ، معَ الليلِ، أغْبَشُ ، سَرى خَلْفَ أَسْتَارِ الدُّجَى، يتنكَّرُ^٣
 ٩ ثَاءَبَ من مَسِّ الطَّوَى، فهو يشكي، فيَعْوِي، وقد لَفَّتْهُ نَكْبَاءُ صَرَصَرٍ
 ودونَ أمانيه شَرَارَةٌ لَهْذَمٌ ، يُقَلِّبُ فيها مِثْلَهَا ، حينَ ينظُرُه
 ١٠ فَمِنْ جَوْعَةٍ تُغْرِيه بِي، فهو مُدَّنٌ ، وَمِنْ رَوْعَةٍ تُثْنِيهِ عَنِّي، فيُقْصِرُ^٤

١ الأخضر هنا : الاسود .

٢ طير مهند : سيف مسنون .

٣ الأطلس : الذئب الامعط ، في لونه غبرة الى السواد . الاغبش : ما خالط سواده بياض .

٤ النكباء الصرصر : الريح الباردة . الطوى : الجوع .

٥ شرارة اللهزم : سنان الرمح الساطع . يقلب مثلها : اي يقلب عيناً مثل الشرارة .

٦ تغريه : تحضه .

لا خل ولا خمر

يا أيها الصَّبُّ المُعْنَى به ، ها هُوَ لا خَلٌّ ، ولا خَمْرٌ^١
سوَّدَ ما ورَدَ من خَدَّه ، فعاد ، فَحَمًّا ، ذلك الجَمْرُ

أريك السهى وتريني القمر

بهتَ جمالاً ، فرُعَتِ البَصَرُ ؛ وُذِبَتْ سَقَاماً ففُتْ النِّظَرُ^٢
فصرتُ ، إذا أمكنتُ لُقِيَةً ، أريكِ السَّهَى ، وتريني القَمَرُ^٣

١ المعنى : المتعب .

٢ يريد بقوله « فت النظر » أنه خفي عن العيون لشدة سقامه .

٣ السهى : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى .

مهر مشتمل بالظلام

تَقَبَّلَ المَهْرَ من أَخِي ثِقَةً ، ارسلَ رِيحاً به الى مَطَرٍ
مَشْتَمِلاً بِالظَّلَامِ من شَيْءٍ ، لم يَشْتَمِلْ لَيْلُهَا على سَحَرٍ^١
مَنْتَسِيباً لَوْنُهُ وعُرَّتُهُ ، الى سَوَادِ الفُؤَادِ ، والبَصَرِ
تَحْسِبُهُ ، من عِلَاقٍ ، مُسْتَرْقاً ، بهِجَةً مَرَأَى ، وَحُسْنَ مُخْتَبِرِ
حَنٌّ الى رَاحَةِ تَفِيضٍ نَدَى ، فَمَالَ ظِلٌّ بِهِ على نَهَرِ
تَرى بِهِ ، والنَّشَاطُ يُلَبِّبُهُ ، مَا شَتَّتَ من فَحْمَةٍ ، ومن شَرٍّ^٢
لو حَمَلَ اللَّيْلُ حُسْنَ دَهْمَتِهِ ، أَمْتَعَ طَرْفَ الْمُحِبِّ بِالسَّهَرِ^٣
أَحْمَى من النِّجْمِ ، يَوْمَ مَعْرَكَةٍ ، ظَهَرًا ، وَأَجْرَى بِهِ من القَدَرِ^٤
أَسْوَدٌ وَأَبْيَضٌ فَعَلُهُ كَرَمًا ، فَالْتَفَتَ الْحُسْنُ فِيهِ عَن حَوَرِ

١ مشتملاً بالظلام : لابساً ثوب الظلام ، يريد انه ادم . الشية : العلامة . وكل لون يخالف معظم لون الشيء .

٢ اراد بالفحمة لونه وبالشرر نشاطه .

٣ يقول : لو ان سواد الليل في جمال دهمة هذا المهر لكان طرف المحب يسهر تمتعاً به .

٤ احمى : ابي انه محمي اشد حماية . اجرى من القدر : اشد سرعة منه .

كَأَنَّهُ ، وَالنَّفُوسُ تَعَشَّقُهُ ،
فَارْدَدَ سَنَا بَهْجَةٍ بِدُهُمَتِهِ ،
وَمِثْلُ شُكْرِي ، عَلَى تَقْبُلِهِ ،
مُرْكَبٌ مِنْ مُحَاسِنِ الصُّوَرِ
فَاللَّيْلُ أَذْكَى لَغُرَّةِ الْقَمَرِ
يَجْمَعُ بَيْنَ النِّسِيمِ وَالزَّهَرِ

بيضاء في صفراء

وَبَيْضَاءُ ، فِي صَفْرَاءَ ، تَحْمِلُ نَفْثَةَ ١
خَلَعَتْ رِدَاءَ الصَّبْرِ فِيهَا عِلَاقَةً ،
وَلَا غُرُوَّ أَنْ تَرَوِي بِهَا عَيْنُ نَاطِرٍ ،
وَبِاطِنُهَا مَاءٌ وَظَاهِرُهَا خَمْرٌ ٢
تَنْفَسُ عَنْهَا الْمَنْدَلُ الرُّطْبُ وَالْجَمْرُ ١
وَيَحْسُنُ ، إِلَّا فِي هَوَى مِثْلِهَا ، الصَّبْرُ

١ النفحة : الرائحة . المندل : عود يحرق فينشر رائحة ذكية .

٢ كنى بالماء عن بدننها الأبيض ، وبالخمير عن ثوبها الأصفر .

فرس جلناري

وحُسامٍ بكفٍّ أشوسٍ، أجرى في الطلّي ماءه، وأضرَمَ نارَه^١
 عطَفَ الضربُ منه عارضَ شيبٍ، فأنجَلِي يَخْضِبُ النَجِيعُ عِذارَه^٢
 فوقِ وِردٍ، مَحْجَلٍ، مَزَجَ الحُسْنُ، بِمِراءه، ماءه وعُقارَه^٣
 خلَصَتْه نارُ الطَّبِيعَةِ سَبْكَاً؛ وأسالت لُجَيْنَه، ونُضارَه^٤
 قدَحَ الرِكْضُ زَندَه فاستطارت، في دُخانِ العِجَاجِ، منه، شراره
 يَضْحَكُ الحَلِي، فوقَه، عَن أَقاحٍ، نَشَرَتْه الصَّبَا على جُلنارَه^٥

-
- ١ الاشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه تكبراً او تغيظاً . الطلي، واحدها طلية وطلاة: العنق .
 اجرى ماءه في الطلي : اي وضع فرند سيفه في الاعناق واولد نار الحرب .
 ٢ عطفه : رده . العارض : صفحة الحد . والسحاب . انجلي : انكشف . النجيع : الدم . استعار
 العذار للسيف ليطابق بينه وبين شيب العارض .
 ٣ الورد : الفرس الاحمر اللون . العقار : الحمر .
 ٤ النضار : الذهب .
 ٥ الجلنار : زهر الرمان ، واراد هنا لونه الناري .

مغرد مطرب

ومغردٌ، هزَّجَ الغناء، مطربٌ، يُلقى به ليلُ التَّامِ، فيَقصرُ^١
 سَفَرُ الشَّبابِ لنا به عن غُرَّةٍ، يُرمى بها ليلُ السَّرارِ، فيُقَمِّرُ^٢
 غازلته حيثُ المدامةُ والحبابَةُ وَجَنَّةٌ تَدْمَى وَعَيْنٌ تَنْظُرُ
 والمُزْنَ طِيفٌ، جالِ يصهلُ، أشهبُ، والبرقُ جُلٌّ قد تَمَزَّقَ أَحْمَرُ^٣
 فكأنَّه، والسكرُ يَلْوِي عِطْفَه، عُصْنٌ تُعَانِقُه الرِّيحُ، مُنَوَّرُ
 ملاً المَسامِيعَ والعُيُونَ مَحاسِناً، فَلَمَّ ادْرِ! اهلُ أَصْغِي إليه أمْ انْظُرُ

١ يريد ان الليل يمر على من يسمع غناء هذا المغرد المطرب، ولا يشعر بمروره، فيحسبه قصيراً.

٢ ليل السرار: آخر ليلة من الشهر القمري، ولا يبين فيها القمر.

٣ الجل: ما يوضع على ظهر الركوبة كالسرج.

دار وحسناؤها

وقوراء بيضاء المحاسن، طَلْقَةً، لَبِسْتُ بِهَا اللَّيْلَ الْبَهِيمَ نَهَاراً^١
 يَزُرُّ عَلَيْهَا الصُّبْحُ، نُوراً، قَمِيصَهُ، وَقَدْ لَبِسَ الْجَوْثُ الظَّلَامَ صِدَاراً^٢
 هَزَزْتُ، لِأَغْصَانِ الْقُدُودِ، مَعَاطِفاً، بِهَا، وَلِرُمَانِ النَّهْودِ ثَمَاراً
 فَسَقِيّاً لَأَيَّامٍ، هُنَاكَ، تَقَلَّصْتُ، ذُبُولاً عَلَى حُكْمِ الشَّبَابِ قِصَاراً
 إِذَا شِدْتُ غَنَائِي وَشَاحُ حَلِيَّةٍ، لِحْسَاءً، غَصَّتْ دُمُجْجاً وَسِوَاراً
 أَهِيَ الظُّبْيُ طَرْفَاً أَحَوَّراً، وَمَلَا حِظّاً، مِرَاضاً، وَجَيْدَاً أَتْلَعَاً، وَنِفَاراً^٣
 أَفَاضْتُ، عَلَى عِطْفِ الْقُضَيْبِ، مُلَاءَةً، وَلَقَّتْ، عَلَى ظَهْرِ الْكُثَيْبِ، إِزَاراً
 وَحَيْتُ بِأَسٍ إِثْرَ كَاسٍ تُدِيرُهَا، فَقَبَّلْتُ جَيْدَاً مِنْهُمَا وَعِدَاراً

-
- ١ القوراء : المستديرة ، صفة للدار المراد وصفها .
 ٢ الصدار : قميص يلبس على الصدر بلا كمين .
 ٣ الجيد الاتلع : العنق المرتفع .
 ٤ اراد بالقضيب قامتها ، وبالكثيب ردفها .

ذنب السكر مغفور

وضيع طيف أم من هاجر ، بات به المشكوك مشكورا
 وقد جلا الحسَن له سنة ، يلقي بها المعذول معذورا^١
 وصحفة تنشر من صفحة ، رأيت فيها الحسَن مسطورا
 زار ، وريح الفجر قد قلصت ذيل غمام ، بات مجرورا
 وقلدت أجياد تلك الرثي دُرّاً ، من النوار ، منشورا
 والصبح قد مزق ، عن صدره ، جيب ظلام ، بات مزورا
 فانجابت الدهمة عن شبهة ، وآلت المسكة كافورا^٢
 بحيث خيل الليل مطرودة ، تحت لواء الحسَن منشورا
 ثم مضى يُعشى به خاطري نارا ، ويُغشى ناظري نورا
 كما انثنى غصن النقا أملداً ، والتفت الجؤذر مدعورا^٣

١ السنة : الوجه .

٢ آلت : تحولت . وكنتي بالمسكة عن ظلام الليل ، وبالكافور عن بياض النهار .

٣ الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ، يشبه به لجمال عهنيه .

قد أسكرتْ خمرُ الصِّبا عطفَه ، فَمَادَ ، في بُردِيهِ ، مخمورا
 مُعَرِّبِداً يَجْرَحُنِي طَرْفُهُ ، وكان ذَنْبُ الشُّكْرِ مَغْفُورا
 وَأَرْسَلَ اللَّحْظَةَ مَكْسُورَةً مِنْ تَرْفٍ ، والخُطْوَةَ مَقْصُورا
 وسالَ قَطْرُ الدَّمْعِ في خَدِّهِ ، فَرَفَّ رَوْضُ الحُسْنِ مَمْطُورا

سيف كلسان النار

ومُرْهَفٍ ، كلِّسانِ النارِ ، مُنْصَلِتٍ ، يَشْفِي مِنَ الشَّارِ ، أو يَنْفِي مِنَ العَارِ^١
 تَخَالُ شُعْلَةُ نارٍ مِنْهُ طَائِرَةٌ في عَارِضٍ ، مِنْ عَجَاجِ الحِيلِ ، مَوَّارٍ^٢
 يَمِضِي ، فِيهِوَي ، وراءَ النَّقْعِ ، مُلْتَهَبًا ، كما تَصَوَّبُ ، يَجْرِي كوكبٌ سَارِي^٣
 يَغْشَى ، فَتَحْرُقُ نارٌ فِيهِ مُوقَدَةٌ تَحْمَى ، وَيَغْرِقُ ماءً ، فوقَه ، جَارِي

١ المرهف : السيف المسنون الحد . منصلت : مجرد .

٢ موار : متحرك .

٣ تصوب : انحدر .

يا غصن حسن

يا بارقاً قدحَ الزَّنادِ ، وعارضاً مُتهللاً ، ركبَ الرِّيحَ فسارا
 قولاً لأحوى ، باللَّوى ، مُتنصِّراً ، عقدَ النُّحُولِ ، بخصره ، زناراً^١
 يا غصنَ حُسنٍ قامَ ينشُرُ فرعه^٢ ورقاً ، ويفتقُ نوره نوَّاراً^٣
 ما كانَ ضَرَكُ لو هَصَرَ تَكَ ليلةً ، فنشَرَت ، من قُبَلٍ ، عليَّ ثماراً^٤

تحايا الكأس

ومثلكَ مدَّ يمينَ النَّدَى ، بعلقٍ يُطيلُ عِنانَ النَّظَرِ ،
 بأزرقَ سالتَ به صُفرةً^٥ ، كما طرَّزَ البرقُ ثوبَ السَّحَرِ
 أتتني به النارُ في صورةٍ ، أرى للجِنانِ عليها صُورُ
 فطرفُك ما راقَ من مَسْحَةٍ عليه ، وللشَّمسِ نورُ القَمَرِ
 فإنْ تَكَ دُهماً ليالي النُّوى ، فإنْ تحاياكَ فيها غُررُ^٥

-
- ١ الاحوى : ما كان في شقيقه حوة ، سمرة في الشفاه مستحسنة .
 ٢ فرعه : شعره . اثبت الورق للغصن لما استعاره للموصوف ، استعارة مكنية .
 ٣ هصر الغصن : لواه .
 ٤ العلق : النفيس .
 ٥ الغرر : البيض .

الحديقة الراقصة

وصقيلة الأنوار^{سوار} تلوي عطفها ريح^١ ، تلُفُ فروعها ، معطار^٢
 عاطي بها الصهباء أحوى أحور^٣ ، سحاب أذبال الشرى ، سحار^٤
 والنور عقد^١ ، والغصون سواف^٢ ، والجذع زند^٣ ، والخلج سوار^٤
 بحديقة ظل^١ اللّمي ظلاً بها ، وتطلعت شنباً بها الأنوار^٢
 رقص القضيّب بها ، وقد شرب الثرى ، وشدا الحمام ، وصفق التّيار^٣
 غناء ألحف عطفها الورق النّدي ، والتفّ في جنباتها النّوار^٤
 فتطلعت ، في كل موقع لحظة ، من كل غصن ، صفحة وعذار^٥

١ الصقيلة : المصقولة . الأنوار : الأزهار البيضاء ، واحدها نور .

٢ الجذع من الشجرة : اصلها .

٣ الشنب : بياض الاسنان وحسنها .

٤ الغناء : الكثيرة الاشجار .

موجة في شط الخصر

يا رُبَّ ليلٍ بَيْتُهُ ، وكأنَّه مِن وَحْفٍ شَعْرِكُ^١
 تَنْهَلُ مُزْنَةً دَمْعَتِي ، وَيندى نَوْرُ ذِكْرِكُ^٢
 أَتَبَعْتُ فِيهِ ، وَقَدْ بَكَيْتُ ، عَقِيقَ خَدِّكَ دُرٌّ ثَعْرِكُ^٣
 وَشَرَقْتُ فِيكَ بِعَبْرَةٍ ، قَدْ وَرَدَتْهَا نَارُ هَجْرِكُ^٤
 فَكَأَنَّمَا يَنْفُضُ ، عَنْ حَبَبِهَا ، رُمَّانَ صَدْرِكُ^٥
 وَلرُبَّ ليلٍ ، قَدْ صَدَعْتُ ظِلَامَهُ بِجَبِينِ بَدْرِكُ^٦
 وَهَوْتُ فِيهِ بِدُرَّةٍ مَكْنُونَةٍ فِي حَقِّ خَدْرِكُ^٧
 تَنْدَى سَقَائِقُ وَجَنَاتِيكَ بِهِ ، وَتَنْفَحُ رِيحُ نَشْرِكُ^٨
 وَقَدْ اسْتَدَارَ ، بِصَفْحَتِي سُوسَانَ جِيدِكَ ، طَلُّ دُرِّكَ^٩

١ الوحف : الكثيف .

٢ شرقت : غصصت .

٣ صدع : شق .

٤ حق الطيب : وعاؤه .

٥ الطل : الندى .

حيثُ الحَبَابَةُ دَمْعَةٌ ، تجري بوجنةِ كاسِ خمرِكَ
وتهزُّ منك ، فتنثني بقضيبِ قدِّك رِيحُ سُكْرِكَ
وتعُوبُ ، من رَجراجِ ردِّفِكَ ، مَوْجَةٌ في شَطِّ خَصْرِكَ^١

أيام السرور قصار

ألا زُبَّ يومٍ حَثَّتِ الكاسُ خطوَه ، فطارَ ، وأيامُ السُّرورِ قِصارُ^٢
عثرتُ بذيلِ السُّكْرِ فيه ، عشيةً ، وللريحِ في مَوْجِ الخَلِيجِ عِثارُ^٣
وقد فضَّضَ النُّوَّارُ كلَّ رباوَةٍ ، وسالَ عليها للأصِيلِ نُضارُ^٣

١ تعب ، من عب الموج : تدفق .

٢ حثت : حضت ونشطت .

٣ الرباوة : الربوة ، المرتفع

ملاءة الانوار

وَكِمَامَةٍ حَذَرَ الصَّبَاحُ قِنَاعَهَا ، عَنْ صَفْحَةٍ ، تَنْدَى مِنْ الْأَزْهَارِ^١
 فِي أَبْطَحٍ ، رَضِعَتْ ثُغُورُ أَقَا حِهْ أَخْلَافَ كُلِّ غِمَامَةٍ مِدْرَارِ^٢
 نَشَرَتْ ، بِحِجْرِ الْأَرْضِ فِيهِ ، يَدُ الصَّبَا دُرَرَ النَّدَى وَدِرَاهِمَ النُّوَارِ
 وَقَدْ ارْتَدَى غَصْنُ النَّقَا ، وَتَقَلَّدَتْ ، حَلْيَ الْحَبَابِ ، سَوَالِفَ الْأَنْهَارِ
 فَحَلَلَتْ حَيْثُ الْمَاءُ صَفْحَةً ضَا حَكٍ ، جَذَلَ ، وَحَيْثُ الشَّطُّ بَدَأُ عِذَارِ
 وَالرَّيْحُ تَنْفُضُ ، بُكَرَةً ، لِمَمِ الرُّثْبَى ؛ وَالطَّلُّ يَنْضَحُ أَوْجُهُ الْأَشْجَارِ
 مَتَقَسَّمُ الْأَحَاطِ بَيْنَ مُحَاسِنٍ ، مِنْ رَدَفِ رَابِيَةٍ ، وَخَصَرِ قَرَارِ
 وَأَرَاكَةِ سَجْعِ الْهَدِيلِ بِفَرْعِهَا ، وَالصُّبْحُ يُسْفِرُ عَنْ جَبِينِ نَهَارِ^٣
 هَزَّتْ لَهُ أَعْطَافَهَا ، وَلَرَبَّمَا خَلَعَتْ عَلَيْهِ مَلَاءَةَ الْأَنْوَارِ^٤

١ الكمامة : غلاف الزهر . حذر : انزل .

٢ اخلاف : ثدي ، واحدها خالف .

٣ الهديل : الحمام .

٤ الملاءة : ثوب يلبس على الفخذين ، او ربطة ثوب ، ذو لفقين .

جنة الاندلس

١ يا أهل اندلس! لله دركم؛ ماء وظل وأنهار وأشجار
٢ ما جنة الخلد إلا في دياركم، ولو تخيّرنا هذا كنت أختار
٣ لا تحتشوا، بعد ذا، أن تدخلوا سقراً، فليس تدخل، بعد الجنة، النار

في فلك دائر

٤ صحّ الهوى منك، ولكنني أعجب من بين لنا يُقدّر
كأننا في فلك دائر، فأنت تخفي، وأنا أظهر

در الندى ودراهم الانوار

أَذِنَ الغَمَامُ بَدِيمَةً وَعُقَارٍ، فَاَمْزُجْ لُجَيْنًا، مِنْهُمَا، بِنُضَارٍ^١
وَارْبَعٌ عَلَى حُكْمِ الرِّبْعِ بِأَجْرٍ، هَزِجِ النَّدَى، مِنْ مُفْصِحِ الْأَطْيَارِ
نَشْرَتْ بِحِجْرِ الرُّوضِ فِيهِ، يَدُ الصَّبَا، دُرَرَ النَّدَى وَدِرَاهِمَ الْأَنْوَارِ
وَهَفَّتْ بَتَغْرِيدٍ هُنَالِكَ، أَيْكَةً^٢، خَفَّاقَةً^٣ بِمِهْبٍ رِيحِ عَرَارٍ^٢

شعر و ثغر

تَعَلَّقَتْهُ نَشْوَانٌ مِنْ خَمَرٍ رَيْقِهِ، لَهُ رَشْفُهَا دُونِي، وَلِي دُونَهُ الشُّكْرُ
تُرْقِرُقُ مَاءٌ مُقْلَتَايَ وَوَجْهَهُ، وَيَذْكِي، عَلَى قَلْبِي وَوَجْنَتِهِ، الْجَمْرُ^٣
أَرْقٌ نَسِيبي فِيهِ رَقَّةٌ حُسْنِهِ، فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ مِنْهُمَا، قَبْلَهَا، السَّحَرُ
وَطَبِينَا مَعًا شِعْرًا وَثَغْرًا، كَأَنَّمَا لَهُ مَنَاطِقِي ثَغْرٌ، وَلِي ثَغْرُهُ شِعْرٌ

١ الدِّيمَةُ : السَّحَابَةُ يَدُومُ مَطَرُهَا .

٢ هَفَّتْ : خَفَّقَتْ .

٣ يَذْكِي : يَوْقِدُ .

رداء الشباب

لم أنسَ ليلةَ رُعتُ سِرْبَكَ زائراً ، فكأنَّما روَّعتُ فيها جُوذُراً^١
 فأقمتَ عِطفاً أزوراً ، وجلوتَ وجهاً أزهرأ ، وأدرتَ طرفاً أحوراً
 وضفا رداءً ، من شبابيك ، ابيضُّ ، ولربَّما اعترضَ الحياءُ ، فعصفراً^٢
 وبدا هلالٌ ، في نقابك ، طالعٌ ، ولربَّما انحدرَ النِّقابُ ، فأقمراً
 وجنيتَ روضاً ، في قِناعِكَ ، أزهرأ ، وقضيبَ بانٍ ، في وشاحِكَ ، أثمرأ
 ثم انثنيتُ ، وقد لبستُ مُصنِداً ، وطويتُ ، من خِلعِ الظلامِ ، مُعَنِبرأ^٣
 والصُّبحُ مَحْطوطُ النِّقابِ ، قد احتبى في شَمْلَةٍ وُرسِيَّةٍ ، فتأزَّراً^٤

١ السرب : الجماعة .

٢ ضفا : صبغ ، طال حتى الارض .

٣ المصنل : المطيب بالصنل . المعنبر : المطيب بالعنبر . وربما اراد تشبيه نور الصباح بالثوب المصنل باعتبار لونه الابيض ، وتشبيه خلع الظلام بالثوب المعنبر باعتبار لونه الشديد الاصفرار ، المائل الى الاسوداد .

٤ الشملة : ما يشتمل ، يلتف به . الورسية : المحمرة اللون . و اراد بالشملة الورسية شفق الصباح .

عروس مدامة

وأراكة ضربت سماءً ، فوقنا ،
 حفّت بدوّحتها مجرّة جدّولٍ ،
 وكأنها ، وكأنّ جدولَ مائها ،
 زفّ الزّجاجُ بها عروسَ مدامةٍ
 في روضةٍ جَنَحُ الدّجى ظلُّها ،
 غنّاءَ ينشرُ ، وشيّه ، البزّازُ لي
 قامَ الغناءُ بها ، وقد نضحَ النّدى
 والماءُ ، من حلّ الحياءِ ، مقلّدٌ ،
 تنّدى ، وأفلاكُ الكؤوسِ تُدارُ
 نثرتُ عليه ، نجومها ، الأزهارُ
 حسناءُ شدّ ، بحصرها ، زنّارُ
 تجلّى ، ونوّارُ الغُصونِ نِشارُ
 وتجسّمتُ ، نوراً ، بها الأنوارُ
 فيها ، ويفتّقُ ، مسكّه ، العطّارُ
 وجهَ الثّرى ، واستيقظَ النّوّارُ
 زرّت عليه جيوبها ، الأشجارُ

روضة وغدير

كتبْتُ ، وقلبي ، في يديك ، أسيرُ يُقيمُ ، كما شاءَ الهوى ، ويسيرُ
 وفي كلِّ حينٍ ، من هَواك وأدمعي ، بكلِّ مكانٍ ، روضةً وغديرُ

١ البزاز : بائع البز ، الثياب من الكتان او القطن .

مجلس مغن وبيت سكران

أما ومسيل مائل الغيث كالسّطر،
لقد بيت بين الرّعد والقطر اشتكي
وها أنا مَبْلُولُ الجَنَاحِ مِنَ الحَيَا
وأسقيتها من ديمةٍ إثرَ ديمةٍ،
فمن عارضٍ يسقي، ومن سقفٍ مجلس
إذا ما هوى ركنٌ فأهوى، فإنني
كما أترع الساقى الزّجاجةَ بالخمِرِ^١
بسمعي من وقرٍ، وظهري من وقرٍ^٢
يُصوب، ومذعور الفِراخ من الوَكْرِ^٣
فمالت بها الجُدرانُ سَطراً على سطر
يُعَنِّي، ومن بيتٍ يميلُ من الشُّكْرِ^٤
لأشجى من الحنساءِ تبكي على صخر

١ اترع : ملأ .

٢ الوقر : الثقل ، الحمل .

٣ الحيا : المطر . يصوب : ينصب .

٤ العارض : السحاب .

ريحانة معشوقة

ومعشوقة الحُسنِ مَشُوقَةٌ ، يَهيمُ بها الطَّرْفُ والمَعْطِيسُ^١
لها نُضْرَةٌ سَمَتْهَا نَظْرَةٌ ، وتَكْلِفُ ، بالأنفُسِ ، الأنفُسُ^٢
فَمِنْ ماءٍ جَفَنِي لها مَكْرَعٌ فسيحٌ ، ومن راحتي مَغْرَسُ

الفرس الاشقر

وأشقرٌ تُضْرَمُ منه الوَغَى ، بِشُعْلَةٍ مِنْ شُعَلِ البَاسِ
مِنْ جُلَّتَارٍ نَاضِرٍ خَدُّهُ ، وأذُنُهُ مِنْ وَرَقِ الآسِ
تَطْلُعُ للغرَّةِ ، في وجهه ، حَبَابَةٌ تَضْحَكُ في كَاسِ^٣

١ المعطس : الانف .

٢ سمتها : اوليتها .

٣ شبه غرته البيضاء بفقاعة الخمر في وجهه الذي يشبه الكأس في شكله .

جارية من ریحان

أما واعتز از السيف والضيف والندي
 بدا بين كف للسماح مغمية ،
 لقد زف بنتاً ، للخميلة ، طليقة ،
 تنوب ، عن الحساء والدار ، غربة ،
 تشير إليها كل راحة سوسن ،
 فحقت بها ريح بليل وربوة ،
 فجاءت ترؤق العين في ماء نضرة ،
 وتلا عين الشمس لألاء بهجة
 بخير ملك ، هش في صدر مجلس
 تصوب ، ووجه للطلاقة مشمس
 يهز إليها الدست أعطاف مغرس^١
 فما شئت من لهو بها وتأنث
 وتشخص فيها كل مقلّة نرجس
 بمسرى غمام ، جادها ، متبجّس^٢
 تشن ، على أعطافها ، ثوب سندس^٣
 وحسن ، وأنف الريح طيب تنفّس

١ الحميلة : الشجر الكثير الملتف . الدست : المجلس .

٢ متبجّس : متفجر بالمطر .

٣ السندس : الحرير الاخضر ، يشبه به النبات .

الاسود المحدودب

وكأس أنسٍ قد جَلَّتْهَا المُنَى ، فَبَاتَتِ النفسُ بِهَا مُعْرِسَةً
طافَ بِهَا أَسْوَدُ 'مَحْدَوْدِب' ، يُطْرِبُ من يَلْهُو بِهِ مَجْلِسَةً
فَخَلَّتْهُ ، من سَبَجٍ ، رَبْوَةً قد أَنْبَتَتْ من ذَهَبٍ نَرْجِسَةً^١

لعس التين

أما واهْتِصَارِ غُصُونِ البَلَسِ ، وقد قَلَّصَ الصُّبْحُ ذَيْلَ الْغَلَسِ^٢
ومالَ يَسِيلُ جَنَى شَهْدِهِ ، كما سَالَ رَيْقُ حَبِيبِ نَعَسِ
لقد ساقَ ، من رَائِقِ الْمُجْتَلَى ، شَهِيَّ الْجَنَى ، مُسْتَطَابَ النَّفَسِ^٣
فَهَمَّتْ له بَيْبَاضِ الثُّغُورِ ، وأَحْبَبَتْ فِيهِ سَوَادَ اللَّعَسِ^٤

١ السبج : الحرز الاسود . و اراد بنرجسة الذهب كأس الحمرة التي يحملها

٢ البلس : التين . الغلس : ظلمة آخر الليل .

٣ المجتلى : المعروض ، المنظور اليه .

٤ اللعس : سواد في الشفة مستحسن .

مسحب ذيل السحاب

أَرِقْتُ ، وقد نامَ الحَلِيُّ لِنَازِحٍ ، تَشَطَّتْ حَصَاةُ الْقَلْبِ ، فِي حَبِّهِ ، صَدْعًا^١
وما شاقني إِلَّا ومِيزُ غَمَامَةٍ ، تَطَلَّعَ مِنْ نَجْدٍ ، فَحَيَّا اللّٰوِي رَبْعًا
أَشِيمُ سَنَاهُ ، وَالسَّمَاءُ مُغِيْمَةٌ ، كَمَا اغرورقتُ عَيْنِي ، لِرُؤْيَيْهِ ، دَمْعًا^٢
فذكرني ، وَاللَّيْلُ يَنْدِي جَنَاحُهُ ، بِمَعْطِفِهِ خَفَقًا ، وَمَبْسِمِهِ لَمْعًا
وَمَسْحَبِ ذَيْلٍ لِّلْسَحَابِ بِذِي الْغُضَا ، بَرُودِ رُضَابِ الْمَاءِ ، أَحْوَى لِمَى الْمَرَعَى^٣
فَقُلْ فِي أَتَيِّ قَدْ تَهَادَى ، كَأَنَّهُ ، إِذَا مَا ثَنَى أَعْطَافَهُ ، حَيَّةٌ تَسْعَى
وَمَاءٍ مَسِيلٍ سَائِلٍ لِقَرَارَةٍ ، فَبَيْنَا تَرَى مِنْهُ حُسَامًا تَرَى دِرْعًا

١ أرق: سهرت . النازح : المهاجر . تشطت : تفرقت ، تقطعت شظايا .

٢ أشيم : انظر .

٣ ذو الغضا : موضع . الاحوى : من كان في شفتيه حوة وهي الحمرة الى السواد .

٤ الأتي : السيل .

اللتام الراشف

أَيَجْنِي ، عَلَى مُهْجَتِي ، طَرْفُهُ ، وَيُخَضَّبُ مِنْ دَمِهَا كَفَّهُ
 وَتَلَدَغْنِي تَارَةً حَيَّةً ، هُنَاكَ ، يُسَاوِرُهَا رِدْفُهُ^١
 وَيَرشُفُ دُونِي لِشَامٍ لَهُ نَدَى أَقْحُوَانٍ ، حَلَا رَشْفُهُ^٢
 فَسَائِلُ بِرَامَةٍ عَنْ رِيْمِهَا ، وَهَلْ خَلَّ ، عَنْ سِرْبِهَا ، خَشْفُهُ^٣
 وَهَلْ خَاضَ جَرْعَاءَ وَادِي الْغَضَا ، يُلَاعِبُ ، أَفْنَانَهَا ، عِطْفُهُ^٤
 فَأَعْدَى أَرَاكُتَهَا هَزَّةً ؛ وَأَرْجَ ، أَنْفَاسَهَا ، عَرْفُهُ^٥
 أَمَا وَهْوَى مِثْلِهِ جُوذُرًا ، يُطَابِقُ مَوْصُوفَهُ وَصْفُهُ
 لَهُ نَظَرٌ ، فَاتِنٌ ، فَاتِرٌ ، يَحُلُّ قُوَى عَزَمَتِي ضَعْفُهُ

١ اراد بالحية الذؤابة .

٢ استعار الاقحوان للاسنان .

٣ الرامة : مستقع يجتمع فيه الماء ، وموضع في البادية . الريم : الغزال الابيض . الحشف : ولد الغزال .

٤ الجرعاء : رملة مستوية لا تنبت شيئاً .

٥ ارج : عطر ، طيب .

لئن هَزَّ ، أَعْطَفْنَا ، حُسْنُهُ ،
وَأَقْبَلَ بِالْحُسْنِ إِدْبَارُهُ ،
وَحَقَّتْ بِهِ الْحِيلُ خِيَالَهُ ،
وَهَشَّ ، إِلَى رَکْضِهِ ، ظَهْرُهُ ؛
وَأَقْوَمَ مِنْ رُمْحِهِ قَدُّهُ ؛
وَكُلُّ هُنَاكَ صَرِيعٌ بِهِ ،
أَلَا شَفَّ صَدْرِي عَنْ سِرِّهِ ،
وَخَفَّ بِقَلْبِي فِيهِ الْهَوَى ؛
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى زَوْرَةٍ
فِيَلُوي ، مِنْ غَضَنِهِ ، هَضْرُهُ ؛
وَقَدْ كُنْتُ أَزْرِي ، عَلَى عَفَّةٍ ،
لَقَدْ بَزَّ ، أَنْفُسَنَا ، طَرْفُهُ ١
يُلَاعِبُ ، نُخُوطَتَهُ ، حَقِيقُهُ ٢
فَطَارَ بِهِ ، سُرْعَةً ، طَرْفُهُ
وَحَنَّ ، إِلَى كَفِّهِ ، عُرْفُهُ
وَأَفْتَكُ مِنْ نَصْلِهِ طَرْفُهُ
يَرَى أَنَّ عَيْشَتَهُ حَتْفُهُ
كَمَا شَفَّ ، عَنْ وَجْهِهِ ، سَجْفُهُ ٣
وَلَاعَبَ ، قُرْطَانَهُ ، شِنْقُهُ
يَمْنُ بِهَا ، لَيْلَةً ، عِطْفُهُ
وَيُمْكِنُ ، مِنْ وَرْدِهِ ، قَطْفُهُ
وَيُعْجِبُنِي أَنِّي عِفُّهُ

١ بزه : تفوق عليه .

٢ الخوطة : الغصن الطري . الحقف : ما اعوج من الرمل واستطال . استعارهما للقامة والردف .

٣ السجف : الستار ، واراد به اللثام ، القناع .

٤ القرطان ، واحدهما قرط : ما يعلق في شحمة الاذن « الحلق » . الشنف : ما علق في اعلى الاذن من الحلي .

معسول اللّمي

وَأَغَيَدَ مَعْسُولِ اللَّمَى وَالْمَرَّاشِفِ ، صَقِيلِ الْمُحَلَّى وَالْحِلَى وَالسَّوَالِفِ ١
أَنْخَتُ بِهِ ، وَالْبَرْقُ يَهْفُو جَنَاحَهُ ، وَلِلدَّيْمَةِ الْمَطْلَاءِ حَنَنَةٌ عَاطِفِ
فَنَادَمْتُ حُلُومَ الْبَيْرِ وَاللَفْظِ وَاللَّمَى ، جَمِيلَ الْمُحْيَا وَالْحَلَى وَالْعَوَارِفِ ٢

صلاة الكسوف

أَطَلَّ ، وَقَدْ خُطَّ فِي خَدِّهِ ، مِنْ الشَّعْرِ ، سَطَرٌ دَقِيقُ الْحُرُوفِ
فَقُلْتُ أَرَى الشَّمْسَ مَكْسُوفَةً ، فَقُومُوا نُصَلِّي صَلَاةَ الْكُسُوفِ

١ المراشف ، واحدها مرشف : الثغر والجمع للمبالغة . المحلى : موضع تعليق الحلي .
٢ البر : الصدق ، الاحسان . العوارف ، واحدها عارفة : المعروف ، العطية .

شراع كاحشاء خائف

ألا رُبَّ يومٍ لي ببابِ الزَّخارفِ ، رفيقِ حواشي الحُسنِ، حُلُوِ المِراشفِ^١
 لهوتُ به ، والدَّهرُ وسنانُ ذاهلٌ ، وغصنُ الصَّبَّارِ يانُ ، لَدُنْ المعاطِفِ
 أعاطي تَحايَا الكاسِ ، والأنسُ فِتيةٌ ، تخايلُ ، سُودُ العُذرِ بيضُ السِوَالِفِ^٢
 وذيلُ رِداءِ الغيمِ يَخْفِقُ ، والصَّبَا تحُثُّ ، ومَوْجُ النَّهرِ ضخمُ الرُّوَادِفِ
 يَطِيرُ بنا فيه شِراعٌ ، كأنَّه ، إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ ، أَحشاءُ خائِفِ
 وقد بَلَّ ، أعطافُ الرُّبَى ، دَمْعُ مُزْنَةٍ ، تحيِّرُ في جَفْنٍ ، من النُّورِ ، طارِفِ
 زمانٌ تَوَلَّى بينَ كأسٍ تليدةٍ تدارُ ، وعيشٍ ، للحدائِثِ ، طارِفِ^٣
 وشمسٍ كالألاءِ الزُّجاجةِ ، طَلْقَةٍ ، وظِلِّ كَرِيعانِ الشَّيْبَةِ وارِفِ

١ باب الزخارف : موضع .

٢ تخايل : تتخايل ، تتبختر ، تتكبر . العذر : جمع عذار .

٣ التليدة : القديمة . الطارف : الحديث .



جرر ذيول اللهو

ألا إنَّ خَفَضَ العِشِ في صَرْخَةِ العَزَفِ ،
فَجَرَّرَ ذُيُولَ اللّهُوِ في مَنَزَلِ القَصَفِ ١

وغازِلُ به خُلُوعَ الشَّمَائِلِ واللّهُي ،
شَهِيَّ الجَنَى ، لَدُنَ السَّجِيَّةِ والعِطْفِ ٢

تَنَفَّسَ بَيْنَ الرُّوضِ ، يَخْطِرُ ، والصَّبَا ،
وَأَشْرَفَ بَيْنَ الغُصْنِ ، يَاطُرُ ، والحِقْفِ ٣

وقد عَطَفَتْ ، وهنَّا ، به الكَأْسُ هاجِرًا ،
وما كُنْتُ أَدرِي الكَأْسَ من أَحْرُفِ العِطْفِ

وناوَلْتُهُ صَفراءَ لم يُرَ صِرْفُهَا ،
دِهَاقًا ، على السَّاقِي ، فيلَحِّنُ في الصَّرْفِ ٤

١ خفض العيش : نعومته . العزف : النقر على آلات الطرب . القصف : اللهو .

٢ السجية : الخليقة . العطف : الجانب .

٣ ياطر : يتمايل .

٤ الدهاق : الكثيرة . وكأس دهاق : طافحة . يلحن : يخطئ .

فقلت ، وقد ماستُ بعطفِيهِ نَشْوَةٌ ،
فَمِنْ مُجْتَلَى حَسَنِ ، وَمِنْ مُجْتَلَى ظَرْفِ
أَمَّا وَبِياضِ الشَّعْرِ فِي سُمرَةِ اللَّمَى ،
وَحُسْنِ مَجَالِ السَّحْرِ فِي فَتْرَةِ الطَّرْفِ
لَنْ كُنْتَ بَدْرَ التَّمِّ حُسْنًا وَرِفْعَةً ،
فَإِنَّ دُمُوعَ الصَّبِّ مِنْ أَنْجُمِ الْقَذْفِ ١

١ انجم القذف : هي عند العرب ، التي كان يقذف بها الشياطين الذين كانوا يصعدون الى السماء ليسترقوا السمع من الملائكة .

فرس اشهب

ومُشْرِفِ الهادي، طويلِ السُّرى ، ضافي سَبِيبِ الذَّيْلِ والعُرْفِ^١
يُصْرَفُ الفارسُ ، في لِبْدِهِ ، طِرْفًا به أَسْرَعَ من طِرْفِ^٢
مُؤَدِّبًا لو كان مُسْتَعْبَدًا ، لم يَعْبُدِ اللهَ على حَرَفِ
من أُنْجُمِ السَّعْدِ ، ولكِنَّه ، يومَ الوَعَى ، من أُنْجُمِ القَدَفِ^٣

١ الهادي : العنق . السرى : سير الليل . وربما اراد به هنا السراة : ظهر الفرس الموصوف
لانه يصف اعضاءه ، لا سيره . الضافي : الطويل . السبيب من الفرس : شعر الذنب
والناصية والعرف .

٢ الطرف (بالكسر) : الكريم من الخيل . وفي قوله : يصرف في لبده ، تجريد .

٣ اراد في قوله : من انجم السعد ، انه اشهب لونه كالون ضياء النجم .

نارنج في اغصانه

ومَحْمُولَةٌ فوقَ المناكِبِ ، عِزَّةٌ ، لها نَسَبٌ ، في رَوْضَةِ الحَزَنِ ، مُعْرِقٌ^١
 رَأَيْتُ بِمَرَاها المُنَى كَيْفَ تَلْتَقِي ، وَشَمَلَ رِياحِ الطَّيِّبِ ، وَهِيَ تَفَرِّقُ^٢
 يَضاحِكُها تُعَرِّفُ ، مِنَ الشَّمْسِ ، وَاضِحٌ ، وَيَلْحَظُها طَرَفٌ ، مِنَ المائِ ، أَزْرَقُ^٣
 وَتُجَلِّي بِها لِلْمائِ والنَّارِ صُورَةٌ ، تَرُوقُ ، فَطَرَفِي حَيْثُ يَغْرِقُ يُجْرَقُ^٤

كواكب محترقة

غَازَلْتُهُ مِنْ حَبِيبٍ ، وَجْهُهُ فَلَقُ ، فَمَا عَدَا أَنْ بَدَأَ فِي خَدِّهِ شَفَقٌ^٥
 وَارْتَجَّ يَعْشُرُ فِي أَذْيَالِ خَجَلَتِهِ ، غَضَنٌ ، بَعْطَفِيهِ ، مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَرَقٌ^٦
 تَحَالُ خَيْلَانُهُ ، فِي نُورِ صَفْحَتِهِ ، كَوَاكِبًا ، فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ ، تَحْتَرِقُ^٧
 عَجِبْتُ ، وَالْعَيْنُ ماءً وَالْحَسَا لَهَبٌ ، كَيْفَ التَّقَتَ بِهِمَا ، فِي جَنَّةٍ ، طَرُقُ

١ الحزن : المرتفع من الارض . النسب المعرق : ذو العروق المتأصلة .

٢ اشار بالنار الى لون النارنج الاحمر . والنارنج هو عند العامة ليمون ابو صغير .

٣ الفلق : طلوع الصباح .

٤ الاستبرق : الديباج ، ثياب حرير صفاق .

٥ الخيلان ، واحدها خال : الشامة في الخد او في غيره .

ليل وصباح

يا مُتَرَفًّا يَمْشِي الهَوَيْنَا ، غِرَّةً ، وَيَهْزُ أَعْطَافَ الْقَضِيبِ الْمُورِقِ^١
 جَمَعَتْ دُؤَابَّتُهُ وَنُورُ جَبِينِهِ بَيْنَ الدُّجُنَّةِ وَالصَّبَاحِ الْمَشْرِقِ
 هَلْ كَانَ عِنْدَكَ أَنَّ عِنْدِي لَوَعَةً ، يَنْبُو لَهَا طَرْفُ السَّنَانِ الْأَزْرَقِ^٢
 طَالَتْ مُرَاقِبَةُ الْحَيَالِ ، وَدُونَهُ ، رَعْيُ الدُّجَى ، فَمَتَى أَنَامُ فَتَلْتَقِي
 مَا بَيْنَ نَحْرِ بِالدَّمُوعِ مُقْلَدٍ فَرَحًا ، وَجِيدٍ بِالْعِنَاقِ مُطَوَّقٍ^٣

١ الغرة : اراد بها الغرور ، الانخداع ، وكنى بالقضيب المورق عن قامته .

٢ ينبو لها : يكل دونها .

٣ النحر والجيد : العنق .

سواد الدجى وبياض الفلق

لِيَهْنِكَ وافدُ أنسٍ سَرَى، فسَرَى، وفَصَلَ سُورٍ طَرَقَ^١
 فما شَدَّتْ من ماءٍ وِرْدٍ به أَرَاقَ، ومن ثوبٍ حُسْنٍ أَرَقَ
 وسَوْدَاءَ تَدْمَى به مَنَحَرًا، كما اعْتَرَضَ الليلُ تَحْتَ الشَّفَقِ
 وأَقْسِمَ لو مُثِّلَتْ، لَيْلَةٌ، لَعِفْتُ الكرى واستَطَبْتُ الأَرَقَ
 ستَخْلَعُ، من فَرَوِها، ضَحْوَةً، سوادَ الدَّجَى عن بياضِ الفَلَقِ^٢
 فَيَا حُسْنَ خَصِرٍ لها أَحْمَرٍ، ومِثْزَرَ شَحْمٍ عليه يَقَقُّ^٣
 وما رَفَلَتْ في قَمِيصِ الظَّلَامِ، ولا اشْتَمَلَتْ بِرِداءِ الغَسَقِ
 ولكن تَسِيلُ عليها القُلُوبُ هَوًى، وتَذُوبُ عليها الحَدَقُ

١ سَرَى عنه : اذهب عنه الهموم .

٢ يريد انه سوف يذبحها ويساخ فروتها السوداء عن لحمها الابيض .

٣ اليقق : الابيض .

جارية سوداء

تَجَرَّدَتْ عَنْ غَسَقٍ ، وَابْتَسَمَتْ عَنْ فَلَاقٍ
وَأَمَكَّنَتْ مِنْ خُلُقٍ ، مُلْتَهَبٍ ، مُحْتَرِقٍ
ثُمَّ نَضَتْ ، تَعَثَّرُ فِي فَضْلَةِ بُرْدٍ شَرِيقٍ^١
كَمَا تَوَلَّتْ لَيْلَةً تَسْحَبُ ذَيْلَ الْغَسَقِ

محر يقرق ويعشق

وَلُجَّةٌ تُفَرِّقُ أَوْ تُعَشِّقُ ، فَمَا تَنِي أَحْشَاؤُهَا تَخْفِقُ^٢
يَسِيرُ فِيهَا سَائِرٌ هَاجِبًا مِنْ الصَّبَا ، مُزْبِدُهُ يُقْلِقُ^٣
فَخَلَّتْنِي ، فِي وَسْطِهَا ، فَارِسًا قُرْبَ مِنْهُ فَرَسٌ أَبْلَقُ^٤

١ نضت : خلعت ثوبها . البرد الشرق : الثوب المشرق اللون .

٢ تفرق : يخنث منها . تني : تنقطع .

٣ هاجبها : حركها .

٤ شبه الموج بالفرس الابلق وهو ما كان في لونه سواد وبياض .

صحا عن اللهو

صحا، عن اللهو، صاح عافه خلُقا، فقام يخلع سربالاً له خلقا^١
وعطّل الكأس من شقراء ساجية، ألا كفاه برّيعان الصبا طلقا^٢
ورُبّ ليلة وصل قد لهوت بها، مغازلاً فلّقا، أو شارباً شفقاً
لا ننشر الدُرّ فيه، بيننا، كليماً حتى أقبله، من مبسم، نسقا^٣
ورُبّ غرّة عبرى قد شرقت بها، في موقف للتوى أضرمته حرّقا،
تخال ما احمرّ من خديه ملتهباً بها، وما اسودّ من صدغيه محترقا

١ الخلق (بالضم) : السجية والطبع . الخلق (بالفتح) : الرث ، البالي .

٢ الطلق : الشوط ، الانطلاق .

٣ نسقا : منظوماً .

٤ العبرى : العين الباكية .

وصف معترك

من موقفٍ أقصَحَتْ بيضُ السيوفِ به ،
فلا هَوَادَّةَ بَيْنَ السَّيفِ والعُنُقِ

فكم أنابيبٍ خطِّيٍّ به كُسِرَتْ ،
تَدْمَى ، وكم سَلَخِ دِرْعٍ ، بَيْنَهَا ، مَزِقِ^١

وكم كُؤُوسٍ من البأساءِ دائرةٍ
على نديمٍ ، من الأبطالِ ، مُغْتَبِقِ

والخيلُ تَفْرِي جُيُوبَ النَّقْعِ من حَرَبٍ ،
تَحْتَ الكُمَاةِ ، وتُذْري أَدْمُعَ الْفَرَقِ^٢

من أَشْهَبِ شَقٍّ عَنْهُ النَّقْعُ هَبْوَتَهُ ،
كما تَفَرَّى أَدِيمُ اللَّيْلِ عن فَلَاقِ^٣

١ أنابيب خطي : الرماح المصنوعة في الخط وهو مرفأ سفن في البحرين . السلخ : الجلد .

٢ تفري : تشق . الحرب : الهلاك والويل . الفرق : الخوف .

٣ الهبوة : الغبار . تفرى : تشقق .

وَأَدْهَمَ فَضْضَ التَّحْجِيلِ أَكْرَعَهُ ،
كَمَا تَعَلَّقَ بِدُءِ الصُّبْحِ بِالْفَسَقِ
وَأَشْقَرِ سَائِلٍ ، فِي وَجْهِهِ وَضَحٌ ،
كَمَا تَصَوَّبَ نَجْمُ الرَّجْمِ فِي الشَّفَقِ ١

جيشا رحيق وحريق

يَا حَبْدَا ، وَالْبَرْقُ يُزْحَفُ بُكْرَةً ١ ، جيشا رحيق ٢ ، دونه ، وحريق ٣
حَتَّى إِذَا وَلَّى ، وَأَسْلَمَ ، عَنُوءَةً ٤ ، مَا شِئْتَ مِنْ سَهْلٍ وَذُرُوءَةٍ نَيْقٍ ٣
أَخَذَ الرَّبِيعُ عَلَيْهِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ٤ ، فَبِكُلِّ مَرْقَبَةٍ لَوَاءُ شَقِيقٍ ٤

١ الوضح : البياض . نجم الرجم : نجم القذف .

٢ الرحيق : الخمر .

٣ النيق : أعلى مكان في الجبل .

٤ الثنية : الراية . المرقبة : المرتفع . الشقيق : أراد به شقائق النعمان ، وهو نوع من الزهر .

لسان ابن رملة

تَحَلَّتْ بِهِ، مِنْ كَوْكَبٍ، لَبَّةٌ الدَّجَى؛ وَحَفَّ بِهِ طَرْفٌ، مِنَ اللَّيْلِ، أَبْلَقُ^١
وَبَتْ، وَعِنْدِي لِلصَّبَاحِ مَلَأَةٌ^٢، تَرُوقُ، وَجَيْبٌ، لِلظَّلَامِ، يَمِزَّقُ
يُشَافِهُنِي مِنْهُ لِسَانُ ابْنِ رَمَلَةٍ، يَبُوحُ بِسِرِّ اللَّيْلِ، وَاللَّيْلِ مُطَرِّقُ^٣
وَيَسْجُرُ دُونِي، جَنَحَ كُلِّ دُجْنَةٍ، سِنَانٌ صَقِيلٌ، لِدُثَالَةٍ، أَزْرَقُ^٤

يبكي ويضحك

وَمُرْقَرِّقٍ الْإِفْرَنْدِ يَمِضِي فِي الْعِدَا، أَبَدًا، فَيَفْتُكُ مَا أَرَادَ وَيَنْسُكُ^٥؛
فَكَأَنَّهُ، وَالْمَاءُ يَضْحَكُ فَوْقَهُ، جَذْلَانُ، يَبْكِي لِلشُّرُورِ وَيَضْحَكُ^٥

١ اللبة : موضع القلادة من الصدر .

٢ اراد بلسان ابن رملة القلم ، المأخوذ من قصب ثابت في ارض مرملة . وفي هذا البيت اشارة الى الرسالة التي ضمنها شعره هذا .

٣ شبه لسان نار ذبالة السراج بسنان صقيل ازرق .

٤ مرقوق الافرنج : السيف .

٥ الماء : اراد به ماء السيف وهو لمعانه .

جميلان يتعانقان

جميلٌ يَمِيلُ إلى مِثْلِهِ، فَيَشْفَعُ مَرَّاهُ في وَصْلِهِ
رَمَى نَابِلٌ مِنْهَا نَابِلًا يُنَاغِيهِ وَالنَّبِيلُ مِنْ نَبْلِهِ^١
وَيَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى جَنْبِهِ، كَمَا نَظَرَ الظَّبْيُ مِنْ ظِلِّهِ

مرهف النصل

وَأَبْيَضَ عَضْبٌ حَالَفَ النَّصْرَ صَاحِبًا، يَسْكَادُ، وَلَمْ يُسْتَلَّ، يَمِضِي فِيْفَتُّكَ^٢
يُبَشِّرُهُ بِالنَّصْرِ إِرْهَافُ نَصْلِهِ، فِيهِتَرُ فِي كَفِّ الْكَمِيِّ وَيَضْحَكُ

١ اراد بالنابل : اللحظ .

٢ العضب : السيف .

روضة ، وحية

نهرٌ ، كما سال اللّمي ، سلسالٌ ؛ وصَباً بَلِيلٌ ، ذَيْلُهَا مِكَسَالٌ^١
 ومَهَبٌ نَفْحَةٌ رَوْضَةٍ مَطْلُولَةٍ ، في جَلَهَتَيْهَا ، للنسيم ، مَبْجَالٌ^٢
 غَازَلَتْهُ ، والأَقْحَوَانَةُ مَبْسِمٌ ، والآسُ صُدْغٌ ، والبنفسجُ خَالٌ
 ووراءَ خَفَّاقِ النَّجَادِ ضُبَارِمٌ ، يَسْرِي بِهِ ، خَلْفَ الظَّلَامِ ، خَيَالٌ^٣
 أَلْقَى الْعَصَا ، في حَيْثُ يُعْشَرُ بِالْحَصَى نهرٌ ، وتَعَبْتُ بِالْغُصُونِ شِمَالِ
 وَكَأَنَّ مَا بَيْنَ الْغُصُونِ تَنَازُعٌ فيه ، وما بَيْنَ الْمِيَاهِ جِدَالٌ
 وَأَرْبٌ يَبْرُدُ ، مِنْ حَشَاهُ ، مَكْرَعٌ خَصِرٌ ، يَسِجٌ ، وتَلْعَةُ مِخْضَالٍ^٤
 مَا بَيْنَ رَوْضَةِ جَدُولَيْنِ ، كَأَنَّمَا بُسِطَتْ يَمِينٌ مِنْهُمَا وَشِمَالٌ
 مِثْلُ الْحُبَابِ ، بِمُنْحَنَاهُ ذَوَابَةٌ ، خَفَّاقَةٌ ، حَيْثُ الرُّبَى أَكْفَالٌ^٥

١ صبا ذيلها مكسال : لطيفة المرور .

٢ مطلولة : اصابها الطل ، الندى . الجهة ، من الوادي : حافته ، وجهته التي امامك .

٣ الضبارم : الاسد ، واراد به نفسه .

٤ أرب في المكان : أقام فيه . الخصر : البارد . المخضال : الندى ، الكثيرة الاغصان والاوراق .

٥ الحباب : الحية .

وانسابَ ثانيَ مَعْطِفِيهِ ، كأنه
أو ظِلُّ أَسْمَرَ باللَّوَى مُتَأَطِّرٌ ،
لم أدرِ هل يُزْهِى ، فيَخْطُرُ نَخْوَةً ،
فإذا اسْتَطَارَ به النَّجَاءُ ، فَنِيْزَكٌ ؛
زُرَّتْ عليه جُبَّةٌ مَوْشِيَّةٌ ،
مِزَقٌ كما يَنْقَدُ ، في يومِ الوَغَى ،
أَلْقَى به مِنْهَا ، هُنَاكَ ، دِرْعَهُ ،
بِيَدِ الهَجِيرَةِ مِنْهُ سَوْطٌ خَافِقٌ ؛
فَدَلَفْتُ يَاقِدُمُني ، هُنَاكَ ، ضَبَارِمٌ ،
شَيْحَانِ ، لَا أَرْتَابُ مِنْ هَلَعٍ ، وَلَا
هَيْمَانُ ، نَشْوَانٌ ، هُنَاكَ ، مُذَالٌ^١
عَطَفَتْ جَنُوبٌ مَتْنَهُ وَشِمَالٌ^٢
أَمْ لَاعَبَتْ أَعْطَافَهُ الْجِرْيَالُ^٣
وَإِذَا تَهَادَى ، فَالْهِلَالُ هِلَالٌ
بِمَقِيلِهِ ، أُخْتُ لَهَا أَسْمَالٌ ؛
عَنْ لَبَّتِي مُسْتَلْتِمٍ ، سِرْبَالٌ^٤
بَطْلٌ ، وَجَرْدٌ ، وَشِيَهٌ ، مُخْتَالٌ
وَبِسَاقِ لَيْلَةٍ صَرَصَرٍ خَلْخَالٌ^٥
ضَارٍ ، لَهُ ، بَعْمَايَةٍ ، أَشْبَالٌ^٦
أَغْتَابُ مِنْ طَبْعٍ ، وَلَا أَغْتَالٌ^٧

١ المذال : الطويل الذيل .

٢ متأطر : مشن .

٣ الجريال : الخمرة .

٤ يقال ثوب اسمال : اي بال .

٥ المستلثم : اللابس اللأمة ، الدرع . السربال : الثوب .

٦ الصرصر ، من الرياح : الشديدة الهبوب والبرد .

٧ دلفت : مشيت . وجرّد من نفسه اسداً في قوله : يقدم بي .

٨ الشيجان : الغيور . الطبع : الدنس .

مُتَخَايلاً أَمْشِي الْبَرَازَ ، وَدُونَهُ ، مِنْ أَرْقَمٍ ، سِدْرُ أَلْفٍ وَضَالٌ^١
فَتَوَعَّدْتَنِي نَظْرَةً وَقَادَةً ، يُذَكِّي ، بِهَا تَحْتَ الظَّلَامِ ، ذُبَالٌ
وَهْوًى ، كَمَا يَهْوِي أَتَى مُزِيدٌ ، رَجَمَتْ بِهِ ، بَعْضَ التَّلَاعِ ، تِلَالٌ
يَهْفُو الضَّرَاءُ ، أَمَامَهُ ، وَلَرْبَمَا يَذَرُ الْكَثِيبَ ، وَرَاءَهُ ، يَنْهَالُ^٢
قَدَرَاتُ بَادِرَةِ الشَّجَاعِ بِأَخْضَرٍ ، فِي رَقْشِهِ ، هُوَ لِلشَّجَاعِ مِثَالُ^٣
جَمَدُ الْغَدِيرِ بِمَتْنِهِ ، وَلَرْبَمَا أَعْشَاكَ إِفْرِنْدٌ لَهُ سَيِّالٌ^٤
وَجَمَعْتُ بَيْنَ الْمَشْرِفِيِّ وَبَيْنِهِ ، فَتَلَاَقَتِ الْأَشْبَاهُ وَالْأَشْكَالُ
وَتَسَاوَرَا يَتَكَافِحَانِ ، كَمَا التَّقَى ، يَوْمًا ، أَبُو إِسْحَاقَ وَالرِّيَالُ^٥
وَكِلَاهُمَا مِنْ أَسْوَدٍ وَمُهَنْدٍ ، فِي ضِمْنِهِ الْأَوْجَالُ وَالْآجَالُ^٦

١ الارقم : الحية . السدر الاف : شجر النبق الملتف . الضال : السدر البري .

٢ يهفو الضراء : يمشي مستخفياً .

٣ درأت : دفعت . البادرة : الحدة . الشجاع : الحية . الاخضر : اراد به السيف .

٤ اعشاك : بهرك .

٥ ابو اسحاق : اراد به نفسه ، لانه يكنى ابا اسحاق . وفي البيت تجريد . الريال : الاسد .

٦ الاوجال : المخاوف . الآجال : الخوف .

كفى حزننا

كفى حزننا أن الديار قصبة^١،
ولا الرسل إلا للريح، عشيّة^٢،
فأستودع الرّيح الشمال تحية^٣،
وحسبي شجواً أن لي فيك أضلعاً^٤
وطرفاً قرّجاً صام فيك عن الكرى،
وما الدهر إلا صفحة^٥ بك طلقة^٦
فما أنسه لا أنس ليلاً على الحمى،
وزار به نجم السهى قمر الدجى،
إذا ما هداًنا فيه بارق مبسم^٧،
ولي نظر يرتد فيك صبا^٨،
فجاد الحمى غاد، من المزن، رائح^٩،
فلا زور إلا أن يكون خيالا^{١٠}
تكرّ جنوباً بيننا وشمالا^{١١}
وأستنشيق الرّيح الجنوب سؤالا^{١٢}
حراراً^{١٣}، وأردنا عليك خضالا^{١٤}
ولا فطر إلا أن تلوح هلالا^{١٥}
لشمت به، من قبل وصلك، خالا^{١٦}
وقد رق وضاحاً وراق بجمالا^{١٧}
وباتا بحال الفرقدين وصالا^{١٨}
أجن دجى فرع^{١٩}، فحيرت خلا^{٢٠}
وقد فاض ماء الشوق فيه، فجالا^{٢١}
تهاداه أعناق الرّيح كلالا^{٢٢}

١ الزور : الزيارة .

٢ حرار ، واحدها حران : الشديد العطش .

وسارية دهماء حاربها الدجى ، فشب بها البرق المنير دبالا
فلله ما أشجى الحمامة ، غدوةً ، هناك ، وما أندى الأراك ظلالا
وقد جاذبت ريح الصباغصن النقا ، فماد على ردف الكتيب ومالا
وأيقظ برد الصبح جفن عراره ، تفرق دمع الطل فيه ، فسالا

أيها التائه

أَيُّهَا التَّائِهَ مَهْلًا ، سَاءَ لِي أَنْ تِهْتَ جَهْلًا^١
 هَلْ تَرَى ، فِي مَا تَرَى ، إِلَّا شَبَابًا قَدْ تَوَلَّى
 وَغَرَامًا قَدْ تَسَرَّى ، وَفُؤَادًا قَدْ تَسَلَّى^٢
 أَيْنَ دَمْعٌ فِيكَ يَجْرِي ؛ أَيْنَ جَنْبٌ يَتَقَلَّى^٣
 أَيْنَ نَفْسٌ فِيكَ تُهْدَى ، وَضُلُوعٌ فِيكَ تُصَلَّى^٤
 أَيُّ مَلِكٍ كَانَ لَوْلَا عَارِضٌ وَافٍ ، فَوَلَّى
 وَتَخَلَّى عَنْكَ إِلَّا أَسْفًا ، لَا يَتَخَلَّى
 وَانْطَوَى الْحُسْنُ ، فَهَلَا أَجْمَلَ الْحُسْنُ وَهَلَا^٥ !

١ التائه : المتكبر .

٢ تسرى : تكشف .

٣ تصلى ، من صلي النار : تحمل حرها .

٤ هلا : حرف تخفيف . هلا ، الثانية ، من هل الهلال : طلع ، ظهر . وفي البيت جناس .

صبح ملجم وبدر مسرج

ومغار ركبت أدهم معطاً لا إليه ، وظهر أشهب حالي^١
جال في أنجم ، من الحلي ، بيض ، وقميص ، من الصباح ، مزال^٢
فبدا الصبح ملجماً بالثريا ؛ وجرى البرق مسرجاً بالهلال^٣

عذار الظل

سقياً لها من بطاح أنس ، ودوح حُسن بها مُطل^١
فما ترى غير وجه شمس ، أظل فيه عذارُ ظل^٢

١ المغار : الغارة . المعطال : غير المحلى . الحالى : عكس المعطال . واراد بالادهم الليل .

٢ المزال : الطويل الذيل .

٣ يصف الفرس الاشهب بانه بدا في الليل كأنه صباح في لونه ، ملجم بالثريا اي بانجم الحلى ،
وجرى كالبرق مسرجاً بسرج ساطع كالهلال .

أشكو الظماء

صَمْتُ سَمْعاً ، فما أَصْغِي الى العَدَلِ ؛
وَهَمْتُ قَلْباً ، فما أَصْحُو عن الغَزَلِ

وإنَّ سُقْمِي لَمِنْ طَرْفٍ بِهِ سَقَمٌ ،
تُغْلَوِ مِنَ الكُحْلِ مَمْلُوءٌ مِنَ الكَحْلِ

أَشْكُو الظَّمَاءَ ، وريِّي في حَصِي بَرَدٍ ،
لو بَلَّ من غُلِّي أَبْلَتُ من عَلِيٍّ^١

فَمَنْ لَصَبٍ يَبِيتُ اللَّيْلَ يَسْهَرُهُ ،
مُقَلَّبَ القلبِ بين اليأسِ والأَمَلِ ؟

أين الجراحاتُ من جرحٍ بأضْلَعِهِ ؛
وأينَ بَيْضُ المواضي من جُفُونِ عَلِيٍّ^٢ ؟

١ ابليت من علي : برأت من امراضه .

٢ علي : اسم الموصوف .

يا ضارباً يوسفًا ، في حُسْنِهِ ، مثلاً ،
جَلَّ ابنُ أَفْعَلٍ عنِ مِثْلِ وعنِ مِثْلِ^١
خُذْ ما تَرَاهُ ، ودَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ ،
في طَلْعَةِ الشَّمْسِ ما يُغْنِيكَ عنِ زُحَلٍ^٢

نجم وهلال

ما ضارَ لَابِسَ مِثْلِهِ ، من خَاتَمٍ ، أن لا يَشُبَّ مع الظلامِ ذُبَالاً^٣
مُتَأَلِّقٌ أعداهُ لَابِسُ حَلِيَةٍ ، فَسَمَا جَلالاً واستَزَادَ جَمالاً ،
مُتَحَمِّلاً فَصّاً يَرُوقُ ، وحَلَقَةً من جُدُودٍ وَقَدَتِ ، وماءِ سَلا
في راحةٍ خُلِقَتْ سماءَ سَمَاحَةٍ ، فَتَقَارَنَا نَجْماً بِهَا وَهَلالاً

١ ابنُ أَفْعَلٍ : كناية عن الموصوف .

٢ هذا البيت من لامية العجم للطغرائي ضمنه آيائه . زحل : نجم .

٣ ضار : ضر . يشب : يوقد .

٤ متألق : لامع .

العاذل العاذر

وعاذِرٍ قد كان لي عاذِلاً ، في أَرَبٍ قد صار لي آمِلاً
 آدَ بقلبي ، وهو في طيّبه ، فصار محمُولاً به حامِلاً
 ودون ماءِ الحُسن ، من وقْدِهِ ، ما يَصْدُرُ الطَّرْفُ به ناهِلاً
 وكان قلبي ، دُونَهُ ، واقِداً ، وماءُ جَفْنِي ، فوقَهُ ، جائِلاً
 أخْوضُ ، في الحبِّ ، به لُجَّةٌ لم تَرَمِ بي ، مِنْ سَلْوَةٍ ، ساحِلاً
 أما ترى أعْجوبةً أَنْ ترى ، في الحبِّ ، مَقْتُولاً فَدَى قاتِلاً
 ويُجْتَنَى نورُ نَسِيبي به غَضّاً ، وجِسْمِي غَضْناً ذابِلاً
 غَلَّقْتُهُ أحوى اللَّمَى أحوراً ، عاطرَ أنفاسِ الصِّبَا عاطِلاً
 مُعتدلاً ، مُعتدِياً في الهوى ، أَحَبُّ به مُعتدِلاً ، مائِلاً
 غَشِيتُ من مُقلَّتِهِ بابِلاً سِحْراً ، ومن لَحْظَتِهِ نابِلاً
 سَطَّ ، ولي من شَغَفٍ فِكْرَةٌ ، أَرَاهُ ، في مِرْآئِهَا ، مائِلاً^٢

١ آد به : اضنكه ، ثقل عليه .

٢ سَط : بعد .

فَمَا أَرَاهُ ظَاعِنًا رَاحِلًا ، إِلَّا أَرَاهُ قَاطِنًا نَازِلًا
وَأَنَّ لِي ظَرْفًا بِهِ سَاهِدًا ، وَجَدًّا ، وَدَمْعًا هَامِرًا هَامِلًا^١
كَأَنَّ نَوْمِي ضَلَّ عَنْ نَاطِرِي ، فَبَاتَ دَمْعِي سَائِلًا سَائِلًا

بقايا دم

وَقَدْ غَشِيَ النَّبْتُ بِطَحَاءِهِ ، كَبَدُوا الْعِذَارَ بِخَدِّ أَسِيلِ
وَقَدْ وَلَّتِ الشَّمْسُ ، مُحْتَشَّةً^٢ إِلَى الْغَرْبِ ، تَرْتُو بِطَرْفٍ كَحِيلِ^٢
كَأَنَّ سَنَاها ، عَلَى نَهْرِهِ ، بَقَايا نَجِيعٍ بِسَيْفٍ صَقِيلِ

١ الهامر والهامل : المنصب .

٢ محتشة : مسرعة .

احس المدامة

أحسُ المدامةَ ، والنسيمُ عليلٌ ، والظلُّ خَفَّاقُ الرِّواقِ ، ظليلٌ^١
 والنَّورُ طَرفٌ ، قد تنبَّه دامِعٌ ، والماءُ مُبتَسِمٌ ، يَرُوقُ ، صَقِيلٌ
 وتطلَّعتُ من بَرَقِ كلِّ غَمَامَةٍ ، في كلِّ أَفْقٍ ، رَايةٌ ورَعِيلٌ^٢
 حتى تَهَادَى كلُّ خُوطَةٍ أَيْكَةٍ ، رِيًّا ، وغَصَّتْ تَلْعَةً ومَسِيلٌ
 عَطَفَ الأَرَاكَةَ فانشَى شُكْرًا لَهُ ، طَرَبًا ، ورجَّعَ ، في الغُصُونِ ، هَدِيلٌ
 فالرَّوضُ مُهْتَزُّ المعاطِفِ ، نَعْمَةً ، نَشْوَانٌ ، يَعْطِفُهُ الصَّبَا فَيَمِيلُ
 رِيَّانٌ فَضَّضَهُ النَّدَى ثُمَّ انْجَلَى عنه ، فَذَهَبَ صَفْحَتِيهِ أَصِيلٌ
 وارتَدَّ يَنْظُرُ ، في نِقَابِ غَمَامَةٍ ، طَرفٌ ، يُمرِّضُهُ النُّعَاسُ ، كَكِيلٌ
 سَاجٍ كما يَرْنُو إِلَى عُوَادِهِ ، شَاكٍ ، وَيَلْتَمِحُ ، العَزِيزَ ، ذَلِيلٌ^٣

١ احس : اشرب .

٢ الرعيل : اسم كل قطعة متقدمة من خيل او رجال او طير .

٣ ساج : ساكن .

راضعته كأس المدام

والشمسُ شاحِبَةٌ الجَبِينِ مريضةٌ،^١ والريِّحُ خافِيقَةُ الجَنَاحِ ، بَلِيلُ
والبرقُ مُنْخَزِلٌ، يُكَبُّ لِوَجْهِهِ ، وَيَمْجُ رُوحَ الرِّاحِ ، مِنْهُ ، قَتِيلٌ^٢
والكأسُ طِرْفُ أَشْقَرٍ قَدْ جَالَ فِي عَرَقٍ عَلَيْهِ ، مِنْ الْحَبَابِ ، يَسِيلُ
يَسْعَى بِهَا قَمَرٌ ، لَهُ وَلِكَاسِهِ وَجْهُ أَغْرُ ، وَمَبْسَمٌ مَعْسُولُ
شَاكِي السَّلَاحِ ، لِقَدِّهِ وَلِطَرَفِهِ رُمَحٌ أَصَمٌ وَصَارِمٌ مَسْلُولُ
وَأَخٌ تَهْزُ لَهُ الْعُلَى أَعْطَافُهَا ، فَكَأَنَّهُ رِيحَانَةٌ وَشَمُولٌ^٣
راضعته كأس المدام ، وَبَيْنَنَا ، بِيَجْنَى الْحَدِيثِ ، حَدِيقَةٌ وَقَبُولٌ^٤
مَيَّاسٌ أَعْطَافِ السَّمَاحِ ، كَأَنَّهُ غُصْنٌ ، تَنْفَسُ نَوْرُهُ ، مَطْلُولُ
تَنْدَى لَهَا ، وَرَدًا ، أَسِرَّةٌ كَفَّهُ ، أَبَدًا ، وَبَطْنٌ يَمِينُهُ مَبْلُولُ
طَلَقُ الْجَبِينِ ، وَلِلْحُسَامِ تَبْشُمٌ ؛ طَاوِي الْمَصِيرِ ، وَبِالْقَنَاقَةِ دُبُولُ^٥

١ يمج : يبصق .

٢ الشمول : الحمر المبردة في ريح الشمال .

٣ القبول : حسن الهيئة . ريح الصبا .

٤ اسرة ، واحدها سرار : خطوط الكف .

٥ طاوي المصير : ضامر البطن .

للناس فيه من الكلام شواهد^١ ، وبمضرب السيف الجراز^١ فلؤل^١
 يمتاح^٢ أرواح الكُماة ، بكفّه ، شطن^٢ ، يمرُّ من القنا ، مفتول^٢
 في حيث^٣ من حرّ الطعان هجيرة^٣ ، تحمي ، ومن ظلّ اللّواء مقل^٣
 والنقع أدهم^٣ ، للرّماح بوجهه ، غرر^٣ تلوح ، وللسيوف حبول^٣
 والخليل سطر^٣ ، بالأسنة معجم^٣ ، وبحدّ السنّة الظبي مشكول^٣

١ الجراز : القاطع .

٢ يمتاح : ينتزع الماء من البئر بالدلو . الشطن : الحبل . يمر : يقتل .

٣ الظبي ، واحدها ظبة : حد السيف .

تحت نار نجة

أنعم ، فقد هبتِ النُّعامي ، ونبتت ريحها الحُزامي^١
 وميلُ إلى أَيْكَةٍ بَلِيلٍ ، يَهْفُو ، اهتزازاً بها ، قُدَامِي^٢
 تهزُّ أعطافها القوافي لها ، وأكوابها النَّدَامِي
 كأنَّ أُمّاً بها رَوْوَمًا ، تحضنُ ، من شربها ، يَتَامِي^٣

الغصن والكثيب

ربما استضحك ، الحَبَابُ ، حبيبٌ نَفَضَتْ ، ثوبها ، عليه المُدَامُ
 كلَّما مرَّ قاصِراً من خطاهُ ، يتهادى كما يَمُرُّ الغَمَامُ
 سلَّم الغُصْنُ والكَثِيبُ علينا ، فعلى الغُصْنِ والكَثِيبِ السَّلامُ

١ النعامي : ريح الجنوب . الحزامي : زهرة من اطيب الازهار .

٢ قدامي : جمع قديم . والقدامي : متقدمو الجيش ، وريشات في جناح الطائر ، ولعل المعنى الاخير هو المراد .

٣ الام الرؤوم : التي تعطف على ولدها .

نارنجة مثمرة

عاطِ أَخْلَاءَكَ الْمُدَامَا ؛ واستَسْقِ ، لِلأَيْكَةِ ، الغَمَامَا
وراقِصِ الغُصْنَ وهو رَطْبٌ ، يَقْطُرُ ، أَوْ طَارِحِ الحَمَامَا
وقد تَهَادَى بِهَا نَسِيمٌ ، حَيْثُ سُلَيْمَى بِهَا سَلَامَا
فَتِلْكَ أَفْنَانُهَا نَشَاوَى ، تَشْرَبُ أَكْوَابَهَا قِيَامَا^١

عارض برد

أَلَا نَسَخَ اللهُ الْقُطَارَ حِجَارَةً تَصُوبُ عَلَيْنَا ، وَالْغَمَامَ غُثُومًا^٢
وَكَانَتْ سَمَاءُ اللهِ لَا تُمَطِّرُ الْحَصَى ، لِيَالِي كُنَّا لَا نَطِيشُ حُلُومًا
فَلَمَّا تَحَوَّلْنَا عَفَارِيثَ شِرَّةٍ ، تَحَوَّلَ شَوْبُوبُ السَّمَاءِ رُجُومًا^٣

١ يقول : ان افنان تلك النارجية سكرى لانها تشرب الخمرة من اقداحها ، واراد بالاقداح ثمر النارجية ، اي ليمونها .

٢ نسخ : حول .

٣ الشؤبوب : الدفعة من المطر . الرجوم : ما ترجم به العفاريت ، كنجوم القذف .

تحيّة ريحان مطيب

لك الله من سارٍ إليّ مُسَلِّمٍ ، فَبَنَابَ وَرَاءَ اللَّيْلِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ
يَجُولُ بِهِ مَاءُ النَّضَارَةِ وَالنَّدَى ، كَمَا جَالَ مَاءُ الْبِشْرِ فِي وَجْهِ قَادِمٍ
تَنْفَسُ يُهْدِي ، عَنْ حَبِيبٍ ، تَحِيَّةً ، هَزَزْنَا لَهَا ، زَهْوًا ، فُضُولَ الْعَمَائِمِ
يَذَكِّرُنَا رَيًّا الْأَحِبَّةِ نَفْحَةً ، فَذَكَرَهُ بِالذَّمْعِ سُقْيَا الْغَمَائِمِ

أَسْوَدُ ظَالِمٍ حَسُودٍ

يَا جَامِعًا بِمِثْلِهِ وَطَلَعَتِهِ بَيْنَ السَّوَادَيْنِ : مَنْ ظَلَمَ وَمَنْ ظَلَمَ
أَمِثْلُهُ جَسَدًا فِي مِثْلِهِ حَسَدًا ، لَقَدْ تَأَلَّفَ بَيْنَ النَّارِ وَالْفَحْمِ

عفراء الصغيرة

أَرِقْتُ لِدَكَرَى مَنْزِلٍ ، شَطْءٍ ، نَارِحٍ ،
كَلِفْتُ بِأَنْفَاسِ الشَّمَالِ لَهُ شَمًّا

فَقُلْتُ لِبَرْقٍ ، يَصْدَعُ اللَّيْلَ ، لَامِحٍ :
أَلَا حَيٌّ عَنِّي ذَلِكَ الرَّبْعَ وَالرَّسْمَا

وَأَبْلِغْ قَطَيْنِ الدَّارِ أَنْتِي أَحِبُّهُ ،
عَلَى النَّأْيِ ، حُبًّا لَوْ جَزَانِي بِهِ جَمًّا

وَأَقْرِئْ عَفِيرَاءَ السَّلَامِ ، وَقُلْ لَهَا :
أَلَا هَلْ أَرَى ذَاكَ الشُّهَا قَمَرًا تَمًّا؟^١

وَهَلْ يَتَشَتَّى ذَلِكَ الْغَصْنَ نَضْرَةً
بِجَزْعِي ، وَهَلْ أَلْوِي مَعَاظِفَهُ ضَمًّا؟^٢

وَمَنْ لِي بِذَاكَ الْحِشْفِ مِنْ مُتَقَنِّصٍ ،
فَأَكُلْهُ عَضًّا وَأَشْرَبْهُ شَمًّا؟

١ عفراء : اسم الأمة الصغيرة التي يتغزل فيها . يقول : هل أرى ذاك الكوكب الصغير
بدرًا ، أي هل يراها كبيرة ؟

٢ الجزع : محلة القوم ، الوادي .

ودُونَ الصُّبَا إِحْدَى وَخَمْسُونَ حِجَّةً ،
 كَأَنِّي ، وَقَدْ وَلَّيْتُ ، أُرِيتُ بِهَا حُلُمًا
 فَيَا لَيْتَ طَيْرَ السَّعْدِ يَسْنَحُ بِالْمُنَى ،
 فَأَحْظَى بِهَا سَهْمًا وَأَنَّى بِهَا قِسْمًا
 وَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ ابْنَ عَشْرِ وَأَرْبَعٍ ،
 فَلَمْ أَدْعُهَا بِنْتًا وَلَمْ تَدْعُنِي عَمًا

جلدة حية فوق أسد

وَأَغَرَّ يُسْفِرُ ، لِلْعَوَالِي وَالْعُلَى ،
 يَسْرِي ، فَيَمْسَحُ لِلدُّجَى عَنْ صَفْحَةٍ
 جَدْلَانِ تَحْسِبُ وَجْهَهُ ، مُتَهَلِّلًا ،
 فِي هَبْوَةٍ الْمِجَاءِ ، غُرَّةً أَدْهَمَ
 زُرَّ الْحَدِيدُ عَلَيْهِ جَيْبَ حِمَامَةٍ
 وَرَقَاءِ ، فِي غَبَشِ الْعَبَاجِ الْأَفْتَمِ
 فَكَانَ جِلْدَةً حَيَّةً خُلِعَتْ بِهِ ،
 يَوْمَ الْكَرِيهِةِ ، فَوْقَ عِطْفِي ضَيْغَمَ

١ جيب الحمامة : اراد به الدرع . الغبش : العنمة .

البدر المقنع

ومُقَنَّعٍ ، نُجَلَّا بِنَضْرَةٍ حُسْنِهِ ، أَمْسَى هِلَالاً ، وَهُوَ بَدْرٌ تَمَامٌ
قَبَّلْتُ مِنْهُ أَقْحُوَانَةً مَبْسُومٍ ، رَقَّتْ وَرَاءَ كُمَامَةٍ لِشَامٍ^١
وَلَشَمْتُ حُمْرَةَ وَجْنَةٍ تَنْدَى حَيًّا ، فَكَّرَعْتُ فِي بَوْدٍ بِهَا وَسَلَامٌ
وَبِكَلٍّ مَرْقَبَةٍ مَنَاحُ غَمَامَةٍ ، مِثْلُ الضَّرِيبِ بِهَا لِحَاحُ لُغَامٍ^٢
رَعَدَتْ ، فَرَجَّعَتْ ، الرُّغَاءَ ، مَطِيَّةً ، لَمْ تَدْرِ غَيْرَ الْبَرْقِ خَفَقَ زِمَامٍ^٣
أَوْحَتْ هُنَاكَ إِلَى الرَّبِّي : أَنْ بَشَّرِي بِالرَّيِّ فَرَعَ أَرَاكَةَ وَبَشَامٍ^٤
وَكَفَى بِلَمَحِ الْبَرْقِ غَمَزَةً حَاجِبٍ ، وَبَصَوْتِ ذَلِكَ الرَّعْدِ رَجْعَ كَلَامٍ
فِي لَيْلَةٍ خَصِرَتْ صَبَاها ، فَاصْطَلَى فِيهَا أَخُو التَّقْوَى بِنَارِ مُدَامٍ
وَأَحْمَ مُسَوِّدَ الْأَدِيمِ ، كَأَنَّمَا خُلِعَتْ ، عَلَى عِطْفِيهِ ، جِلْدَةُ حَامٍ^٥
ذَاكَ لِسَانِ النَّارِ ، يَحْسِبُ أَنَّهُ بَرَقَ ، تَمَزَّقَ عَنْهُ جَيْبُ غَمَامٍ
فَكَأَنَّ بَدَأَ النَّارَ ، فِي أَطْرَافِهِ ، شَفَقَ لَوَى يَدَهُ بِذَيْلِ ظَلَامٍ

١ الثَّام ، واحدته ثَمَامَة : نبت ضعيف لا يطول .

٢ الضريب : الثلج . اللحاح : الملازمة . اللغام : الغاب ، و اراد به المطر .

٣ الرغاء : صوت الجمال . و اراد بالمطية السماء التي يمتطيها السحاب . الزمام : الاجام .

٤ الاراكَة : من الشجر السائك . البشام : شجر طيب الرائحة .

٥ الاحم : الاسود ، و اراد به موقد النار . حام : ابن نوح ، يزعمون انه جد السودان .

غريبة غريرة

وغريبة ، هشت إلي ، غريرة ، فوددت لو نسيج الضياء ظلاماً
طرأت علي ، مع المشيب ، تشوقني شيخاً ، كما كانت تشوق غلاماً
مقبولة قبالتها من لوعة ، نظراً ، يكون ، إذا اعتبرت ، كلاماً
عذرت ، وقد أحللتها عن نسوة كبراً ، وأوسعت الزمان ملاماً
عبيقت ، وقد حن الربيع علي الندى ، كرمأ ، فأهداها إلي سلاماً

١ يقول : ان غريبة لا تجربة لها ابتسمت لي ، فوددت لو أن بياض شبي تحول الى ظلام .
يشتهي ان يعود شاباً اسود الشعر .

وصف وغزل وفخر

أما وخیالٍ قد أطافَ وسلماً ، لقد هاجنني وجدُّ أناخَ ، فخيئما
 وأذْ كَرَنِي عَهْداً تَقَادَمَ باللَّوى ، وعَصراً خلا بينَ الكَثيبِ إلى الحمى
 وحَطَّ قِنَاعَ الصَّبْرِ ، والليلُ عاكِفٌ ، فأفصحَ دمعُ كانَ بالأَمْسِ أعجما
 وبيتٌ ، وسِرِّي راكِبٌ ظهرَ مدمعٍ طليقٍ ، إذا ما أنجدَ الرَّكْبُ أُنْهَمَا^١
 أناجي ظلامَ الليلِ فيه بلوعةً ، تحدثَ عنها الطَّيْرُ فجراً ، فهينما^٢
 وأسحبُ أذيالَ الدُّجَى ، فيهيئني حمامٌ تداعى ، سَحرةً ، فتكلما
 وكُنْتُ على عَهْدِ السُّلُوِّ يَشُوفُنِي حُسامٌ تَغَنَّى ، لا حَمَامٌ تَرَنَّمَا
 أغزِلُ ، مِن سِيفٍ تَأَلَّقَ ، صفحةً ؛ وألثمُ ، من نَقَعٍ أراحِمُهُ ، لَمَى^٣
 وأسري فأستصفي ، مِن السيفِ ، صاحباً ؛ وأرْكَبُ ، من ظهرِ الدُّجْنَةِ ، أدهما

١ أنجد : اتى أنجداً . أُنْهَم : اتى تهامة . يقول : ان دمعهُ يبوح بسرهِ ، فاذا سافر ركب
 الاحبة الى نجد ، والنجد المرتفع ، نزل الى تهامة . واراد نزول الدمع مطلقاً . وفي البيت طباق .

٢ هينم : صوت تصويبتاً خفياً ، واراد هنا غرد .

٣ اللمى : سمرة الشفاه .

وأصدع أحشاء الظلام بفتية ،
أذعت بهم سرّ الصباح ، وإنما
وقد كتمتهم أضلع البیدِ ضنةً ،
فبیتنا ، وجرّ الليل ملّطيمٌ بنا ،
وقد نثرت منها ، قسيّاً ، يدُ الشرى ،
سحبت الدجى منها بأعنّسٍ ضامرٍ ،
يقلّب طرفاً ، في الكواكب ، سامياً ،
ومن عجبٍ أني أرى القوسَ منحنيّاً
وجاذبني رجع الحنين على الشرى ،
ويطربّه سجع الحمامة بالضحى ،
وما كان يدري ما الحنين على النوى ؟
فما عاج بي وجدّ على رسم منزل ،
مواكب ، منها أنجم الليل أنجماً^١
سرّرت بهم ليل الشرى ، فتبسّما
ولم يك سرّ المجد إلا ليكتما
نرى العيس غرقى والكواكب عوّمات^٢
وفوق منّا ، فوقها ، المجد أسهما^٣
رمت به ركن الدجى فتهدّما
كان به ، تحت الظلام ، منجماً
به ، في يد البیداء ، والسهم مرتما
كان له قلباً ، هناك ، متيماً
فيلوي إليها ليتّه متفهماً^٤
ولكنني أعديتّه ، فتعلّما
فأعولت ، إلا حنّ وجدّاً فأرزما^٥

١ المواكب : الجماعة ركباناً . أنجم : اطلع .

٢ العيس : الجمال .

٣ فوق السهم : جعل له فوقاً ، أي مشق رأس حيث يقع الوتر .

٤ اراد بالأعنّس العانس : الجمل السمين التام الخلق .

٥ الليت : صفحة العنق .

٦ أرزمت الناقة : حنت .

وما هاجني إلا تالُّقُ بارِقٍ، لَبِستُ به بُودَ الدُّجْنَةِ مُعَلِّمًا
تَلَوَّى هُدُوءًا يَسْتَطِيرُ، كَأَنَّمَا أَرُوعُ به، مِنْ سُدْفَةِ اللَّيْلِ، أَرْقَمًا^١
إِذَا خَطَّ سَطْرًا، بَيْنَ عَيْنَيَّ، مُذْهَبًا، تَدَارَكَهُ قَطْرُ الدَّمُوعِ، فَأَعْجَمًا
حَمَلْتُ لَهُ قَلْبًا جَبَانًا، وَمَدْمَعًا شَجَاعًا، إِذَا مَا أَحْجَمَ الصَّبْرُ صَمًّا
وَيَا عَجِبًا لِي كَيْفَ أَجْبُنُ فِي الْهُوَى، وَإِنِّي لَمِقْدَامٌ، إِذَا الذَّمْرُ أَحْجَمًا^٢
فَهَا أَنَا أَغْشَى مَوْقِفَ الْبَيْنِ وَالْوَعْنَى، فَتَنَدَى جُفُونِي عِبْرَةً، وَيَدِي دَمًا
وَالْإِلَّاهُ هَذَا غَرْبُ سَيْفِي مُثَلَّمًا، بِكَفِّي؛ وَهَذَا صَدْرُ رُحْيِي مُحَطَّمًا
فِيَا رَبِّ وَضَّاحِ الْمَحَاسِنِ، أَشَقَرِ، رَمِيتُ بِهِ الْمَسِجَا، وَقَدْ فَغَرَّتْ فَمَا
وَبَحْرٍ حَدِيدٍ، قَدْ تَلَاظَمَ، أَخْضَرِ، إِذَا عَصَفَتْ رِيحُ الْجِلَادِ بِهِ طَمَى
أَبِي عَزُّ نَفْسٍ أَنْ يَجُولَ فَيُجْتَلَى؛ وَأَشْرَفَ هَادٍ أَنْ يُنَالَ، فَيُلْجَمًا^٣
جَرَى الْحُسْنُ مَاءً، فَوْقَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ، إِذَا مَا جَرَى، نَارُ الْغَضَا مُتَضَرَّمًا
عَدَا، فَاسْتَنَارَ الْبَرْقُ لَوْنًا وَسُرْعَةً؛ وَغَبَّرَ فِي وَجْهِهِ النَّهَارِ فَعِيَّمًا
بِیَوْمٍ أَرَانِي الْبَرْقَ أَحْمَرَ قَانِيًا، بِهِ، وَاسْتَطَارَ النَّقْعُ أَرْبَدَ أَقْتَمًا
تَرَى الطَّرْفَ مِنْهُ، كُلَّمَا خَاضَ هَبْوَةً، مُحِلًّا، وَتَلَقَّى الصَّارِمَ الْعَضْبَ مُحْرِمًا

١ هُدُوءًا : لَيْلًا .

٢ الذَّمْرُ : الشَّجَاعُ . أَحْجَمَ : تَرَاوَعَ .

٣ يَجْتَلَى : يَنْظُرُ إِلَيْهِ . أَشْرَفَ : حَرَصَ أَنْ يُنَالَ . الْهَادِي : الْإِسْدُ . شَبَّهَ فَرَسَهُ بِهِ .

٤ الْمُحِلُّ : الَّذِي يَأْتِي الْحَلَالَ . الْمُحْرَمُ : الَّذِي يَأْتِي الْحَرَامَ . وَفِي الْبَيْتِ طَبَاقٌ .

سلم النعاس زمامه

قامَ يَسْعَى بِهَا غُلَامٌ يُغَنِّي ، فانشَى نُخُوطَةً وَنَاحَ حَمَامَةٌ
وَانْتَحَيْنَا ، مِنْ طَرَفِهِ وَيَدِيهِ
وَالدُّجَى قَدْ لَوَى لِيَوَاءَ الثُّرَيَّا ، وَاَنْتَضَتْ رَاحَةُ الصَّبَاحِ حُسَامَةٌ
وَكَأَنَّ الْغَمَامَ ، وَالْبَرْقُ يَهْفُو ، رَاكِبٌ سَلَّمَ النُّعَاسَ زِمَامَةٌ

وسرحة واد

لَكَ اللهُ مِنْ بَرَقِ تَرَاوِي، فَسَلَّمَا،
وَصَافِحَ رَسْمًا، بِالْعُذَيْبِ، وَمَعْلَمًا^١
إِذَا مَا تَجَاذَبْنَا الْحَدِيثَ، عَلَى الشَّرَى،
بَكَيْتُ عَلَى حُكْمِ الْهَوَى، وَتَبَسَّمَا
وَلَمْ أَعْتَنِقْ بَرَقَ الْغَمَامِ، وَإِنَّمَا
وَمَا شَاقَّنِي إِلَّا خَفِيفُ أَرَاكَةِ،
وَسَرْحَةُ وَادٍ هَزَّهَا الشَّوْقُ لَا الصَّبَا،
أَطَفْتُ بِهَا أَشْكُو إِلَيْهَا وَتَشْتَكِي،
تَحْنُ، وَدَمَعُ الشَّوْقِ يَسْجُمُ، وَالتَّدَى،
وَحَسْبُكَ مِنْ صَبٍّ بَكَى وَحَمَامَةً،
وَلَمَّا تَرَاءَتْ لِي أَثَافِي مَنَزِلٍ،
وَقَدْ صَدَحَ الْعُصْفُورُ فَجْرًا، فَهَيْنَمَا^٢
وَقَدْ تَرَجَّمَ الْمَكَّاءُ عَنْهَا، فَأَفْهَمَا^٣
وَقَرَّ بَعَيْنِي أَنْ تَحْنُ وَيَسْجُمَا
فَلَمْ يُدِرْ شَوْقًا أَيُّمَا الصَّبُّ مِنْهُمَا
أَرْتَنِي مُحِيًّا ذَلِكَ الرَّبْعَ أَهْيَمَاهُ^٤

١ العذيب : موضع . معلم الشيء : معهده . ومنه معالم الطريق عكس مجاهاها .

٢ الغميم : واد في بلاد العرب .

٣ السرحة : الشجرة العظيمة .

٤ المكاء : طائر سمي هكذا لانه يكو اي يصفر .

٥ الأثافي : حجارة الموقد . الأهم : المظلم .

تَرَنِّجَ بِي لَدَعُ، مِنْ الشَّوْقِ، مَوْجَعُ،
 فَأَسْلَمْتُ قَلْبًا بَاتَ يَهْفُو بِهِ الْهَوَى؛
 وَخَلَّيْتُ دَمْعِي وَالْجُفُونَ هُنَيْهَةً،
 وَعُجْتُ الْمَطَايَا حَيْثُ هَاجَ بِي الْهَوَى،
 وَقَبَّلْتُ رَسْمَ الدَّارِ حُبًّا لِأَهْلِهَا؛
 وَحَنَّتْ رِكَابِي، وَالْهَوَى يَبْعَثُ الْهَوَى،
 فَهَا أَنَا وَالظُّلُمَاءُ وَالْعَيْسُ صُحْبَةٌ،
 أُرَاعِي نُجُومَ اللَّيْلِ حُبًّا لِبَدْرِهِ،
 وَمَا رَاعَنِي إِلَّا تَبَسُّمُ شَيْبَةٍ،
 فَعَفْتُ غُرَابًا، يَصْدَعُ الشَّمْلَ، أَيْضًا،
 فَأَهٍ طَوِيلًا ثُمَّ آهٍ لِكَبْرَةٍ،
 وَقَدْ صَدَّتْ مِرَاةٌ طَرْفِي وَمِسْمَعِي،
 نَسِيتُ لَهُ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ تَأَلُّمًا^١
 وَقُلْتُ لِدَمْعِ الْعَيْنِ أَنْجِدْ، فَأَتَتْهُمَا
 فَأَفْصَحَ سِرًّا مَا فَغَرْتُ بِهِ فَمَا
 فَحِيتُ مَا بَيْنَ الْكَثِيبِ إِلَى الْحِمَى^٢
 وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا صَعِيدًا تَيْمَمًا^٣
 فَلَمْ أَرَ فِي تَيْمَاءٍ إِلَّا مُتَيْمًا^٤
 تَرَامَى بِنَا أَيْدِي النَّوَى كُلِّ مُرْتَمَى
 وَلَسْتُ كَمَا ظَنَّ الْخَلِيَّ مُنْجَمًا
 نَكَرْتُ لَهَا وَجْهَ الْفَتَاةِ تَجَهُّمًا^٥
 وَكَانَ، عَلَى عَهْدِ الشَّيْبَةِ، أَسْحَمَاهُ
 بَكَيتُ عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ بِهَا دَمًا
 فَمَا أَجِدُ الْأَشْيَاءَ كَالْعَهْدِ فِيهِمَا

١ ترنج : تمایل .

٢ عجت المطايا : عطفتها .

٣ الصعيد : التراب . تيمم : التيمم في الصلاة : مسح اليدين والوجه بالتراب .

٤ تيماء : موضع في بلاد العرب .

٥ عفت : زجرت . شبه شيبه بغراب ابيض يفرق الشمل ، وكان في شبابه اسود .

وهل ثِقَّةٌ في الأرضِ يَحْفَظُ خِلَّةً ، إذا غَدَرَا بي : صَاحِبَانِ هُمَا هُمَا
 كأنَّ لَمْ يَشْقِنِي مَبْسِمُ الصَّبْحِ بِاللَّوَى ؛ ولم أَرْتَشِفْ مِنْ سُدْفَةٍ ، دُونِهِ ، لَمْ يَ
 ولم أَطْرُقِ الحُسْنَاءُ ، تَهْتَزُّ خُوطَةً ، وتَسْحَبُ مِنْ فَضْلِ الضَّفِيرَةِ أَرْقَمَا
 ولا سِرْتُ عَنْهَا أَرْكَبُ الصَّبْحِ أَشْهَبَا ، وقد جِئْتُ ، شَوْقًا ، أَرْكَبُ اللَّيْلِ أَدْهَمَا
 ولا جَاذَبَتْنِي الرِّيحُ فَضْلَ ذَوَابَةٍ ، لَبِستُ بِهَا ثَوْبَ الشَّيْبَةِ مُعْلَمَا^٢

١ السدفة : الظلمة والضوء (ضد) .

٢ المعلم : الذي يحمل علامة تدل عليه .

وظلام ليل

وظلام ليل لا شهاب بأفقه ، إلا لنصل مُهتدٍ أو لهدم^١
 لا طمت لُجَّته بموجة أشهب ، يُرمى بها بحرُ الظلام ، فترتمي
 قد سال في وجه الدُّجَّةِ غرَّةً ، فالليل في شية الأغر الأدهم
 أطلعت منه ، ومن سنان أزرقٍ ومُهتدٍ غضبٍ ، ثلاثة أنجم
 إن يعتكِر ليل العِجاجة تستتر ، أو يعتري ضُ شيطان حربٍ تُرجم
 جاذبته فضل العنان ، وقد طغى ، فانصاع ينساب أنسياب الأرقم
 في خضر عود بالأراكِ مُوشحٍ ، أو رأس طودٍ بالغمامِ مُعمَّم
 أو بحرٍ نحرٍ بالحبابِ مُقلدٍ ، أو وجه خرقٍ بالضربِ مُلثم^٢
 حتى تهادى الغصنُ ياطرُ متنه طرباً ، لشدو الطائرِ المُترنم
 وكأنَّ ضوءَ الصبحِ رايةُ ظافرٍ ، نفقت به الهيجاءُ نضحاً من دم^٣

١ اللهم : القاطع من السيوف والاسنة .

٢ الخرق : القفر والارض الواسعة .

٣ اراد بقوله : نضحاً من دم ، الاحمرار الذي يسبق طلوع الشمس في الافق .

أشعار الكرام كرام

وَأَلْزَمَتْهُ حُكْمَ الْهَوَى فَالتَقَى بِهِ ، وَبِي أَلْفٌ عِنْدَ الْعِناقِ وَلَا مُمْ
وَبِتُّنَا خَلِيطِي ضَمَّةٍ وَاعْتِنَاقَةٍ ، كَمَا خَالَطَتْ ، مَاءَ الْغَمَامِ ، مُدَامُ
تَشْفُ بِي الشَّكْوَى إِلَيْهِ وَتَرْتَقِي ، وَأَسْهَرُ فِيهِ لَوْعَةٌ وَيَنَامُ
وَأَسْتَكْتِمُ الشَّعْرَ اسْمَهُ خَوْفَ كَاشِحٍ ، فَبَيْنِي وَبَيْنَ الشَّعْرِ فِيهِ ذِمَامُ
فَلَا أُنْسَ إِلَّا فِي عُيُونِ قَصَائِدٍ تُنَبِّهُ بِالْإِنْشَادِ ، وَهِيَ نِيَامُ
وَلَمْ يَطْوِ شِعْرٌ قَبْلَهُ مِنْ سَرِيرَةٍ ، وَلَكِنْ أَشْعَارَ الْكَرَامِ كِرَامُ

هلال كالعقرب

طافَ الظلامُ به فأسْرَجَ أدهما ، وسَمَا السَّمَاءُ به فأشْرَعَ لَهْدَمَا^١
 وسَرَى يطيرُ به عُقابٌ كاسِرٌ ، أَمْسَى يُلَاعِبُ من عِنَانٍ أَرْقَمًا^٢
 زَحَمَ الدُّجَى منه برُكنَيْهِ هَيْكَلٍ ، لو كان زاحِمَ شاهِقًا لَتَهْدَمَا^٣
 في سُدفَةٍ يَنْدَى دُجَاهَا صَفْحَةً ، وَيَطِيبُ رِيًّا رِيحُهَا مُتَنَسِّمًا^٤
 فَتَكَادُ رِيْقَةً طَلَّهَا أَنْ تُحْتَسَى رَشْفًا ، وَمَبْسِمٌ بَرَقِهَا أَنْ يُلْثَمًا^٥
 مِنْ لَيْلَةٍ غَنَّتْ فِيهَا ، أَنْشَى طَرِبًا ، وَأَسْعَدَنِي الْمَطِيُّ فَأَرْزَمًا
 وسرى الهلالُ يَدِبُ فِيهَا عَقْرَبًا ، وانسابُ مُنْعَطَفِ الْمَجْرَةِ أَرْقَمًا
 وتَلَدَّدَتْ ، نَحْوَ الْحِمَى ، بِي نَظْرَةٍ عُذْرِيَّةً ، ثَنَّتِ الْعَيْنَانِ إِلَى الْحِمَى^٥
 فَلَوِيتُ أَعْنَاقَ الْمَطِيِّ مُعَرِّجًا ؛ وَنَزَلْتُ أَعْتَنِقُ الْأَرَاكَ مُسَلِّمًا

١ السماك : نجم .

٢ العقاب الكاسر : استعاره لفرسه يجامع السرعة والانقضاض .

٣ الهيكل : العظيم الجرم .

٤ تحسَى : تشرب .

٥ تلددت : تحيرت .

مُتَنَسِّمًا نَفْسَ الْقَبُولِ ، وَرَبْمَا أَوْرى زَنَادَ الشَّوْقِ أَنْ أَتَنَسِّمًا^١
 فَاسَلْتُ أَحْسَاءَ الدُّمُوعِ عِلَامَةً ؛ وَلَوَيْتُ أَحْنَاءَ الضَّلُوعِ ، تَالُثَمًا^٢
 فِي مَنْزِلٍ مَا أَوْطَأَتْهُ حَافِرًا عُزْبُ الْجِيَادِ ، وَلَا الْمَطَايَا مَنْسِمًا
 أَكْرَمْتُهُ عَنْ أَنْ يُنَالَ بِبِوْطَاةٍ ، وَلِثَلِيهِ مِنْ مَنْزِلٍ أَنْ يُكْرَمًا
 دَمَعَتْ بِهِ عَيْنُ الْغَمَامِ صَبَابَةً ، وَلَرَبْمَا طَرِبَ الْجَوَادُ فَحَمَحَمًا
 مَا أَذْكَرْتَنِي الْعَهْدَ فِيهِ أَيْكَةً ، إِلَّا بَكَيتُ ، فَسَالَ وَادِيهَا دَمًا
 وَسَجَعْتُ أَنْدُبُ لَوْعَةٍ ، وَلَرَبْمَا صَدَحَ الْحَمَامُ يُجِيبُنِي ، فَتَعَلَّمَا

١ القبول : ربح الصبا .

٢ الأحساء ، واحدها حسي : السهل من الارض يستنقع فيه الماء ، واراد به هنا الماء .

ظلمة وسنا

قُلْ لِلْقَبِيحِ الْفِعَالِ : يَا حَسَنًا ! مَلَأَتْ جَفَنِي ظُلْمَةً وَسَنًا^١
 قَاسَمَنِي طَرَفُكَ الضَّنَى ، أَفَلَا قَاسَمَ ، جَفَنِي ، ذَلِكَ الْوَسَنَا ؟
 إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ هَضْبَةً ، جِلْدًا ، أَهْتَزُّ لِلْحُسْنِ ، لَوَعَةً ، غَضُنَا^٢
 قَسَوْتُ بِأَسَاءٍ وَلِئْتُ مَكْرُومَةً ، لَمْ أَلْتَزِمُ حَالَةً . وَلَا سَنَنًا^٣
 لَسْتُ أَحِبُّ الْجُمُودَ فِي رَجُلٍ ، تَحْسِبُهُ ، مِنْ جُمُودِهِ ، وَثْنَا
 لَمْ يَكْحَلِ الشَّهْدُ جَفَنَهُ كَلْفًا ، وَلَا طَوَى ، جَسَمَهُ ، الْغَرَامُ ضَنَى
 فَمَنْ عَصَى دَاعِيَّ الْهَوَى فَقَسَا ، وَكَانَ جِلْدًا ، مِنْ الصَّفَا ، خَشِنَا
 فَإِنِّي ، وَالْعَفَافُ مِنْ شِيَمِي ، آبَى الدُّنَايَا وَأَعَشَقُ الْحَسَنَا
 طَوْرًا مُنِيبٌ وَتَارَةً غَزَلٌ ، أَبْكِي الْخَطَايَا وَأَنْدُبُ الدِّمْنَاءَ
 إِذَا اعْتَرَتْ خَشْيَةً شَكَا ، أَوْ انْتَحَتْ رَاحَةً دَنَا فَجَنَى
 كَأَنَّنِي غُصْنٌ بَانَةٌ خَضِلٌ ، تَتَنِيهِ رِيحُ الصَّبَا هُنَا وَهُنَا^٤

١ السنا : الضياء .

٢ الجلد بسكون اللام : القوي الشديد . فتح اللام فيه للضرورة .

٣ السنن : الطريقة .

٤ المنيب ، من اناب الى الله : رجع اليه وتاب .

٥ الخضل : الرطب الندي .

لسان النسيم

وساقٍ لِخَيْلِ اللَّحْظِ، فِي شَأْوِ حُسْنِهِ، جِمَاحٌ، وَلِلصَّبْرِ الْجَمِيلِ حِرَانٌ^١
تَرَى لِلصَّبَا نَاراً بِحَدِيثِهِ لَمْ يَشُرْ لَهَا، مِنْ سَوَادِي عَارِضِيهِ، دُبْحَانٌ
سَقَاهَا، وَقَدْ لَاحَ الْهَلَالُ عَشِيَّةً، كَمَا اعْوَجَّ، فِي دِرْعِ الْكَمِيِّ سِنَانٌ
عُقَاراً نَمَاهَا الْكَرْمُ، فَهِيَ كَرِيمَةٌ، وَلَمْ تَزِنْ بَابِنِ الْمُزْنِ، فَهِيَ حَصَانٌ
وَقَدْ جَالَ، مِنْ جَوْنِ الْعِمَامَةِ، أَدْهَمٌ، لَهُ الْبَرْقُ سَوَاطِئُ وَالشَّمَالُ عِنَانٌ^٢
وَضَمَخَ رَدْعُ الشَّمْسِ نَحْرَ حَدِيقَةٍ، عَلَيْهِ مِنَ الطَّلِّ السَّقِيطِ جُمَانٌ^٣
وَنَمَّتْ، بِأَسْرَارِ الرِّيَاضِ، خَمِيلَةٌ، لَهَا النُّورُ ثَغْرٌ وَالنَّسِيمُ لِسَانٌ

١ الشأو : الغاية . الجماح ، من جمع الفرس : تغلب على صاحبه وذهب به لا ينتني . الحران :
عدم الانقياد .

٢ الجون : الاسود .

٣ الردع : الطيب . الجمان : اللؤلؤ .

يا نزهة النفس

يا نزهة النفس يا منهاها، يا قرّة العين يا كراها
أما ترى لي رضاك أهلاً، وهذه حالتي تراها
فاستدرك الفضل، يا أباه، في رَمَقِ النفس، يا أخاها^١
قسوت قلباً ولنت عطفاً، وعفت من تمرّة نواها

أسود كانسان العين

وأسود يسبح في لجة، لا تكتّم الحصباء غدرانها^٢
كانّها في شكلها مقلّة، وذلك الأسود إنسانها

١ رَمَقِ النفس : بقيتها .

٢ يريد انها صافية تظهر حصاها من تحت الماء .

زيارة على غير موعد

لقد زارَ مَنْ أهوى على غيرِ موعدٍ ، فعَايَنْتُ بَدَرَ التَّمِّ ، ذاكَ التَّلَاقِيَا
وعَاتَبْتُهُ ، والعَتَبُ يَحِلُّو حَدِيثُهُ ، وقد بَلَغَتْ رُوحِي لَدَيْهِ التَّرَاقِيَا^١
فلَمَّا اجْتَمَعْنَا قُلْتُ مِنْ فَرَحِي بِهِ ، مِنْ الشَّعْرِ ، بَيْتًا ، والدُّمُوعُ سَوَاقِيَا
٤ وقد يَجْمَعُ اللهُ الشَّتَيْتَيْنِ ، بَعْدَمَا يَظُنُّانِ كُلُّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا^٢

نورية المحيا

للهِ نُورِيَّةٌ الْمُحَيَّا ، تَحْمِلُ نَارِيَّةَ الْحُمَيَّا^٣
والدُّوحُ رَطْبُ الْمَهْزِ لَدُنْ ، قَدْ رَقَّ رَيًّا وَطَابَ رَيًّا
تَجَسَّمُ النُّورُ فِيهِ نُورًا ، فَكُلُّ غَصْنٍ بِهِ ثُرَيَّا

١ التراقي ، واحدها ترقوة : اعلى الصدر .

٢ هذا البيت للمجنون ضمنه الشاعر ابياته .

٣ النورية : منسوبة الى النور ، الضياء . المحيا : الوجه . النارية : منسوبة الى النار .
الحما : الحمرة .

٤ المهز : ما يهز من الشيء ، والمراد هنا الاغصان . اللدن : اللين . الريا : الناعمة من
اغصان الشجر . الريا : الرائحة الطيبة . وفي البيت جناس .

عيون عين

وَخَمِيلَةً قَدْ أَخْمَلَتْ سِرْبَالَهَا ١
 طَوَتْ الشَّرَى، وَالْبَرْقُ سَوْطُ خَافِقُ
 بَشْرَى تَهَادَى فِي وَشَاحٍ مُذْهَبٍ،
 طَبَعَتْ، عَلَى النَّشْوَارِ، بَيْضَ دَرَاهِمٍ،
 فَرَفَلَتْ، حَيْثُ تَعَثَّرَتْ بِي نَشْوَةٍ،
 وَالْأَرْضُ تَسْفُرُ عَنْ وَجْهِهِ مُحَاسِنٍ
 كَفَّأَ صَنَاعٍ، تَسْتَهْلُ، هَتُونِ ٢
 بَيْدِ الدُّجَى، وَالرَّيْحُ ظَهْرُ أُمُونِ ٣
 قَلِقِ، وَتَسْحَبُ مِنْ ذِيُولِ جُونِ ٤
 مَدَّتْ إِلَيْكَ بِهَا بَنَانُ غُصُونِ
 فِي ثَوْبٍ وَشِيٍّ، لِلرَّبِيعِ، مَصُونِ
 بَيْضٍ، وَتَنْظُرُ عَنْ عُيُونِ عَيْنِ ٤

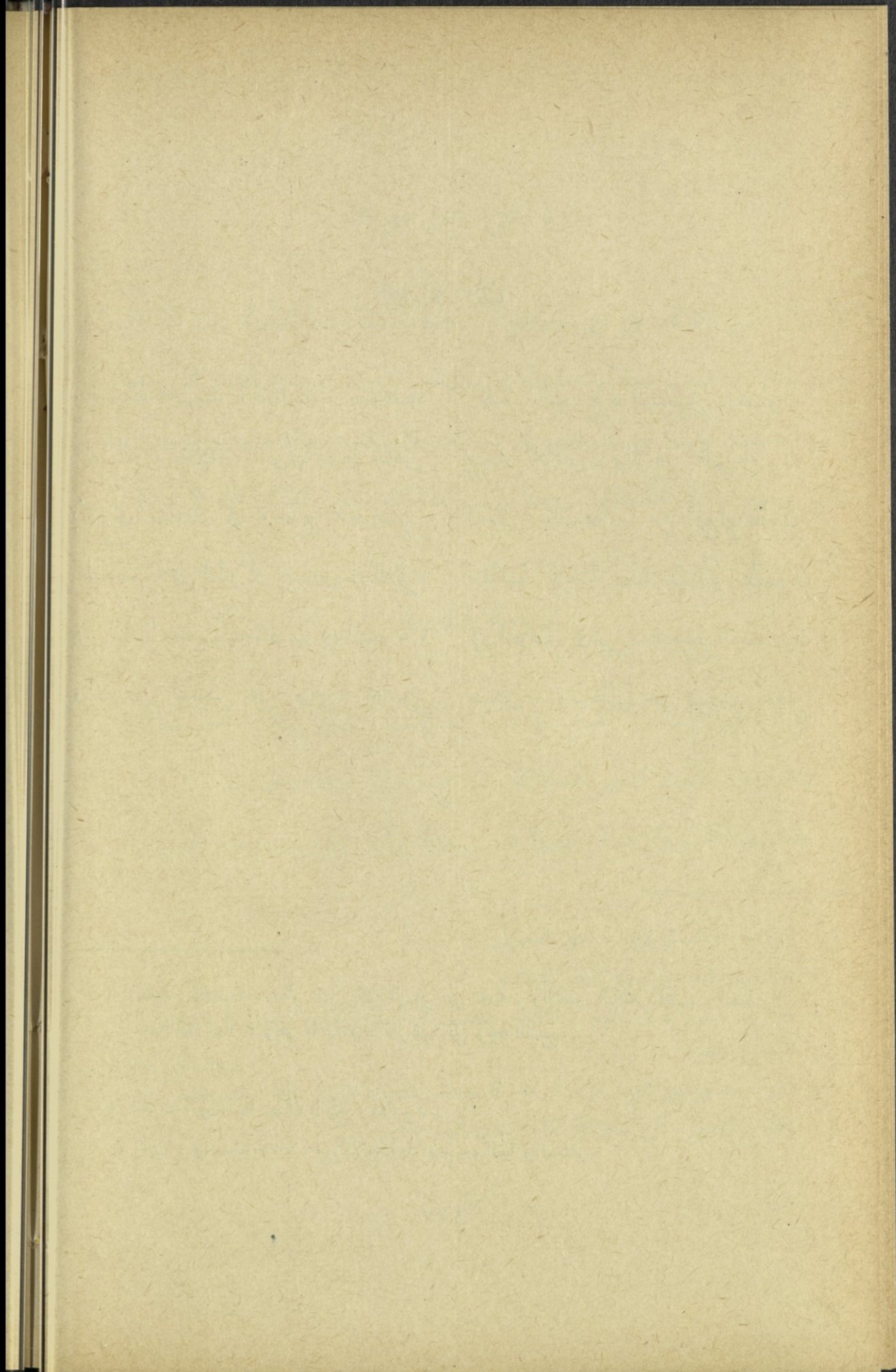
١ الخميعة : القטיפعة ، دثار مخمل يلقيه الرجل على نفسه . والشجر الكثير الملفف . اخملت :

جعلت لها خميلاً ، وهو ما يكون كالزغب على وجه النسيج .

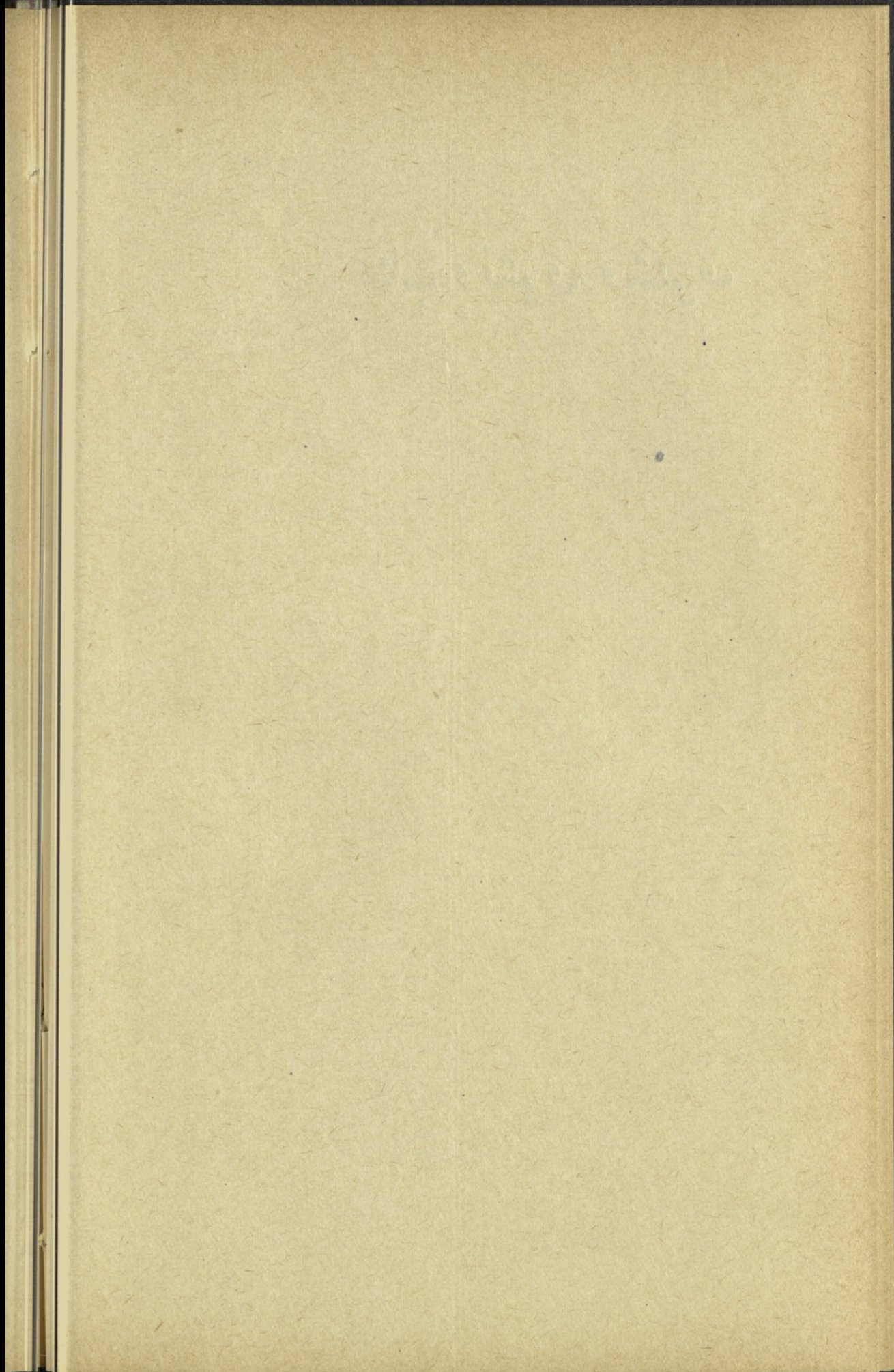
٢ الامون : الناقة .

٣ الجون ، واحدها جون بالفتح : الاسود .

٤ العين ، واحدها عينا : من الاعين ما عظم سوادها واتسعت .



عناّب و تشوّ و شکوی



أَدْعُو فَلَا تَلْوِي ؟

أَدْعُو ، فَلَا تَلْوِي ، وَأَنْتَ قَرِيبٌ ؟ وَأَشْكُو ، فَلَا تُشْكِي ، وَأَنْتَ طَيِّبٌ ؟^١
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أُرَانِي ضَاحِيًا ، وَأَيْكَ مَطْلُولُ الْفُرُوعِ رَطِيبٌ ؟^٢
 وَهَلْ يَسْتَجِيزُ الْمَجْدُ أَنْ أَشْكِيَ الصَّدَى ، وَأَنْتَ رِشَاءٌ مُحْصَدٌ وَقَلِيبٌ ؟^٣
 وَكَيْفَ بِمَطْلُوبِي ، إِذَا شَطَّتِ النَّوَى ، وَقَدْ صَمٌّ مِنْ قُرْبٍ ، فَلَيْسَ يُجِيبُ ؟
 فَهَلْ شَيْبٌ ، مِنْ تِلْكَ الْمُصَافَاةِ ، مَشْرَعٌ ، وَهَيْلٌ ، عَلَى ذَاكَ الْإِخَاءِ ، كَثِيبٌ ؟^٤
 سَلَامٌ عَلَى عَهْدِ الْوَفَاءِ مُودِّعًا ، سَلَامٌ فِرَاقٍ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ^٥
 سَلَامٌ لَهُ ، فَوْقَ الْمَحَاجِرِ ، بَلَّةٌ ، وَطُورًا بِأَحْنَاءِ الضُّلُوعِ لَهِيْبٌ
 وَقَدْ كَانَ يَسْرِي ، وَالتَّنَائِفُ بَيْتَنَا ، فَتَنَدَى بِهِ رِيحٌ ، وَينْفَحُ طَيْبٌ^٦
 وَتَفْتَرُّ عَنْ بَشَرٍ ، هُنَاكَ ، زَهْرَةٌ ، وَيَهْفُو لَهُ مِنْ مَعْطِيفِي قَضِيبٌ

١ تلوي : تقف وتنتظر . تشكي . تقبل الشكوى .

٢ الضاحي : البارز للشمس . مطلول : مطور . يعاتب من يخاطبه قائلاً : لم اكن اخشى ان
 أتعرض للبلاء ، ولي منك ملجأ رحب .

٣ الصدى : العطش . الرشاء : الحبل . المحصد : المفتول . القليب : الدلو .

٤ شيب : خاط بما يفسد . المصافاة : المودة . المشرع : مورد الماء . هيل التراب : صب .

٥ عسيب : جبل .

٦ التنايف ، واحدها تنوفاة : المفازة ، الفلاة .

مقلة زيا وكبد حرى

أما وشبابٌ قد ترامت به النوى، فأرسلتُ في أعقابِهِ نظرةً عبّرى
 لقد رَكِبْتُ ظَهَرَ الشَّرى بِيَ نَوْمَةٍ، فأصبحتُ في أرضٍ، وقد بَتْتُ في أُخْرَى
 أَقْلَبُ جَفْنًا، لا يَجِفُّ، فكلَّمَا. تأوّهت من شكوى، تأملت عن شكري^١
 فها أنا لا نَفْسٌ يَخِفُّ بِهَا المُنَى، فتلهُو، ولا سَمْعٌ تَطِيرُ بِهِ بُشْرَى
 وإني، إذا ما شاقني حمامةٌ رنينٌ، وهزّني لبارقةٍ ذِكرى
 لأجمعُ بينَ الماءِ والنَّارِ، لوعةً، فمن مُقلة رِيّا، ومن كبدٍ حرّى
 وقد خفَّ خطبُ الشيبِ في جانبِ الردى، فصارت به صغرى، التي كانت الكُبرى^٢
 وللشعرِ عندي، كلَّمَا ندب الصِّبا فأبكى، محلَّ الحَقِّ الشعرِ بالشَّعْرى^٣
 فليتَ حديثاً للحدائِةِ لو جرى فأسلى، وطيفاً للشَّبيبةِ لو أسرى

١ الشكرى : العين المملوءة بالدمع .

٢ الردى : الموت .

٣ الشعْرى : نجان احدهما يقال له الشعْرى اليمانية والثاني الشعْرى الغميصاء .

أفي كل يوم رجفة ؟

أفي كل يوم رجفة لِمَلَمَّةٍ بِفَقْدِ خَلِيلٍ، يَمَلَأُ الْعَيْنَ، مُؤْنِسٍ ١
أَبَيْتُ لَهُ تُنْدِي جُفُونِي لَوْعَةً، كَمَا دَمَعَتْ، تَحْتَ الْحَيَا، عَيْنُ نَرْجِسٍ
وَحَسْبِي، إِذَا مَا أَوْجَعَتْنِي كُرْبَةً، بِمُؤْنِسٍ يَعْقُوبٍ وَمُنْقِذِ يُونُسٍ ٢

واشوقي الى الاندلس !

إِنَّ لِلْجَنَّةِ ، فِي الْأَنْدَلُسِ ، مُجْتَلَى حُسْنٍ وَرِيًّا نَفْسٍ ١
فَسَنَا صُبْحَتِهَا مِنْ شَنْبٍ ؛ وَدُجَى ظَلَمَتِهَا مِنْ لَعَسٍ
فَإِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ صَبًّا ، صَحَبْتُ : وَاشْوَقي إِلَى الْأَنْدَلُسِ ! ٢

١ الملمة : المصيبة .

٢ مؤنس يعقوب ، ومنقذ يونس : الله تعالى . ويعقوب : هو أبو اسباط اسرائيل ويونس : هو يونان الذي ابتلعه الحوت ثم بصره .

تزيد سنه فينقص

ألا إنها سنّ تزيدُ فأنقصُ؛ ونفْضةُ حمى تَعْتَرِينِي فأرقُصُ^١
 فها أنا أمْحُو ما جَنَيْتُ بَعْبَرَتِي؛ وأنْظُرُ، في ما قد عَمِلْتُ، أمَحِّصُ^٢
 وألْمَحُ أعقابَ الأمورِ، فأرعوي، ويُعْمَى عليَّ الأمرُ طَوْرًا، فأفحصُ^٣
 ويا رُبَّ ذيلٍ للشبابِ سَحَبَتْهُ، وما كنتُ أدري أَنَّهُ سَيَقْلَصُ
 ولمحةٍ عيشٍ بين كأسٍ رَوِيَّةٍ تُدارُ، وظَبْيٍ باللّوى يَتَقَنَّصُ^٤
 ألابانَ عيشٍ كان يَنْدَى غَضَارَةً؛ فيا ليتَ ذاكَ العيشَ لو كان يَنْكصُ!
 وعِزُّ شُبابٍ كان قد هانَ بُرْهَةً؛ ألا إنها الأعْلاقُ تَغْلُو وترْخُصُ^٥
 فَمَنْ مُبْلِغُ تلكَ اللَّيالي تَحِيَّةً نَعَمُ بها طَوْرًا، وطَوْرًا تُخَصِّصُ
 على حينَ لا ذاكَ الغَمَامُ يُظِلُّنِي، ولا بَرْدُ تلكَ الرِّيحِ يَسْري ويَخْلُصُ

١ السن : العمر .

٢ جنيت : ارتكبت من الآثام . المحص : أدقق فيها ، اختبرها ، انقياها .

٣ ارعوي : ارتد عن ضلالي .

٤ اراد بالظي شخصاً . يتقنص : يتعرض للقنص ، الصيد .

٥ الاعلاق : النفائس ، واحدها علق .

وقد طَلَعَت، للشَّيب، بِيض كواكبٍ، أَقْلَبُ فيها ناظِرِي، أَتَخَرَّصُ^١
 كأنَّ لم أَقْبَلْ صَفْحَةَ الشَّمْسِ لَيْلَةً؛ ولم يَنْتَعِلْ بي، دونها، الشمسُ، أَخْمَصُ^٢
 ولا بَيْتٌ مَعشُوقاً، تَطِيرُ بأضْلعِي قِطَاةً^٣، لها بين الجَوَانِحِ مَفْحَصُ^٤

لقاء الوداع

أَذِنَ الرَّحِيلُ بِلِقْيَةِ لِيَوْدَاعٍ؛ إِنَّ اللَّيَالِي نَزْرَةٌ الْإِمْتَاعِ؛
 فَأُطَلْتُ عَضَّ أَنْامِلِي أَسْفَاً عَلَى زَمَنِ، خَلا مِنْهُ، قَصِيرِ الْبَاعِ
 لَمْ يَنْفَصِمْ عَنْ ضَمَّةٍ لِإِقَامَةٍ، إِلَّا إِلَى تَعْنِيقَةٍ لِزَمَاعٍ^٥

١ اتخرص : اقول بالظن .

٢ أخمص القدم : ما لا يصيب الأرض من باطنها . وقد يراد به القدم كلها .

٣ المفحص : الموضع الذي تفحص ، تحفر القِطَاة التراب عنه لتبيض فيه .

٤ نَزْرَةٌ : قليلة . الامتاع ، من امتعه : جمعه يتمتع .

٥ ينفصم : يتفرق . تعنيقة : عناق . الزماع : العزم على الامر ، و اراد هنا العزم على الفراق .

شباب مضي

١ ألا مَضَى عَصْرُ الصُّبَا، فَاَنْقَضَى؛ وَحَبَّذَا عَصْرُ شَبَابٍ مَضَى
 بَيْتٌ بِهِ تَحْتَ ظِلَالِ الْمُنَى، مُجْتَنِيًا مِنْهُ ثِمَارَ الرِّضَا
 ثُمَّ مَضَى أَحْسِبُهُ كَوَكَبًا مُنْكَدِرًا، أَوْ بَارِقًا مُؤَمِّضًا
 فَمَا تَصَدَّى يَنْتَحِي مُقْبِلًا، حَتَّى تَوَلَّى يَنْثَنِي مُعْرِضًا
 وَمَرًّا لَا يَلْوِي، وَمَا ضَرَّ مَنْ أَعْرَضَ لَوْ سَلَّمَ، أَوْ عَرَّضًا
 وَإِنَّمَا ضَاءٌ، بِلَيْلِ الصُّبَا، صُبْحُ مَشِيبٍ، سَاءَ لِي أَنْ أَضَا
 لَاحَ، فِي عَيْنِي نُورُ الْهُدَى مِنْهُ، وَفِي قَلْبِي نَارُ الْغَضَا
 وَأَبْيَضٌ مِنْ فَوْدِي بِهِ أَسْوَدٌ، كُنْتُ أَرَى اللَّيْلَ بِهِ أَبْيَضًا^٢

١ عرض بالشئ : اشار اليه .

٢ الغضا : شجر اذا اشعل كانت ناره شديدة الحرارة

٣ الفودان : ما بين الاذنين من قفا الرأس .

هل أوبة الى الجزيرة؟

أَجَبْتُ وَقَدْ نَادَى الْغَرَامُ، فَاسْمَعَا،
عَشِيَّةَ غَتَانِي الْحَمَامُ، فَرَجَّعَا^١
فَقُلْتُ، وَلِي دَمْعٌ تَرَفَّرَقَ، فَاثْبَمِي
يَسِيلُ، وَصَبْرٌ قَد وَهَى، فَتَضَعُضَا^٢
أَلَا هَلْ، إِلَى أَرْضِ الْجَزِيرَةِ، أَوْبَةٌ،
فَاسْكُنْ أَنْفَاسًا وَأَهْدَأَ مَضْجَعَا
وَأَعْدُو بِيَوَادِيهَا، وَقَدْ نَضَحَ النَّدَى
مَعَاطِفَ هَاتِيكَ الرُّبِّي، ثُمَّ أَقْشَعَا^٣
أُغَازِلُ فِيهَا لِلْغَزَالَةِ سُنَّةً،
تَحْطُ الصَّبَا عَنْهَا، مِنَ الْغَيْمِ، بُرْقُعَا
وَقَدْ قَضَى عَقْدَ الْقَطْرِ، فِي كُلِّ تَلْعَةٍ،
نَسِيمٌ تَمْشَى بَيْنَهَا، فَتَضَوَّعَا^٤
وَبَاتَ سَقِيطُ الطَّلِّ يَضْرِبُ سَرَّحَةً
تَرَفُّ بِيَوَادِيهَا، وَيَنْضَحُ أَجْرَعَا
وَأَيْنَ فِنَا دَارٍ إِلَيَّ حَبِيبَةٍ،
وَحَسْبُكَ مُصْطَافَاً، هُنَاكَ، وَمَرْبَعَا
لَقَدْ تَرَكْتَنِي بَيْنَ جَفْنٍ جَفَا الْكَرَى،
وَجَنْبٍ تَقَلَّتِي، لَا يُلَاثِمُ مَضْجَعَا
أَقْلَبُ طَرْفِي فِي السَّمَاءِ، لَعَلَّنِي
أَسِيمُ سَنَا بَرْقٍ، هُنَاكَ، تَطْلَعَا

١ رجع : ردد الغناء .

٢ وهى : ضعف .

٣ اقشع : انكشف وزال .

٤ سنة : وجه ، وصورة .

٥ تضوع : انتشرت رائحته .

كل نسيم رسول شوق

يا مُنِيَّةَ النَّفْسِ حَسْبِي، مِنْ تَشَكُّيكَ، أُنِي أَصَابُ، وَكَفُ الدَّهْرِ تَرْمِيكَ
 وَلَوْ تَسَامَحَ خَطْبُ فِي فِدَائِكَ بِي، لَكُنْتُ، مَهْمَا عَرَا خَطْبُ، أَفْدِيكَ^١
 وَكَيْفَ أَغْفِي بِلَيْلٍ تَسْهَرِينَ بِهِ، أَوْ أَسْتَسِيغُ شَرَابًا لَيْسَ يُرْوِيكَ؟
 هُنَيْدٌ أَوْجَعَتْ قَلْبًا قَدْ أَقَمْتَ بِهِ، مَا بَالُ طَرْفِي، وَمَا يُدْرِيكَ، يَبْكِيكَ^٢
 فَرُبُّ لَوْلَوْ دَمْعٌ كُنْتُ أَذْخَرُهُ عَلِقًا أَغَالِي بِهِ، أَرْخَصْتُهُ فِيكَ
 وَإِنْ نَأَى بِكَ رُبْعٌ غَيْرُ مُقْتَرِبٍ، أَوْ احْتَوَاكِ حِجَابٌ فِيهِ يُقْصِيكَ
 إِنْ كَانَ كُلُّ نَسِيمٍ خَاضَهُ أَرْجُ، رَسُولُ شَوْقٍ، أُنِي عَنِّي يُحْيِيكَ^٣
 وَرَبَّمَا شَفَعْتُ لِي غَفْوَةً نَسِخْتُ أُخْرَى الظَّلَامِ، فَبَاتَ الطِّيفُ يُدْنِيكَ

١ عرا : اصاب .

٢ هنيد : تصغير هند ، اسم المرأة .

٣ خاضه : تغلغل فيه . الارج : الرائحة الطيبة .

خذها !

خذها يُرِنْ لها الجَوَادُ صَهِيلًا ؛ وتَسِيلُ ماءً ، في الحُسَامِ ، صَقِيلًا
 بِسَامَةً تُصْبِي الأَرِيبَ وَسَامَةً ؛ لولا المَشِيبُ لَسِمَتْهَا تَقْبِيلًا^١
 حَمَلَتْهَا ، شوقًا إِلَيْكَ ، تَحِيَّةً ؛ حَمَلَتْهَا عَتَبًا عَلَيْكَ ثَقِيلًا
 مِنْ كُلِّ بَيْتٍ ، لو تَدَفَّقَ طَبْعُهُ ماءً ، لَغَصَّ بِهِ الفَضَاءُ مَسِيلًا
 إِلَيْهِ ، وما بَيْنَ الجَوَانِحِ غُلَّةٌ ، لو كُنْتُ أَنْقَعُ بِالْعِتَابِ غَلِيلًا^٢
 مَا لِلصَّدِيقِ ، وَوَقِيتَ ، تَأْكُلُ لَحْمَهُ حَيًّا ، وَتَجْعَلُ عِرْضَهُ مِنْدِيلًا
 أَقْبَلْتَهُ صَدْرَ الحُسَامِ ، وَطالَمَا أَضْفَيْتَهُ دِرْعًا عَلَيْهِ طَوِيلًا^٣
 مَاذَا ثَنَّاكَ عَنِ الثَّنَاءِ وَنَشْرِهِ بُرْدًا ، عَلَى الرَّهْمِ الْجَمِيلِ ، جَمِيلًا
 أَرَجَا كَمَا عَشَرَ النِّسِمِ بَرُوضَةٍ ، لَدُنَّا كَمَا نَضَحَ الغَمَامُ مَقِيلًا
 أَعِدِ التِّفَاتِكَ ، وَادِّكِرْهَا خِلَّةً ، لَا تَسْتَقِيلُ بِهَا عُلَاكَ مُمِيلًا

١ تصبي : تدعو الى الصبا . الاريب : العاقل .

٢ نقع الغليل : سكن العطش .

٣ اقبلته : جعلته قبالة . اضفيته : البسته .

٤ مميلا ، من اماله عن الشيء : حوله عنه .

وَأَصِخْ إِلَى سَجْعِ الْقَرِيضِ ، فَرِمَا
 وَعُجِجِ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَدَادِ ، وَحِيَّةِ
 وَابْعَثْ بِطَيْفِكَ وَاعْتَقِدْهَا زُورَةً ،
 وَلَسِّنْ سَأَلْتُ بِكَ الْغَمَامَةَ وَابِلًا ،
 وَإِذَا دَعَيْتُ ، وَلَا دُعَابَةَ غَيْبَةٍ ،
 وَاصْحَبْ ، وَذِهْنُكَ مِنْ هَجِيرٍ لَا فِجْ ،
 فَلَقَدْ حَلَلْتَ مَعَ الشَّبَابِ بِمَنْزِلٍ ،
 وَبَدَّهْتَ لَا نَزَرَ الْمُحَاسِنِ مُجْبِلًا ؛
 مُتَدَفِّقًا أَعْيَا الْعُقُولَ طَرِيقَهُ ،
 يَسْتَوْقِفُ الْعَلِيَا جَلَالًا ، كَمَا
 لَا تَسْتَنْيرُ بِكَ السِّيَادَةُ غُرَّةً ،
 وَسِوَايَ يُنْشِدُ فِي سِوَاكَ نَدَامَةً ،
 نَدْبَ الْقَرِيضِ ، مِنْ الْوَفَاءِ ، هَدِيلًا
 طَلَلًا ، عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ ، مُجْبِلًا^١
 وَصَلَ السَّلَامَ ، عَلَى النَّوَى ، تَعْلِيلًا
 يَسِمُ الْجَدِيدَ ، لَمَّا سَأَلْتُ مُجْبِلًا^٢
 فَاغْضُضْ هُنَاكَ ، مِنَ الْعَيْنَانِ ، قَلِيلًا
 ذِكْرًا ، كَمَا سَرَّتِ الْقَبُولُ ، بَلِيلًا^٣
 يَرْتَدُّ طَرْفُ النِّجْمِ عَنْهُ كَلِيلًا
 وَمَضَتْ لَا قَضَمَ الْغَرَارِ فَلِيلًا^٤
 فَكَأَنَّمَا رَكِبَ الْمَجْرُ سَنِيلًا
 سَجَدَ الْيَرَاعَ بِكَفِّهِ تَبْجِيلًا
 حَتَّى يَسِيلَ بِكَ النَّدَى تَحْجِيلًا
 يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْكَ خَلِيلًا !

١ المحيل : الذي مرت عليه احوال ، سنون ، فقيرته .

٢ الجديد : الارض المجدية ، القاحلة .

٣ ذهنك من هجير لافح : اي ان ذهنه حاد لا ينسى . الهجير : شدة الحر . اللافح : المحرق .

٤ بددت : فاجأت . المجبل : المبخل . القضم : المكسور . الغرار : حد السيف . الفليل : المفلول ، المثلث .

ابتسام وبكاء

وكتب الى الامير ابي بكر :

أَوْجِهْكَ بِسَامٍ وَطَرْفِي بَاكِئٍ ؛ وَعَدْلُكَ مَوْجُودٌ وَمِثْلِي شَاكِي
وَتَأْبَى اهْتِضَامِي، فِي جَنَابِكَ، هِمَّةٌ تَهْزُكُ هَزَّ الرِّيحِ فَرَعًا أَرَاكَ ١
وَقَدْ نَامَ مَنِّي ظَالِمٌ لِي ذَاعِرٌ، فَيَا هَبَّةَ السَّيْفِ الحُسَامِ دَرَاكَ ٢

وعسى الليالي !

وَعَسَى اللَّيَالِي أَنْ تَمُنَّ بِجَمْعِنَا عِقْدًا ، كَمَا كُنَّا عَلَيْهِ وَأَكْمَلَا ٣
فَلَرَبَّمَا نَشَرَ الْجُمُحَانُ تَعْمُدًا ، لِيَكُونَ أَحْسَنَ فِي النِّظَامِ وَأَجْمَلَا ٤

١ الاهتضام : انقاص الحق .

٢ ذاعر : مخيف . دراك : اسم فعل بمعنى الأمر ادركي ، اي ادركي الظالم .

سابع في بحر الشكاة

قال في اثناء علته :

جَهِلْتُ ، وما أَلْقَى عَلِيماً ، وَإِنَّمَا مَرِهْتُ ، وَأَعْيَا أَنْ أَمُرَّ بِكَاحِلٍ^١
 فَسِرْتُ ، وَقَدْ أَجْدَبْتُ ، أَرْتَادُ مَرْتَعاً ، فلم تَطَايُ الْوَجْنَاءُ بِي ظَهَرَ مَاحِلٍ^٢
 وَخَيْلٌ لِي أَنِّي أَقِيمُ ، وَإِنَّمَا أَسِيرُ ، وَإِنْ لَمْ أَحْتَقِبْ زَادَ رَاحِلٍ^٣
 فَقُلْتُ ، وَقَدْ خَلَقْتُ خَمْسِينَ حِجَّةً ، ورأيتي : لقد أَعْجَلْتُ طِيَّ الْمَرَّاحِلِ
 أَبْوَاءُ بَعِبِ الشَّقْمِ بَيْنَ حُشَّاشَةٍ تَجُودُ ، وَجِسْمٍ ، قَدْ تَفَرَّقَ ، نَاحِلٍ^٤
 وَأَسْبَحُ فِي بَحْرِ الشَّكَاةِ ، لَعَلَّنِي سَأَلَقْتُ يَوْمًا ، مِنْ نَجَاةٍ ، بِسَاحِلِ

١ مرهت : رمدت عيني لترك الكحل . اعيا : اعجز .

٢ الوجناء : الناقة السريعة .

٣ احتقب الشيء : وضعه في حقيقته .

٤ ابواء : اعود . العبء : الحمل الثقيل .

مرعى الغادرين وبيل

الليلُ ، إلاَّ حيثُ كنتَ ، طويلُ ؛ والصَّبرُ ، إلاَّ منذُ بنتَ ، جميلُ
 والنَّفْسُ ، ما لم تَرْتَقِبْكَ ، كَثِيبَةٌ ؛ والطَّرْفُ ، ما لم يَلْتَمِحْكَ ، كَلِيلُ
 فلقد خلعتُ ، على الزَّمانِ ، محاسِنًا ، ثنى به أَعْطافُهُ ، فيذِيلُ^١
 ولقد شملتُ الحَضْرَتَيْنِ بِنِعْمَةٍ ، يجري الثَّنَاءُ بوصفِها ، فيطِيلُ
 فالصبحُ ثَغْرٌ ، في جَنَابِكَ ، ضاحِكٌ ؛ والليلُ طَرْفٌ ، في ذَرَاكَ ، كَحِيلُ^٢
 وأقمتُ من أَوْدٍ هُناك وههنا ، فدَفَقْتَ آراءً ، وأنتَ جَلِيلُ^٣
 وتكشَّفتُ لك حالةٌ عن غادرٍ ، مَلِيقٍ ، ومرعى الغادرين وبيلُ^٤
 فقعدتُ بالأعداءِ قِعْدَةً خالِعٌ ، ثوبَ العَزَازَةِ عنه ، فهو ذَلِيلُ
 وهددتُ هَضْبَةً عِزَّهُ ، فكأنَّها ، نَسْفًا ، كَثِيبٌ ، بالعِراءِ مَهِيلُ^٥

١ يذيل : يتبختر ساجباً ذيله .

٢ ذراك : جانبك .

٣ الاود : العوج .

٤ الملق : الكثير التملق . الوبيل : الوخم .

٥ المهيل : المتساقط .

فَتَطَوَّقَتْ، بِالْهُونِ مِنْهُ، حَمَامَةٌ، يَعْتَادُهَا، تَحْتَ الظَّلَامِ، عَوِيلٌ^١
 وَأَرَاهُ صَبُوءَ مَا جَنَاهُ دَهْمَةٌ، نَظَرْتُ جَزَاهُ عَنِ الْقَبِيحِ جَمِيلٌ
 فَاعْتَصَصَ مِنْ لُجٍّ، وَأَعْتَمَ مَسْلَكَ، وَالتَّاثَ مُلْتَمَسٌ، وَضَاقَ سَبِيلٌ^٢
 وَوَشَى رَدَاءَ الْحَمْدِ، بِاسْمِكَ، خَاطِرٌ، قَدِ عَاثَ فِيهِ الشَّقْمُ، فَهُوَ كَلِيلٌ
 فَسَجَعْتُ، فِي قَيْدِ الشَّكَاةِ، مُغَرِّدًا، طَرِبًا، وَلِلطَّرْفِ الرِّبَاطِ صَهِيلٌ
 وَلَوَى، الْعِنَانَ عَنِ الْإِطَالَةِ، أَنِّي نِضْوُ الْقُوَى، بِسُرَى الْفَرَاشِ ضَيْلٌ^٣
 مَا دَ النَّحُولُ بِهِ، فَلَاعَبَ شَخْصَهُ ظِلٌّ، تَحْيَفُهُ السَّقَامُ، نَحِيلٌ
 فَمَنْعَتْهُ جَمٌّ الْمَحَاسَنِ نَاقِيَهَا، قَدِ كَاثَرَ الْأَمْدَاحَ، وَهُوَ قَلِيلٌ
 وَلَكُمْ قَصِيرٌ، مِنْ يَرَاعِيكَ، سَاحِبٌ مِنْ نَابِ صَدْرِ الرَّمَحِ، وَهُوَ طَوِيلٌ

١ الهون : الذل .

٢ اعتاص : صعب . التاث : اختلط ، والتبس .

٣ النضو : الهزيل ، الضعيف . واراد بسرى الفراش ، ظهره .

ظل الشباب

ألا ساجِلُ دُموعي يا غَمامُ؛ وطارِحني بِشَجْوِكَ يا حَمَامُ^١ ✕
 فقد وفَّيتُها سَتِينَ حَوْلًا، ونادَتني ورائي: هلْ أُمَامُ؟
 وكنتُ، ومن لُباناتي لُبَيْنِي، هناك، ومن مَراضِعِي المَدَامُ^٢
 يُطالِعُنا الصَّباحُ بِبَطْنِ حَزَوَى، فيُنَكِّرُنا وَيَعْرِفُنا الظَّلامُ^٣
 وكانَ بها البَشامُ مَراحَ أنسٍ، فماذا بَعَدَنا فَعَلَ البَشامُ؟
 فيا شَرخَ الشَّبابِ ألا لِقاءُ يُبَلِّغُ به، على يأسٍ، أوامُ؟^٤ ✕
 ويا ظِلَّ الشَّبابِ، وكنتَ تَندي، على أَفِاءٍ سَرَحَتِكَ السَّلامُ ✕

١ ساجل : بار ، عارض . طارحنى : ناظرني ، وجاوبني . الشجو : الحزن .

٢ لباناتي ، واحدها لبانة : حاجة النفس . لبيني ، تصغير لبني : اسم امرأة .

٣ بطن حزوى : موضع .

٤ شرخ الشباب : اوله . الأوام : العطش .

الشباب المفقود

قال يتوجع لفقد الشباب
ويصف فرساً أشهب :

ألا سَرَتِ القَبُولُ ، ولو نَسِيماً ؛ وجاذَبَنِي الشَّبَابُ ، ولو قَسِيماً
وطالَعَنِي الظَّلَامُ به خَيْالاً ، فأَقْبَلَ ناظِرِي وَجْهاً وَسِيماً
تَقَصَّى ، غير ليلٍ ، ما تَقَصَّى ، كَأَنِّ بِمَضْجَعِي فِيهِ سَلِيماً
أَصَانِعُ عَنْهُ طَرَفاً قَدْ تَجافى غِرَارَ النَّوْمِ ، أو قَلْباً أَلِيماً
كَأَنِّي ما أَلِفْتُ بِهِ شَفِيعاً ، هُنَاكَ ، ولا طَرِبْتُ لَهُ نَدِيماً
فَمَهْمَا شاقَّ مِنْ بَرَقٍ مَلِيحٍ ، أَرِقْتُ لَهُ ، أُنَاجِيهِ كَلِيماً
وَأَسْأَلُ هَلْ سَقَى طَلْلاً ، بِحَزْوَى ، عَفَا قَدِماً ، وهَلْ جَادَ الغَمِيماً
وَأَنْشَقُ ، لَوْعَةً ، لِعِرَارِ نَجْدٍ ، صَبَا نَجْدٍ أَسَائِلُهَا شَمِيماً
وَكُنْتُ رَجَوْتُ أَنْ أَعْتَاضَ مِنْهُ ، زَعِيماً ، أو عَلِيماً ، أو حَلِيماً

١ السليم : الملدوغ .

٢ الغرار : النوم القليل .

٣ الكلیم : الجريح .

ولمّا أنْ نظرتُ مع الليالي ، فلم أنظر بها إلاّ مُلياً
عباماً ، أو كُهاماً ، أو جُهاماً ، لثيماً ، أو ذميماً ، أو زنيماً^١
شدّدتُ على القوافي كفَّ حرٍّ كريم ، لا يُسوِّغُها لثيماً
فما أطري ، إذا أطريتُ ، إلاّ حميماً ، أو حبيباً ، أو حميماً
ومطرُوراً أُجرّدُه صقيلاً ، ويعبوباً أُكربُّه كريمةً^٢
إذا أقبلتُه سمرَ العوالي ، فليستُ أرُدُّه إلاّ كليماً
وقد لفَّ العدوَّ ، كأنَّ ريحاً ، على شرفٍ ، تلفُّ به هشيماً
يُشيمُ به ، وراءَ النَّقعِ ، برقاً ، تالَّقَ شُهبةً ، وصفاً أديماً
إذا أوطأته أعقابَ ليلٍ ، طردتُ من الظَّلامِ به ظليماً^٣

-
- ١ العبام ، والكهام ، والجهام : من لا خير فيه ، العاجز الضعيف ، والاحمق . الزنيم : الدعي .
٢ المطرور : السيف المحدد . اليعبوب : الفرس السريع . اكربه : اشد حزامه .
٣ الظليم : ذكر النعام .

حلية المشيب

ألا ثلّ من عرش الشباب وثلّما ، لَشَيْبٍ تَصَدَّى ، هَدَّ رُكْنِي وَهَدَّ مَا^١
 فصرتُ ، وقد أعطيتُ شَيْبِي مَقَادَتِي ، أَرَى صَبَوْتِي أَحْلَى ، وَشَيْبِي أَحْلَمَا
 وكلُّ امرئٍ طاشتْ به غِرَّةُ الصَّبَا ، إِذَا مَا تَحَلَّى بِالْمَشَيْبِ تَحَلَّمَا^٢
 فها أنا ألقى كلَّ لَيْلٍ بِلَيْلَةٍ مِنْ الْهَمِّ ، يَسْتَجْرِي ، مِنْ الدَّمْعِ ، أَنْجُمَا
 وأركبُ أَرْدَافَ الرُّبَى مُتَأَسِّفًا ، فَأَنْشَقُ أَنْفَاسَ الصَّبَا مُتَنَسِّمًا
 وأرشفُ نَثْرَ الطَّلِّ مِنْ كُلِّ وَرْدَةٍ ، مَكَانَ بَيَاضِ الثَّغْرِ مِنْ حُوَّةِ اللَّمَى

١ ثل : هدم . ثلم الشيء : كسر حافته .

٢ تحلم : تعقل .

هل عطفة للدهر ؟

فيا لَشَجَا قَلْبٍ ، مِنْ الصَّبْرِ ، فارِغٍ ؛
 وَنَفْسٍ ، إِلَى جَوِّ الكَنِيسَةِ ، صَبَّةٍ ؛
 تَعَوَّضْتُ مِنْ وَاهاً بِيَاهٍ ، وَمِنْ هَوًى
 وَمَا كُلُّ بِيضَاءٍ بِرُوقٍ بِشَحْمَةٍ ؛
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ لِدَهْرِي عَظْفَةٌ ،
 مَيَادِينُ أَوْطَارِي وَلَذَّةٌ لَذَّتِي ،
 كَأَنْ لَمْ يَصْلُنِي فِيهِ ظَبْيٌ ، يَقُومُ لِي
 فَسَقِيًّا لِيَوَادِيهِمْ ، وَإِنْ كُنْتُ إِنَّمَا
 فَكَمْ يَوْمَ لِهَوٍ قَدْ أَدَرْنَا ، بِأَفْقِهِ ،
 وَلِلْقُضْبِ وَالْأَطْيَارِ مَلَهًى بِجَرَعَةٍ ،
 وَبِالْحَضْرَةِ الْفَرَاءِ غِرٌّ عَلِقَتْهُ ،
 وَيَا لَقَذَى طَرْفٍ ، مِنْ الدَّمْعِ ، مَلَانٍ
 وَقَلْبٍ ، إِلَى أَفْقِ الْجَزِيرَةِ ، حَنَّانٍ
 بِهُونٍ ، وَمِنْ إِخْوَانِ صِدْقٍ بِخُؤَانٍ
 وَمَا كُلُّ مَرَعَى تَرْتَعِيهِ بِسُعْدَانٍ ١
 فَتُجْمَعُ أَوْطَارِي عَلَيَّ وَأَوْطَانِي ؟
 وَمَنْشَأُ تَهْيَامِي وَمَلْعَبُ غُزْلَانِي
 لَمَاهُ وَصِدْغَاهُ بِرَاحِي وَرِيحَانِي
 أَبَيْتُ ، لِذِكْرَاهُ ، بِغُلَّةٍ ظَمَانٍ
 نُجُومَ كُؤُوسٍ ، بَيْنَ أَقْمَارِ نَدْمَانٍ
 فَمَا شِئْتُ مِنْ رَقْصٍ عَلَى رَجْعِ أَلْحَانٍ ٢
 فَأَحْبَبْتُ ، حُبًّا فِيهِ ، قُضْبَانِ نَعْمَانٍ ٣

١ السعدان : نبات ترتعيه الابل قسمين ، يريد انه لم يبق شيء حسن في عينيه .

٢ القضب : قضبان الاشجار ، اغصانها .

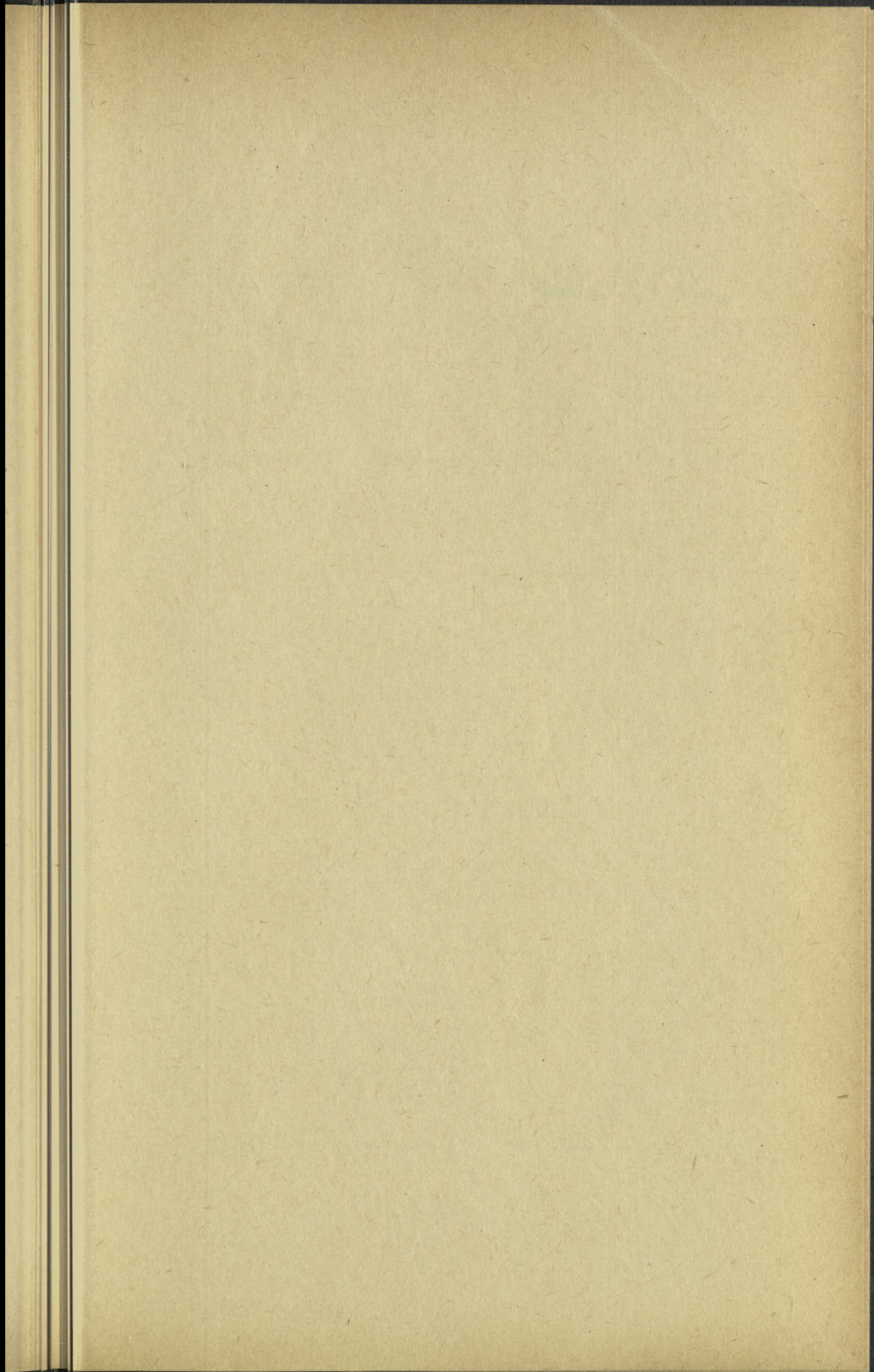
٣ الحضرة : دار السلطان . نعمان : واد يكثر فيه شجر الأراك ، وهو بين مكة والطائف .

رَقِيقُ الْحَوَاشِي، فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ وَمَنْطِقِيهِ مَسْلَى قُلُوبٍ وَأَذَانِ
 أَغَارُ لِيَخْدِيهِ عَلَى الْوَرْدِ كُلَّمَا بَدَأَ، وَلِيَعِطْفِيهِ عَلَى أَغْصَنِ الْبَانِ
 + وَهَبْنِي أَجْنِي وَرَدَ خَدَّيْ بِنَظَرِي، فَمَنْ أَيْنَ لِي مِنْهُ بَتَقَّاحِ لُبْنَانِ؟
 يُعَلِّلُنِي مِنْهُ، بِمَوْعِدِ رَشْفَةٍ، خَيَالٌ لَهُ يُغْرِي بِمَطْلٍ وَلَيَّانِ!
 حَبِيبٌ عَلَيْهِ لُجَّةٌ مِنْ صَوَارِمٍ، عَلَاهَا حَبَابٌ مِنْ أَسِنَّةٍ مُرَّانِ
 تَرَأَى لَنَا فِي مِثْلِ صُورَةِ يُوسُفٍ؛ تَرَأَى لَنَا فِي مِثْلِ مُلْكِ سُلَيْمَانَ
 طَوَى بُرْدَهُ مِنْهَا صَخِيفَةً فِتْنَةٍ، قَرَأْنَا لَهَا، مِنْ وَجْهِهِ، سَطْرَ عُنْوَانِ
 + مَحَبَّتُهُ دِينِي وَمَشْوَاهُ كَعَبَاتِي، وَرُؤْيَتُهُ حَبِيبِي وَذِكْرَاهُ قُرْآنِي

١ لِيَان، مَنْ لَوْى عَنْ الْوَعْدِ : تَتَاوَلَ عَنْ الْوَفَاءِ بِهِ وَمَطْلَهُ . الْمَطْلُ : الْمَطَاوَلَةُ .

اعتبار وزهد

ان
ان
ن ؟
ن
ان
ان
ان
بي



سيان صباح المنى وليل الكروب!

ألا دَعَانِي اليَوْمَ دَاعِي النُّشَى ، وَقَوَّمتْ قِدْحِي أَيْدِي الخُطُوبِ^١
وَكُنْتُ خَفَّاقَ جَنَاحِ الصَّبَا ، جَرَّارَ أَذْيَالِ التَّصَابِي ، سَحُوبِ^٢
فَرَبِّ لَيْلٍ أَقْمَرٍ بِتُّهُ ، مُهْتَزَّ أعْطَافِ الأَمَانِي ، طَرُوبِ^٣
هَضَرْتُ فِيهِ مِنْ غُصُونِ الصَّبَا ؛ وَبِيتُ أَجْنِي مِنْ ثَمَارِ الذُّنُوبِ
سَيَّانِ سَيَّانِ صَبَاحِ الْمُنَى ، إِذَا انطَوَى عَنْكَ ، وَلَيْلُ الْكُرُوبِ^٣

١ داعي النهي : داعي العقل . قدحي : سهمي ، يريد قومت عوجي .

٢ سحوب : يسحب ذيله تهاً .

٣ سيان : مثلاً ، متساويان .

مقيم وذاهب

بعيشك هل تدري، أهْـوَجُ الجَنَائِبِ ، تَخُبُ برَحلي، أمْ ظُهورُ السَّجَائِبِ؟^١
 فما لُحْتُ في أُولَى المِشَارِقِ كوكباً ، فأشْرَقْتُ ، حتى جِئْتُ أُخْرَى المِغَارِبِ
 وحيداً تهاداني الفَيَافِي ، فأَجْتَلِي وجوهَ المَنَايَا ، في قِنَاعِ الغِيَاهِبِ^٢
 ولا جَارَ إِلَّا منْ حُسامٍ مُصَمِّمٍ ؛ ولا دَارَ إِلَّا في قُتُودِ الرِّكَائِبِ^٣
 ولا أَنَسَ إِلَّا أنْ أَضاحِكَ ، سَاعَةً ، تُغَوِّرُ الأَمَانِي في وجوهِ المَطَالِبِ
 وليلٍ ، إذا ما قُلْتُ قد بَادَ ، فانْقَضَى ، تَكشِفَ عن وَعْدٍ من الظَّنِّ كاذبِ
 سَحَبْتُ الدِّيَاجِي فيهِ سَوْدَ ذَوَائِبِ ، لأَعْتَنِقَ الآمَالَ بَيْضَ تَرَائِبِ
 فَمَزَقْتُ جَيْبَ اللَّيْلِ عن شَخْصِ أَطْلَسِ ، تَطْلَعُ وَضَاحَ المِضَاحِكِ قَاطِبِ^٤
 رَأَيْتُ بهِ قِطْعاً من الفَجْرِ أَغْبَشَاً ، تَأْمَلُ عن نَجْمٍ ، تَوَقَّدَ ، ثَاقِبِ

١ هوج الجنائب : رياح الجنوب الهوجاء . النجائب ، واحدها نجية : الناقة الكريمة .

٢ تهاداني الفيافي : تهديني واحدة الى اخرى . اجتلي : انظر . الغياهب : الظلمات ، واحدها غيب .

٣ المصمم : الماضي . قنود : اخشاب الرحال .

٤ الاطلس : الذئب الامعط . وضاح : ابيض . المضاحك ، واحدها مضحك : الثغر . قاطب : عابس .

وأرعنَ طَمَاحَ الذُّؤَابَةِ ، باذخٍ ،
يسُدُّ مَهَبَ الرِّيحِ عن كلِّ وَجْهَةٍ ،
وقورٍ ، على ظَهِرِ الفَلَاةِ ، كأنه ،
يلوثُ عليه الغَمِّ سَوْدَ عَمَائِمٍ ،
أَصْخَتْ إِلَيْهِ ، وهو أَخْرَسُ صَامِتٍ ،
وقالَ : أَلَا كَمْ كُنْتُ مُلْجَأَ قَاتِلٍ ،
وكم مَرَّ بِي مِنْ مُدْلِجٍ وَمُؤَوِّبٍ ،
ولاطَمَ ، مِنْ نَكْبِ الرِّيحِ ، معاطِفي ،
فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ طَوَّاهُمْ يَدُ الرَّدَى ،
فَمَا خَفَقَ أَيْكِي غَيْرَ رَجْفَةٍ أَضْلَعُ ؛
وما غَيَّضَ السُّلْوَانَ دَمْعِي ، وَإِنَّمَا
فَحَشَى مَتَى أَبْقَى ، وَيَظُنُّ صَاحِبُ ،
وَحَشَى مَتَى أَرَعَى الكَوَاكِبَ سَاهِرًا ،
يطاولُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بَغَارِبٍ^١
وَيَزَحَمُ ، لَيْلًا ، شَهَبَهُ بِالْمَنَّاكِبِ
طِوَالَ اللَّيَالِي ، مُفَكِّرٌ فِي الْعَوَاقِبِ
لَهَا ، مِنْ وَمِضِّ الْبَرْقِ ، حُمْرُ ذَوَائِبٍ^٢
فِيحْدَثُنِي لَيْلُ الشُّرَى بِالْعَجَائِبِ
وَمَوْطِنَ أَوَّاهٍ ، تَبَتَّلَ ، تَائِبٍ^٣
وَقَالَ بَظِلِّي مِنْ مَطِيٍّ وَرَاكِبٍ
وَزَا حَمَّ ، مِنْ خُضْرِ الْبَحَارِ ، غَوَارِبِي
وَطَارَتْ بِهِمْ رِيحُ النَّوَى وَالنَّوَائِبِ
وَلَا نَوْحُ وَرَقِي غَيْرَ صَرْخَةٍ نَادِبِ
نَزَفْتُ دُمُوعِي فِي فِرَاقِ الصَّوَا حِبِ
أَوْدَعُ مِنْهُ رَاحِلًا غَيْرَ آيِبِ ؟
فَمَنْ طَالَعُ ، أُخْرَى اللَّيَالِي ، وَغَارِبِ ؟

١ الارعن : الجبل الطويل . الغارب : الظهر .

٢ يلوث : يعصب .

٣ تبتل : تنسك .

٤ المدلج : السائر في الليل . المؤوب : الراجع . قال : نام القيلولة .

فرُّحمَاك يا مَوْلَايَ، دِعْوَةَ ضَارِعٍ، يُمِدُّ الى نُعْمَاك رَاحَةً رَاغِبٍ
 فَاسْمَعْنِي، مَنْ وَعَظِيهِ، كُلَّ عِبْرَةٍ، يَتَرَجِمُهَا عَنْهُ لِسَانُ التَّجَارِبِ
 فَسَلِّتْ بِنَا أَبْكِي، وَسَرِّتْ بِنَا شَجَا، وَكَانَ، عَلَى عَهْدِ الشَّرِيِّ، خَيْرَ صَاحِبٍ
 وَقُلْتُ، وَقَدْ نَكَّبْتُ عَنْهُ لَطِيفَةً: سَلَامٌ، فَإِنَّا مِنْ مُقِيمٍ وَذَاهِبٍ^٢

صمت الاجداث

أَلَا صُمَّتِ الْأَجْدَاثُ عَنِّي فَلَمْ تُجِيبْ، وَلَمْ يُغْنِنِي أَنِّي رَفَعْتُ لَهَا صَوْتِي
 فَيَا عَجِبًا لِي! كَيْفَ آتَسُّ بِالْمُنَى، وَغَايَةُ مَا أَدْرَكَتُ مِنْهَا إِلَى الْفَوْتِ؟
 + وَهَلْ مِنْ سُرُورٍ، أَوْ أَمَانٍ لِعَاقِلٍ، وَمَقْضَى عُبُورِ الْعَابِرِينَ إِلَى الْمَوْتِ؟^٣

كَمَا بَلَغَ دَأْوًا

١ سرى : ابعد الهموم .

٢ الطية : السفر .

٣ مقضى : غاية .

رحماك !

ألا قصرُ كلِّ بقاءٍ ذهابٌ ، وعُمرانُ كلِّ حياةٍ خرابٌ^١
وكلُّ يُدانُ بما كانَ دانَ ، فشمُّ الجزاءِ ، وثَمُّ الحسابِ
فلا تُجرِ كَفِّكَ ، من مُهرَقٍ ، بما لا يَسُرُّ ، هناك ، الكتابِ^٢
فإنَّكَ يوماً مُجازى به ، وإنَّ يَدًا كَتَبَتْهُ تُرابُ
ولا خِطَّةٌ غيرَ إحدى اثنتينِ : إمَّا نعيمٌ ، وإمَّا عذابُ
فرُحماءُ ! يا مَنْ عليه الحِسابُ ؛ وزُلْفاك ! يا مَنْ إليه المآبُ^٣

١ القصر : الغاية .

٢ المهرق : القرطاس .

٣ زُلْفاك : قرابة اليك .

نَجْوَى الْقَمَرِ

لقد أَصَيْخْتُ^١ الى نَجْوَاكَ من قمرٍ ،
 لا أَجْتَلِي مُلَحاً ، حتى أعي مُلَحاً ،
 وقد ملأتُ سَوَادَ العينِ من وَضَحٍ ،
 فلو جمعتَ الى حُسْنِ مُحَاوَرَةٍ ،
 وإن صَمَمْتُ ، ففي مَرَاكٍ لي عِظَةٌ ،
 تمرُّ من نَاقِصٍ حَوْرًا ، ومكتملٍ^٢
 والناسُ من مُعْرِضٍ يَلْهُو ، وملتفتٍ^١
 يلهو بِسَاحَاتِ أَقْوَامٍ تَحْدُثُنَا ،
 فأن بَكَيْتُ ، وقد يَبْكِي الحَلِيلُ ، فعَن
 وَبَيْتُ أَدْلَجُ^١ بَيْنَ الوَعْيِ والنَّظَرِ
 عدلاً من الحِكمِ بَيْنَ السَّمْعِ والبَصَرِ^١
 فقرَّطِ السَّمْعَ قُرْطَ الأَنَسِ من سَمَرِ
 حَزَتِ الجَمَالَيْنِ من خُبَرٍ ومن خَبَرِ
 قد أَفْصَحْتُ لي عَنْهَا أَلْسُنُ العِبرِ
 كَوْرًا ، ومن مُرْتَقٍ طَوْرًا ، ومُنْجَدِرًا^٢
 يَرعى ، ومن ذَاهِلٍ يَنْسى ، ومُدَّ كِرِ
 وقد قَضَوَا ، فمَضَوَا ، إِنَّا على الأَثَرِ
 شَجَوِ ، يُفَجِّرُ عَيْنَ المَاءِ في الحَجَرِ

١ المَلَحُ : البَيَاضُ يَخَالُطُهُ سَوَادٌ ، ارَادَ بَيَاضَ الشَّيْبِ . اعْيَى : اسْمَعُ . مَلَحًا ، وَاحِدَتَهَا مَلَحَةٌ :
 الكَلَامُ الْمُسْتَحْسِنُ .

٢ الحَوْرُ وَالْكُورُ بِالْفَتْحِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَارَ بَعْدَمَا كَارَ : أَيِ نَقَصَ بَعْدَمَا زَادَ .

كل شيء الى بلى

لا العطايا، ولا الرزايا بواق؛ كل شيء الى بلى ودثور^١
فاله عن حالتني سرور وحرز، فالى غاية مجاري الأمور
واذا ما انقضت صروف الليالي، فسواء ليلا الأسي والشرور

العود معوج

لعمري! لو أوضعت في منهج الثقي، لكان لنا، في كل صالحة، نهج^٢
فما يستقيم الأمر، والمملك جائز، وهل يستقيم الظل، والعود معوج^٣؟

١ الدثور : الهلاك .

٢ منهج : سبيل ، طريق .

يا ليت اني ما خلقت

ألا قانعٌ من مُلكِ كِسرى بِكِسرةٍ ، فما الوجدُ إلا الخُلْدُ ، لا ما جنى كِسرى^١
 فما بالكنا ، والمالُ عُرضَةٌ حادثٌ ، تَرَ كُنَّا مطايا الريحِ في إثرِهِ حَسرى
 وما الغنىُّ إلا أن يُعَبِّدَنَا الهَوَى ، ولم نَدِرْ ، جهلاً ، أننا معشرٌ أسرى^٢
 وقد لاح صُبحُ الشيبِ ، وانسلخَ الصِّبا ، فيا صبحُ ما أَجلى ، ويا ليلُ ما أسرى !
 فيا ليتَ أنِّي ما خُلِقْتُ لِمَطْعَمٍ ، ولم أَدِرْ ما اليسرى هناك ، وما العُسرَى
 ولستُ أَراني ، والمغَبَّةُ خِسةٌ ، يفى غَسليَ اليمنى لغَسليَ باليسرى^٣

كفى حكمة لله

كفى حكمةً لله أنكَ صائرٌ تراباً ، كما سَوَّأكَ قَبْلُ ، فعدَّلكَ ؛
 وإن شئتَ مرأى كيفَ كَوَّنَ ثانياً ، فدُونكَ ، فانظرْ كيفَ كَوَّنَ أوَّلَكَ
 فهل أنتَ ، في دارِ الفناءِ ، مُمهِّدٌ ، محلُّكَ ، في دارِ البقاءِ ، ومنزِلُكَ ؟

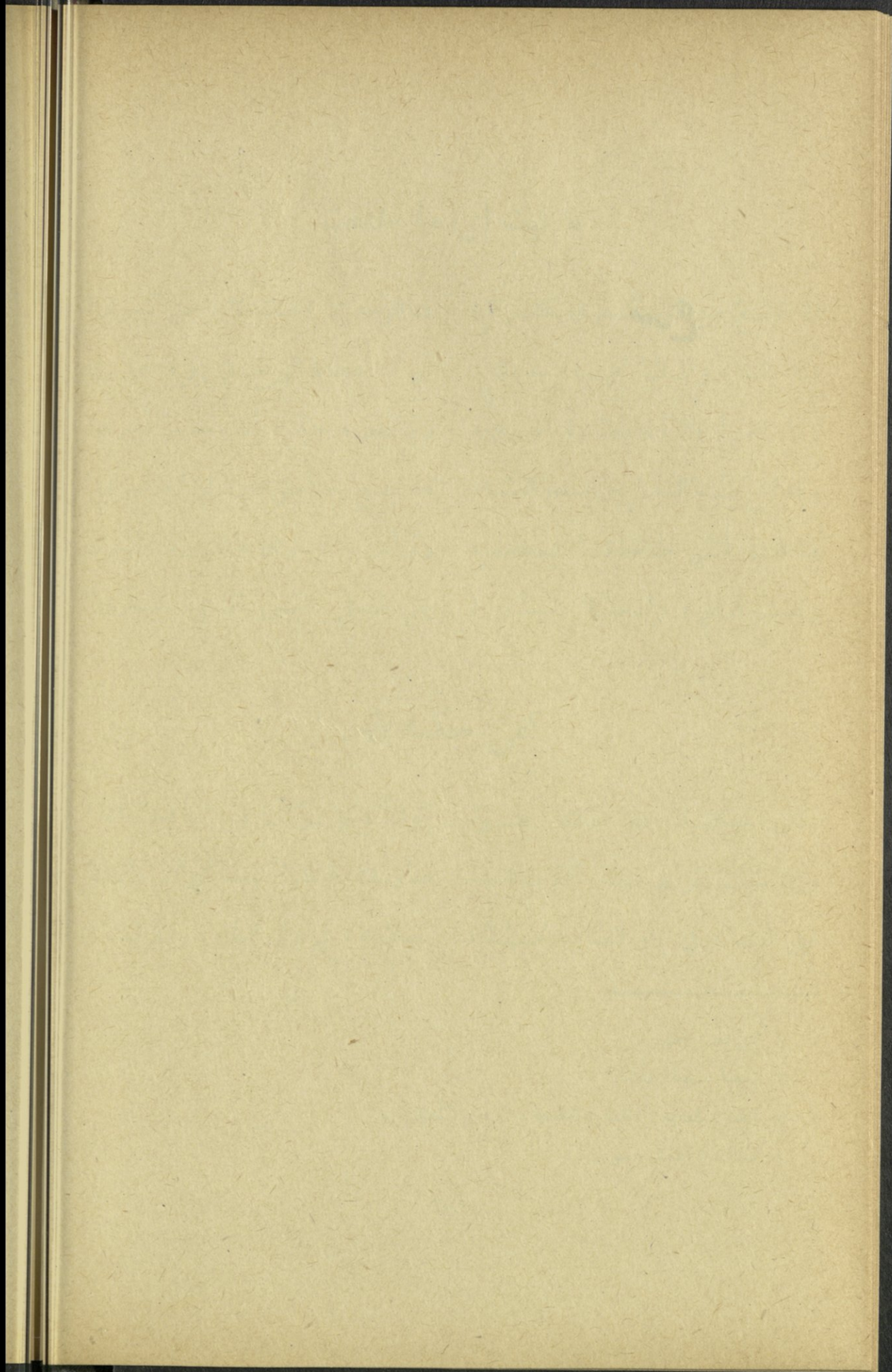
١ الوجد : الغنى .

٢ يعبداً : يجعلنا عبيداً .

٣ المغبة : العاقبة . الخسة : التفاهة ، الامور المحترقة .

٤ عدلك : اقامك وسواك .

ع



فصل الربيع ورنه المكاء

قال يمدح قاضي القضاة :

يا نَشَرَ عَرَفِ الرُوضَةِ الغَنَاءِ ، ونَسِيمَ ظِلِّ السَّرْحَةِ العَيْنَاءِ^١
هذا يَهْبُ معَ الأَصِيلِ عن الرُّبَى أَرَجًا ، وذلك عن غديرِ الماءِ
عُوجًا على قاضي القضاة ، غُدِيَّةً ، في وَشِي زَهْرٍ ، أو حِلَى أُنْدَاءِ
وتَحَمُّلاً عَنِّي إليه أمانَةً ، من عِلْقِ صِدْقٍ ، أو رِداءِ ثَناءِ
فإذا رَمَى بكما الصَّبَاحُ ديارَهُ ، فترَدَّدًا في ساحةِ العِلْيَاءِ
في حيثُ جَرَّ المَجْدُ فَضْلَ إِزارِهِ ، ومَشَى الهُويُنَا مِشِيَةَ الحَيَلَاءِ
وسَرَى ، فجلَّتْ ليلَ كُلِّ مُلِمَّةٍ ، قمرُ العَلَاءِ وأنجَمُ الآراءِ^٢
من مَنزِلٍ قد شَبَّ ، من نارِ القِرَى ، ما شَابَ عنه مَفرِقُ الظُّلَمَاءِ
لو شَتَّتْ طُلْتُ به الثُّرَيَّا قاعداً ، ونَشَرْتُ عِقْدَ كواكبِ الجُوزاءِ
ولثمتُ ظَهْرَ يَدٍ تَندَى حرَّةً ، فكأنَّني قَبَّلْتُ وَجْهَ سَما

١ العِيناء : الخُضراء .

٢ جَلَى : كَشَفَ . وقوله انجَم الآراء : أي الآراء الرائعة .

وملأت ، بينَ جبينه ويمينه ،
 مُتهادياً ما بينَ أبطحِ شِمةِ
 كلفاً ، هناك ، بغرّة ميمونة ،
 لو كنتَ تبصرُني ، أدورُ إزاءها ،
 أرسى به ، في الله ، طودُ سَكينةِ
 خَلَعَ القضاءُ عليه خِلعةَ سُودَدِ ،
 عَبِقَ الثَناءُ ندى الحيا ، فكأنّه
 أبداً له ، في الله ، وجهُ بشاشةِ ،
 قد راق ، بينَ فصاحةٍ وصباحةِ ،
 وكأنّه ، من عزيمةٍ في رحمةِ ،
 بين الطَّلَاقِ والمَضاءِ ، كأنّه
 لو شاءَ نَسَخَ الليلَ صُبْحاً لانتَحى ،
 تُثني به رِيحُ المِكارمِ خُوطَةً ،
 وكأنّه ، وكانَ رَجَعَ نَشيدَه ،

جَفَنِيْ بِالْأَنْوَارِ وَالْأَنْوَاءِ
 دُمُتْ ، وَهَضْبَةُ عِزَّةٍ قَعَسَاءِ
 خُلِقَتْ أَسْرَتُهَا مِنَ السَّرَّاءِ
 لَنَظَرَتْ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ حَرْبَاءِ
 وَعَدَالَةٍ ، وَامْتَدَّ حَبْلُ رَجَاءِ
 غَنِيَتْ بِشَهْرَتِهَا عَنِ الْأَسْمَاءِ
 رِيحَانَةٌ مَطْلُولَةٌ الْأَفْيَاءِ
 وَوَرَاءَ سِتْرِ الْغَيْبِ ، عَيْنُ ذِكَا
 سَمِعَ الْمُصِيخَ لَهُ ، وَعَيْنُ الرَّائِي
 مُتَرَكِّبٌ مِنْ جُدُودٍ فِي مَاءِ
 وَقَادُ نَصْلِ الصَّعْدَةِ السَّمَرَاءِ
 فَمَحَا سَوَادَ اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ
 فِي حَيْثُ تَسْجَعُ السُّنُّ الشُّعْرَاءِ
 فَصَلُ الرَّبِّيعِ وَرَنَةُ الْمُكَّاءِ

١ دُمْتُ : لَانَتْ . الْقَعَسَاءُ : الثَّابِتَةُ .

الملك الحسيب

قال يمدح أبا اسحاق
ابن أمير المسلمين :

بمثل عُلاك، من ملكٍ حسيب، عدلتُ الى المديح عن النسب^١
وساعدني ثناء فيك رطب، كما سرت التحية من حبيب
وهزت من معاطفي القوافي، كما هفت النشامى بالقضيب
أما ورؤاء دولته، يميناً تالاه^٢ نجيبة في نجيبة^٣
لقد ضحك الصباح بمجتلده، وراء الليل، عن ثغر شيب
وظاهرني، بمغتري، حسام، أنست به، ونعم أخو الغريب
أشيم به سنا برق يمان، يخفّرني إلى المرعى الحبيب
إلى جدلان، وضاح المحيا، سليم القلب والصدر الرّحيب
إلى يقظان، وقاد العوالي، مريش السّعي بالرأي المصيب^٣

١ الحسيب : صاحب الحسب ، الشرف ، كرم الاصل .

٢ تالاه : حلفها .

٣ مريش ، من اراش السهم : الزق عليه ريشاً . استعاره للسعي المصيب .

يساورُ، منه، طوراً، لَيْثَ غَابِ، ويمسحُ، تارةً، عِطْفِيْ أَدِيبِ
إذا استمطرتَ منه غَمَامَ رُحْمِيْ، أوِ استنصرتَ في يومٍ عَصِيبٍ^١
مَلَأْتَ يَدَيْكَ يُسْرَاهَا بَيْسِرٍ، ويُمنّاها بِمُخْتَرَطٍ خَشِيبٍ^٢
فإن تنزِلْ، فلا بسوى تَمِيمٍ؛ وإن تحمِلْ، فلا بسوى قَضِيبٍ^٣
فإنَّ الغَيْثَ في بَيْضِ الأيَادِي؛ وإنَّ الغَوثَ في النَّصْلِ الحَضِيبِ
إِمَامٌ في الذُّؤَابَةِ مِن قُرَيْشٍ؛ وحَسْبُ المَجْدِ من عُوْدٍ صَلِيبِ
تَشِيمُ بِصَفْحَتَيْهِ بُرُوقَ بَشَرٍ، تُعِيدُ بِشَاشَةِ الرُّوضِ الجَدِيبِ
تَمُجُّ الرِّيَّ أنْفَاسُ المَجَانِي به، ومَغَارِسُ العُودِ السَلِيبِ^٤
ويجْمَلُ في حُبَاه طُودُ حِلْمٍ، تُعَدُّ، خِلَالَهُ، رَمْلَ الكَثِيبِ^٥
تَطْلَعُ، لِلْعَيُونِ وَكُلِّ قَلْبٍ، شُعَاعٌ، يُسْتَطَارُ من الوَجِيبِ
بِمُعْضِلَةٍ تَشِيبُ لَهَا النِّوَاصِي، فَمَا تَلْقَى، هُنَاكَ، غَيْرَ شَيْبِ
فَقُلْتُ، وَقَدْ زَجَرْتُ الطَّيْرَ: مَهْلًا، فغَرِبَانُ العَدُوِّ الى نَعِيبِ

١ العَصِيبُ : الشَّدِيدُ .

٢ المَخْتَرَطُ : السِّيفُ . خَشِيبٌ : مَسْلُولٌ مَصْقُولٌ .

٣ التَّمِيمُ : التَّامُ الخَلْقُ .

٤ السَّلِيبُ : المَقْشُورُ .

٥ الحَبِيبُ ، وَاحِدَتُهَا حَبِوَةٌ : مَا يَشْتَمِلُ بِهِ مِنْ ثَوْبٍ أَوْ عِمَامَةٍ .

كَانَتْكَ بِالظُّهُورِ يَشُدُّ رَكْضًا، وَبِالْبُشْرِ تَخْبُ عَلَى نَجِيبٍ
وَقَدْ غَنَى الْحُسَامُ يَصِلُ قَرَعًا، وَأَفْضَى بِالْعَدُوِّ إِلَى النَّجِيبِ
فَأَضْحَكَ، مِنْ نَجَاةِ الثَّغْرِ، ثَغْرًا؛ وَنَفَسَ، مِنْ حِمَاهِ، عَنْ كُتَيْبٍ
فَقَرَّ، وَكَانَ أَخْفَقَ مِنْ جَنَاحٍ؛ وَنَامَ، وَكَانَ أَرْعَى مِنْ رَقِيبٍ
وَهَلْ جَمَعَ الْعِدَى إِلَّا هَشِيمٌ؛ وَهَلْ بَيَضَ السِّیُوفِ سِوَى لَهِيْبٍ؟
فَقُلْ لِلْخَيْلِ، وَالْأَبْطَالِ سُوسٌ؛ أَلَا كُرِّي، وَقُلْ لِلشَّمْسِ: غِيْبِ
وَبَرِّدْ حَرَّ أَحْشَاءِ الْمَوَالِي؛ وَخَضَخِضْ لُجَّةَ الْعَلَقِ الصَّيْبِ^١
وَبَدِّدْ شَمْلَ آمَالِ الْأَعَادِي؛ وَطَأْ تِجَانَ أَرْبَابِ الصَّلِيبِ
وَسُمُّهُمْ، إِنْ يَغْضُؤُوا أَوْ يَعْضُؤُوا، بِعَقَبِ الْحَرْبِ، أَثْمَلَةَ الْحَرْبِ^٢
فَإِنَّكَ، وَالرِّبَاطُ إِلَى اغْتِبَاطٍ، كَفِيلُ السَّعْدِ بِالْفَتْحِ الْقَرِيبِ^٣
وَإِنِّي، وَالنَّسِيمُ بِهَا لَذِيذٌ، لَمَشْتَمِلٌ عَلَى نَفْسٍ مُذِيبِ
لِحَادِثَةٍ تُصَدِّعُ مِنْ صَفَاتِي، مَكْدَرَةٌ صَفَاءٍ مِنْ قَلِيبِ^٤
فَهَا أَنَا أَلْظُ الْأَيَّامَ شُرَرًا، وَأَرْمِيهَا بِطَرَفِ الْمُسْتَرِيبِ

١ خضخض : حرك . العلق الصيب : الدم المصبوب ، السفوك .

٢ الحريب : المسلوب المال .

٣ الرباط : أراد مدينة رباط الفتح في المغرب .

٤ الصفاة : العقل . القليب : البئر .

وَأَشْكُو، لو شكوتُ، إلى مُصَيِّخٍ، ليالي لا توقّرُ من مَشِيب
 تَمْشِي، تارةً، مَشْيَ السَّبْنَتِي، وآونةً، تَدِبُ دَيْبَ ذِيبٍ^١
 وكنتُ، متى استرَبْتُ من الليالي، فزعتُ إلى ثَبِيرٍ أو عَسِيب
 إلى جبلٍ، أصدُّ به العَوادي، وأقتادُ المُنَى قَوْدَ الْجَنِيبِ^٢
 أظَلُّ به أنادي من بَعِيدٍ، وألتمِسُ المَطالِبَ من قريب
 فيا مَلِكَ المُلوكِ، ولي لِسَانٍ، يُشِيرُ به البَنانُ إلى خَطِيب
 يَفُضُّ بكلِّ قافيةٍ خَتاماً، ويُفَعِّمُ كلَّ نادٍ رِيحَ طِيب
 دعاءُ، لو دعوتُ به جَماداً، لَهَزَ مَعاطِفَ الغُصنِ الرُّطِيب
 ومِثْلِي هَزَّ مِثْلَكَ، ثم أَصغَى، على ثِقَةٍ، يُصَيِّخُ إلى مُجِيب
 وردَّدَ فيكَ نَظْرَتَهُ، رجاءً، كما التفتَ العَلِيلُ إلى الطَّيِّب

١ السبنتى : الجريء .

٢ الجنيب : المجنوب ، المقود مقروناً بغيره .

تقل الوزارة في حقه

قال يمدح الفقيه أبا العلاء بن زهير
وقد توالى كتبه الى الأمير أبي
اسحاق بمراعاته ، كتب بها سنة
٥١٤ هـ (١١٢٠ م)

شأوتُ مطايا الصِّبا مَطلَبًا ؛ وطُلتُ ثَنَايا العُلى مَرَقَبًا^١
وأقبلتُ ، صدرَ الدُّجى ، عَزيمةً ، تَوَطَّيْتُ ظَهَرَ الشُّرى مَرَكَبًا^٢
فجبتُ ، الى سُدفَةٍ ، سُدفَةً ، وخُضْتُ ، الى سَبَسِبٍ ، سَبَسِبًا
وقلتُ ، وقد شاقَّني مُلتَقَى شَمِيمِ العَرارِ ، وبَرَدُ الصِّبا :
خِلِيٍّ مِنْ حَمِيرٍ حَدَّثَا أَخَا شَيْبَةٍ عَنْ لِيَالِي الصِّبا
وبُلا ، بِذِكْرِ الهَوَى ، غُلَّةً بِصَدْرِ كَرِيمٍ صَبَا مَا صَبَا
ولا غامَ ، ما غامَ ، حتى انجَلَى ، فأضحى ، ولا انقَادَ حتى أبَى^٣
وَحَنٌّ هَدِيلٌ عَلَى بَانَةٍ ، تصدَّى خُطيبًا بِهَا أخطَبَا
فأذكَرْنَا لَيْلَةً بِاللَّوَى ، وَعَهْدًا بَعَصِرِ الصِّبا أَطْرَبَا

١ شأوت : سبقت . طلت : غلبت في الطول ، الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى .

٢ صدر الدجى : أي في أول الليل .

٣ غام : كان ذا غيم ، استعاره للكدر والغم . وما مصدرية .

وماءً ، بوادي الغضا ، سلسلاً ، ومرتبِعاً ، بالحِمَى ، مُعشِباً
 ليالي ، عهدي بنا فتية ؛ وعهدي بأحبابنا روبراً^١
 وما كانَ أعطرَ تلك الصِّبا ؛ وأندي معاطِفَ تلك الرُّبَى
 وأطيبَ ذاكَ الجنى روضةً ؛ ورشفةَ ذاكَ اللّمي مشرباً
 فحرَّكَ ، من ساكنٍ ، كامنٍ ، تعاطي حديثٍ يحلُّ الحبى
 ولم يَكُ يَعْرِفُنِي أمرداً ، طريراً ، ويُنكرُنِي أشيباً^٢
 فكِدْتُ ، ودونَ الصِّبا سَيبَةً ، أجُرُّ ، هنالك ، ما أذهباً
 وقلتُ ، وحبُّ الدُّمى ذنبُه : ألا غفرَ الله ما أذنبَنا
 وصعدتُ ، عن حَبِّه ، زفرةً ، يكادُ لها الصَّدْرُ أن يَلهباً
 وأغربَ ، من لوعةٍ ، مدمعٍ إذا لَجَلَجَتِ لوعةٌ أعرِباً^٣
 ورَدُعُ أَصِيلٍ لَوَى مَعْطِفِي ، ففضَّضتُ بالدمع ما ذهباً
 وشعَّشتُ منه ، بظَهْرِ النِّقَا ، شراباً أَرَقِرُقُه أَصهباً
 وأعوَلْتُ أُنْدُبُ عصراً خلا ؛ وقصُرُ ابنِ ستينَ أن يَنْدُباً

١ الربوب : القطيع من بقر الوحش ، استعاره لجماعة الاحباب .

٢ الطير : الذي طر شاربه اي طلع .

٣ لجلج : تردد في الكلام .

٤ الردع : الزعفران .

وشببتُ أطربُ لا عن هوى؛ وهل يطرَبُ المرءُ إن شَبَّبا؟
 لك الخيرُ، شِخْتُ سِوى مِقُولٍ نبيلٍ، يذهبُ ما هذباً
 فصارَ يذكّرُني ما يسرُّ، كلامٌ، إذا ما طرى، طرباً^١
 كلامٌ يَجِدُّ بلبُّ الفتى ذهاباً، إذا شاء أن يلعباً
 تحمّلَ ما شاء من رِقَّةٍ، فحياً، عن المشرقِ، المغربِ
 وكادَ بما فيه، من بَلَّةٍ، يسومُ الصحيفةَ أن تُعشِباً
 فله قولي ما أهذباً؛ ولله لفظي ما أعذباً
 ولله درُّ أخي سوددٍ، رسا هضبةً، وسرى كوكباً
 تصوبُ السماءُ، إذا ما حبا، ويمثلُ رضوى، إذا ما احتبى
 وتعشو الضيوفُ إلى ناره، فتلقى، هناك، ألا مرحباً
 وتضي به، في الوغى، نجدةً مضي السيفُ، في كفِّه، أو نبأ
 فترضى الصوارمُ عنه أخاً؛ وتشكرُ منه المعالي أبا
 وقد لثمَ النّقعُ أسدَ الشّرى، وكرّت بها الحيلُ تعدّو تبا^٢
 فلم ترَ إلا نجيعاً جرى، وزحماً تَشْطَى، وطِرفاً كبا

١ طرى : اتى من بعيد .

٢ التبا : الغزو .

لقد عرفت قدره دولة، تُفدي به الأكرم، الأنجبا
وتعتده المشتقى، المتقى على الخير، والحوّل القلبيا
تقلّ الوزارة في حقه، وتنزل، عن قدره، منصبا
تطول السماء بأبائه، وتحصي بهم كوكبا كوكبا
وتنقاد غرّ المعالي له، فيقتادها مقنبا مقنبا
ويلاّم شتى العلى والحلى، على حين أصبحن أيدي سبا
وحسب المني أن سرى موعده، كفى بنيل المني مطلبيا
توالت رقاعك، تترى به، وشكري لها موكبا موكبا
وغيري من غره موعده، يشيم به بارقا خلّبا
فخذها إليك تهزّ الفتى، ومن شمة الراح أن تطربا
خصّصت الأخص بها أثرة، وحييت، بالأطيب، الأطيبا
وسمت البراعة أن تنكفي، وذلك اليراعة أن تكتبيا
وأجريت من مدّة أدهما، ووقرت، من مهرق، أشهبا
تركت القلوب له مربطاً، وصدر الندي به ملعبا

بشرى كوجه الصباح

قال يهنيء الفقيه قاضي القضاة
أبا أمية بعود القضاء اليه :

بُشرى ، كما أسفرَ وجهُ الصُّباحِ ، واستشرفَ الرائدُ برقاً ألاح^١
وارتجزَ الرعدُ يمُجُّ التَّدَى رَيًّا ، ويحدو بمطايا الرياح^٢
فدنَّ الزَّهرُ مُتونَ الرُّبَى ؛ ودَرَّهمَ القطرُ بَطونَ البِطاح^٣
هبتَ رَواحاً ، وهَيَّ نَفَّاحَةً ، فطابَ ، رِيحاً ، نَشْرُ ذاكَ الرِّواح
أفصحَ غَرِيدُهَا مُطَرِبُ ، نَقَّشَ ، مِن طرسٍ ، قُدَامى جَنَاح^٤
فهل ترى أسمعَ غُصنَ النِّقا ، فهِزُّ من عِطْفِيهِ ، هَزُّ ارتِياح ؟
أم هل سرى يُنْعِشُ مَيِّتَ الرُّبَى ، فَمَجِّ ، رِيْقَ الطَّلِّ ، ثَغْرُ الأَقاح ؟
عِزُّ تَهَادى بالقَنَا هِزَّةً ، واختالَ بالجُرْدِ المَذَاكِي مِرَاح

١ استشرف الشيء : رفع بصره لينظر اليه باسطاً كفه فوق حاجبه . الرائد : الرسول
يرسله القوم ينظر لهم مكاناً ينزلون فيه .

٢ ارتجز : صوت .

٣ دَرَّ ودرهم : أي كسا الزهر الربى والبطاح بامثال الدنانير والدرهم في لونها وشكلها .

٤ الطرس : الصحيفة التي محيت ثم كتبت ، واران الصحيفة التي كتبت باعادة القضاء الى الفقيه .

فطاول، النّجم، منار الهدى، وأحرز الدين معلّى القيداح
 والتّام الشعب، وما إن عدا رأي أمير المؤمنين الصّلاح
 خير إمام، دام في عسكريّ جدّ وجدّ، ملء صدر البراح
 يعطس عن أنف حمي له، أضرع، خدّي كلّ حيّ، كفاح
 أرعد في تدمير زجراً لها، فما لعنّين، هناك، انتطاح
 وغض، من أصواتها، صوته؛ إن رثير اللّيث غير النّباح
 وشدّ أزر ابن عصام بما جبر من ألفاظ برّ، فصاح
 في رُقعة، تحمّل، من رفعة، لألاء أوضاع الوجوه الصّباح
 ميمونة، لو لمست جلمداً صلداً، لسال الماء، عنه، فساح
 فالمجد مطور جناب المني؛ والمثلّك خفاق جناح النّباح
 يسفر عن بيض وجوه الظّبي بأساً، ويرنو عن عيون الرّماح
 أبيض، وضاح جبين العلى، جدلان، مَبسوط يمين السّماح

١ الجد بالفتح : ابو الاب وابو الام . والجمد ايضاً الحظ . البراح : المتسع من الارض لا شجر فيه ولا بناء .

٢ أضرع : اذل . الكفاح : من المكافحة . والمواجهة .

٣ تدمير : كورة من كور الاندلس كان قاضي القضاة فيها .

٤ ابن عصام : كناية عن المدوح نفسه .

فقل لمن ساجلَه، ضلَّةً، ما سُدفةُ اللَّيْلِ وضوءُ الصُّباحِ
كيفَ يُكافيه، وهل تستوي خُشونةُ الجِدِّ ولينُ المِزاجِ؟
تَمَيَّزَتْ، من شِيمَةٍ، شِيمَةٌ؛ إنَّ الأجاجَ الصَّرفَ غيرُ القَرَّاحِ
جالدتهُ من حاسِرٍ دارِعاً، كفاه حملُ الرأْيِ حملَ السِّلَاحِ
وأينَ مِن بَحَرٍ، طَما، أخضرٍ، ما سألَ من أوْشالٍ بيضِ الصَّفاحِ؟
حَمَت، ومن يقعدُ بهِ جَدُّه، فكلُّ زَنَدٍ، في يَدَيْه، سَحاحِ
فلا تَنَمَّ عَيْنُكَ من حاسِدٍ، غَضٌّ حِراناً من عِنانِ الجِماحِ
أَمْضَهُ جُرْحٌ دَخِيلٌ بهِ؛ إنَّ الرِّزايا من أَمْضٍ الجِراحِ
فرَفِّقَ العَبْرَةَ في خَجَلَةٍ، وربَّما يُمَزَّجُ بالماءِ راحِ
ما غَضَّ بالدَّمْعَةِ إِلَّا هَفَاً، فانظرَ تَجِدُ ثُمَّ السَّوارَ الوِشاحَ^٢

١ الاوشال ، واحدها وشل : الماء القليل .

٢ في البيت التفات من الغائب الى المخاطب ، اي الحاسد الذي دعا عليه ألا تتم عينه ، وربما اراد بقوله : السوار الوشاح ، المجد والسؤدد . او ربما اراد بالسوار المساورة اي الموائبة ، وبالشاح السيف . اي ان المدح يواكب بسيفه من يساجله ضلة وكيف دار الامر ففي البيت غموض .

هضبة عصمة

قال ايضاً يمدح الفقيه أبا امية :

ألا ماءً، إلا فوق نصلٍ يُجرّدُ، ولا ظلّ، إلا تحت رُمحٍ يُسدّدُ^١
 ولا غيم، إلا قسطلٌ، ثار، أقتَمُ، ولا برق، إلا أشقرٌ، جال، أجردُ^٢
 ولا سير، إلا فوق ظهيرٍ تنوفاً، يراعُ سرابُ القاع فيها، فيرعدُ^٣
 وخرقٍ سحيقٍ، يملأ الصدرَ وحشةً، برجع صهيل الطّرف فيه، ويوقد
 طلاباً لأمرٍ يركعُ الرمحُ عنده، طويلاً، ويهوي المشرقيُّ، فيسجدُ
 وحوماً على ماءٍ تداني به المنى، وينأى به المسرى، فيدنو ويبعدُ
 طويتُ به، تحت الضلوع، سريرةً، سيفصحُ عنها السيفُ، وهو مجرّدُ
 وقد فله طولُ الجِلادِ، كأنهما يُضاحكُ منه، مفرقَ الفرقِ، أدرَدُ^٤
 وطولُ اعتناقِ المجدِ كلّ ثنيّةٍ، تُمدُّ الى لمسِ السماءِ بها يدُ
 عليها وشاحٌ للعقيقةِ مُذهبٌ، يجولُ، وبُردٌ للغمامةِ أربدُ^٥

١ الماء هنا : فرند السيف .

٢ الادرد : من لا اسنان له . شبه به السيف المقلل بالجلاد .

٣ العقيقة : النهر . وكل مسيل شقه السيل قديماً فوسعه .

وأخضرَ عَجَّاجٍ تدرّجُه الصِّبَا ، فَمَتَّهِمُ فِيهِ الْعَيْنُ ، طَوْرًا ، وَتَنْجِدُ^١
كَأَنَّ فَوَادًا ، بَيْنَ جَنْبَيْهِ ، رَاجِفًا ، يَقُومُ بِهِ نَائِيُ الْحَبِيبِ ، وَيَقْعُدُ^٢
سَارِكُ مِنْهُ ظَهْرَ أَدْهَمَ رَيْضٍ ، مَرُوعٍ ، بِسَوَطِ الرِّيحِ ، يَرْتَدُّ يُزِيدُ^٣
وَأَمْضِي ، فَأَمَّا بَيْتُ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ يُهَيِّدُ ، وَإِمَّا بَيْتُ عِزٍّ يُشَيِّدُ^٤
وَأِنْ غَضَّ يَوْمًا ، دُونَهُ ، طَرْفُ حَاسِدٍ ، فَإِنَّهُمَا شَمْسٌ تُنِيرُ ، وَأَرَمَدُ^٥
فَلَا يَغْتَرِرُ بِالْحِلْمِ قَوْمٌ ، فَرَبَّمَا تَصَدَّعَ ، عَنْ سَقَطٍ مِنَ النَّارِ ، جَلَمَدُ^٦
وَلَا يَكْفُرُوا نَعْمَى الْغَمَامِ ، فَرَبَّمَا تَدَلَّتْ عَلَيْهِمْ صَعْقَةٌ تَتَوَقَّدُ^٧
فَقَصْرُ أَنَاةِ الْحِلْمِ عَضَّةُ سَطْوَةٍ ، تُقِيمُ صَغَا تِلْكَ الْقَنَا ، وَتُسَوِّدُ^٨
وَأِنْ عَصَفَتْ يَوْمًا بِهِمْ رِيحُ زَجْرَةٍ ، وَلَفَّهِمْ خَطْبٌ ، تَقَعَّقَعُ ، مُرْعِدُ^٩
فَإِنَّ ، لِأَبْرَاهِيمَ ، فَيَاةَ رَافَةٍ ، تَعُودُ بَعْطَفِ الْحِلْمِ ، وَالْعُودُ أَحْمَدُ^{١٠}
وَمَا ابْنُ عِصَامٍ غَيْرَ هَضْبَةٍ عِصْمَةٍ تُجَيِّرُ ، وَسُقْيَا رَحْمَةٍ تَتَجَدَّدُ^{١١}
يَسِيرُ بِهِ ، فِي الْحَقِّ ، رَأْيٌ مُسَدَّدٌ عَلَى مِنْهَجِ التَّقْوَى ، وَعَزْمٌ مُؤَيَّدُ^{١٢}

١ الاخضر العجاج : البحر . واراد به هنا النهر الذي سماه العقيقة . تدرجه الصبا : تهب الصبا على مائه فتجعله في شكل الدرج .

٢ شبه متن النهر بالفرس الادهم في اخضراره ، اي اسوداده . الريض : السهل المقاذة .

٣ سقط النار : ما يتطاير من شررها .

٤ الصغا : الميل .

٥ الفياة : العودة .

فما تُرْعَدُ الأسيافُ، إلا مَهَابَةً
 ولا تُكْسَفُ الأَقْمَارُ، إلا حَسَادَةً
 ويُذَكِّي، وراءَ اللَّيْلِ، عَيْنًا حديدَةً،
 وَيَحْلُمُ، لا عن ذِلَّةٍ، وَلَرَبَّمَا
 أَمَّا وَسِرَاطٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لِلْهُدَى،
 وَأَلْفَ، أَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ، أَرْوَعُ،
 وَدَارَ بِهِ، فِي مُقَلَّةِ الْمَجْدِ، نَاضِرُ،
 وَسَارَ مَسِيرَ النَّجْمِ هَدِيًّا وَرِفْعَةً،
 فَطَابَقَ مِنْهُ، مَنْظَرًا رَاقٍ، مَخْبِرُ،
 وَحَسْبُكَ مِنْ لَفْظٍ وَخَطٍّ، قِلَادَةٌ،
 فَلِلَّهِ طِرْسُ، كُلِّمَا اسْوَدَّ أَسْطَرًا
 وَنَدَبُ لَيْبٍ يَمِشُّ الطَّعْنَ كَاتِبًا،
 يُسَوِّدُ أَطْرَافَ الْيَرَاعِ، وَإِنَّمَا
 لِمُؤْتَمِرٍ فِي اللَّهِ، يَنْهَى وَيَنْهَدُ^١
 لِمُضْطَلِّعٍ بِالْمَجْدِ، يَسْعَى، فَيَسْعَدُ
 يَنَامُ بِهَا الدِّينُ احْتِرَاسًا، وَيَسْهَدُ
 سَطَا أَسَدُ مِنْهُ، وَأَطْرَقَ أَسْوَدُ^٢
 لَقَدْ شَادَ أَرْكَانَ الْهُدَى مِنْهُ سَيِّدُ
 وَقَامَ، بِأَعْبَاءِ الْمَسْكَرَمِ، أَيَّدُ
 وَأَشْرَقَ، فِي حَلِيِّ الْمَسَاعِي، مُقَلَّدُ
 فَعَارَ بِهِ رَأْيُ، وَأَنْجَدَ سُودَدُ^٣
 وَظَاهَرَ فِيهِ، مَوْلِدًا طَابَ، مَحْتَبِدُ
 تَفَصَّلُ لِلْعَلِيَا، وَوَشِيَّ مُعَمَّدُ،
 تَأَلَّقَ لَفْظًا، فَهُوَ أَبْيَضُ أَسْوَدُ
 وَيَكْفِيهِ أَنْبُوبُ، مِنَ الرَّمْحِ، أَمْلَدُ
 يُجَمِّرُ سَمَرَ الْخَطِّ، حِينَ يُسَوِّدُ

١ ينهد : ينهض .

٢ الاسود : الارقم ، الحية الذكر .

٣ غار : اتى الغور ، تهامة . انجد : اتى نجداً . استعارة لشهرة المدوح .

٤ الممد : البرفوع على العمدة ، والذي يقصده الناس .

تبرّع، لم يلجأ الى الوعدِ صمته،
له شيمة تندي فتشفي من الصدى،
تمدُّ عليك، الظل، سرحه أبطح
فمن نور رأي، لو تراءى لناظر
ومن حرّ نبل، قد أفاضته همة،
وقول له، في معقد الحلم، حكمة
وحكم له، دون الديانة، سورة،
وما السيف، لولا الخوف، إلاحيدة،
فيا عارِضاً يطوي السرى طي رهبة،
ويسحب أذيال الرباب على الرثي،
تحمل الى قاضي القضاة تحية،
تضوع، كما فاحت مع الفجر روضة،
وتهوي الى لثم البساط، وإنما

وعاقب، لم يقعه ضعف، فيوعد
وتنقع أحشاء الهجير، فيبرد
بها، ويفنيك الحمام المغرد
للاح به، تحت الدجنة، فرق قد
فساح به، في سفع ثهلان، مورد
يحل بها، في الله طورا، ويعقد
تقيم على جمر العقاب، وتعد
ولا الرمح إلا خوطة تتأود
فيستل سيف البرق، طورا، ويعمد
فيلقط من درّ الندى ما يبدد
تبيت بملقى رحله تتردد
وطاب، بريح المنديل الرطب، موقد
تصلي الى ركن المعالي، فتسجد

١ ثهلان : جبل في بلاد العرب . النبل : الذكاء والنجابة والفضل .

٢ الرباب : السحاب الأبيض .

ما المرء الا قلبه

قال يمدح القائد أبا الطاهر تميم ابن أمير
المؤمنين ويسأله مخاطبة القائد الأعلى
أي عبد الله محمد بن عائشة ، شاكرًا
له ، وقد كتب بها اليه من تلمسان :

أما والتفاتِ الرّوضِ عن أزرقِ النّهرِ ، وإشراقِ جيّدِ الغُصنِ في حليّةِ الزّهرِ
وقد نسَمَتِ رِيحُ النّعامِ ، فنبّهتْ عيونَ النّدامى ، تحتَ رِيحانةِ الفجرِ
وخِدرِ فتاةٍ قد طرقتْ ، وإنّما أبَحْتُ به وَكرَ الحَمَامَةِ للصّقْرِ
وقد خلعتُ البُرْدَ عنه ، وإنّما نَشَرْتُ به طيَّ الصّحيفةِ عن سَطْرِ
لقد جُبتْ ، دونَ الحيّ ، كلَّ تنوِّفةٍ ، يحومُ بها نَسِرُ السّماءِ على وَكرِ
وخُضْتُ ظلامَ اللّيلِ ، يسودُّ فحمه ، ودُسْتُ ترينَ اللّيثِ ، ينظُرُ عن جَمَرِ
وجئتُ ديارَ الحيّ ، واللّيلُ مُطَرَفٌ ، مُنَمِّمٌ ثوبَ الأفقِ بالأنْجُمِ الزّهُرِ
أشيمُ بها برقَ الحديدِ ، وربّما عَثَرْتُ بِأَطرافِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمَرِ
فلم ألقَ ، إلّا صَعْدَةً فوقَ لامةٍ ، فقلتُ : قُضِيبٌ قد أَطْلَ على نَهْرٍ^٢

١ المطرف : رداً من خز ذو اعلام . المنعم : المنقش .

٢ الصعدة : الرمح . اللامة : الدرع .

ولا شمت، إلا غرّة فوق شقرة،
ودون طروق الحي خوضة فتكة،
تطلع في فرع، من النقع، أسود،
فسرت، وقلب البرق يخفق غيرة،
وطار إليها بي جناح صباية،
فقلت: رويداً، لا تراعي، فإننا
وسكنت من نفس، تجيش، مروعة؛
ومزقت جيب الليل عنها، وإنما
وقبلت ما بين المحيا إلى الطلى؛
وأطرب سجع الحلي من خيزرانة،
غزالية الأخط، رمية الطلى،
ترجح في موشية ذهبية،
تلاقى نسيبي في هواها وأدمعي،

فقلت: حباب يستدير على خمر
مورسة السربال، دامية الظفر^١
وتسفر عن خد، من السيف، محمر^٢
هناك، وعين النجم تنظر عن شزر
فطار بها عني جناح من الذعر
لنطوي ضلوع الليل منا على سر^٣
ومسحت عن عطف، تمايل، مزور^٤
رفعت جناح النسر عن بيضة الحدر^٥
وعانقت ما بين التراقي إلى الحصر
تميل بها ريح الشبية والسكر^٦
مدامية الأمل، حباية الثغر،
كما استبكت زهر النجوم على البدر
فمن لؤلؤ نظم، ومن لؤلؤ نثر

١ مورسة: حمراء. يريد فتكة تسيل فيها الدماء.

٢ النسر: كوكب. بيضة الحدر: المرأة. وفي الكلام تورية.

٣ خيزرانة: أي قامة كالخيزرانة.

٤ رمية، نسبة إلى الريم: الغزال الأبيض. مدامية الأمل: أي خمرة الفم الأمل. واللمى

سمرة في الشفاه مستحسنة، شبه ريقها بالخمر. حباية الثغر: شبه أسنانها بجبال الكأس.

وقد خلعت ، ليلاً ، علينا يدُ الهوى رداءَ عناقٍ مزقته يدُ الفجر
ولمّا تجلّى ضوءُ صبحٍ ، كأنه مشيبٌ يفودُ الليلَ طالعٍ من قطر
وحطَّ رداءُ الغيمِ عن منكبِ الصبا ؛ ونمّ ، على ذيلِ الدُجى ، نفَسُ الزهر
صدرتُ ، ودونَ النّجمِ سترُ غمامةٍ ، يشفّ ، كما شفّ الرّمادُ عن الجمر
ولا ليلَ ، إلا بالثويّة ، أقمرُ ، تنفّسَ فيه السكرُ عن نفحةِ الشُّكر
ولا كفّ ، إلا للأميرِ ، كريمةٌ ، تبسّمَ فيها النّصلُ عن مبسمِ النّصر
وهبّ ، بها ، يَمضي فيفري ، كأنّما شهابٌ ، بها ، ينقضُّ ، أو قدَرُ يجري
فللهِ محمولٌ ، هناك ، وحاملٌ بعيدُ مجالِ الصّوتِ والصّيّتِ والذكر
تَلوذُ المنى ، منه ، بأصيدٍ أجدٍ ، صقيلِ فرندِ الحمدِ والمجدِ والبشر
وأبلجَ منصورِ اللّواءِ ، إذا سرى ، أظلتْ عُقابُ النّصرِ أجنحةَ النّسر^٢
عليه يمينٌ أن تفيضَ يمينُهُ ، وأن لا يغضَّ السيفُ جفنًا على وتر
يعبُّ عُبابَ البحرِ ، في السّلمِ والوعى ، ببذلِ اليدِ الغرّاءِ ، والفتكةِ البكر
له رايةٌ ، لو زاحمَ الدهرُ ، تحتها ، لعدّت به دُهمُ الليالي من الشُّقر
وعزمٌ يذلُّ الطّودَ هدّاً ، ونجدةٌ تهزُّ قدودَ الشُّمرِ في الحُللِ الحمر
ووجهٌ وضيءٌ ، شفّ عنه لثامه ، كما شفّ رقراقُ الغمامِ عن البدر

١ النوبة : موضع .

٢ الاباج : غير مقرون الحاجين الواضح الجين .

إِذَا كَتَمَتْهُ ، بِالْمَفَاضَةِ ، دِرْعُهُ ، تَرَأَى هِلَالٌ ، مِنْهُ ، يَطْلُعُ مِنْ بَحْرٍ^١
 سَرَى بَيْنَ نَوَارٍ لَزُرْقٍ أَسِنَّةٍ ، حَدَادٍ ، وَأُورَاقٍ لِرَايَاتِهِ خُضِرِ
 فَهَزَّتْ إِلَيْهِ ، عِطْفَهَا ، كُلُّ رَايَةٍ ، تَهْزُ عَلَيْهِ الْغُصْنُ فِي الْوَرَقِ النَّضِرِ
 وَحَنَّ إِلَيْهِ كُلُّ وَرْدٍ مُجَجَّلٍ ، كَأَنَّ لُجَيْنًا سَالَ مِنْهُ عَلَى تَبَرٍ
 يَجُولُ ، فَتَجْرِي ، فِي عَنَانٍ ، بِهِ الصَّبَا ، وَيَزْخَرُ ، فِي لَبَدٍ ، بِهِ الْبَحْرُ فِي الْبَرِّ^٢
 وَأَشْهَبُ وَضَّاحٌ تَحْمَلُ رُقْعَةً ، مِنْ الْحُسْنِ ، لَمْ تَعْبُرْ بِهِ الْعَيْنُ فِي بَسَرٍ^٣
 تَحْطُطُ سَطُورَ الضَرْبِ ، فِي صَدْرِهِ ، الظُّبَى ، وَيَعْجَمُهَا وَخَزُ الْمُثَقَّفَةِ الشُّمْرِ
 وَيَدْرُجُ مِنْهُ السَّلْمُ مَا تَنْشُرُ الْوَعَى ، فَطُورًا إِلَى طَيٍّ ، وَطُورًا إِلَى نَشْرِ
 وَأَدْهَمُ ، لَوْلَا أَنَّهُ رَاقَ صُورَةٌ ، لَمَّا عَرَفَتْهُ الْعَيْنُ مِنْ لَيْلَةِ الْهَجْرِ^٤
 طَوِيلُ سَيْبِ الْعُرْفِ وَالْعُنُقِ وَالشَّوَى ، قَصِيرُ عَسِيبِ الذَّيْلِ وَالْأُذُنِ وَالنَّسْرِ
 لَهُ غُرَّةٌ ، تَسْتَصْحِبُ النَّصْرَ ، طَلْقَةٌ ، كَفَاكَ بِهَا فِي سُورَةِ الْحَشْرِ مِنْ عَشْرِ
 أَمَّا وَانْتِشَارِ النَّقْعِ عَنْهُ صَحِيفَةٌ ، لَقَدْ رَاعَ فِي تِلْكَ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَبَرٍ
 وَنَالَ فَطِيمًا سَوَّدَدَ الْكَهْلَ فِي الصَّبَا ، فَتَمَّ تَمَامَ الْبَدْرِ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ

١ المفاضة : الدرع الواسعة .

٢ البسر : العجلة . أي أنه يستوقف حسنه العيون .

٣ ليلة الهجر : ليلة الترك والاعراض ، وهي ليلة سوداء على المحب المهجور .

٤ السيب : السديل . الشوى : الاطراف . عسيب الذيل : عظم الذنب .

وحلّت به الآمالُ ، وهي شريفةٌ ،
 لبّيبٌ ، فما ندري : رأياً لحادثٍ
 تقسمه جودٌ يفيض ، وهمّةٌ ،
 له كلُّ نغمى ، بيّضت كلَّ صفحةٍ ،
 فلو مسحَتُ ثمناه ، عن وجهِ ليلةٍ ،
 رميتُ بآمالِي إليه ، وإنّما
 ولا أملٌ إلاّ كتابٌ شفاعةٍ ،
 شفيعٌ ، لو استعطفتُ عصرَ الصّبا بهِ
 وبى مسْ شكوى ، لا أطيق لها الشرى ،
 ولو ملّيتُ عينُ الدّجى لملاّتها
 وما المرءُ إلاّ قلبه ، وإذا سرى
 أبا الطّاهرِ اقبلها إليك تحيّةً ،
 خلعتُ قوافيها عليك ، وإنّما
 فسد ، وطاّ التّيجانُ عزّاً ، ودُدْ ، وجدّ ،
 طليق لسانِ السيفِ ، والضيف والنّدى ،

١ الشاكلة : النية .

٢ الغمر : الكثير الماء .

٣ أرقّت : صبّت .

سمح الخيال

قال يمدح الامير
أبا يحيى بن ابراهيم :

سمح الخيال ، على النوى ، بمزار ،
فرفعت ، من ناري ، لضيف طارق ،
ركب الدجى ، أحسن بها من مركب ،
وأناخ حيث دموع عيني منهل
وسقى فأروى غلبة من ناهل
خلع الهوى ثوباً عليه من الضنى ،
يلوي الضلوع ، من الولوع ، لخطرة
والليل قد نضح الندى سرباله ،
لبس المجر على السواد ، فخلته
ووراء أستار الدجى متململ ،
والصبح يمسح عن جبين نهار
يعشوا إليها من خيال طاري
وطوى الشرى ، أحبيب به من ساري
يروي ، وحيث حشاي موقد نار
أورى ، بجاحتيه ، زند أوار
قد شف عنه ، فهو كاس عاري
من شيم برق ، أو شيم عرار
فنهل دمع الطل فوق صدر
متزهاً ، قد شد من زنار
يلقى بيمنى ، تارة ، ويسار

١ الاوار : الحر ، العطش .

٢ الصدر : قميص يغشي الصدر ، بلا كمين .

ما طالعه برقةً نجديةً، إلا اجتلتها نظرةً استعباراً
 متوقباً رسل الرياح، عشيّةً، بمسقط الأنواء والأنوار
 ومجرّ ذيل غمامةٍ، لبست به، وشي الحباب، معاطف الأنهار
 خفقت ظلال الأيك فيه ذوائباً، وارتجّ، ردفاً، مائج التيّار
 ولوى القضيّب، هناك، جيداً أتلعاً، قد قبلته مباسم النّوّار
 باكرته، والغيم قطعةً عنبر، مشبوبةً، والبرق لفحة نار
 والريح تلطم فيه أرداف الرّثي، لعباً، وتلثم أوجه الأزهار
 ومنابر الأشجار قد قامت بها، خطباء مفصحة من الأطيّار
 في فتيّة جنبوا العجاجة، ليلةً، ولربّما سفروا عن الأقمار
 ثار القتّام بهم دخاناً، وارتمى زند الحفيظة، منهم، بشرار
 شاهدت، من هياتهم وهياتهم، أشراف أطواد، وفيض بحار
 من كلّ منتقب بوردة خجلة، كرمأ، ومُشتمل بثوب وقار
 في عمة خلعت عليه كلمة، وذوابة قرّنت بها كعذار

١ اجتلتها : نظرت إليها . استعبار : من استعبرت العين ، دامت .

٢ جنبوا : نجوا ، ابعادوا . العجاجة : غبار الحرب .

٣ الحفيظة : الدفاع عن المحارم والمنع لها .

ضافي رداء المجد، طمّاح العُلا، طامي عُبَابِ الجُودِ، رَحْبِ الدار
 جَرَّارِ أَذْيَالِ المعالي والقنا، حامي الحَقِيقَةِ والحِمْي والجار
 طَرَدَ القَنِيصَ بكلِّ قَيْدِ طَرِيدَةٍ، زَجَلِ الجَنَاحِ، مُورِدِ الأَظْفَارِ^١
 مَلْتَقَّةِ أعْطَافِهِ بِجَبِيرَةٍ، مَكْحُولَةٍ أَجْفَانُهُ بِنُضَارِ^٢
 يرمي به الأملَ القصيَّ، فينثني مخضوبَ راءِ الظَّفَرِ والِنِقَارِ^٣
 وبكلِّ نائي الشوطِ أَشْدَقَ أَصْدَرِ، طاوي الحشَى حالي المقلِّدِ ضاري^٤
 يَفْتَرُّ عن مثلِ النِّصَالِ، وإنَّما يمشي على مثلِ القنا الحُطَّارِ
 مستقرِّياً أثرَ القَنِيصِ على الصِّفَا، والليلُ مشتملٌ بشمْلَةٍ قَارِهِ
 من كلِّ مسودٍّ، تلهَّبَ طَرْفُهُ، تهديك فحمتُهُ بِشُعْلَةٍ نارِ
 ومورسِ السَّرْبَالِ، يَجْلَعُ قَدَّهُ عن نجمٍ رجمٍ في سماءِ غُبَارِ
 عطفَ الضُّمُورِ سَرَاتِهِ، فكأنَّه، والنَّعْعُ يَحْجِبُهُ، هِلَالُ سِرَارِ^٥

١ قيد الطريدة : اراد به الفرس السريع . زجل : مصوت .

٢ الجبيرة : البرد الموشى .

٣ قوله : مخضوب راءِ الظفر والمنقار ، شبه مسمى الظفر والمنقار بطرفي اسميهما ، وهو الراء في الشكل ، وهو الانمطاف .

٤ نائي الشوط : بعيد مجال الجري . اشْدق : واسع الفم . اصدر : كبير الصدر . طاوي الحشَى : ضامر الخواصر . حالي المقلد : اي في عنقه حلى . الضاري : المتعود الشيء .

٥ مستقرِّياً : متنبهاً .

٦ السراة : الظاهر .

ولربّ رَوَّاعٍ ، هنالك ، أنبط^١ ، خلق المسامع ، أطلس الأطمار^٢
يجري على حذرٍ ، فيجمعُ بسطه ، يهوي ، فينعطفُ انعطافَ سوار
ممتدّ حبل الشاوِ ، يعسلُ راتعاً ، فيكادُ يفلتُ أيدي الأقدار^٣
مترددًا يرمي به خوفُ الردى
ولربّ طيّارٍ خفيفٍ ، قد جرى
من كلِّ قاصرة الحُطى ، مُختالةً ،
مخضوبة المنقارِ ، تحسبُ أنّها
لا تستقرُّ بها الأيادي ، غشيةً
ولو استجارتَ منها بحمى أبي
حرَمٌ ، اذا شتمل الطريدُ بظله ،
تقفُ الرياحُ ، بجانبيه ، هيبهً ،
ويَقِيلُ ، من أمنٍ به ، ظيُّ النقا
خدمَ القضاءَ مرادهُ ، فكانتْما
وعنا الزمانُ لأمره ، فكانتْما
أصغى الزمانُ به الى أمار

١ الانبط : الابيض ما تحت الابططين . الخلق : الاملس .

٢ يعسل : يمشي مشية مضطربة .

٣ يقيل : ينام نومة نصف النهار . الحيس : غابة الاسد .

وجَلَا الإِمَارَةَ فِي رَفِيقِ نَضَارَةٍ ، جَلَّتِ الدُّجَى فِي حُلَّةِ الْأَنْوَارِ
 فِي حَيْثُ وَشَّحَ لَبَّةً بِقِلَادَةٍ مِنْهَا ، وَحَلَّتْ مِعْصَمًا بِسِوَارِ
 جَذْلَانِ يَمْلَأُ مَنَحَةً وَبِشَاشَةً أَيْدِي الْعُفَاةِ ، وَأَعَيْنَ الزُّوَّارِ
 مُتَقَسِّمٌ مَا بَيْنَ بَدْرِ دُجْنَةٍ أُسْرَى ، وَبَيْنَ غَمَامَةٍ مِدْرَارِ
 أَرْجَ النَّدِيِّ بِذِكْرِهِ ، فَكَأَنَّهُ مُتَنَفِّسٌ عَنْ رَوْضَةٍ مِعْطَارِ
 فِي حُسْنِ مَنْطِقِهِ ، وَهَشَّةِ وَجْهِهِ ، مُسْتَمْتَعٌ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ
 جَارِي الرِّيحِ إِلَى السَّمَاحِ ، فَمَا جَرَتْ مَعَهُ الرِّيحُ النُّكْبُ فِي مِضْمَارِ
 وَزَكَ ، فَشَدَّ عَلَى الْعَفَافِ إِزَارَهُ ؛ إِنَّ الْعَفَافَ لَشَيْمَةَ الْأَحْرَارِ
 يَقِظٌ ذَكَ فَهَمًّا ، وَأَشْرَفَ هِمَّةً ؛ وَكَفَاكَ مِنْ نَارٍ بِهِ وَمَنَارِ
 لَيْسَ التَّوَاضَعُ عَنْ جَلَالٍ ، وَارْتَقَى شَرَفًا بِحَيْثُ سَمَا سَمَاءَ فَنَخَارِ
 أَلَقْتُ إِلَيْهِ ، بِالْأُمُورِ ، إِمَارَةً ، مَلَأْتُ ، رُوءَاءَ ، أَعَيْنَ النُّظَّارِ
 فَعَيْنَانِ تِلْكَ الدَّوْلَةَ ، الْغُرَّاءِ ، فِي تَدْبِيرِ ذَاكَ الْفَارَسِ الْمِغْوَارِ
 بَطْلٌ جَرَى الْفَلَكَ الْمَحِيطُ بِسَرَجِهِ ، وَاسْتَلَّ صَارِمَهُ ، يَدُ الْمِقْدَارِ
 يَمْتَدُّ حَبْلُ الْأَسْمَرِ الْخَطَّيِّ فِي يَدِهِ ، وَبَاعُ الْأَبْيَضِ الْبَتَّارِ
 بِيَمِينِهِ ، يَوْمَ الْوَعْيِ ، وَشِمَالِهِ ، مَا شَاءَ مِنْ نَارٍ وَمِنْ إِعْصَارِ

١ النكب ، واحدها نكباء : الريح التي تنحرف عن مهاب الرياح .

فالشمسُ خمرٌ ، والجِيادُ عرائسُ ،
 والحِيلُ تعثرُ في سِبا شوكِ القنَا ،
 والبيضُ تحنى في الطلَى ، فكأنّما
 والنّقعُ يكسرُ من سناشمس الضحى ،
 صحبَ الحسامَ ، النّصرُ صُحبة غبطةٍ ،
 لو أنه أوحى إليه بنظرةٍ ،
 ومضى ، وقد ملكته هزّةُ عزّةٍ ،
 ولربّ صفرِ الكفِّ ، هاذٍ بالمنى ،
 قد أسبلَ الظّلماءُ ستراً ، دونه ،
 صاحت به الأيامُ ، ترفعُ صوتها ،
 دع عنك ثيبَ كلِّ نَعْمى ، والتمسِ
 واربع بحيثُ تصوبُ ، أرضك ، ديمةً
 هطلاءً ، تضحكُ كلُّ زهرةٍ صفحةً
 والجوُّ كاسٌ ، والسيوفُ مداري¹
 وتظّلُ تسبحُ في الدمِ الموار²
 لويت عُرى ، منها ، على أزرار
 فكانت صدأً على دينار
 في كفِّ صوّالٍ به سوار³
 يوماً ، لشارَ فلم ينم عن ثار
 تحت العجاجِ ، وضحكةُ استبشار
 كلفِ بأطوارٍ من الأوطار
 وخلا بأبكارٍ من الأفكار
 فكانت نادته خلف جدار :
 منجاً لابراهيمَ ، فهي عذاري⁴
 ليمين يمينٍ ، أو يسارٍ يسار
 عنها ، وتُعشِبُ كلُّ ساحةٍ دار

١ المداري ، واحدها مدرى : المشط .

٢ الشا ، واحدها شاة : حد كل شيء .

٣ السوار : الوثاب .

٤ الثيب : ضد العذراء

من معشرٍ تَدْمَى بِهِمْ ، يومَ الوغى ،
 ونحورُ نفسٍ المستطيلِ مهابةً ،
 جمعَ الندى بِهِمْ ، وصدرُ المنتدى ،
 سادَ السَّراةُ بما استفادوا عنهم ؛
 وسخا الكرامُ بما استمدوا منهم ؛
 تنمِيهِمُ الدُّنيا الى صنهاجة ؛
 شادت يدُ العلياءِ ، في عَرَصاتهم ،
 من كلِّ غَيْثٍ ، للسَّماحة ، واكفٍ ،
 يتتابعون الى الصَّريخِ ، كأنهم
 كم مطلقٍ ، لنَداهمُ وظُبَاهمُ ،
 ورداءِ مجدٍ ، طرَّزت أعطافُه
 فلوَّ انهم خلدوا خلودَ ثنائهم ،
 وإليك ، من حوكِ البديعِ ، قوافياً ،
 زفَّت ، أبا بكرٍ ، إليك محاسناً ،
 بيضُ السيوفِ وأوجهُ الكُفَّارِ
 ويذلُّ ، رُغماً ، معطسُ الجَبَّارِ
 كرمَ النفوسِ ، ورقَّةُ الأَبشارِ
 إنَّ الشُّموسَ لَعِدَّةُ الأَقمارِ
 إنَّ البحَّارَ لمنشأ الأمطارِ
 والدينُ يُنمِيهِمُ الى الأنصارِ
 أعلى منارٍ في أعزِّ ديارِ
 يَهْمِي ، وقرنٍ ، في الوغى ، هَدَّارِ
 أمواجُ بحرٍ ، قد طَمَى ، زخَّارِ
 من قَيْدِ إيسارٍ وقَيْدِ إيسارِ
 بالحمدِ ، لا يَبْلَى على الأعصارِ
 لم تَنْفَصِمِ عنهم عُرَى الأعمارِ
 هزَّ النشيدُ بها متونَ شفارِ
 جاءتك تحمِلُ عُذرةَ الأَبكارِ

١ الابشار ، واحداثها بشرة : ظاهر جلد الانسان .

٢ صنهاجة : قبيلة افريقية سادت افريقية زمناً .

٣ الصريخ : المستجير .

فأصيح إلى هزج المديح، فإنما صدحت، بأغصان السطور، قماري
هزّت معاطيف سامعيها حكمة، كادت تهزّ معاطف الأسطار
مسحت جفون الركب من سنة الكرى، ولوتهم طرباً على الأكوار
ورأتك كفوّاً، فانتحكتك على النوى والبعدي، بعد السّنة الأقطار
فاطلع، لروضتها، صباحاً نيّراً، يستضحك النّوّار للأنوار
واسلم، أبا يحيى، لها من دولة كست الليالي رونق الأسحار
وانهد لها، فالسيف في يد فارس، يسطوبه، والسهم في يد باري
واشفع على شحط الديار لآمل، أهدى الثّناء على تنائي الدار

ذكرى طاهر

قال يخاطب الوزير
أبا محمد طاهر بن عامر:

حدَرَ القِنَاعَ عن الصَّبَاحِ المُسْفِرِ ؛ ولوى القُضيبَ على الكُثيبِ الأعْفَرِ
وملأَ كَتَمَهُ هِزَّةً في عِزَّةٍ ، فارتجَّ في وَرَقِ الشَّبابِ الأخضرِ
متنَفِّساً عن مِثْلِ نَفْحَةِ مِسْكَةٍ ؛ متبَسِّماً عن مِثْلِ سَمَطِي جَوْهَرِ^١
سلَّتْ عليَّ ، سيوفُهَا ، أَجْفَانُهُ ، فلقيتُهُنَّ ، من المَشِيبِ ، بِمِغْفَرِ^٢
متجلداً ، أرباباً بِنَفْسِي أن يُرى هذا الهزْبُ قَتِيلَ ذاك الجُودُورِ
فحشاً بطعنَتِهِ حَشَى متنفِّسٍ ، تحتَ الدُّجَى ، عن مارجٍ متسعٍ^٣
يغشى رِمَاحَ الحُطِّ ، أوَّلَ مُقْبِلٍ ، ويكرُّ ، يومَ الرُّوعِ ، آخرَ مُدْبِرِ
فتراه بينَ جِراحَتَيْنِ : للحِظَةِ مكسورةٍ ، ولعامِلٍ متكسِّرِ

١ سمطي : صفي .

٢ المغفر : قبعة من حلق توضع على الرأس .

٣ المارج : النار .

تَزُورَ الكَرَى ، يرمي الظلامَ بِمُقْلَةٍ
من ليلةٍ أرخى عليَّ جَناحَه ،
لا يستقلُّ بها الشُّرى ، فكأنَّما
ولقد أقولُ لبرقِ ليلٍ هاجني ،
اقرأ على الجِزَعِ السلام ، وقلْ له :
بيني وبينك ذمَّةٌ مرعيَّةٌ ،
وإذا غشيتَ ديارَ ليلي باللَّوى ،
والمح صحيفةٌ صفحتي ، فاقرأ بها
كتبتهما ، تحتَ الظلام ، يدُ الضَّنَى ،
ولقد جريتُ ، مع الصِّبا ، جري الصِّبا ،
ناجيتُ منه عطارداً ، ولربَّما
تَندى بفيه أقاحهٌ نفَّاحهٌ ،
شَهِدتُ له فتكائهُ في مُهجتي ،
ولقد خلوتُ به أقسَمَ نظرتي ،
سَهَرَتِ لأخرى ، تحتَه ، لم تَسهر
فيها ، 'غرابُ' دُجْنَةٍ لم يُزَجِر
باتت تُسرِّي عن صباحِ المَحْشَرِ
فمسحتُ عن طَرفٍ به مستعبر
سَقَّيتُ من سَبَلِ الغمامِ الممطراً
فإذا تُنوسيتِ المودةُ ، فاذا كُر
فاسألَ رياحَ الطَّيِّبِ عنها تُخْبِر
سُطرين من دَمْعٍ بها متحدِّر
خوفَ الوُشاةِ ، بأحمرٍ في أصفر
وشربتها من كَفٍّ أحوى أحوار
قَبَّلْتُه ، فلثمتُ وجهَ المُشتري^٢
شربت ، على ظمإٍ ، بماءِ الكَوثر
يَوْمَ الغَميمِ ، بنسبةٍ في قيصر
ما بين جُوذِرِ كِلَّةٍ ، وعَضَنَفَر

١ السبل : المطر .

٢ عطارِد والمشتري : كوكبان من الكواكب السيارة استعارهما لموصوفه .

يشني معاففه ، وأذرُفُ عَبرتي ، فإخالُه غصناً بشاطيء جَعفراً^١
 وأهابَ بي شرحُ الشبابِ ، لريبةٍ ، فرميتُ جانبَه بعِطفٍ أزور
 وأخِ زأرتُ له ، ولولا أني آنستُ ما أنكرته لم أزار
 آنستُ ما آنسته من عتبه ، فأقامَ تحتَ غَمامةٍ لم تُمطر
 ولو التقينا ، حيث يصغي ساعةً ، لسقته بين ملامةٍ وتشكر
 تهمي بماءِ الوردِ ، في أردانِه ، وبلاً ، وتَحْصُبُ سمعَه بالجَوهَرِ^٢
 وعُلاه ، لولا برقُ وعدٍ شِمتُه ، في عارضٍ ، من بَرّه ، مستمطر
 لنسختُ أسطارَ الكتابِ كتاباً ، مصطفىّةً ، وطرقته في عَسْكر
 ومقامِ بأسٍ ، في الكريمة ، قُمتُه ، فسبحتُ في بحرِ الحديدِ الأخضرِ
 أضحكتُ ثغرَ النَّصر فيه من العِدي ، ولربّما أبكيتُ عينَ السّمْهري
 ورميتُ هبوتَه بلبّةٍ أشهبٍ ، فسفرتُ ، ليلاً ، عن صباحٍ مُسفرٍ^٣
 يجري فتحسبُه ، انصباباً ، كوكباً ، ينقضُّ في غَبْشِ العِجاجِ الأكدر
 أوردته نُطفَ الأسنّةِ أشهباً ، ونزلت منه ، ظافراً ، عن أشقرٍ^٤

١ الجعفر : النهر الصغير .

٢ أردان ، واحدها ردن : طرف الكم الواسع .

٣ الهبوة : الغبرة . لبة : صدر .

٤ النطف ، واحدها نطفة : الماء الصافي .

ولقد خبطت الغاب، أسأل، ليلة،
وحططت عن بنت الزناد قناعاتها،
ومسحت منها عن معاطف مهرة
وجرى الحديث ببعض ذكرى طاهر،
وطفقت أذكيتها وأذكر ذهنه،
فكانتها، والريح غابشة بها،
ولدت به أم السيادة أوحداً،
تُعدي علاه دياره، فلها به،
واذا وطئت جنابه قدسته،
أتت العلى منه بأوحد أصيد،
وأغر، أروع، ملء سمع المنتقى،
حلت أواصره به من عامر،
عن سرّ صبح في حشاه مضمّر
ليلاً، لسا، تحتَه، متنوّراً^١
شقراء، تُذعر من شمال صرصر
فجعلت جزل وقودها من عنبر
فإخال ذاك وهذه من عنصر
تُزهي، فترقص في قميص أحمر
متضمناً معنى العديد الأكثر
في مُرتقى زحل، جمال المشتري^٢
فكأنني أمشي به في مشعر^٣
حلو السجّية، طلق وجه المخبر
حرّ الكلام، وملء عين المبصر
في حيث حلت مُقلّة من محجّر^٤

١ بنت الزناد : اراد بها مهرته . وبنت الزناد : الشراة . شبه المهره بها في لونها وسرعتها .

٢ زحل : كوكب سيار .

٣ المشعر : من مناسك الحج .

٤ الاواصر ، واحدها آصرة : القرابة .

طلقِ الجبينِ ، كأنني مستقبلٌ ، بلقائه ، وجهَ الشابِ المدبرِ
رطبِ الكلامِ ، على سماعِ جلسيه ، فكأنَّ ، في فيه ، لسانَ مبشرِ
لا تعتريه شبهةٌ ، فكأنَّما ، يمشي على وضحِ النهارِ النيرِ
متحمِّلِ العبءِ الثقيلِ بمنكِبِ ، أيدي ، ولم يشدُّ له من مئزرا
فكانه منصوبٌ ، في المرتقى ، دميثَ المسالكِ ، في الطريقِ الأوعرِ

أروع أمجد

وأروع ، أمجد ، قرظته ؛ وبيضُ اللاّلي لبيضِ النحور^١
 وشعشتِ الحمرُ أخلاقَه ، فأطلعها غرراً للبدور
 وهاتيك آدابُه لُجّةٌ ، فمن لي ، وقد زخرتُ ، بالعُبور ؟
 وما أرغتِ الكأسُ في كفه ، ولكنها ضحكت عن سرور
 إذا ما جرى ، فوق قرطاسِه ، يراعٌ ، جرى حبرُه بالخُبور
 فنلشُم أوضاعَ تلك الرّقاع ، ولعسَ مرّاشفِ تلك الشّطور
 فهل نقسُه من سوادِ اللَّمى ، ومهرَقَه من بياضِ الشّغور^٢ ؟

١ الأروع : من يعجبك بحسنه او شجاعته . قرظته : مدحته .

٢ النقس : الحبر . المهرق : الورق .

ماذا عليك ؟

قال يمدح أبا الحسن
ابن الربيع صاحب قرطبة :

ماذا عليك ، وقد نأيت ديارا ، لو طافَ بي ذاك الحَيَالُ فزارا ؟
ونظمتُ من فُبلٍ ، بصَفحةٍ جَيِّدهِ ، عَقْدًا ، وقد لبسَ العِناقَ شِعَارا
فِيمَ التعلُّلِ في هَوَاكَ ، وقد طوى ، منِّي الضَّئِي وبك النَّوَى ، أَسْرَارا ؟
ولربِّما منَّ النسيمُ بِنَفْحَةٍ ، تَنَدَى ، على كَبِيدٍ ، تذوبُ أَوَارا
وسألتُ فيكَ الليلَ عن سِنَةِ الكَرَى ، حتى أَجابني الصَّبَاحُ سِرَارا
وسحبتُ أَرْدانَ الظَّلَامِ على الشُّرَى ، طَوَلًا ، ومزَّقْتُ الذُّيُولَ عِشَارا
ووطِئْتُ ، دونَ الظُّبِي ، غَابَةَ ضَيْغَمٍ ، غَيْرَانَ ، أنجَدَ ، في الوَعِيدِ ، وغَارا
أذكى الدُّجَى ، عن نظرةٍ ، نارًا ، كما هَزَّ الفَلا ، عن زَارَةٍ ، أَقْطَارا
فصَمْتُ عنه ، وقد سمِعتُ حَمَامَةً ، فاغْرَوْرَقَتْ عيني لها اسْتِعْبَارا
هَزَّتْ كَهْزِي نَصْلَ سِيفِي لَوْعَةً ، فَرَقَقْتُ حَاشِيَةً ، ورقَّ غِرَارا ١

١ . رقت حاشية : لطف صعبة . الغرار : حد السيف .

وملأتُ جفني عبرةً ، ولربما أبكيتُهُ ، فجرى دماً مواراً
 وصَبّاً إليها أسمرُ أعديتُهُ ، فلوى معاطفه لها تخطاراً^١
 وإذا رقى ورقاء ، تحسبُ مُقلةً زرقاء ، لم تطبق لها أشفارا
 ومشى يتيه بها ، اختيالاً ، أجردٌ ، في شقرةٍ ، لو سالَ سالَ نُصارا
 تسترقصُ الأعطافَ ، من طربٍ به ، شيةً تدورُ ، على العيونِ ، عُقارا
 لو كنتَ شاهدَه ، وقد ملأَ الفضا ركضاً ، وسدَّ على الكميِّ قِفارا
 لرأيتَ ، في ما قد رأيتَ ، وقد بدا ، ناراً تكونُ ، إذا جرى ، إعصارا
 استعطفُ الأسماعِ إطراءً له ، في صورةٍ تستعطفُ الأبصارا
 وغمامةٍ نشرتَ جناحَ حمامةٍ ؛ والبرقُ قد نسجَ الظلامَ نهارا
 متألّقٌ ، صدعَ الدُّجى ، وسقى الثرى ، فايضٌ ذا نوراً وذا أنوارا
 في أجرعٍ خلفَ الربيعِ به ابنه ، كرمأً ، فأخصبَ رُبوةً ، وقَراراً^٢
 هفتِ الصِّبا منه بمسرى ديمةً ، هطلاءً ، قرَّ بها العجاجُ وقاراً
 وكفتَ ، فسالتَ فيضةً ، ولربما طبعتَ بكلِّ قرارةٍ ديناراً
 نثلتَ به زرقُ التُّطافِ سوابغاً ، زرقاً ، وجردتِ الشَّعابُ شِفارا

١ التخطار : مصدر من خطر ، كالخطران .

٢ لعله اراد بابن الربيع المطر ، وذلك بدليل قوله فاخصب .

فكأنّما فُلّت ، هناك ، كتيبةٌ ، فرمّت به عنها السّلاحَ فِراراً
أرضٌ هبّطتُ بها سماءٌ طَلقةٌ ، وخبّطتُ ، من سدَفٍ بها ، أنواراً
عاطيتُ ذِكرَ أبي الحُسَيْنِ بها الشّرى رِيحانةٌ ، يشتمُّها مِعطاراً
وسُلافةٌ خفّت بنا طرباً لها ، واسترقصتُ من فِتيّةٍ ومهاري
عبثتُ بها سِنّةُ الكرى ، فتمايَدتْ ، في مُلتقى أسحارِها ، أشجاراً
ولربّما سالتُ أباطِحُها بها ، في مُنتهى أنهارِها ، أنهاراً
أبّا الحُسَيْنِ ، وما دعوتُ مُصغراً بأبي الحُسَيْنِ ، وقد دعوتُ كُباراً
أعزّز عليّ ، وقد حللتُ علاقةً ، بين الجوانحِ ، أن شحطتْ جِواراً
وشرقتُ فيك بعبرةٍ مشبوبةٍ ، كالبرقِ يقدحُ ، في الغمامةِ ، ناراً
وعلاكُ ، لو سمحَ الزمانُ بلبلةٍ منه ، لظَلَّ بصفحتيّهِ عِذاراً
تثني معاطفها اهتزازَ بشاشةٍ تتوى ، وخفّ بها السرورُ وقاراً
فاستهجنتُ حملَ الثّريّا تومةً ، واستصغرتُ لبسَ الهِلَالِ سِواراً^١
وعسى الزمانُ ، وإن عسا في حالةٍ ، يحنو ، فيدنُو بالوزيرِ مزاراً
فمن المُنى ، وهو الغزاةُ سِنّةً ، لو أنني كنتُ الهِلَالِ سِراراً^٢

١ التومة : خزام يوضع في الاتف .

٢ الغزاة : الشمس . سنة : طلعة ، حيا . السرار : آخر ليلة من الشهر ، يخفى فيها القمر .

طَلَّتِ المَدَائِحَ طَوْلَ أَرْوَغٍ مَاجِدٍ ، فَلَبِسَتْهَا حُلَلًا ، عَلَيْكَ ، قِصَارَا
 وَكَفَاكَ أَنْتَكَ مِنْ بُدُورٍ مَعَاشِرٍ ، طَلَعُوا ، لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ ، أَقْمَارَا
 وَلَئِنْ عَدَّتْنِي عَنْكَ كُلُّ تَنْوُفَةٍ ، يَهْفُو لَهَا قَلْبُ السَّرَابِ حِذَارَا
 فَلَرَبَّمَا طَرَقَتْ ، جَنَابِي ، فَتِيَّةٌ ، كَرُمُوا جِوَارًا ، فِي الْعُلَا ، وَنِجَارَا
 نُجْبَاءٌ ، تَخْفِقُ فِي ظُهُورِ نَجَائِبٍ ، مَا إِنْ نَضَلْتُ ، وَقَدْ مَثَلَنَ مَنَارَا
 صَدَعَتْ بِهِمْ ، سُجْفَ الظَّلَامِ ، أَجَادِلُ ، لَزِمْتَ بِهِمْ أَكْوَارَهَا أَوْكَارَا
 فَسَرَتْ إِلَيَّ ، مَعَ الرَّكَّابِ ، تَحِيَّةٌ ، عَقَدْتَ عَلَيَّ ، لَهَا ، الْعُلَى ، أَزْرَارَا
 هَزْازَةٌ نَاءَتْ بِعِطْفَيَّ عِزَّةٌ ، حَتَّى جَرَرْتُ ، عَلَى الْمَجَرِّ ، إِزَارَا
 هَدَرَتْ جَنَابِيَّةٌ صَرَفَ دَهْرٍ جَائِرٍ ، نَفَضَ الْمَشِيبَ ، بَعَارِضِي ، غُبَارَا
 فَإِذَا حَنُوتٌ ، فَلَا سَلُوتٌ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ الْقَرِيبُ ، وَإِنْ شَحَطْتَ دِيَارَا

١ الاجادل ، واحدها اجدل : الصقر . شه الفتية الذين ذكرهم في بيت سابق بالصقور .

للمدح ألحان

قال يمدح أبا الحسن بن نعيم :

تشفّع بعلقٍ، للشّبابِ، خطيرٍ؛ وبِتَ تحتَ ليلٍ، للوصالِ، قصيرٍ
ونلَ نظرةً من نضرةِ الحُسنِ، وانتعش
فما الأنسُ، إلّا في مُجّاجِ زجاجةٍ؛ وبغرةِ رَقراقِ الشّبابِ غريرٍ
وإنّي، وإن جئتُ المشيبَ، لمُولعٍ ولا العيشُ، إلّا في صريرِ سريرٍ
فيا حبّذا ماءُ مُنْعَرَجِ اللّوى، بطرّةِ ظِلٍّ، فوقَ وجهِ غديرٍ
ونفحةُ ريحٍ، للربيعِ، ذكيّةٌ، وما اهتزَّ من أيكٍ عليه مطيرٍ
ونعسةُ طرفِ العينِ من سنّةِ الكرى، ولمحةُ وجهٍ، للشّبابِ، نضيرٍ
وقد لاحَ وجهُ الصّبحِ، يندى، كأنه، لرجعِ خَريرٍ، أو لشجورِ هديرٍ
وأشرقَ نجمٌ للثّريّا، كأنه، وراءَ قِناعِ الليلِ، وجهُ بشيرٍ
فتى شابٍ، في عصرِ الشّيبَةِ، حنكةٌ، أيادي نعيمٍ، أو هضابِ ثبيرٍ
وأصفى، إلى داعي النّدى، سمعَ أروعٍ وقامَ صغيراً في جلالِ كبيرٍ
فباتَ، وللأنباءِ فيه تارُجٌ، مُجيبٍ، على بُعدِ الصّريخِ، مُجيرٍ
تطيبُ به أنفاسُ كلِّ سَميرٍ

وللروضِ سرٌّ شافَهَتنا به الصُّبا،
 وللمدحِ أَلحانٌ، تَهْزُ، شَجِيَّةٌ،
 وقد أَغضتِ الشُّعْرى العبورُ لَهْمَةً،
 تَوَاقِعُ أَبْكَارَ العُلا، غَيْرَ أَنَّهَا
 وَتَصْفَحُ، لَا عَن ذِلَّةٍ، صَفَحَ رَحْمَةٍ،
 وَتَجْلُو سَوَادَ المُشْكِلَاتِ بِخَاطِرٍ،
 إِذَا قِستَ مَا بَيْنَ الحُسَامِ وَبَيْنَهُ،
 مِنْ آلِ رَحِيمٍ، حَيْثُ لَا هَضْبَةُ العُلا
 مِنْ القَوْمِ، أَدَّتْهُمْ إِلَى خَيْرِ أَبْطُنٍ
 تَرى الْمُزْنَ ثَجَّاجاً بِهِمْ، مَتَهَلِّلاً؛
 غَيَّارَى عَلَى الأَيْدِي العَدَّارَى، كَأَنَّمَا
 فَهَاهُمْ كَمَا تَهْوَى العُلا، لَا ثَنَاؤُهُمْ
 يَذُوبُونَ ظَرْفًا، غَيْرَ أَنَّ قُلُوبَهُمْ،
 تَرى بِهِمْ، مِنْ نَضْرَةٍ فِي سَمَاحَةٍ،
 سُحَيْرًا، فَأَلْهِى مِنْ حَدِيثِ خَيْرٍ
 تُنَسِّي بِهَا المُكْتَائَ كُلَّ صَفِيرٍ
 تُقَلِّبُ، دُونَ المَجْدِ، لَحْظَ غَيُورٍ
 تَرى أَنَّ بَحَرَ الجُودِ خَيْرٌ طُهورٍ
 فَتُرْسِلُ، دُونَ الذَّنْبِ، سِتْرَ غُفُورٍ
 تَرْكَبُ مِنْ نَارٍ، تُشَبُّ، وَنُورٍ
 تَبَسُّمَ، وَاهْتِزَّ اهْتَزَّازَ سُورٍ
 لَهْدٍ، وَلَا بَحَرَ النَّدَى لَعُبورٍ
 تَخَيَّرْنَ، لِلأَبْنَاءِ، خَيْرَ ظُهورٍ
 سَمَاحَةٍ أَيْدٍ، وَابْتِسَامُ ثُغُورٍ
 تُزَفُّ، مِنَ الكَيْتَمَانِ، خَلْفَ سُتُورٍ
 لَطِيٍّ، وَلَا أَسْرَارُهُمْ لِنُشُورٍ
 إِذَا مَا دَهَى خَطْبٌ، قُلُوبُ صُخُورٍ
 طُلُوعَ بُدُورٍ، فِي ارْتِجَاجٍ بِحُورٍ

١ لهد : اي لتهديم .

٢ التجاج : الشديد الانصباب .

وتعشُّو الى نارٍ بهم في مَفازَةٍ، ذكاءُ قلوبٍ، في اتِّساعِ صُذور
فما البَطَلُ الحامي، وقد صافحَ الطُّلى بأبيضَ بَسَّامِ الفِرْنَدِ، طَيرِير
بأطولَ باعاً من رحيمٍ، وقد سَطَا بأرقشَ مُصَفَّرِ القميصِ، قصير
فيا حُسْنَ مرأى المَلِكِ بين مَهْنَدٍ خَضِيبٍ، ورَنَدٍ، لليَراعِ، نَضِير
وقد طارحَ السيفُ اليَراعَ، فأنطربا بوجعِ صليلٍ رائعٍ، وصرير

يا لبني رحيم

قال في الوزير

ابي الحين بن رحيم:

جفنٌ، تجافي للخلي عن الكرى؛ وهوى تهوى بالمطي على الشرى
ومثقف لدن المهز، يشوقه ما شاقني، فإذا هزرت تاطرا
وقد اشتبهنا سمره ونجافة، فلو التفت لما عرفت الأسمر
وأقب يحميل الصباح، إذا مشى، شية، وينتعل الرياح، إذا جرى
قد بات يحميل لبدّه ظبي النقا، ركضاً، ويحميل لبدّه ليث الشرى^١
وحثا التراب على الصبا، فكانما أرجى، هناك، غمامة، برق سرى^٢
واسترجف الأرض الفضاء بوثة، فكان ركناً خيراً، فيها، من حرا^٣
مزقت من خلع العجاجة، فوقه، ثوباً بأطراف الرماح مدنراً
وصرخت: يا لبني رحيم، صرخة، فالتفت الأنجاد، حولي، عسكراً

١ اللبد: كل شعر أو صوف متلبد. الشرى: واد في بلاد العرب، كان مسبعة.

٢ أزجى: ساق.

٣ حرا، مسهل حراء: جبل في مكة.

من كلّ طلق الوجه ، تاه جواده
 صلت الجبين ، لو أنني مستقبل ،
 ما إن سقتك به السماحة موزنة ،
 وأغرّ ، أزهر ، بات يعبق نفحة ،
 طلق المحيّا واليدن ، كأنه
 لبس الرداء ، من الشناء ، مطرراً ،
 استجد الأشراف من شرف به ،
 فلربّ سمراء الأديم ، طويلة ،
 وإليكمها ، فاهناً بها ، من مدحة ،
 فتلاّت حسناً ، بمجدك ، حلّة ،
 وسواي يكذب ، في سواها ، مدحة ،
 زهواً بعزة ربّه ، فتبخترا
 برؤائه ، ليل السرار لأقمر^١
 إلاّ أرتك به الصباحة نير^٢
 فكأن ، في بُرديه ، روضاً أزهر
 قمر ، تطلع في غمام أمطرا
 فوق القميص ، من الحياء ، مُعَصِّفرا
 فمشى اليراع بكفه متبخترا
 حسدت براحتيه القصير الأصفر^٣
 أهديتها روضاً ، إليك ، مُنَوِّرا
 وتنفست طيباً ، بجمدك ، مُجمِّرا
 فارغب بسمعك عن حديث يُفتري

١ صلت الجبين : واضحه . الرواء : الحسن .

٢ صباحة الوجه : اشراقه .

٣ السمراء الطويلة : الرمح . القصير الاصفر : القلم من القصب .

افزع الى قاضي القضاة !

قال هذه القصيدة ، وكتب
بها الى الفقيه عبد الله محمد
ابن احمد بن حمدين :

جرّدتُ ملاءةَ كلِّ يومٍ شامِسٍ ؛ واسحبُ ذؤابةَ كلِّ ليلٍ دامِسٍ^١
واطلُعُ بكلِّ فلاةٍ أرضٍ غُرَّةً ، غُرَّةً ، في وجهِ الظلامِ العابِسِ
وانزلُ بها ضيفاً لليثِ خادِرٍ ، يقريك ، أو جاراً ليطيِّ كانِسٍ^٢
وإذا طعمتَ فمن قنيصٍ فيلذةً ؛ وإذا شربتَ فمن غمامٍ راجِسٍ^٣
والريحُ تَلَوِي عطفَ كلِّ أراكةٍ ، لي الشُّرى ، وهنأً ، ليعطفِ الناعِسِ
وسلِ الغنى من ظهِرِ طرفٍ أشقرٍ ، يطنأ القتيلَ ، وصدرِ رُمحٍ داعِسِ
وارجمُ برأيك شذوقَ ليثٍ ضاغِمٍ ، طلبَ الشُّراءِ ، ونابَ صِلٍ ناهِسٍ^٤

-
- ١ الشامس : الطالعة شمسه . الدامس : المظلم .
٢ الكانس : اللاجئ الى كناسه ، اي بيته في الشجر .
٣ الراجس : الراعد .
٤ الناهس : الناهش .

وارغبُ بنفسِكَ عن مَقَامَةٍ فَاضِلٍ ،
فالحُرُّ مُفْتَقِرٌ إِلَى عِزِّ الْغِنَى ،
وَإِذَا عَزَمْتَ ، فَلَا عَشْرَتَ بِحَادِثٍ ،
فَافْزَعْ إِلَى قَاضِي الْجَمَاعَةِ ، رَهْبَةً ،
وَاسْتَسْقِ مِنْهُ ، إِنْ ظَمِئْتَ ، غَمَامَةً^١ ،
فَإِذَا رَوَيْتَ بِمَاءِ ذَاكَ الْمُجْتَلَى ،
مِنْ آلِ حَمْدِينَ الْأُولَى حَلِيتَ بِهِمْ ،
مِنْ أُسْرَةٍ نَشَأُوا غَمَائِمَ أَرْمَةٍ ،
مُتَطَلِّعِينَ إِلَى الْحُرُوبِ ، كَأَنَّمَا^٢ ،
وَجَرَوْا بِمِيدَانِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى ،
وَجَنَوْا ثَمَارَ النَّصْرِ ، مِنْ غَرَسِ الْقَنَا ،
فَهُمْ لِبَابِ الْمَجْدِ نَجْدَةٌ أَنْفُسٍ ،
وَهُمْ رِيَاضُ الْحَزَنِ نُضْرَةٌ أَوْجُهُ ،
قَدْ قَامَ يَمَثُلُ فِي خِصَاصَةِ بَائِسٍ ،
فَقَرَّ الْحُسَامُ إِلَى يَمِينِ الْفَارِسِ ،
فَرَكِبَتْ مِنْهُ ظَهْرَ صَعْبٍ شَامِسٍ^٣ ،
تَضَعُ الْعِثَانَ بِخَيْرِ رَاحَةٍ سَائِسٍ ،
يَخْضَرُّ عَنْهَا كُلُّ عُودٍ يَابِسٍ ،
فَحَذَارٍ مِنَ الْهُوبِ ذَاكَ الْهَاجِسِ^٤ ،
قِدْمًا ، حُدُورُ كِتَابِيٍّ وَمَدَارِسٍ ،
وَلَرَبَّمَا طَلَعُوا بِحُدُورِ خَنَادِسٍ^٥ ،
يَسْتَطْلِعُونَ بِهَا وُجُوهَ عَرَائِسٍ ،
وَكَأَنَّمَا رَكِبُوا ظُهُورَ رَوَامِسٍ ،
بِأَكْفُسِهِمْ ، وَلَنَنعِمَ غَرَسُ الْفَارِسِ ،
وَذَكَاءُ أَلْبَابٍ ، وَطِيبُ مَغَارِسٍ ،
وَجَمَالُ أَرْدَانٍ ، وَحُسْنُ مَجَالِسٍ

١ الشامس : العنيد ، المعاند .

٢ الهاجس : ما خطر بالبال .

٣ الخنادس ، واحدها خندس : الظلام .

٤ الروامس ، واحدها رامسة : الريح التي تحمل التراب والرمل فترمس اي تدفن الآثار .

مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ رَاعٍ كُلِّ ضَبَارِمٍ ۚ
 خَلَعَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ أَكْرَمَ حَلِيَّةٍ ،
 سَلِسُ الْكَلَامِ عَلَى السَّمَاعِ ، كَأَنَّهُ
 مَا إِنَّ يُمَازُ ، مِنْ الشَّهَابِ ، طَلَاقَةً ،
 تَرَكَ الْأَعَادِي بَيْنَ طَرْفٍ خَاشِعٍ ۚ
 وَكَأَنَّمَا يُطْرَفُ بِنَظَرَةٍ خَائِنٍ ،
 مُتَقَلِّبٌ مَا بَيْنَ عَزْمٍ غَارِسٍ ۚ
 وَذَكَاءُ فَهْمٍ لَوْ تَمَثَّلَ صَارِمًا ۚ
 وَمَقَامُ حُكْمٍ عَادِلٍ لَا يَزْدَرِي ،
 وَمَجَالُ حَرْبٍ جَرٍّ فِيهِ لَامَةٌ ،
 يَطَأُ الْعِدَى مَا بَيْنَ نَصْلٍ ضَاحِكٍ ،
 فِي حَيْثُ يَلْعَبُ بِالْقِنَاةِ ، شَهَامَةٌ ،
 أَحْسَنُ بِقُرْطُبَةٍ ، وَقَدْ حَمَلَتْ بِهِ

بِأَسًا ، وَذَلَّلَ نَفْسَ كُلِّ مُنَافِسٍ ۑ
 يُزْهِى بِهَا ، فِي الدَّسْتِ ، عِطْفُ اللَّابِسِ
 سِنَةٌ تَرَقُّرُقُ بَيْنَ جَفْنَيْ نَاعِسٍ
 حَتَّى تُمَدَّ إِلَيْهِ كَفُّ الْقَابِسِ
 لَا يَسْتَقِيلُ ، وَبَيْنَ رَأْسٍ نَاكِسٍ
 يَوْمًا ، وَلَمْ يُعْرِفْ بَعْدَ خَائِسٍ ے
 لِلْمَكْرُمَاتِ ، وَبَيْنَ حَزْمٍ حَارِسِ
 لَمْ يَأْتَمِنْ ، طَبَتَيْهِ ، عَاتِقُ فَارِسِ
 فِيهِ ، الْمُعَلَّى خَطْوُهُ بِالنَّافِسِ ۓ
 قَدْ قَامَ مِنْهَا فِي غَدِيرٍ حَامِسٍ ۔
 تَحْتَ الْعِجَاجِ ، وَوَجْهٍ طَرْفٍ عَابِسِ
 لَعِبَ النُّعَامَى بِالْقَضِيبِ الْمَائِسِ
 حُسْنُ الْفَتَاةِ وَلُبْسُ خُلُقِ الْعَانِسِ

١ الضبارم : الاسد .

٢ الخائس ، من خاس بالهد : فكث وغدر .

٣ المعلى والنافس : من قداح الميسر ، فالمعلى سابعا ، والنافس خامسا .

٤ اللامة : الدرع . الحامس : الشديد الصلب .

وتَتَوَجَّتْ بِمَنَارِ عِلْمٍ سَاطِعٍ ، قَدْ قَامَ فَوْقَ قَرَارِ دِينِ آنِسٍ
وَتَخَايَلَتْ عِزًّا بِهِ ، فِي عِصْمَةٍ ، صَحَّتْ بِهَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ نَاحِسٍ
يُزْهِى بِرَيْطٍ ، لِلصَّبِيحَةِ ، أَبْيَضٍ ، تَنْدَى ، وَبُرْدٍ ، لِلْعَشِيَّةِ ، وَارِسٍ^١
فَانْهَضَ أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ بِأَمِيلٍ قَدْ جَابَ دُونَكَ كُلَّ خَرَقٍ طَامِسٍ^٢
عَاجَ الرِّجَاءِ عَلَى عُلَاكَ بِهِ ، فَلَمْ يَعْجِجِ الْمَطْيَى بِرِسْمِ رَبْعِ دَارِسٍ
فَاسْتَفَعَ الْمُغْتَرِبِ رَجَاكَ ، عَلَى النَّوَى ، يَمْدُدُ إِلَى الْخُضْرَاءِ رَاحَةَ لَامِسٍ
وَأَمْدُدْ إِلَيْهِ بِكَفٍّ جَدِّ قَائِمٍ ، تَجْدِبُ بِهِ مِنْ ضَبْعِ جَدِّ جَالِسٍ^٣
فَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ رَفَعْتَ بِهِ الْمُنَى ، وَمَحَوْتَ فِيهِ سَوَادَ ظَنِّ الْبَائِسِ
وَبَقِيَتْ تَجْتَلِبُ النُّفُوسَ نَفَاسَةً وَبَشَاشَةً ، وَوُقِيَتْ عَيْنَ النَّافِسِ^٤

١ الرِّبْطُ ، وَاحِدَتَهَا رِبْطَةٌ : الْمَلَاءَةُ . الْوَارِسُ : الْإِخْوَانُ .

٢ الْخَرَقُ : الطَّرِيقُ . الطَّامِسُ : الْخَفِيُّ الْإِعْلَامُ .

٣ الضَّبْعُ : الْعَضْدُ .

٤ النَّافِسُ : الْعَائِنُ ، الَّذِي يُصِيبُ بِالْعَيْنِ .

الجود الطامي

قال وكتب بها الى

الأمير أبي اسحاق :

سَجَعْتُ^١، وقد غَشَى الحَمَامُ فَرَجَّعًا،
وَأَنْدُبَ عَهْدًا بِالْمُشَقَّرِ سَالِفًا،
وَلَمْ أَدْرِ مَا نَبَكِّي: أَرَسَمَ شَبِيبَةً^٢
وَأَوْجَعُ تَوْدِيعِ الْأَحْبَةِ فُرْقَةً^٣،
وَمَا كَانَ أَشْهَى ذَلِكَ اللَّيْلَ مَرَقَدًا،
وَأَقْصَرَ ذَاكَ الْعَهْدَ يَوْمًا وَلَيْلَةً،
زَمَانٌ تَقْصَى، غَيْرَ عَهْدٍ مَحَاسِنٍ،
تَحَوَّلْتُ عَنْهُ لَا اخْتِيَارًا، وَرُبَّمَا
وَمَنْ لِي بِرَدِّ الرِّيحِ مِنْ أَبْرِقٍ الْحِمَى،
وَرِيًّا الْخُزَامَى مِنْ أَجَارِعٍ لَعْلَعًا^٤؟

١ المشقر : موضع .

٢ التلاد : التلفت يمينا وشمالا . الاخدع : شعبة من الوريد وهو عرق في العنق .

٣ الأبرق : ارض غليظة فيها حجارة ورمل وطين . الاجارع ، واحدها اجرع : رملة
مستوية لا تنبت شيئا . لعلع : جبل .

وقد فات ذاك العهد إلا تذكراً
 وكنت جليد القلب، والشمل جامع،
 وبلت نيجادي عبوة مستهيلة،
 وإنني، وعيني بالظلام كحيلة،
 وأكبر شأناً أن أرى الصبح، أبيضاً،
 كأنني لم أذهب مع اللهب ليلة،
 ولم أتحامل بين ظل بسرحة،
 ولم أرم آمالي بازرق صائب،
 وأبلى خوار العنان، مطهم،
 جرى وجرى البرق اليماني عشيّة،
 كأن سحاباً أسحماً، تحت لبده،
 وحسب الأعادي منه أن يزجروا به،
 كأن على عطفه، من خلع السرى،
 لواني، على ظهر المطي، توجعاً
 فما انقض حصى حار، فرفض أدمعاً
 أكفّف منها بالبنان تصنعاً
 لآبي لجنبي أن يلائم مضجعاً
 بعين ترى ربع الشيبّة بلقعا
 ولم أتعاط البابلي المشعشعا^١
 وسجع لغريد، وماء بأجرعا^٢
 وأبيض بسام، وأسمر أصلعا
 طويل الشوى والساق، أفود، أتلعا^٣
 فأبطأ عنه البرق عجزاً، وأسرعاً
 يضحك عن برق سري، فتصدعا
 مغيراً، غراباً صبح الحي، أبقعا
 قميص ظلام بالصباح ترقعا^٤

١ البابلي : الحمر منسوبة الى بابل . المشعشع : المزوج بالماء .

٢ التحامل : امشي مشية ضعيفة .

٣ خوار العنان : سهل الانقياد . وصف للفرس . المطهم : التام الحسن . الاقود : الشديد

العنق لقلة التفاته . الاتلع : الطويل العنق .

٤ يصفه بلونه الاسود المبقع بالابيض ، وهو البلق .

رَكَضَتْ بِهِ بَحْرًا تَدْفَعُ مَائِحًا؛
 يُؤَلِّلُ مِنْ أُذُنٍ فَأُذُنٍ تَشَوُّفًا
 كَانَ لَهُ، مِنْ عَامِلِ الرُّمَحِ، هَادِيًا
 فَسَكَنتُ مِنْهُ بِالتَّغَنِّيِ عَلَى الشَّرَى،
 وَلَمَّا انْتَحَى ذِكْرَ الْأَمِيرِ اسْتَخَفَّهُ،
 حَنِينًا، إِلَى الْمَلِكِ الْأَغَرِّ، مُرَدِّدًا،
 فِي حُبِّ إِبْرَاهِيمَ أَعْرَبَ صَاهِيلاً؛
 مَلِيكَ تَبَاهَى الْحَمْدُ وَشَيْئًا مُدْهَبًا
 غَشِيَتْ بِهِ أَنْدَى مِنَ الْمُزْنِ رَاحَةً،
 طَمَى الْجُودُ فِي يُمْنَاهُ بَحْرًا، وَرُبَّمَا
 وَأَعْدَى نَدَاهُ الْغَيْثُ، فَانْهَلَّ وَاكِفًا؛
 فَرُبَّ حَدِيثٍ، عَنْ عُلَاهُ، سَمِعْتُهُ،
 وَأَقْبَلْتُ أُمَّ الرُّأُلِ نَكْبَاءَ زَعَزَعَا^١
 إِلَى صَرْخَةٍ مِنْ هَاتِفٍ، أَوْ تَطَلُّعًا^٢
 مُنِيفًا، وَمِنْ ذُلُقِ الْأَسِنَّةِ مِسْمَعًا^٣
 أَمْسَحَ مِنْ أَعْطَافِهِ، فَتَسَمَّعَا
 فَخَفَّضَ مِنْ لَحْنِ الصَّهِيلِ، وَرَفَّعَا
 وَشَجَّوْا، عَلَى الْمَسْرَى الْقَصِيِّ، مُرْجَعَا
 وَفِي نَصْرِ إِبْرَاهِيمَ كَرَّ تَشْيَعَا
 بِهِ، وَتَرَاءَى الْمَجْدُ تَاجًا مُرْصَعَا
 وَأَطْيَبَ أَفْيَاءً، وَأَمْرَعَ مَرْبَعَا
 تَدَفَّقَ فِي أَرْجَائِهَا فَتَدَفَّعَا
 وَحَسْبُكَ مِنْ سُقْيَاهُ أَنْ سَجَمَا مَعَا
 وَمَا طَائِرُ الْبُشْرَى بِأَحْسَنَ مَسْمَعَا

١ المائح : المتبختر في مشيه . ومن يستقي الماء مغترفاً . والمعنى الاول افضل . الرأل : ولد

النعامه . الزعزع : الريح العاصفة .

٢ يؤلل : يحدد .

٣ ذلق ، واحدها اذلق : ذو الحدة .

فِيا شائِمِي بَرَقِ تَوْضِيحَ مَوْهِنًا ، وَقَعَقَعَ إِرْعَادًا بَنَجِدَ ، فَاطْمَعَا^١
 إِذَا كَفَّ ، مِنْ قَطْرِيكَمَا ، عَارِضِ النَّدَى ، وَرَاقَكُمَا بَرَقُ الْبَشَاشَةِ ، فَارْتَعَا
 فَإِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ أَخْضَبُ تَلْعَةً ، وَأَشْهَى نَدَى ظِلٍّ ، وَأَعْدَبُ مَكْرَعَا
 وَحَسْبُكُمَا أَنْ قَدْ تَأَسَّى بِهِ الْحَيَا ، فَعَاوَدَ مِنْ رُحْمَاهُ مَا كَانَ أَقْلَعَا
 وَعَزَّ الْهُدَى مِنْهُ بِأَجْدَ أَوْحَدٍ ، طَوِيلَ نِجَادِ السِّيفِ ، أَبْلَجَ ، أَرَوَعَا
 أَحَلَّ بِهِ الْعُودَ السَّلِيبَ ، سَمَاحَةً ، وَأَحْرَمَ مَطَرُورَ الظُّبَا لَا تَوَرُّعَا
 إِذَا دَبَّ أَخْفَى مِنْ خِيَالٍ مَكِيدَةٍ ، تَصَوَّبَ أَسْرَى مِنْ شِهَابٍ وَأَطْلَعَا
 وَمَا السِّيفُ ، مِنْ كَفِّ الْكَمِيِّ مَجْرَدًا ، بِأَسْطَى ، وَرَاءَ النَّقْعِ ، مِنْهُ وَأَسْطَعَا
 دَعَا بِاسْمِهِ دَاعِي الْحَفِيفَةِ وَالنَّدَى ، فَلَبَّيْ عَلَى شَرِّهِ الشُّبَابِ وَأَهْطَعَا^٢
 وَهَبَّ ، كَمَا هَبَّ الْحُسَامُ ، شَهَامَةً ، وَعَبَّ ، كَمَا عَبَّ الْخِضَمُّ ، تَبَرُّعَا
 وَجَرَّ بِهِ ذَيْلَ الْخَمِيسِ ابْنُ غَابَةٍ ، تَرَدَّى غَلَامًا بِالْعُلَى ، وَتَلَفَّعَا^٣
 وَدَاسَ الْعِدَى رَكْضًا وَأَجْرَى إِلَى الْوُغَى ، بِأَطْوَعَ مِنْ يُمْنَاهُ فِعْلًا ، وَأَطْنَبَعَا
 فَلَمْ يُدْرَ أَيُّ مِنْهُمَا النَّصْلُ مَنْطِقًا ، فَصِيحًا ، وَإِفْرِنْدًا كَرِيمًا ، وَمَقْطَعَا
 فَشَيْدَ مِنْ ذَاتِ الْمَسْكَارِمِ وَابْتَنَى ، وَرَفَّهَ فِي جَنْبِ الْإِلَهِ وَرَفَّعَا

١ توضح : لمع . موهناً : ليلاً .

٢ اهطع : اسرع .

٣ ابن غابة : كناية عن الاسد ، واران المدوح .

وَخَفَّضَ مِنْ صِيَةِ الْأَبِيِّ وَصَوْتِهِ ؛
 وَأَلْقَتْ إِلَيْهِ ، بِالْمَقَادَةِ ، قَادَةً ،
 وَذَلَّلَ ، مِنْ أَخْلَاقِهِ ، كُلُّ رِيَّضٍ ،
 فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَيَّامِ عَنِّي أَنْنِي
 وَطِرْتُ ثَنَاءً ، وَاطْلَعْتُ ثَنِيَّةً ،
 وَهَلْ بَقِيَتْ لِلنَّفْسِ إِلَّا اِطْلَاعَةٌ
 فَمَا الْقَمَرُ السَّارِي بِأَجْمَلِ غُرَّةٍ ؛
 فَهِنْتُ عِيداً ، قَدْ تَلَقَّاكَ ، قَادِماً ،
 وَحَسْبُكَ جَدٌّ قَدْ أَظَلَّكَ قَادِماً ،
 وَحَيَّاكَ مِنْ فَرَعٍ لِأَشْرَفِ دَوْحَةٍ ،
 يُلَاعِبُ ، مِنْ خُوطِ الْأَرَاكِ ، مَعْطِيفاً ؛
 وَزَلَزَلَ مِنْ رُكْنِ الْعَصِيِّ وَضَعُوعاً
 تَطَامِنَ ، مِنْ أَعْنَاقِهَا ، مَا تَرَفَّعاً
 فَأَصْبَحَ خَوَّارَ الشَّكِيمَةِ طَبَّعاً
 تَبَوَّأتُ مِنْهُ ، حَيْثُ شِئْتُ ، تَمَتُّعاً
 فَأَشْرَفْتُ إِبْضَاعاً وَأَشْرَفْتُ مَوْضِعاً
 إِلَى الْقَلَمِ الْأَعْلَى ، يَخْطُ مُوقَّعاً ؟
 وَلَا الْوَابِلُ الْغَادِي بِأَكْرَمِ مَصْنَعاً
 وَلَمْ يَكُ لَوْلَا أَنْ طَلَعْتُ لِيَطْلُعاً
 فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَقُولَ ، فَيَسْمَعُ
 نَسِيمَ ، كَأَنْفَاسِ الْعَذَارَى ، تَضَوُّعاً
 وَيَمْسَحُ ، مِنْ مَسْرِى الْغَمَامَةِ ، مَدْمَعاً

١ خوار الشكيمة : سهل المقادة .

٢ الثنية : المرتفع . اشرفت : علوت . ابضاعاً : علمها مصدر ابضع الكلام : بينه بياناً شافياً ،
 و اراد به انه علا فصاحة .

الله يعطي ويمنع

قال يمدح ابا اسحق ابن أمير
المسلمين ويذكر محاصرته
لحصن المؤزيلة ، وهيئة بتقلده
كورة اشبيلية :

أَرَأَيْكَ أَمْضَى أَمْ حُسَامُكَ يَقْطَعُ ، وَمَرَّ آكَ أَبْهَى أَمْ حَدِيثُكَ يُسْمَعُ ؟
وَكُلَّ لَهُ ، فِي جَانِبِ الْمُلْكِ ، مَسْدُكَ كَرِيمٌ ، وَمِنْ نَفْسِ الْإِمَارَةِ مَوْقِعُ
لَكَ الْخَيْرُ مَا أَهْدَاكَ ، وَالسَّهْمُ صَائِبٌ يَطِيشُ ، وَمَا أَغْدَاكَ ، وَالْخَيْلُ تَمْرَعُ^١
وَلَا غَيْرَ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَقْوَلٌ يُبَيِّنُ ، وَلَا غَيْرَ الْفَرَائِصِ مِسْمَعُ
وَمَا الْوَشْيُ ، حُسْنًا ، غَيْرَ بَيْضٍ مُحَاسِنٍ لَبِستَ عَلَى عِطْفِي عِلَاكَ ، وَتَخْلَعُ
وَلَا النَّجْمُ ، نَأْيًا ، غَيْرَ ذُرْوَةِ مَعْقِلٍ تَدُوْدُ الْعِدَى عَنْ جَانِبِيهِ ، وَتَمْنَعُ
تَفَوْتُ رَجَاءَ الْمُرتَجِينَ وَعُودُهُ ، وَيَدْنُو بِهِ سَعْدُ الْأَمِيرِ ، فَيَطْمَعُ
أَحْطَتْ بِهِ حَصْرَ الْإِحَاطَةِ مُضْعِفًا ، تَوَلَّزَلُ مِنْ أَرْكَانِهِ وَتُضَعِّضُ
وَأَمْطَرْتَهُ غَيْثًا ، مِنَ الْعَيْثِ ، وَاكِفًا ، يُظَاهِرُهُ وَبَلُّ ، مِنَ النَّبْلِ ، يَهْمَعُ^٢

١ تمزع : تسرع .

٢ العيث : الافساد . يهمع : يخطر .

تَضُمُّ جَنَاحَ الْجَيْشِ حَوْلَيْهِ ضَمَّةً ،
فَكُم ضَرْبَةً فَوْهَاءً ثُمَّ وَمُقْلَةً ،
وَلَا بَأْسَ إِلَّا مِنْ سُيُوفِكِ تَنْتَضِي ،
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةُ اللَّهِ تَنْكَفِي ،
فَكُم حِرْزَ عِزٍّ قَدْ غَشِيَتْ بَبْطُشَةً ،
وَعَادَرْتَهُ مِنْ مَعْقِلٍ ، وَهُوَ مَعْقَرٌ
فَأَنْجَزَ فِيهِ ، مَوْعِدَ السِّيفِ ، فَاتِكٌ ،
وَأَهْوَى بِهِ طِيبُ الْحَدِيثِ ، فَتَشْرَهُ
إِذَا هَزَّ أَعْطَافَ الْمَعَالِي حَسْبَتَهُ
وَحَسْبُكَ مِنْ فَلَجٍ ، لِأَبْيَضٍ وَاضِحٍ ،
وَيَا رَبَّ جَيْشٍ لِلْعَدُوِّ كَأَنَّهُ
عَرَضَتْ لَهُ ، وَاللَّيْثُ دُونَكَ جُرْأَةً ،
وَلَقَيْتَهُ رِيحَ الْمَهَابَةِ بَارِحاً ،
تَكَادُ بِهَا أَضْلَاعُهُ تَتَقَعَّقُ
جَرَتْ هَذِهِ تَدْمِي وَهَاتِيكَ تَدْمَعُ^١
وَلَا سَعْدَ إِلَّا فِي رِمَاحِكَ تُشْرَعُ
عَذَاباً ، عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي ، فَتَقْمَعُ ؟
تُصِمُّ الْعِدْنَ رَجَّاتُهَا حِينَ تُسْمَعُ
لِمُعْتَقِدِيهِ مَصْنَعاً ، وَهُوَ مَصْرَعُ
يَهْوُنُ عَلَيْهِ الْجَانِبُ الْمُتَمَنِّعُ
يَخْبُ بِه رَكْبُ الثَّنَاءِ وَيُوضِعُ^٢
يُدِيرُ بِهَا كَأْساً ، عَلَيْهِ ، تُشْعَشَعُ
يُعِيدُ وَيُبْدِي ، فِي الْمَعَالِي ، فَيُبْدِعُ^٣
عُبَابُ خِصَمٍ ، قَدْ طَمَى يَتَدَفَّعُ
فَأَجْفَلَ إِجْفَالَ النَّمَامَةِ يَجْزَعُ
فَأَقْلَعَ إِقْلَاعَ الْغَمَامَةِ تَقْشَعُ

١ الفوهاء : الواسعة الفم .

٢ يوضع : يساق .

٣ الفلج : الفوز والظفر .

وأذبرَ لا يُلَوِي على مُتَعَذِّرٍ ،
 وقد جالَ دمعُ القطرِ في مُقلَّةِ الدُّجَى ،
 له ، من ضُؤورِ الأعْوَجِيَّةِ والقَنَا ،
 وظفَّره ، في مُلتَقَى الحَيْلِ ، ساعدٌ
 وأبيضُ يَتَلَوُ سورةَ الفَتْحِ ، يُنتَضِي ،
 ومنجَرِدٌ ضَخْمُ الجُزَارَةِ ، أَوْحَدٌ ،
 وحَصْداءُ تَزري بالسَّنَنِ ، حَصِينَةٌ ،
 رَتَمَتْ على حُكْمِ السَّمَاحِ بِرَبْعِهِ ؛
 وعُجَّتْ عليه عَوْجَةُ الصَّبِّ شَاقَهُ
 ولم أَرِدِ الأَوْشَالَ أَنْقَعُ غُلَّةً ،
 وهَضْبَتُهُ أَحْمَى جَنَاباً لِخَائِفٍ ؛
 فَمَنْ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ ، والصُّبْحُ أُنْبَلَجُ ؛
 إِمَامٌ تَدَانَى رَافَةً ، وَسَمَا بِهِ ،
 حِذَارَ فَتَى يَسْرِي إِلَيْهِ ، فَيُسْرِعُ^١
 وَلَفَّتْ نَوَاصِي الحَيْلِ نَكْبَاءُ زَعَزَعَ
 شَفِيعٌ ، إِلَى نَيْلِ الأَمَانِي مُشَفَّعُ
 أَلْفٌ ، وَقَلْبٌ ، بَيْنَ جَنْبَيْهِ ، أَصْمَعُ^٢
 وَيَسْتَقْبِلُ الفَرْقَ الكَرِيمَ ، فَيَرَكِعُ
 يَطِيرُ بِهِ ، تَحْتَ العِجَاجَةِ ، أَرْبَعُ^٣
 وَوَجْهٌ وَقَاحٌ ، بِالْحَدِيدِ ، مُقَنَّعٌ
 وَمَرْبَعُ أبنَاءِ السَّمَاحَةِ مَرْتَعُ
 بَرِيقُ تَرَاوِي ، آخِرَ اللَّيْلِ ، يَلْمَعُ
 وَيُمْنَى أَبِي إِسْحَاقَ لِلْبَحْرِ مَنْبَعُ
 وَأَبْطَحُهُ أَنْدَى مُرَاداً وَأَمْرَعُ
 وَمَنْ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ ، وَالْحَقُّ أَصْدَعُ ؟
 إِلَى المَجْدِ ، بَيْتٌ ، طَاوِلَ النُّجُومِ ، أَرْوَعُ

١ المتعذر : المتأخر .

٢ الاصمع : القلب الذكي .

٣ المنجرد : صفة للفرس القصير الشعر . الجزارة : الاطراف .

: الحصداء : الدرع الضيقة الخلق ، المحكمة .

تَجَلَّى ، وَمِنْ بَطْحَاءِ مَكَّةَ حَنَّةٌ
تَرَى لِقْرِيشٍ فِيهِ بَرْقٌ مَخِيلَةٌ
أَمَّا وَأَيَادٍ أَنْطَقَتْنِي بِحَمْدِهِ ،
لَيْتَ هُزَّ مِنْ أَرْجَاءِ حِمصَ ، مَسْرَّةٌ ،
لَقَدْ نَابَ مِنَّا ، وَالْخُطُوبُ مُمِضَّةٌ ،
وَفَارَقَنِي صَبْرِي لَذِكْرِي فِرَاقِهِ ؛
وَكُنْتُ جَمَادَ الْعَيْنِ ، أَجْهَلَ مَا الْبُكْيُ ،
فَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْأَمِيرَ وَمُهْجَةً
وَهُنْتُتَهَا مِنْ دَارِ مُلْكٍ ، وَهُنْتُتْ
إِلَيْهِ ، وَلِلنَّبِيِّ الْحَرَامِ تَطَلُّعُ
يَلُوحُ ، وَعِرْقًا لِلْخِلَافَةِ يَنْزَعُ
وَقَدْ طَوَّقَتْنِي ، وَالْحَمَامَةُ تَسْجَعُ
حَدِيثٌ بَمَلَقَاهُ إِلَيْهَا يُرْجَعُ
وَشَيْكُ نَوَاهُ ، وَالْحَوَادِثُ تُوجِعُ
وَشَافَهَنِي ، قَبْلَ الْوَدَاعِ ، تَوَدُّعُ
فَعَلَّمَنِي دَاعِيَ النَّوَى كَيْفَ تَدْمَعُ
أُشَيِّعُهَا فِي مَنْ ، هُنَاكَ ، أُشَيِّعُ
بِهِ ، مَلِكًا ، وَاللَّهُ يُعْطِي وَيَمْنَعُ

ملء روع المجتلي

أَمَقَامُ وَصَلٍ أَمَ مَقَامُ فِرَاقٍ ، فَالْقُضْبُ بَيْنَ تَصَافُحٍ وَعِنَاقٍ
خَفَّاقَةٌ مَا بَيْنَ نَوْحِ حَمَامَةٍ ، هَتَفَتْ ، وَدَمَعِ غَمَامَةٍ مُهْرَاقٍ
عَبِثَتْ يَهْنُ يَدُ النُّعَامَى سَحَرَةً ، فَوَضَعْنَ أَعْنَاقًا عَلَى أَعْنَاقٍ^١
أَكْسَبَنِي خُلُقَ الْوَفَاءِ ، وَرَبِّمَا أَذْكَرَنِي بِمَوَاقِفِ الْعُشَاقِ
ضَمًّا وَلَثَمًا وَاسْتِطَابَةً نَفْجَةً ، وَخُفُوقَ أَحْشَاءٍ وَفَيْضَ مَآقِ
فَلَوْ أَنَّ سَرَّحَةَ بَطْنِ وَادٍ ، بِاللَّوَى ، حَيَّيْتُهَا ، تُصْغِي إِلَى مُشْتَاكِ
لَنَشَرْتُ بِالْجُرْعَاءِ عِقْدَ مَدَامَعِي ، فَفَضَضْتُ خَتَمَ الصَّبْرِ عَنْ أَغْلَاقِي
وَأَرَقْتُ فَضْلَ صَبَابَةٍ لَصَبَابَةٍ ، فَرَقَعْتُ مَا أَخْلَقْتُ مِنْ أَخْلَاقِي^٢
فَالَيْكَ يَا نَفْسَ الصَّبَا ، فَلَطَامًا أَذْكَى نَدَاكَ حَرَارَةَ الْأَشْوَاقِ
هَا إِنَّ بِي لَمَمًا يُورِّقُ نَظْرِي أَلَمًا ، فَهَلْ مِنْ نَافِثٍ ، أَوْ رَاقٍ؟^٣

١ النعامي : ربح الجنوب .

٢ الصبابة بالضم : الفضلة في الكأس . الصبابة بالفتح : الشوق ورقة الهوى والولع الشديد .
اخلفت : جماعته خلقاً أي بالياً .

٣ اللمم : طرف من الجنون .

سِرِّ وادعاً ، لا تَسْتَطِرُّ قلباً هَفا
وإذا طَرَقَتْ جَنَابَ قُرْطُبَةٍ ، فَقِفْ ،
والشَّم يد ابن أبي الحِصَالِ عن العُلَى ،
وافْتَقَ بِنَادِيهِ التَّحِيَّةَ زَهْرَةً ،
كالشَّمسِ يَوْمَ الدَّجَنِ تَنْدَى مُجْتَنَى
واهزُرْ بها من مِعْطَفِيهِ ، فَإِنَّمَا
والتَّوَرُّ يَرْفَعُ من بَسَاطِ بِسِيطَةٍ ؛
وسِمِ الحَمَامَةِ أَنْ تُجِيبَ تَغْنِيًّا ،
مُتَرَكِّبٍ عن نَفْحَةٍ في لَفْحَةٍ ؛
وخطابِ بَرٍّ نَابَ عنه سِفَارَةٌ ؛
تَنْدَى على كَبِيدِي لُدُونَةٍ مَنَظِقٍ ،
فَهَنَّاكَ أَرْوَعُ مِلْءُ رُوعِ الْمُجْتَلِي ،
هَزَجَتْ به ، هَزَجَ الحَمَامِ ، مَحَامِدٌ ،
لَدُنْ الحَوَاشِي ، لو أَطَلَّ عَمَامَةٌ

بجناحِ شَوْقٍ ، رِشْتَهُ ، خَفَّاقاً^١
فَكَفَّاكَ من نَاسٍ ومن آفَاقٍ
مُتَشَكِّراً ، وَاضْمُمُهُ ضَمَّ عِناقٍ
نَفَّاحَةً تُغْنِي عنِ اسْتِشْناقٍ
ظِلٍّ ، وَتَحْسُنْ مُجْتَنَى إِشْراقٍ
شَعَشَعَتَهَا كَأَسَا بِيْمْنَى سَاقٍ
وَالغَيْمُ يَنْشُرُ من جَنَاحِ رِواقٍ
عن مَنَظِقٍ مَاضٍ ، بِلُبِّي ، بَاقٍ
وَكَفَّاكَ مِنْ كَاسٍ ، هَنَّاكَ ، دِهَاقٍ
إِنَّ الحِطَابَ ، على البُعَادِ ، تَلَاقٍ
فَتَفِي بِحُرِّ تَرَائِبٍ وَتَرَاقٍ
يَقْظَانُ مُوْتَقٍ عِقْدَةَ المِشْاقِ^٢
حَمَلَتْ حُلَاهُ مَحْمَلِ الأَطْوَاقِ
حَلَا من الإِرْعَادِ والإِبراقِ

١ رشته : جعلت له ريشاً .

٢ الروع : القلب .

شُرُفَتْ بِهِ فَقَرُّ الثَّناءِ ، وَربَّما
جَمُّ العُلَى ، مَسَحَتْ بِهِ كَفُّ العُلَى
يُزْهِى بِأَعْلَاقِ المَعَالِي ، حِلْيَةً ،
طَالَتْ بِهِ ، رُمَحَ السَّمَاءِ ، يَرَاعَةً ،
مَآخِطٌ ، مِنْ غُرْرِ الحِسانِ ، وَضَاءَةً ،
مُعَرِّى بِأَغْرَاضٍ ، تَهْوُلُ بِرَاعَةٍ ،
تَهْفُو بِهِ ، طَوْرًا ، قُدَامَى بَارِقٍ
أَقْسَمْتُ لَوْ أَخَذَ الهِلَالُ كَمَالَهُ
وَكَفَاكَ مِنْ غُصْنٍ ، لَسَطَرَ بِرَاعَةٍ ،
مُسْتَبِدِعٍ حُسْنًا ، فَمِنْ مَعْنَى لَهُ
مُتَوَلِّدٍ عَنْ خَاطِرٍ مُتَوَقِّدٍ ،
لَوْ كَانَ يُرْهَفُ صَارِمًا ، لَهَزَزَتْهُ
تَشَرَّفُ الأَطْوَاقُ بالأَعْنَاقِ
عَنْ حُرٍّ وَجْهِ مُطَهَّمٍ سَبَّاقِ
إِنَّ المَعَالِي أَنْفَسُ الأَعْلَاقِ
تَسْتَضَعِفُ الجُوزَاءُ شَدَّ نِطَاقِ^١
حَتَّى اسْتَمَدَّ لَهَا مِنَ الأَحْدَاقِ
وَرَفِيفِ أَلْفَافٍ ، تَشْوِقُ ، رِقَاقِ
فِيهَا ، وَآوَنَةً ، جَنَاحُ بُرَاقِ^٢
عَنْهُ ، لَتَمَّ تَمَامٌ غَيْرِ مَحَاقِ^٣
مَتَنَاسِقِ الأَثَارِ والأُورَاقِ
وَمِنْ لَفْظٍ رَقِيقٍ رَوَاقِ
لَهَبًا ، وَطَبَعَ سَلْسَلٍ دَفَاقِ
فِي مَاءِ إِفِرْنِدٍ ، لَهُ ، رَقَرِاقِ

١ نطاق الجوزاء : ثلاثة كواكب من الكف الجزماء من برج قيطس ، ومعنى قيطس باليونانية كوكب . والسماك الرامح من كوكبة العواء من برج العذراء ، وهي السنبلة .

٢ البراق : دابة ركبها النبي ليلة المعراج ، وكانت دون البغل وفوق الحمار .

٣ المحاق : آخر الشهر القمري .

٤ رواق : صاف ، واران به هنا الصفاء .

لذكرك وباسمك

قال يخاطب ابا بكر بن الحاج :

لذكرك ما عبَّ الخَلِيجُ يُصَفِّقُ؛ وباسمِكَ ما غنَّى الحَمَامُ المَطْوَقُ
ومن أجلك اهتزَّ القَضِيبُ على النِّقَا، وأشرقَ نُورُ الرُّبَى يَتَفَتَّقُ
وما ذاكَ إِلَّا أنَّ خُلُقَكَ رَائِقُ، يَهَزُّ، كما هَزَّ الرَّحِيقُ المُعْتَقُ
حسنتَ غِنَاءً واجتِلاءً وخِبرَةً، فكلُّك موموقُ الحَلَى، مُتَعَشِّقُ
وأنتَ لِبَابِ السَّيْفِ أَمَّا فِرْنَدُهُ فطَلَقُ، وأما غَرْبُهُ فمُدَلَّقُ
فهل عِلِمَتُ تلكَ الإِمَارَةِ أنَّهَا يُفَاضُ عَلَيْهَا، من رُوائِكَ، رَوْنَقُ؟
فلا عَيْنَ إِلَّا وَهْيَ تَظْمًا لَوْعَةً، وإنسانُها، في ماءٍ حُسْنِكَ، يَغْرَقُ
وكم مَنطِقٍ فَصْلٍ، هو الدُّرُّ يُجْتَلَى على بَجَرِ طِرْسٍ، أو هو المِسْكُ يُفْتَقُ
صدَّعتَ به، دونَ الحَقِيقَةِ، سُدْفَةً، تنوبُ عن الإِصْبَاحِ والليلِ مُطَرَقُ
ويا رَبَّ ليلٍ بَيْتَهُ فوقَ مَضْجَعٍ مُقِضٍ، وجَنْبٍ قد تَقَلَّبَ يَقلَقُ^٢

١ موموق : محبوب .

٢ مقض : خشن .

يقومُ بك القلبُ الأبيُّ ، وتارةً
 فلم تَغْتَمِضْ ، والنجمُ قد مالَ سَجَرَةً ،
 وللليلِ ظِلٌّ ، قد تقلَّصَ ، أخضرٌ ؛
 وجدُّك يَسْتَوِي ، ورأيك يَنْتَضِي ،
 وما صدَّتِ الحسناءُ عنك زهادةً ،
 فظَلَّتْ تَجْرُ الذَّيْلَ تَيْهًا ، وإنَّها
 وإلاَّ فما للقطرِ قد فاضَ عبْرَةً ،
 تحِفُّ بها ذِكراك ، حتى كأنَّما
 وتُهدي إليك الرِّيحُ عنها تحيَّةً ،
 فتعازلُ بها ، خلفَ الحِجَالِ ، عقيلةً ،
 يزُرُّ عليها الصبحُ جَيْبَ قَمِيصِهِ ،
 يغوصُ بك الفهمُ الذكيُّ ، فتطرقُ
 فأغفى ، وأذبالُ الظَّلامِ تَمَزَّقُ
 وللصبحِ ماءً ، قد تسلسلَ ، أزرقُ
 وعزمُك يَسْتَجْري ، وسعدُك يَسْبُقُ^١
 ولكن زهاها أنَّها تُتَعَشَّقُ^٢
 لأغلقُ رهناً ، في هواك ، وأعلقُ^٣
 هناك ، وما للرَّعدِ قد باتَ يَشْهَقُ ؟
 يُطِيفُ بها ، من مَسِّ حُبِّكَ ، أولقُ^٤
 تفوه بما تحتَ الضُّلوعِ فتَنطِقُ
 قُصارُ هواها رَشْفَةً وتغنُّقُ
 فتَكَرَّعُ في ماءٍ بها يتدفَّقُ

١ الجد : الحظ . ينتضي : أي يستل السيوف . يستجري : أي يركض الخيول .

٢ الحسناء : المراد بها قلعة أو مدينة .

٣ أغلق رهناً : من غلق الرهن في يد المرتين صار ملكه ، وذلك إذا عجز الراهن عن اقتكاكه . استعاره هنا للحسناء ، أي أنها مرتبطة بهوى الممدوح لا يمكن اقتكاكها .

أعلق : أشغف .

٤ الأولق : الجنون .

وَتَسْحَبُ فِيهَا الشَّمْسُ ذَيْلَ عَشِيَّتِهَا ، فَتَشْرَبُ مِنْ خَمَرٍ ، هُنَاكَ ، تُرَوِّقُ
 فَدُونُكَهَا حَسَنَاءَ لَا أَنْ رَبَّهَا تَرَوِّقُ ، فَمَا تَدْرِي الرَّكَّابُ : أَيْلَدَةً
 وَتَأْرَجُ أَنْفَاسًا ، وَتَنْدِي غَضَارَةً ، فَخَيْمٌ بِمَثْوَى الْمَجْدِ وَالسَّعْدِ ، نَاطِمًا ،
 تَضِيقُ بِهِ أَنْفَاسُهَا وَيَزِينُهَا ؛ فَهَلْ مِنْ نَسِيمٍ قَدْ تَضَوَّعَ يَنْتَحِي
 يُهَيِّئُ غَنِي كُورَةَ الشَّرْقِ إِنَّمَا تَطَابَقْتُمَا مَرَأَى جَمِيلًا وَمَخْبَرًا ،
 لَكَ اللَّهُ مِنْ سَهْمٍ ، يُسَدِّدُ سَعْيِهِ ، يَهْزُ بِهِ ، مِنْ حِمِيرٍ ، فَرَعَ سَوْدَدٍ ،
 يَقْلِبُ عَيْنًا لِلْحَيَاءِ مَرِيضَةً لَهُ هَمَّةٌ تُمْلِي عَلَيْهِ ، وَعِزْمَةٌ
 تُجَرِّبُهُ ، فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ ، حِيَّةٌ فَتَشْرَبُ مِنْ خَمَرٍ ، هُنَاكَ ، تُرَوِّقُ
 فَدُونُكَهَا حَسَنَاءَ لَا أَنْ رَبَّهَا تَرَوِّقُ ، فَمَا تَدْرِي الرَّكَّابُ : أَيْلَدَةً
 وَتَأْرَجُ أَنْفَاسًا ، وَتَنْدِي غَضَارَةً ، فَخَيْمٌ بِمَثْوَى الْمَجْدِ وَالسَّعْدِ ، نَاطِمًا ،
 تَضِيقُ بِهِ أَنْفَاسُهَا وَيَزِينُهَا ؛ فَهَلْ مِنْ نَسِيمٍ قَدْ تَضَوَّعَ يَنْتَحِي
 يُهَيِّئُ غَنِي كُورَةَ الشَّرْقِ إِنَّمَا تَطَابَقْتُمَا مَرَأَى جَمِيلًا وَمَخْبَرًا ،
 لَكَ اللَّهُ مِنْ سَهْمٍ ، يُسَدِّدُ سَعْيِهِ ، يَهْزُ بِهِ ، مِنْ حِمِيرٍ ، فَرَعَ سَوْدَدٍ ،
 يَقْلِبُ عَيْنًا لِلْحَيَاءِ مَرِيضَةً لَهُ هَمَّةٌ تُمْلِي عَلَيْهِ ، وَعِزْمَةٌ
 تُجَرِّبُهُ ، فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ ، حِيَّةٌ

١ يسمق : يرتفع .

٢ تمشق : تسرع في الطعن .

٣ الفتخا ، مسهل الفتخاء : العقاب اللينة الجناح .

وتنفخ ريح النصر في قبس به ،
وينطق عن سيف ، بيفكته ، صارم ؛
ويصدع شمل الليلة الحبل ، كلما
فناهض أبا يحيى ، بعزمتك ، الصبا ،
شهوداً بأوضح المساعي ، كأنما
وساير أخاك البدر يهوي ويرتقي
وسحبك شتى من عذاب ورحمة :
وكيف تهاب الليث يزأر صولة ،
ودونك ، من فتق المثقف ، زبية^١
فخذها ، كما حيت بها الهند مسكة ،
وعنبرة شهباء تحمّل نفحة ،
تشب لها نفس العدو ، فكلما
أسكت بها في جبهة الدهر غرة ،
ترن بها الركبان شرقاً ومغرباً ،
فتخرق أقطار العجاج ، وتخرق
ويرمق عن سهم ، بجفنيه ، يرمق
بدا فيلق ملء الفضاء وفيلق^٢
تباري بك العيس المهاري ، فتعنى^٣
جری منك ، في صدر الكتيبة ، أبلق
جلالاً ، ويربد انكشافاً ويشرق
فمن عارض يسقي وآخر يصعق
فيرعد ، أو يرنو إليك ويبرق
تهول ، ومن خرق المهند خندق^٣
تعطر أنفاس الرثاوة ، فتعقب
تنفس في صدر الندي فتشق
أرى هذه تذكى أرى تلك تخرق
جری الحسنى ماءً فوقها يتفرق
فتشيم طوراً ، بالثناء ، وتغرق

١ الحبل بالفتح : الفتنة ، ولعله يريد ان الممدوح يمزق شمل ليلة الفتنة بجيوشه .

٢ تعنى : تسرع في سيرها .

٣ الزبية : الحفرة لصيد السباع والرابية .

وحسبك من شعر يكاد، لدونة،
يغشى به النبات الهشيم، فيورق
فيا دوحة العلياء حيثك روضة،
عليها رداء، للربيع، منسق
لها من صقيل النور ثغر مفلج،
يشوق، ومن سجع الحمامة منطق
وها أنا أقريك السلام، على النوى،
مع الريح تندي، أو مع الطيف يطرق

عهدك زهرة

وكتب الى الفقيه

ابي بكر بن مفوز:

أورى بأفقيك بارقٌ يتألقُ؛ وسقى ديارك وابلٌ يتدفقُ
وتحملاً عني إليك تحيةٌ تندى على نفسِ القبولِ، وتعبقُ^١
ووقيتُ فيك من الليالي، إنها غربانُ بينٍ بالتفرقِ تنعقُ
فلقد نأى ما بيننا : فمغربُ مستوطنٍ ظهر النوى، ومشرقُ
ولئن سلوتَ، وما إخالك، ناسياً كرمَ الإخاءِ، فإنني أتشوقُ
ويهيئُني نفسُ النسيمِ، إذا سرى، ويشوقُني فيك الحمامُ الأورقُ^٢
فإذا تطلّع من سماءك بارقُ، أو طاف زورٌ من خيالك يطرقُ
خفقتُ لذكرِكَ أضلعي، فكان لي، في كلِّ جانحةٍ، جناحاً يخفقُ
وملكتني لوعةٌ مشبوبةٌ، شوقاً إليك، وعبرةٌ تترقرقُ
ولئن شحطتَ، فإنَّ عهدك زهرةٌ تندى، وذِكرك نَفحةٌ تُتنشقُ

١ نفس القبول : ربح الجنوب .

٢ الاورق : الابيض .

الامير ام الشمس ؟

قال يمدح الأمير أبا اسحاق :

١ ألا هل أطل الأمير الأجل ، أم الشمس حلت برأس الحمل ؟
 ٢ فما شئت من زهرة نضرة ، تردى القضيبي بها واشتمل ؟
 وهزت معاطفه ، والتوى بمسرى النسيم التواء الجذل ؟
 سروراً به عن فتى دولة ، تباهي بعلياه خير الدؤل
 أتانا الزمان به آخراً ، تهش إليه الليالي الأول
 مليك تبسم نغر المني بمرآه ، وامتد خطو الأمل
 يشد اللثام على صفحة ، ترى البدر منها بمرقى زحل
 فلم أدر ، والحسن صنو له ، أبداً بالمدح أم بالغزل
 وها هو ، والحلم في طبعه ، إذا ما حمى أو حمل

١ الحمل : برج في السماء .

٢ تردى : لبس رداء . اشتمل : التف .

٣ الجذل ، بكسر الجيم وسكون الذال : العود ، وحر كه هنا لضرورة الشعر .

يُضِيفُ ، الى طَعْنَةٍ ، رَشْقَةٍ
وَيَكْفِي ، فَيَكْفُلُ في حالةٍ ،
وَيَلْزَمُهُ النصرُ حَبًّا لَهُ ،
فَمَا يَطْرُقُ الطَّيْفُ غَابًا لَهُ ،
يَدِينُ بِضِدِّيهِ دُونَ الْهُدَى ،
وَيُدْمِي الشَّفَارَ وَيَحْنِي الْقَنَا ،
وَيَمْلَأُ رُعْبًا صُدُورَ الْعِدَى ،
مُمِرُّ حِبَالِ الْقَنَا وَالْقَوَى ،
كَفِيلٌ بِإِدْرَاكِ مَا يَنْتَغِي ،
إِذَا قَالَ أَجْمَلَ في قَوْلِهِ ،
أَلَمْ تَرَ مَا كَانَ مِنْ بَأْسِهِ ،
وَنَخَارَ الْأَبْيُ وَخَرَّ الْكَمِيثُ ،
وَرَامَ النَّصَارَى بِهَا نَصْرَةً ،
وَصَدَّ ابْنَ فِرَّاسَ ، عَنْ نَصْرِهَا ،
هَنَّاكَ ، وَلِلْمُزْنِ وَبَلُّ وَطَلَّ
فَيَبْنِي الْمَعَالِي كَفَى أَوْ كَفَّلَ
فَإِنْ سَارَ سَارَ ، وَإِنْ حَلَّ حَلَّ
وَلَوْ كَانَ أَغْفَى بِهِ أَوْ غَفَّلَ
يَصُدُّ الْعِدَى وَيَسُدُّ الْحُلَّلَ
وَيَحْمِي الذَّمَّارَ وَيَرعى الْهَمَلَ
فَيُرْعِفُ بَأْسًا أَنْوَفَ الْأَسَلِ
إِذَا مَا فَشَا ، فِي الْحُمَاةِ ، الْفَشَلُ
قَفَا إِثْرَ طَاغِيَةٍ ، أَوْ قَفَلَ
وَأَحْسَنُ مِنْ قَوْلِهِ مَا فَعَلَ
يَفُوزُ بِهِ يَوْمَ حَارِ الْبَطَلِ
وَجَدَّ الْجِلَادُ وَقَلَ الْجِدَلُ
فَلَمْ يُنْجِدِ الرُّومَ رَوْمُ الْحَيْلِ^٢
تَلْظِي حِرَابِ دَوَامِي الْمُقْلِ

١ أَرَعَفَهُ : جَعَلَهُ يَسِيلُ دَمًا .

٢ رَوْمُ الْحَيْلِ : أَيُّ مَا أَرَادُوهُ مِنَ الْحَيْلِ .

فما التَّمَسُّوا الغَوْتَ إِلَّا التَّوَى ، ولا اسْتَنَجِدُوا الوَعْدَ إِلَّا مَطَلَ
 ولا أَمَّ يُقْبِلُ حَتَّى انْتَنَى ، حَذَارًا ، ولا غَامَ حَتَّى اضْمَحَلَّ
 فلم يَدْرِ ما عَلِقَتْ خَيْلُهُ : أَشْكُوَى الوجى أو سُكَاةِ الوجِلِ؟^١
 بَلَى! خَافَ، مِنْ جَوْرِ سَيْفِ عَدَا، مِضَاءً ، بِكَفٍّ إِمَامٍ عَدَلَ
 وَأَوَّلَى بِهِ لَوْ تَدَلَّى بِهِ ، غُرُورًا ، وَأَوَّلَى بِهِ لَوْ أَدَلَّ
 فما حَادَ عَنْكَ بِقَلْبٍ غَزَا، وَلَكِنْ بِقَلْبٍ وَهَى عَنْ وَهَلٍ^٢
 لَكَ اللَّهُ مِنْ سَيِّدٍ أَيْدٍ ، تَحَلَّى الزَّمَانُ بِهِ عَنْ عَطَلٍ
 أَبَى الْمَجْدُ أَنْ يَرْتَضِيَ قَنِينَةً ، نَفِيسَ الْحُلَى وَشَرِيفَ الْحُلَلِ
 فَقَنِينَتُهُ لِلْقَنَا وَالظُّبَى ، وَقُبَّ الْخِيُولِ وَبَيْضِ الْخَوَلِ
 وَلَمَّا سَقَى الْغَرْبَ فِيمَا سَقَى ، وَحَلَّ بِهِ الْغَرْبُ مِمَّا أَقَلَّ
 أَتَى الشَّرْقَ يَهْفُو جَنَاحُ الشُّرَى ، بِهِ وَتَهَبُّ رِيَّاحُ الْعَجَلِ
 فَسَكَّنَ مِنْ تَخَفَقِ قَلْبٍ نَزَا، وَهَوَّنَ مِنْ مَسٍّ خَطْبٍ نَزَلَ
 وَأَطْمَعَ فِي حَسَمِ دَاءٍ دَهَى ، وَإِقْشَاعِ عَارِضٍ هَمٍّ أَطَلَ
 فَقُلْ لابْنَ رُذَمِيرَ مَهْلًا يَسِيرًا ، يُقِيمُ صَفَاكَ الْأَمِيرُ الْأَجَلَ^٣

١ الوجى : رقة الحافر والحفى . الوجِل : الخوف .

٢ وهى : ضعف . الوهل : الخوف .

٣ ابن رذمير : احد امراء الفرنجة .

يُحَرِّقُكَ مِنْهُ سَنَا شُعْلَةٍ ، هُنَاكَ ، وَيُغْرِقُكَ طَوْرًا وَشَلَّ
فَمِلْ عَنْ طَرِيقِ شَهَابٍ سَرَى ، فَاهْوَى ، وَوَادِي أَتَى حَمَلْ
وَحِيدٌ رَهْبَةً عَنْ عُبابِ طَمَى ؛ وَلِذْ رَغْبَةً بِصَيَاصِي جَبَلْ
وَالَا فَشَمَّ جَوَادُ يَعْبُ ، وَنَصْلُ يَهْبُ إِذَا سُلَّ صَلْ
وَكُلُّ حَيَاةٍ إِلَى مُنْتَهَى ، أَجَلْ ، وَلِكُلِّ حِمَامٍ أَجَلْ

١ الصياصي : الحصون ، واحداً صيصة ، وصيصية .

للطل معنى ليس للمطر

قال يمدح ويسأل حاجة :

آليتَ إلاَّ أن تسيرَ مع الفضلِ ؛ وأزمنتَ إلاَّ أن تصمَّ عن العذلِ ١
فَنُبْتُ مَنَابَ البدرِ في ليلةِ الشرى ، وقُمتَ مقامَ الوبلِ في البلدِ المَحَلِ
وأضرمْتَ نارَ الطعنِ في ثغرةِ العدى ؛ وأجريتَ ماءَ النصرِ في صفحةِ النصلِ
وسويتَ بين القولِ والفعلِ في العلى ؛ فمن منطِقِ جزمٍ ومن نائلٍ جَزَلِ ٢
فَجِيتَ ، أبا يحيى ، ذراكَ ، عَمَامَةَ صقيلةِ ثغرِ البرقِ ، وارفَةَ الظِّلِّ ٣
تَجَرَّرَ أَذْيَالَ الرَّبَابِ عَلَى الرُّبَى ؛ وَيَمْشِي بِهَا وَاِنِي النسيمِ عَلَى رِسْلِ ٤
وليسِ سِوَى تِلْكَ الضَّرَامَةِ صَارُمٌ ؛ وَلَا غَيْرَ هَاتِيكَ الْبَشَاشَةِ مِنْ صَقْلِ
فَطُلَ عُمُرَ الدُّنْيَا وَطَأَ قِيمَمَ الْعِدَى ، وَخِيَمَ مَعَ الْعَلْيَا ، وَحَزَّ قَصَبَ الْحَصْلِ ٥
وَمُنَّ بِهَا أَنْدَى نَسِيمًا مِنْ الصَّبَا أَصِيلًا ، وَأَحْلَى مَوْعِدًا مِنْ جَنَى النَّحْلِ
وَلَا تَحْتَقِرْهَا مِنْ يَدٍ ، لَكَ ، بَرَّةٌ ، فَلِلطَّلِ مَعْنَى لَيْسَ لِلْمَطَرِ الْوَبْلِ

١ آليت : حلفت .

٢ الجزم : النافذ ، القاطع لا عودة فيه . النائل : العطاء . الجزل : الكثير .

٣ ذراك : جانبك ، ناحيتك .

٤ الرباب : السحاب . واني النسيم : ضعيفه ، عليه . الرسل : المهل .

٥ الحصل : الغلب .

ربوة الفضل

قال يعجب عبد الله

ابن عثمان عن شعر :

وحلّة ، من طرازِ النّظمِ ، رائعة ،
 من حوكِ وشيِّ بِبُردِ الخطِّ ، تحسبُه ،
 سَحَبَتُهَا ، لابساً بُردَ الشبابِ بها ،
 فجبّذا نُطفةً ، تنسأغُ ، باردةً ،
 وزهرةً غَضَّةً ، تفتُرُ ، عاطرةً ،
 في ملّتقى ربوة ، للفضلِ ، مشرفةً ،
 فالبسُ بها خِلعةً ، للمجد ، ضافيةً ،
 واردُ نحيّةِ بادِي العهدِ مُبتدياً ،
 شطَّتْ به الدارُ ، فاسترعى نحيّته
 تَزِدَّتْ بين أزهارِ الرُّبَى ، سحرأً ،
 هَزَّتْ ، بآدابها ، أعطافَ آمالي^١
 في الطرفِ مُشتملاً ، منه ، بِسِرِّبال
 أجزُّ ، من طربِ ، أذْيالِ مُخْتال^٢
 مِن منهلٍ ، طامِجِ الآذِي ، سَلْسال^٣
 من روضةٍ لَدَنَةِ الأنفاسِ ، مِخْضال^٤
 ومُنْتحَى عارضٍ ، للطبعِ ، هَطَّال
 طويلَ باعِ العُلَى والعَمِّ والحال
 عاطاكُ ، من عِلْقِ صدقٍ ، كفَّ إجلالُ
 نَسِيمِ عاطِرَةِ الأذْيالِ ، مِكْسال
 تَطِيبُ ما بينَ إدبارِ وإقبال

١ الحلة : الثوب الجديد .

٢ الآذِي : الموج .

٣ المخضال : الندية .

٤ علق صدق : اي يحب الصدق ويميل اليه وقد يكون المعنى من نفيس الصدق ، اي افضله .

بذات المكارم ذاك الالم

كتب بهذه القصيدة الى
الفقيه أبي امية ، وقد
وهت رجله بعثرة :

بذاتِ المكارمِ ذاكَ الألم؛ وفي الله ما نابَ تلكَ القدمَ
فروَّعَ حتى نُجومَ العَلاءِ، وضَعَعَ حتى سماءَ الكرمِ
مُهمَّ تعاطى رُكوبَ السرى، فصمَّ يطرُقُ حتى أَلَمَ
ووافى ، يُقلِّصُ أذيالَه، ليعبرَ لُجَّةَ بحرٍ خِضمَ
وهابٍ ، فالقى ، على وجهه ، قِناعَ سوادِ الدُّجى ، والتَّشمُ
وأمَّ يَدِيبُ دَبِيبَ الكرى، ويمشي الضَّراءَ بِذاكِ الحَرَمِ^١
وللسَّعدِ طَرفٌ به كالى^٢، يُراعي الهِزْبَ ، ويحمي الإجمَ^٣
فما طَرَقَ الحيُّ حتى اتَّقَى؛ ولا استَقْبَلَ المجدَ حتى احتشمَ
وولَّى يَكُودُ الخُطى خَشِيَةً، ويَحذَرُ مِمَّا اجتَرى واجترَمَ^٣

١ يمشي الضراء : اذا مشى مستخفياً في ما يواريه من الاشجار .

٢ الكالى : الحارس ، الحافظ .

٣ اجتري ، مسهل اجتراً : اقدم . اجترم : ارتكب جريمة .

فلا زال يرمي، فيُصمِّي العِدَى، وتكتنِفُ ابنَ عِصامٍ عَصَمٌ^١
 هُمَامٌ، لِعَيْنِ الهُدَى ناظِرٌ به، ولوجهِ العُلَى مُبْتَسِمٌ
 أَضَافَ إِلَى مُجْتَلَى مُجْتَنَى: فَبَرَقَ يُشَامُ وَرَوْضُ يُشَمُّ^٢
 وفاتَ الرِّيحَ وطالَ الرِّيحَ، فَطَوَّلَ عَمِيمٌ وَطَوَّلَ عَمَمٌ^٣
 يُمَدُّ بِغُرِّ الأيادي يَدًا، تَصَاحَبَ فِيهَا التَّدَى والقَلَمُ
 فَيَمَحُو مِدَادَ سَوَادِ الرِّجَا بِمَا فَاضَ مِنْ مَاءٍ بَيْضِ النِّعَمِ
 وَيَكْتُبُ، وَالْخَطْبُ مُسْتَفْجِلٌ، فَيَدْفَعُ فِي صَدْرِ مَا قَدْ أَهَمَّ
 فِيهَا رُبَّ حَيَّةٍ وَادٍ رَقَى، هُنَاكَ، وَرُقْعَةٌ وَشَيْ رَقَمَ
 ففِي وَجْهِهِ مَكْرُمَةٌ غُرَّةٌ تُبِيرُ، وَفِي أَنْفِهِ مَجْدٌ شَمَمَ
 وَإِنَّا، إِذَا مَا تَصَدَّى الصَّدَى، لَنَكْرَعَ فِي مَاءِ تِلْكَ الشَّيَمِ
 وَنَسْرِي، وَقَدْ قَرَّ لَيْلُ الشَّرَى، فَتَنْقَبَسُ مِنْ نَارِ ذَاكَ الْفَهَمِ
 وَلَسْنَا، وَآرَاؤُهُ أَنْجُمٌ، نَضِلُّ، وَغُرَّتْهُ بِدَرُ تَمَّ

-
- ١ ابن عِصام: كنية الممدوح. العِصم، واحداً منها العِصمة: الحفظ والوقاية من المكروه.
 ٢ المجتلى: المرأى، الناظر. المجتنى: المورِد. جعل الممدوح مورداً للمعتفين،
 وطلاب المعروف.
 ٣ الطول بالفتح: الفضل والعطاء. الطول بالضم: ضد القصر. العمم: تمام الجسم والشباب.
 : الإصدى: العطش.

فَمَا شَتَّتَ مِنْ سَيِّدٍ أَيَّدَ ، يَصُدُّ الْعِدَى وَيَسُدُّ الثَّلَمَ
 يَغَارُ وَيَمْنَعُ مِنْ غَارَةٍ ، فَيَحْمِي الْحَرِيمَ وَيَرعى الْحُرَمَ
 وَيَغْشَى النَّدَى بِخُلُقٍ نَدٍ ، تَرى الْمَاءَ يَجْرِي بِهِ مِنْ عَلَمَ
 فَهَضْبَةٌ حِلْمٍ ، إِذَا مَا احْتَبَى ؛ وَقِسْطَاسُ عَدْلٍ ، إِذَا مَا حَكَمَ^١
 يَسِيرُ بِهِ الْحَقُّ سَيْرَ الْقَطَا ، فَيَقْضِي وَيَمْضِي ، مُضِيَّ الْخُذْمِ^٢
 يُسَدِّدُ حَتَّى صُدُورَ الْقَنَا ؛ وَيَضْرِبُ حَتَّى رُؤُوسَ الْبُهِمِ^٣
 وَيَهْجُرُ فِي اللَّهِ حَتَّى الْكَرَى ؛ وَيَأْلَفُ فِي اللَّهِ حَتَّى نَعَمَ
 وَحَسْبُكَ مِنْ أَوْحَدٍ أَعْجَدِ ، تُبَاهِي بِهِ الْعُرْبُ صَيْدَ الْعِجَمِ
 سَنِيَّ الْعَطَايَا ، حَفِيَّ التَّحَايَا ، عَلِيَّ السَّجَايَا ، وَفِيَّ الذَّمَمَ
 يُنَوِّرُ ، بِالْبِشْرِ ، أَخْلَاقَهُ ، وَيَجْرِي بِكَفِّهِ مَاءُ الْكَرَمِ
 وَيَهْتَزُّ ، لِلضَّيْفِ ، خُدَامُهُ ، وَتُعْدِي سَجَايَا الْمَوَالِي ، الْخُذَمَ
 فَزَرُهُ تَزُرُ رَوْضَةً غَضَّةً ؛ وَحَيَّ تَجِدُ هَزَّةَ الْغُصْنِ ، ثُمَّ^٤
 وَدَعْ عَنْكَ مِنْ جَاهِلٍ ذَاهِلٍ ، كَأَنَّكَ حَيَّيتَ مِنْهُ صَنَمَ

١ القسطناس : الميزان .

٢ الخدم : السيوف القاطعة ، واحدها الخنوم .

٣ البهم ، واحدها بهمة : الشجاع .

٤ ثم : هنالك ، اي تجد هنالك ، عنده ، هزة الغصن .

فما ظلمةُ الجَهِلِ إِلَّا عَمَى؛ ولا نبوةُ الفَهِمِ إِلَّا صَمَمَ
 ولا شرفُ المرءِ غيرُ النُهي، وإلا فحيثُ الوجودُ العدمُ
 ولا العِزُّ إِلَّا اعتِقَالَ القَنَا، وضربُ الطُّلِي، واعتِسافُ الظُّلَمِ^١
 وجوبُ الفُجَاجِ، وخوضُ الهِياجِ، وشقُّ العِجَاجِ، ووطءُ القِيمَمِ^٢
 وحسبُ الدُّمَى والعِدي أنِّي رَشَفْتُ اللَّمَى، وخَضَبْتُ اللَّمَمَ
 وأكرهْتُ صدرَ القَنَا والظُّبَى، فهذا تَنَنَّى وذاك انشَلَمَ
 وأقبلتُ، وجهَ الرَّدَى، أدهمًا، رَمِيتُ الصَّبَاحَ به، فادلَّهَمَ
 كأني، وقد رثْتُ ثوبُ الدُّجَى، رَتَقْتُ به خَرَقَهُ فالتَّامَ
 وليلٍ قَدَحْتُ به عَزْمَةً، قَدَحْتُ الظُّلَامَ بها فاضطَرَمَ
 وأوطأتُ أحشاءَهُ أشقَرًا، كأني نَفَخْتُ به في ضَرَمَ
 كأني، وقد خَبَطَ الليلُ بي، قَدَحْتُ به سُعْلَةً في فَحَمَ
 ويا رَبَّ ليلٍ جَنِيَّ المُنَى، شَهِى اللَّمَى، مُسْتَطَابِ اللَّمَمِ
 لهوتُ، ودُونَ التِّمَاحِ الصِّباحِ ظِلَامٌ سَجَا، وغَمَامٌ سَجَمَ

١ اعتساف الظلم : اي السير في الظلام الى تبنيت الاعداء .

٢ جوب : قطع . الفجاج : الطريق الواضح الواسع بين جبيلين . الهياج : الحرب .

العجاج : غبار الحرب .

يُمَدُّ الشَّرَابُ بِبَرْدِ الرُّضَابِ ، وَجَنَحُ الظَّلَامِ بِسُودِ اللَّمَمِ^١
وَقَدْ كَتَمَ اللَّيْلُ سِرَّ الْهَوَى ؛ وَنَمَتَ بِمَا اسْتَوْدَعَتْهُ النَّسَمِ
وَأَهْدَى ، إِلَى الرُّوضِ ، نَشْرُ الصَّبَا تَعَمَّلَ ، مِنْ شُكْرِ قَاضِي الْقُضَاةِ ،
أَرِقْتُ ، أَغْوَصُ ، عَلَى دُرِّهِ ، وَقَدْ وَفَى اللَّيْلُ لَا يَهْتَدِي ،
وَعَامَ ، فَأَجْهَشَ حَتَّى بَكَى سُحَيْرًا ، وَأَبْرَقَ حَتَّى التَّدَمَ^٣
وَلَمَّا تَرَنَّمْتُ أَطْرِبْتُهُ بِمَا صُغْتُ أَطْرِيكُمْ ، فَابْتَسَمَ
فِيَا شَمْسَ سَعْدٍ ، إِذَا مَا اعْتَزَى ؛ وَكَوْكَبَ رَجْمٍ ، إِذَا مَا اعْتَزَمَ
أَبَى طُودُ عِزِّكَ مِنْ أَنْ يُضَامَ ، وَأَبْطَحَ خُلُقِكَ مِنْ أَنْ يُذَمَّ^٢
وَإِنِّي ، وَمَجْدِكَ ، مَا رَاقَنِي كَمَجْدِكَ ، أَعِزُّ بِهِ مِنْ قَسَمِ !

١ يمد : يزداد ، يمزج . الرضاب : الريق .

٢ السلم : شجر يدبغ به .

٣ التدم : اضطرب . والتدمت النساء : ضربن وجوههن في المآتم .

يا أيها الطود

قال يخاطب ابا مدافع العربي
مستشفعاً. واتفق ان ما طلبه منه
تسنى له ، فلم يكتب به اليه :

يا أيُّها الطَّودُ المنيعُ الأيَّهمُ ؛ يا أيُّها البَطْلُ الكَميُّ المَعْلَمُ
ها أنِّي لي ، عندَ الليالي ، حاجةٌ ، بعدتَ منالاً ، والليالي تَلوُّمُ
والفضلُ يَأبى أن تَفُوتَ لُبَّاتُهُ ، وأبو مُدافِعِ الشَّفيعِ الأَكْرَمِ
فامْنُنْ بها يدَ نِعمَةٍ يَزْهِي بها ، من غِرَّةٍ ، هذا الزمانُ الأَدْهَمِ
واسلَمْ بمُعْتَرِكِ الفوارِسِ ، والظُّبى تَحْضِي قِراعاً ، والعوالي تُحْطَمُ

خير ميمم

قال وكتب بها الى مريم
بنت ابراهيم يستشفع بها
الى الأمير ابي الطاهر :

يَمَّمْتُ مِنْ عَلَيْكَ خَيْرَ مُيَمَّمٍ ؛ وَحَلَلْتُ مِنْ مَغْنَاكَ دَارَ مُخَيَّمٍ
فَخَلَعْتُ عَنْ عُنْقِي حَمِيلَةَ صَارِمٍ ؛ وَأَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ حُمَالَةِ مَغْرَمٍ^١
وَنَزَلْتُ مِنْ خَصْبٍ بِأَمْرٍ مَنَزَلٍ ؛ وَحَلَلْتُ مِنْ أَمْنٍ بِرَأْسٍ يَلْمَلَمٍ^٢
وَلَقِّنْ تَهَادَتِي الْمَطَايَا وَالشُّرَى ، وَعُبابُ الْجُجَّةِ كُلِّ لَيْلٍ مُظْلِمٍ
فَلَقَدْ سَكَنْتُ ، وَلِلْيَالِي جَوْلَةٌ ، كُحِلَتْ ، يَهْبَوْتَهَا ، عَيُونُ الْأَنْجُمِ
وَكَفَى احْتِمَاءَ مَكَانَةٍ ، وَصِيَانَةٍ ، أَنِّي عَلِقْتُ بِذِمَّةٍ مِنْ مَرِيَمَ
ذَاتِ الْأَمَانَةِ وَالِدِيَانَةِ وَالثَّقَى ، وَالْخُلُقِ الْأَشْرَفِ وَالطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ
ذَاتِ الْجَلَالَةِ وَالْجِزَالَةِ وَالنُّهَى ، وَالْبَيْتِ الْأَرْفَعِ وَالنَّصَابِ الْأَكْرَمِ

١ حميلة صارم : علاقة السيف . الحمالة : الدية ، الغرامة .

٢ يلملم : جبل على مرحلتين من مكة ، و اراد هنا الجبل مطلقاً .

من أُسْرَةٍ يَتَلَتَّمُونَ إِلَى الْوَعْيِ ، يَوْمَ الْحَفِيزَةِ ، بِالْعِجَاجِ الْأَقْتَمِ^١
 مِنْ بَيْتِ عَزٍّ ، مِنْ نِبَالٍ ، حَيْثُ لَا تَلْقَى بَغِيرَ مُسَوِّدٍ وَمُعْظَمِ^٢
 مُتَهَلِّلٍ لِلطَّارِقِينَ بِشَاشَةٍ ؛ أَوْ ضَارِبِ رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُعْلَمِ
 طَلَقَ يَشِيفُ لثَامَهُ عَنْ كَوْكَبِ مُتَأَلِّقٍ ، فِي الْحَادِثِ الْمُتَجَهِّمِ
 مُتَقَدِّمٍ فِي صَدْرِ كُلِّ كَتِيبَةٍ شَهْبَاءَ ، يَنْدِي جَانِبَاهَا بِالْدَّمِ
 يَثْنِي بِهَا ، عِطْفِيهِ ، كُلُّ مُتَقَفٍ لَدُنِّ ، وَيَضْحَكُ كُلُّ أَبْيَضٍ مَخْذَمِ
 إِنْ جَادَ جَادَ هُنَاكَ حَاتِمُ طِيٍّ ؛ أَوْ صَالِ صَالِ رَبِيعَةَ بْنِ مُكَدَّمِ^٣
 وَإِنْ اسْتَجَرْتَ بِهِ اسْتَجَرْتَ بِهَضْبَةٍ ، مَأْوَى الطَّرِيدِ بِهَا وَكَنْزُ الْمُعْدَمِ
 لَا تَعْشُرُ الْأَحْيَاءُ ، دُونَ طُرُوقِهِ ، إِلَّا بِشَلْوَةٍ لَهْذَمٍ أَوْ ضَيْغَمِ
 تُنْمِي إِلَيْهِ ، مِنَ الْحَرَائِرِ ، حُرَّةً ، تَغْنَى بِسُودِدِ ذَاتِهَا أَنْ تَنْتَمِي
 مَشْهُورَةٌ فِي الْفَضْلِ ، قِدَمًا ، وَالشَّهَى ، وَالنَّبْلِ ، شُهْرَةٌ غُرَّةً فِي أَدْهَمِ
 جَاءَتْ بِهَا الْغُرُ الْكَرَامُ كَرِيمَةً ، لَا تَشْرَبُ إِلَى بَيَاضِ الدَّرْهَمِ
 سِطَّةُ الْقِلَادَةِ رَفْعَةً ، وَمَكَانُهَا ، مِنْ كُلِّ مَعْلَةٍ ، مَكَانُ اللَّهْذَمِ^٥

١ يوم الحفيظة : يوم الدفاع عن المحارم والمنع لها .

٢ النبال ، واحدها نبيل : ذو النجاة والفضل .

٣ ربيعة بن مكدم : احد فرسان الجاهلية المشهورين .

٤ الشلوة ، مؤنث الشلو : الجسد من كل شيء . واراد هنا بقية سيف أو اسد .

٥ السطة : الواسطة ، وهي اكبر جواهر القلادة .

تُؤلي الأيادي عن يدٍ نَزَلَ النَّدَى « منها بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمَكْرَمِ »^١
 من كلِّ عَارِفَةٍ ، كما انسَجَم الحَيَا ، وافترَّ بَارِقُ مُزْنَةٍ عن مَبْسِمِ^٢
 عَلِقَتْ بِهَا ، حُرَّ الثَّنَاءِ ، عَقِيلَةٌ أندى يَدَيْنِ من الغَمَامِ المرزَمِ^٣
 جودٌ تَنوَّهُ به الرِّكَّابُ على السُّرى ، من مُنْجِدٍ أَرَجَ الرِّيحَ ومُنْتَهَمِ
 يَنْدَى به النَّبْتُ الهَشِيمُ نَضَارَةً ؛ وَيَنْمُ ذَيْلُ الرِّيحِ طِيبَ تَنْسُمِ
 خَبَطَ البلادَ يَمُرُّ غَيْرَ مُغَيِّمِ ، في حَالَةٍ ، وَيَصُوبُ صُوبَ مُدَيِّمِ ؛
 وَيَفُكُّ من أَغْلالِ أُسْرى فَاقَةٍ ، وفَصِيحِ قَوْمٍ في مَقَادَةِ أَعْجَمِ
 مَلَكَتْ به ، الأحرارَ ، أَكْرَمُ حُرَّةٍ ، بَسَطَ المُقِلُّ لها يَمِينَ المُعْدَمِ
 حَمَلَ ، الثَّنَاءِ ، بها القَرِيضُ ، وإِنَّمَا حَمَلَ الحَدِيثَ رِوَايَةً عن مُسْلِمِ

١ الشطر الثاني لعنتره من معلقته ، والبيت :

ولقد نزلت ، فلا تظني غيره ، مني بمنزلة المحب المكرم

٢ العارفة : المعروف .

٣ المرزم : الراعد .

؛ المديم : الماطر ديمة ، اي مطراً يدوم بلا برق ولا رعد .

يا له من فارس مجد!

قال الوزير ابو القاسم بن الرقيق
يوماً له : ان السلطان يريد ان
تقول شعراً تفتحه بالغزل، فقال،
وذكر ما كان من امر العسكر،
وكتب بها اليه سنة ٥١٤ هـ.
(١١٢٠ م)

وليا لينا بذي سلم ^١	قل لمسرى الريح من اضم ^١ ،
نام عن ليلى ولم انم ^٢	طال ليلى في هوى قمر ^٢ ،
مستطاب اللثم والشيم ^٣	وأبي، حيّاه من رشاب ^٣ ،
وبجسمي فيه من سقم ^٣	لتساوى ما بنظرته،
ووقيت القلب من ألم ^٣	لا مسح الجفن من سهر ^٣ ،
لما ارتاد من حلم ^٣	ولئن راودت من سنة ^٣ ،

١ اضم ، وذو سلم : موضعان .

٢ وأبي : الواو للقسم ، ابي مقسم به مجرور بالواو .

٣ راودت من سنة : حاولت النوم . ارتاد : اطلب .

وخيالٍ ، لو سرى حبّاً
فسقى الله مضاجعنا ،
وبكى باكي الغمام بها ،
فلكم شكوى ، هناك ، لنا ؛
والتشام بين معتنق ،
بكلام رقّ جانبّه ،
فتعاقدنا يداً بيد ؛
وانتصفنا من مظالمنا ؛
وانشئ يمشي به غصنٌ ،
وقبيلت الكأس من يده ،
وسواء درّ منطقّه ،
صمّ سمعي فيه عن عدل ؛
فأراني ، لا أرى صدداً
أين ما عانيت من شغف ؛

ما بصدر الصّب من ضرّم
بين طلع الجزع والسلم
بين منهلٍ ومنسجم
ولكم نجوى بها وكم...
واعتناق بين ملتئم
بين منشورٍ ومُنْتَظِم
وتعاهدنا فماً لفم
وأخذنا أخذاً محتكم
من جناهُ نورٌ ملتئم
فاجتئنا الورد من عنم^٢
وحلاه ، حسن منتظم
وابن سّين أخو صمم
عن ولوع ، والغرام عمي
أين ما قضيت من لَمَم ؟

١ الطلع : نوع من الشجر . الجزع ، والسلام : موضعان .

٢ العنم : شجر له ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب ، الواحدة عنمة .

أَيْنَ مَا أَحْرَزْتُ مِنْ أَمَلٍ ، آلَ يَطْوِينِي عَلَى أَلَمٍ ؟
هَلْ لَدَيَّ ، الْيَوْمَ ، مِنْهُ سِوَى طُولِ قَرَعِ السِّنِّ مِنْ نَدَمٍ ؟
كُلُّ رَيَّانٍ إِلَى ظَمَأٍ ؛ كُلُّ وَجْدَانٍ إِلَى عَدَمٍ
أَيُّ شَمْلٍ غَيْرُ مُنْصَدِعٍ ؛ أَيُّ حَبْلِ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ ؟
أَهْ تَحْتَ اللَّيْلِ مِنْ أَرْقٍ ، وَوَرَاءَ الْبُرِّ مِنْ سَقَمٍ !
مَالِي عَنِ عَيْشَةٍ ، كَرُمْتُ ، عُمُرٌ ، أَدْنَى إِلَى الْهَرَمِ
عَاثٌ فِي خَطِّ الْعِذَارِ بِهِ شَرَرٌ ، قَدْ طَارَ فِي فَجَمِ
وَبَيَاضُ الْعَيْشِ مُقْتَرِنٌ بِسَوَادِ الْعُذْرِ وَاللَّئِمِ
وَكَفَانِي مَسٌّ فَاقَتِهِ أَنْ يُذِيعَ الدَّهْرُ مُهْتَضِمِي
لَا لَعَمْرِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ ، وَمَضَاءِ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ
قَسَمًا بَرًّا ، وَيَشْفَعُهُ قَسَمٌ أَرْعَاهُ مِنْ قَسَمِ
لَا يَنَالُ الدَّهْرُ مِنْ جِهَتِي ، وَابْرَاهِيمَ مُعْتَصِمِي
الْإِمَامُ الْمُسْتَقِيلُ بِهِ رُكْنُ بَيْتِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
وَالشَّهَابُ الْمُسْتَضَاءُ بِهِ فِي دِيَارِ الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ
مَلَأَ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ شَرَفٍ ، قَدْ رَسَا طُودًا عَلَى الْقِدَمِ

١ اللهم : ضرب من الجنون .

وَسَمَّاحٌ بَاسِطٌ يَدَهُ ،
 مِنْ قُرَيْشٍ فِي الصَّمِيمِ ، وَمَنْ
 حَمَلَتْ ، زَهْوَ الْكَلَامِ بِهِ ،
 نَهَضَتْ ، فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ ،
 وَاهْتَدَتْ ، فِي كُلِّ مَجْهَلَةٍ ،
 يَا لَهُ مِنْ فَارِسٍ نَجِيدٍ ،
 وَارْتَدَى مِنْهُ ، عَلَى غَضَبٍ ،
 نُضِيتْ ، يَوْمًا ، بِهِ طَبَاتَا
 كَمْ مَضَى يَفْرِي ، وَكَمْ سَفَكَتْ
 وَالْحُسَامُ الْمَشْرِفِيُّ هُنَا ،
 وَرَجَالُ قَادَةٍ نَجِيبٍ ،
 وَأَحْلَثُوا مِنْ مَرَاكِزِهِمْ ،
 فَتَفَرَّى الْجَيْشُ عَنْ مَلِكٍ ،
 مُقَدِّمٍ ، فِي الرَّوْعِ ، مُجْتَرِيٍّ ،
 بِالْيَدِ الطُّوْلَى مِنَ النِّعَمِ
 فِتْيَةُ الْهَيْجَاءِ فِي الْقِمَمِ
 دَوْلَةٌ قَامَتْ عَلَى قَدَمِ
 بُوْجُودِ السَّعْدِ فِي الْحَدَمِ
 بِأَبِي إِسْحَاقَ مِنْ عِلَمِ
 لَوْ نَضَاعَنْ صَارِمٍ تَخْدِمُ^١
 بِحُسَامٍ غَيْرِ مُنْتَلِمِ
 مَشْرِفِيٍّ لَيْسَ بِالْقَصِمِ^٢
 شَفَرَتَاهُ مِنْ عَبِيطِ دَمِ^٣
 رَمَزَةٌ تُؤْمِي إِلَى الْحَشَمِ
 نَزَلُوا عَنْ رُتْبَةِ الْبُهْمِ
 وَاسْتَطَارَتْ خَيْلُهُمْ بِهِمْ
 سَافِرٍ عَنْ وَجْهِ مُلْتَمِ
 ضَارِبٍ بِالسَّيْفِ مُقْتَحِمِ

١ نجد : شجاع .

٢ القصم : السربع الانكسار .

٣ الدم العبيط : الطري الخالص .

وبهم ما جرّ ذلك من
 لا تقدّم غير مضطهد،
 صابري في الله محتسب،
 في ضمان المشرقي به،
 فتكة، في الروم، قاصمة
 يجمع الضرب التوأم، بها،
 حق حص أن تسر به
 وغمام، دون ريقه
 ما ابتد إلا رأيت به
 ظل يندى وجهه خفراً،
 سخرت بالنجم هيمته؛
 أعصمت نفس امرئ علقته،
 واستجارت، من مخيمه،
 كلهم غار، أو جنى كلهم
 وقريع غير مهتضم
 واثق بالله معتصم^١
 وقعة للعرب في العجم
 ظهر عز الروم والصنم
 بين فل الروم والرمم^٢
 أرضها من عالم علم
 بوق بشر غير متهم
 شيخ رأي في فتى كرم
 وهو ذاكي شعلة الفهم
 وازدرت يمناه بالديم
 منه، بالوثقى من العصم
 بفناء البيت والحرم

١ محتسب : من احتسب عند الله خيراً ، قدمه .

٢ التوأم ، واحدها التوأم ، واراد هنا الضرب المضاعف . فل الروم : منهزموهم . الرمم ،
 واحدها الرمة : ما يلي من العظام .

لائمة السعد

قال يمدح أبا بكر :

أَسْجَايَا كَمَا تَرَقُّ الْمُدَامَةُ ، وَعَطَايَا كَمَا تُرِيقُ الْغَمَامَةُ
وَهَجُومٌ ، عَلَيْهِ غُرَّةٌ نَصْرٍ ، وَنَجُومٌ ، عَلَيْهِ بُشْرَى سَلَامَةٍ
فَهَذَا النَّصْلُ أَنْ تُنَاطَ ظِبَاهُ ، وَتَلَا النَّصْرُ أَنْ يَسْلَ حَسَامَةُ ١
يَا أَبَا بَكْرٍ كَمْ يَدٍ لَكَ ، بِبَكْرٍ ، سَامَتْ الشُّكْرُ أَنْ تَقْضَ خِتَامَةُ
طَوَّقَتْنِي ، وَكُنْتُ غَيْرُ مُحَلَّى ، فَتَغْنَيْتِ بِالْمَدِيحِ حَمَامَةُ
فَارْ كُضِّ الدَّهْرُ سَابِجًا ، وَانْتَضَى الْمَقَّةُ دَارِ سَيْفًا ، وَاسْتَصْحَبَ السَّعْدَ لَامَةً ٢

١ تناط : تعلق . ظباه ، واحدها ظبة : حد السيف والسنان ونحوهما .
٢ اللامة ، مسهل الألة : الدرع .

سيف الملك

قال من قصيدة مدح :

تَرى يوسفًا ، في ثوبه ، حُسنَ صورةٍ ؛ وتَسَمَّعُ داودًا ، به ، مُترنِّمًا
تَقْلَدُ منه عاتِقُ الملكِ مُرهفًا ، إذا ما نَبَا العَضْبُ المِهْنَدُ صَمًّا
مَضَى حَيْثُ لَمْ يَعلَقْ نَجِيعٌ بِنَصْلِهِ ، فَيَدْمَى ، وَلَمْ يَكْهَمْ طُباهُ فَيَكْهَمَا
فَها هُوَ ، في السَّنِّ ، السَّلامُ تَأخَّرًا ، وفي المَجْدِ عُنْوانُ الكِتابِ تَقْدُّما
تَواضَعَ عَنِ عِزٍّ ، وَأَشْرَفَ هِمَّةً ، فَأَنْجَدَ في طَرِقِ المعالي وَأَتَمَّا
لَهُ عَزْمَةٌ لو نَهَنَّتْ صارمًا نَبَا ، فلم يَمُضِ ، أَوْ مَرَّتْ بِطَوْدٍ تَهْدَمًا
وَرَأَيْ جَلابِيضَ السُّيوفِ طَرِيرَةً ، وَثَقَّفَ مِيادَ الرِّماحِ وَلَهْدَمًا
وَهَا أَنَا إِنْ تَمَرَضْتُ بِأَرْضِكَ حَاجَةً ، فَقَدْ جِئْتُ أَبْغِي مِنْكَ عَيْسَى بَنَ مَرِيَمًا
وغيرُ بَعِيدٍ أَنْ أَنالَ بِكَ السُّهَى ، سُمُوًّا ، إِذا كانَ اعْتِناؤُكَ سُلَمًا
فَعِشْ تَخْلَعِ الأَمْداحُ ثوبًا مُطرزًا عَلَيْكَ ، وَحُرُّ الشُّكْرِ عِقْدًا مُنظَّمًا

١ يكهم : بكل .

فما السيفُ يومَ الرَّوْعِ نَبَّهَتْ حَدَّهْ ، فأُضْرِمَتْهُ ناراً وُضِرَّجَتْهُ دَمًا
بِأَلَيْنَ أَعْطافاً وأَخْشَنَ مَضْرِباً ، وأَرْهَبَ إِقْدَاماً وأَجْدَى تَخَذُّماً
ولا الرِّوْضَ ، غِيبَ القَطَرِ ، فَضَّضَهُ النَّدَى ، وَرَجَّعَ فِيهِ طَائِرٌ ، فَتَكَلَّمَا
بِأَطْيَبِ أَفْيَاءٍ وَأَنْضَرَ صَفْحَةً ، وَأَعْطَرَ أَخْلَاقاً وَأَحْلَى تَرَنُّمًا

١ تَخَذُّماً : تَقْطِيعاً .

فيا راكباً!

قال يمدح اميراً يدعى أبا حسن :

أَلَا لَيْتَ أَنْفَاسَ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ ، يُحْيِيْنَ عَنِّي الْوَاضِحَاتِ الْمُبَاسِمِ
وَيَرْمِيْنَ أَكْنَافَ الْعَقِيقِ بِنَظَرَةٍ ، تَرْدُدُ فِي تِلْكَ الرُّبَى وَالْمَعَالِمِ
وَيَلْثُمْنَ ، مَا بَيْنَ الْكَثِيبِ إِلَى الْحِمَى ، مَوَاطِيءَ أَخْفَافِ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ
فَمَا أَنَسَهُ لَا أَنَسَ يَوْمًا بِذِي النُّقَا ، أَطْلَنَّا بِهِ ، لِلْوَجْدِ ، عَضَّ الْأَبَاهِمِ
وَقَفْنَا بِهِ نَشْكُو ، وَقَدْ لَوَتْ النَّوَى ، مَعَاظِفَنَا لَيْ غُصُونِ النَّوَاعِمِ
فَمَنْ مُبْلِغُ عَنِّي الشَّيْبَةِ ، أَنَّنِي لَوَيْتُ عِنَانِي عَنْ طُرُوقِ الْجَرَائِمِ
وَمِلْتُ بِطَرْفِي عَنْ فَتَاةٍ وَقَهْوَةٍ ؛ وَعَظَّمْتُ سَمْعِي مِنْ مَلَامِ اللَّوَائِمِ
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَمِيزُ لَشَيْبَةٍ ، تَوَقَّدَ فِي قَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاحِمِ
وَلَا هَالَنِي إِلَّا نَذِيرُ بَرِحَلَةٍ ، مَسَحَتْ لَهُ ، مِنْ رَوْعَةٍ ، جَفْنَ نَائِمِ
تَوَلَّى الصَّبَا ، إِلَّا أَذْكَارَ مَعَاهِدِ ، لَهُ لَدَعَةٌ بَيْنَ الْحَشَى وَالْحَيَازِمِ

١ الرواسم ، واحدها راسمة : الناقة السائرة سيرا شديداً .

٢ الحيازم ، واحدها حيزوم : وسط الصدر .

أَطَلْتُ لَهُ رَجَعَ الْخَنِينِ ، وَرَبَّمَا
فَإِنْ غَاضَتْ الْأَيَّامُ مَاءَ شَيْبَتِي ،
لَقَدْ طَالَ صَدْرُ الرُّمَحِ مِنْهُ بِهَمَّةٍ ،
لِيَأْتِيَ نَصْلُ السِّيفِ ظَفَرِي ، وَإِنَّمَا
أَسِيرُ فَيَغْشَى بِي دُجَى اللَّيْلِ هَمَّةٌ^١
فَرُبَّ ظَلِيمٍ قَدْ ذَعَرْتُ ، عَلَى الشُّرَى ،
فَلَمْ أَدْرِ أُمُّ الرِّئَالِ مِنْ بَنَاتِ أَعْوَجٍ ؛
وَإِنْ كُنْتُ خَوَّارَ الْعَيْنَانِ عَلَى الْهَوَى ،
فِيَا عَجَبًا أَنْ أُعْطِيَ الظُّبْيَ مَقْوَدِي ،
وَأَدْهَمَ مِنْ لَيْلِ الشُّرَى قَدْ رَكِبْتُهُ ،
عَلَى حَيْنٍ أَرَخَى الدَّجْنَ فَضْلَ لِيَامِهِ ،
بُكَيْتُ عَلَى عَهْدٍ ، مَضَى ، مُتَقَادِمٌ
وَمَالَتْ بَغْضَنِي ، مِنْ قَوَامِي ، نَاعِمٌ
تَهْزُ بِهَا الْعَلْيَاءُ صَفْحَةَ صَارِمٍ
قَوَائِمُ أَبْنَاءِ الْجَدِيلِ قَوَادِمِي^٢
تَهْمُ ، فَأَعْرَوْرِي ظُهُورَ الْعَزَائِمِ^٣
بِحَزْوَى ، وَظَبْيٍ قَدْ طَرَدَتْ بِجَاسِمٍ^٤
وَلَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ مِنْ أُمِّ سَالِمٍ^٥
فَإِنِّي ، عَلَى الْأَعْدَاءِ ، صَعْبُ الشَّكَايِمِ
وَأَدْرَأُ عَنْهُ فِي نُحُورِ الصَّرَاغِمِ^٦
وَأَوْدَعْتُ أَسْرَارَ الشُّرَى صَدْرَ نَائِمٍ
عَلَى كُلِّ أَقْفَى ، مِثْنِ أَنْوْفِ الْمَخَارِمِ^٦

١ ابناء الجديل : الابل ، منسوبة الى جديل ، وهو فحل كان للنعمان بن المنذر اللخمي ، يضرب به المثل .

٢ اعرووري : اركب .

٣ حزوى وجاسم : موضعان في بلاد العرب .

٤ أم الرئال : النعامة . بنت اعوج : الفرس ، منسوبة الى اعوج ، وهو فرس عربي مشهور . أم سالم : امرأة .

٥ ادرا عنه : ادفع عنه .

٦ الاقنى : المنعطف . المخارم ، واحدها مخرم : منقطع انف الجبل .

وقد كَمَنْتَ بِيضَ الشُّيُوفِ، وَأَشْرَفْتَ
وَكَاثَرْتَ أَوْضَاحَ النُّجُومِ، عَلَى الشَّرَى،
إِذَا مَا تَدَاعَوْا لِلْكَرِيهَةِ، حَمَلُوا
وَكَرُّوا، وَصَدَرَ السِّيفُ يَدْمَى، فَتَلَمَّوْا
فَمَنْ مُبْلِغُ الْحُسْنَاءِ غَنِّيَ أَنْتَنِي
وَكُنْتُ، إِذَا مَا أَعْضَلَ الْخَطْبُ، لَا جِئًا
فَهَا أَنَا لَا يُسْرَى تُؤَاخِي، عَلَى الشَّرَى،
مُنِيخٌ بِمَثْوَى الْمَجْدِ مِنْ ظِلٍّ أَرْوَعَ،
جَدِيرٌ بِإِحْرَازِ الْعُلَى، غَيْرَ رَاكِضٍ،
تَهْزُ بِهِ رِيحُ الْمَكَارِمِ خُوطَةً،
كَأَنْتَنِي، وَقَدْ أَسْحَبَتْهُ الْحَمْدُ رَيْطَةً،
فِيَا رَاكِبًا يُزْجِي الْمَطِيَّ عَلَى الْوَجَى،
وَيَفْحَصُ عَنْ ثَغْرِ، مِنَ النَّوْرِ، ضَاحِكٍ،
كَفَاكَ بِذَاكَ الطَّوْلِ مِنْ وَبَلٍ مُزْنَةٍ،
فَإِنْ قَدَفَتْ يَوْمًا إِلَيْكَ بِهِ النَّوَى،

طَلَائِعُ آذَانِ الْجِيَادِ الصَّلَادِمِ
بَغْرٌ كَرَامٍ فَوْقَ غُرٍّ كَرَائِمِ
صُدُورَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْمَلَا حِمِ
رِقَاقَ الظُّبَى، بَيْنَ الطُّلَى وَالْجَمَاجِمِ
خَلَعْتُ نِجَادَ السِّيفِ، خَلَعَ التَّمَائِمِ؟
إِلَى كَالِيٍّ، مِنْ مَضْرِبِ السِّيفِ، عَاصِمِ
عِنَانًا، وَلَا يُمْنَى تَلَوْدُ بَقَائِمِ
وَدُورُ الْأَعَادِي دَارِسَاتُ الْمَعَالِمِ
مُعِنَةٌ، وَإِدْرَاكُ الشَّهَى غَيْرُ قَائِمِ
تَغْضُ بِهَا الْأَمَالُ نُورَ الدَّرَاهِمِ
سَنَنْتُ، عَلَى عِطْفِيهِ، حُلَّةَ رَاقِمِ
وَيَخْبِطُ أَنْفَاسَ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ
فَيُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ مِنَ الْجَدْبِ قَاتِمِ
وَحَسْبُكَ ذَاكَ الْبَرْقُ مِنْ بَرْقِ شَائِمِ
وَأَدَّتْكَ أَيْدِي النَّاجِيَاتِ الرُّوَاسِمِ

١ الصلادم ، واحدها صلدم : الصلب الشديد الحافر .

فَعَرَّضْ، من العَلْيَاءِ، في رَأْسِ هَضْبَةٍ
 من القَوْمِ، سَادُوا في المِهُودِ نَجَابَةً،
 وَقَامُوا لأَوْفَادِ الخُطُوبِ، ودمَّشُوا
 فَإِنْ دَقَّتِ المِجَاءُ أَرْمَاحَ حَلْبَةٍ،
 وَإِنْ هَدَّتِ الأَيَّامُ أَرْكَانَ دَوْلَةٍ،
 تَرَى بِهِمْ، من هِزَّةٍ في طَلَاقَةٍ،
 وَمَا شَتَّتَ من آراءِ نُجَجٍ كَوَالِيَةٍ،
 ثَقُلَتْ أَظْفَارَ المَكَارِهِ تَارَةً،
 أَبَا حَسَنِ كَمْ مِثَّةٍ لَكَ حُرَّةٍ،
 هَزَزَتْ لَهَا عِطْفَ القَضِيْبِ، وَرَبَّمَا
 فَمَا رَوْضَةٌ غَنَاءُ في رَأْسِ رَبْوَةٍ،
 بِأَحْسَنَ مَرَأَى من حِلَاكِ لِنَاظِرٍ؛
 تَزَاحِمُ أَشْبَاحَ النُّجُومِ العَوَاتِمِ
 وَطَبَّشُوا، صِغَاراً، من كَلُومِ العِظَائِمِ
 جَنَابَ اللِّيَالِي لِلْمُلُوكِ الخَضَارِمِ
 فَشَمَّ من الآرَاءِ أَمْضَى لَهَاذِمِ
 فَشَمَّ من الأَقْلَامِ أَقْوَى دَعَائِمِ
 لِدَانِ العَوَالِي في بَرِيقِ الصَّوَارِمِ
 تُسَدِّدُ من أَطْرَافِ سُمُرٍ كَوَالِمِ
 وَتَمْسَحُ طَوْرًا عَن وُجُوهِ المَكَارِمِ
 كَمَا سَحَّ صَوْبُ العَارِضِ المُنْتَرَاكِمِ
 سَجَعَتْ، لَبَثُ الشُّجُو، سَجَعِ الحَمَائِمِ
 تُعَلِّثُ بِمُنْهَلٍ، من المُنَزَنِ، سَاجِمِ
 وَأَعْطَرَ نَشْرًا من ثَنَاكَ لِنَاظِمِ

١ طبوا : داووا . كلوم : جراح ، واحدها كلم .

أبا جعفر!

قال يراجع الوزير أبا جعفر

ابن سعد عن شعره :

أَنْفَحَةَ طِيبٍ مَا تَنْسَمْتُ أَمْ نَظْمُ؛ وَفَضْلَةَ كَأْسٍ مَا تَرَشَّفْتُ أَمْ ظَلْمُ؟^١
 خَطِيرُ مَنْ الشَّعْرِ اسْتَمَلْتُ بِبُرْدِهِ، وَقَدْ بَزَّ جَسْمِي، بُرْدَةَ الصَّحَّةِ، السَّقْمُ
 يَكَادُ يَشْفِي الطَّرْسُ عَنْ نُورِ حُسْنِهِ، وَمَا فُضَّ، فِي ثَوْبِ الدِّيَاجِي، لَهُ خَتْمُ
 تَفَجَّرَ فِيهِ الطَّبْعُ فَجْرًا، وَإِنَّمَا أَطَّلَ بِهِ مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ نَجْمُ
 وَلَوْ أَنَّ سَمْعًا ثَمَّ يُصْغِي لِمَا دَرَى: أَبَيْتُ يُرَوِّى أَمْ يُرَاشُ لَهُ سَهْمُ
 شَفَانِي، وَقَدْ أَشْفَى الضَّنَى بِي عَلَى الرَّدَى؛ وَبَعْضُ الْكَلَامِ الْحُرِّ يُشْفِي بِهِ الْكَلَمُ
 فَقَبَّلْتُ كَفًّا أَتَخَفَتَنِي بِعَلِيقِهِ؛ وَحَقُّ لِكَأْسِ الرَّاحِ أَنْ يُكْرِمَ الْكَرَمُ
 وَعَانَقْتُ عُنوانًا، هُنَاكَ، قَرَأْتُهُ، وَقُلْتُ: أَلَا لَيْتَ التَّمَنِّي هُوَ الْإِسْمُ
 أبا جَعْفَرَ لِّلَّهِ دَرْكُ فَارِسَاءَ، بِحَيْثُ سُطُورُ الشَّعْرِ خَيْلٌ لَهُ دُهْمُ

١ الظلم : الريق .

أبشرك أم ماء؟

قال وكتب بها الى ابي بكر محمد
البطلوسي ، عن شعر ورد عليه
في العروض والروي :

أبشرك أم ماء يسبح ، وبستان ،
وإلا فما بالي ، وفودي أشمط ،
وهل هي إلا جملة من محاسن ،
بأمثالها من حكمة ، في بلاغة ،
وتنظم ، في نحر المعالي ، قِلادة ،
كلام ، كما استشرفت جيد جدية ،
تدفق ماء الطبع فيه تدفقاً ،
أتاني يرف النور فيه نضارة ،
وتأخذ عنه صنعة السحر بابل ،
وذكر كرك أم راح تدار ، وريجان ؟
تلويت في بُودي ، كأنني نشوان ؟
تغايير أبصار عليها وآذان ؟
تُحلل أضغان ، وتُرحل أظعان ؟
وتُسحب ، في نادي المفخير ، أردان ؟
وفصل ياقوت ، هناك ، ومرجان ؟
فجاء ، كما يصفو على النار عقيان ؟
ويكرع منه في الغمامة ظمان ؟
وتلوي إليه أخدع الصب بغدان ؟

١ الجداية : الغزاة .

٢ العقيان : الذهب الخالص .

٣ الأخدع : اراد به العنق .

وجدتُ به رِيحَ الشَّبَابِ لِدَوْنَةٍ ، ودونِ صَبَا رِيحِ الشَّبِيْبَةِ أَزْمَانِ
وشاقَ الى تَفْقَاحِ لُبْنَانٍ نَفْحُهُ ، وهَيَّاتِ ، من أَرْضِ الْجَزِيرَةِ ، لُبْنَانِ
فهل تَرِدُ ، الأَسْتَاذَ ، مِنْ بَيْتِ نَحْيَةٍ ، تَسِيرُ كَمَا عَاطَى ، الزُّجَاجَةَ ، نَدْمَانِ
تَهَشُّ إِلَيْهَا رَوْضَةُ الْحَزَنِ ، سَجَرَةً ، وَيَثْنِي إِلَيْهَا ، مِنْ مَعَاطِفِهِ ، الْبَانِ
تَحْمِلُهَا ، حَمْلَ السَّافِيرِ ، بِنَفْسِجٍ ، تَحْمِلُهُ ، حَمْلَ السَّرِيرَةِ ، سُوسَانَ

أهزك!

وكتب الى ابي بكر
يستنهضه في امر عرض له :

أَهْزُكَ لَا إِنِّي إِخَالُكَ نَابِيًّا ، وَإِنْ كُنْتَ مَطْرُورَ الْغِرَارِ يَمَانِيَا^١
وَلَكِنْ هَزَّ السَّيْفِ وَالسَّوْطِ شِمَمَتِي ، وَإِنْ رُعْتُ سَبَّاقًا وَنَبَّهْتُ مَاضِيَا
وَمَا هَزَّ أَعْطَافَ الْكَرِيمِ إِلَى الْعُلَى كَارُوعَ ، شَيْحَانٍ ، يَهْزُ الْعَوَالِيَا^٢
إِذَا السَّيْفُ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ الدَّمَ قَانِيًّا عَبِيْطًا ، أَيْ أَنْ يَشْرَبَ الْمَاءَ صَادِيَا
وَقَدْ نَطَّتْ آمَالِي بِأَبْلَجٍ وَاضِحٍ ، يُجَشِّمُهَا أَمْضَى مِنْ السَّيْفِ عَارِيَا
وَأَكْرَمَ آثَارًا مِنَ الْمُزْنِ غَادِيًّا ، وَأَشْهَرَ أَوْضَاحًا مِنَ الْبَدْرِ سَارِيَا
فَمَا الْغُصْنُ الْمَطْلُولُ أَشْرَفَ بِاسِمًا ، وَمَادَ ، أَصِيلَانًا ، عَلَى الْمَاءِ صَافِيَا^٣
بِالْيَنِّ أَعْطَافًا ، وَأَحْسَنَ هَشَّةً ، وَأَعْطَرَ أَخْلَاقًا ، وَأَنْدَى حَوَاشِيَا^٤

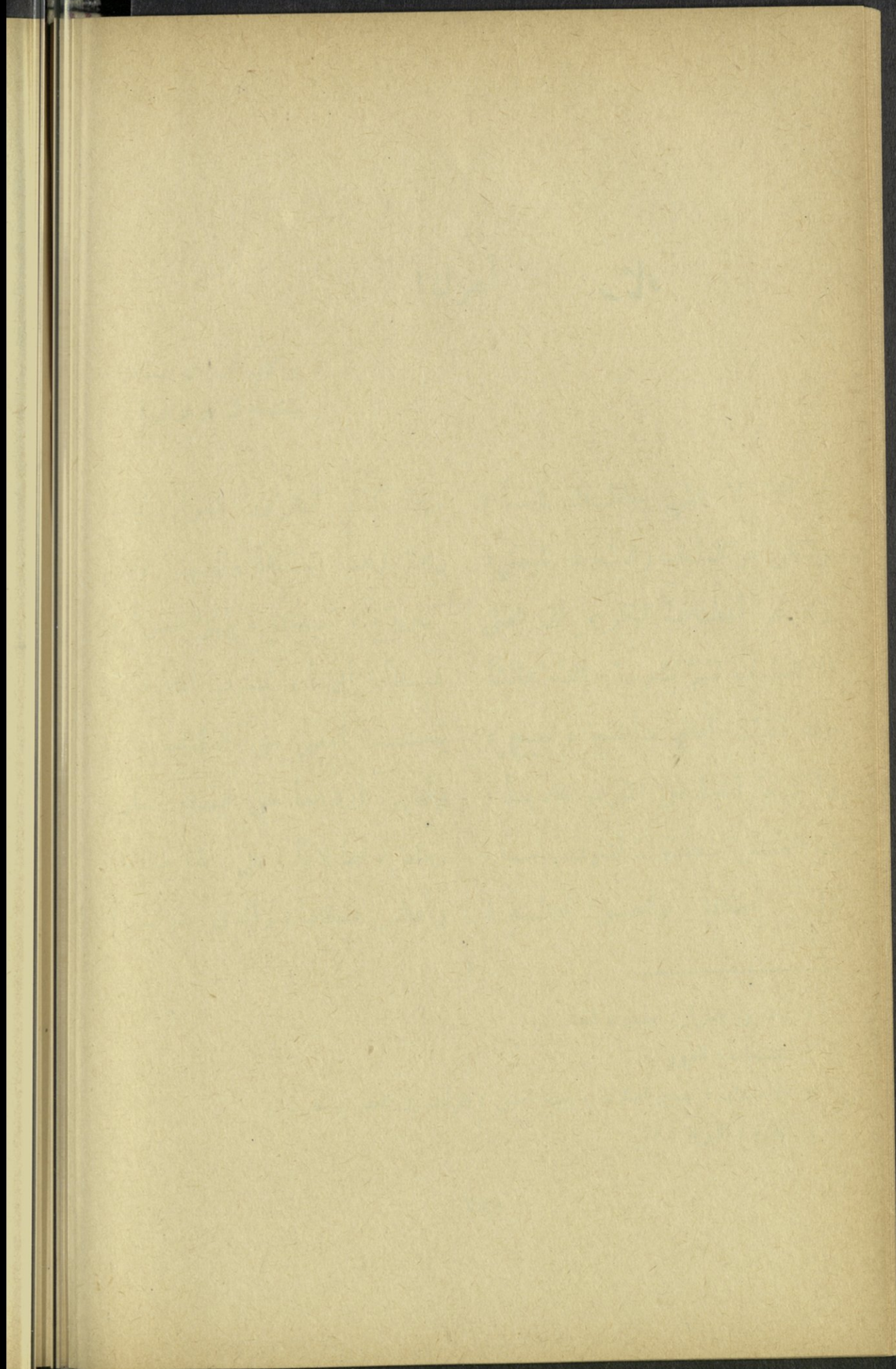
١ مطرور الغرار : مسنون الحد .

٢ الشيجان : الغيور .

٣ الأصيلان ، تصغير اصلان ، جمع اصيل : الوقت بين العصر والمغرب .

٤ الهشة : الليونة .

٤٢



في كل ناد منك

قال يرثي الوزير أبا
محمد عبد الله بن ربيعة :

في كل نادٍ منك رَوْضُ ثَنَاءٍ ، وبِكُلِّ خَدٍّ فيك جَدْوَلُ ماءٍ ١
ولِكُلِّ شَخْصٍ هَزَّةُ الغُصْنِ النَّدِيِّ ، غِيبُ البُكَاءِ ، وَرِنَّةُ المُكَّاءِ
يا مَطْلَعَ الأنوارِ ! إنَّ بِمُقْلَتِي ، أَسْفًا عَلَيْكَ ، كَمَنْشِ الْأَنْوَاءِ ٢
وَكَفَى أَسَى أَنْ لَا سَفِيرٌ بَيْنَنَا يَمْشِي ، وَأَنْ لَا مَوْعِدٌ لِلِقَاءِ
فِيمَ النَّجْمِثُلِ فِي زَمَانٍ بَزْنِي ثُوبَ الشَّبَابِ ، وَحِلْيَةَ النَّشْبَلِ ٣
فَعَرِيتُ ، إِلَّا مِنْ قِنَاعِ كَابَةِ ، وَعَطِيتُ ، إِلَّا مِنْ حُلِيِّ بُكَاءِ
فَإِذَا مَرَرْتُ بِمَعْدٍ لَشَيْبَةٍ ، أَوْ رَسْمِ دَارٍ ، لِلصَّدِيقِ ، خَلَاءِ
جَالَتْ بِطَرْفِي ، لِلصَّبَابَةِ ، عِبْرَةٌ ، كَالْغَيْمِ رَقٍّ ، فَحَالَ دُونَ سَمَاءِ -
وَرَفَعْتُ كَفِّي بَيْنَ طَرْفٍ خَاشِعٍ تَنْدَى مَآقِيهِ ، وَبَيْنَ دُعَاءِ
وَبَسَطْتُ ، فِي الْغَبَاءِ ، خَدِّي ذَلَّةً ، أَسْتَنْزِلُ الرُّحْمَى مِنَ الْخَضْرَاءِ ٢
مُتَمَكِّمًا أَلَمًا بِمَصْرَعٍ سَيِّدٍ ، قَدْ كَانَ سَابِقَ حَلْبَةِ النَّشِجَاءِ ٣

١ بزني : سلبني .

٢ الخضراء ، اي القبة الخضراء : السماء ، وهو من باب اطلاق الاخضر على الازرق .

٣ الحلبة : الدفعة من الخيل في الرهان خاصة .

لا ، والذي أعلقتُ ، من تقديسه ، كَفَيْ بِجَبَلِي عَصَمَةً وَرَجَاءَ
 وخررتُ بين يديه ، أعلمُ أَنَّهُ ذَخْرِي ، لِيَوْمِي شِدَّةٍ وَرَخَاءَ
 لا هَزَنِي أَمَلٌ ، وقد حَلَّ الرَّدَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ الْمَجْلَى النَّائِي
 في حيثُ يُطفأ نُورُ ذَاكَ الْمُجْتَلَى ، وفِرْنِدُ تِلْكَ الْغُرَّةِ الْغَرَاءِ
 وكَفَى اكْتِثَاباً أَنْ تَعِثَ يَدُ الْبَلَى ، في مَحْوِ تِلْكَ الصُّورَةِ الْحَسَنَاءِ -
 فَلَطَّالَمَا كُنَّا نُرِيحُ بِظِلِّهِ ، فَنُرِيحُ مِنْهُ بِسَرْجَةٍ غَنَاءِ
 فَتَقَتْ ، على حُكْمِ الْبَشَاشَةِ ، نَوْرَهَا ، وَتَنَفَّسَتْ في أَوْجُهُ الْجُلَسَاءِ
 تَتَفَرَّجُ الْغَمَاءُ عَنْهُ ، كَأَنَّهُ قَمَرٌ ، يُزَقُّ شَمْلَةَ الظُّلُمَاءِ -
 قَاسَمَتْ فِيهِ الرُّزَاةُ أَكْرَمَ صَاحِبٍ ، فَمَضَى يَنْوُو بِأَثْقَلِ الْأَعْبَاءِ
 يَهْفُو ، كَمَا هَفَّتِ الْأَرَاكَةُ ، لَوْعَةٍ ، وَيُرِنُّ ، طَوْرًا ، رِنَّةَ الْوَرَقَاءِ
 عَجَبًا لَهَا ، وَقَدَّتْ ، بِصَدْرِ ، جَمْرَةٍ ، وَتَفَجَّرَتْ ، في وَجْنَةٍ ، عَنْ مَاءِ
 وَلئن تَرَأَى الْفَرْقَدَانِ بِنَا مَعًا ، وَكَفَاكَ شَهْرَةَ سُودُدٍ وَعَلَاءِ
 فَلَطَّالَمَا كُنَّا نَرُوقُ الْمُجْتَلَى ، حُسْنًا ، وَنَمْلَأُ نَاطِرَ الْعَلِيَاءِ
 يُزْهِى بِنَا صَدْرُ النَّدِيِّ ، كَأَنَّنَا ، نَسْقًا هُنَاكَ ، قِلَادَةَ الْجَوَازِاءِ ١

١ قلائد الجوزاء : ستة كواكب تعرف بالقوس .

عبرة الجماد

قال يرثي أم الفقيه
قاضي القضاة أبي أمية :

في مثله ، من طارق الأرزاء ، جاد الجماد بعبرة حمراء^١
من كل قانية ، تسيل كأنها شهب ، تصوب من فروج سماء^٢
تحمى ، فتغرق مقله في جاحم منها ، وتُحرق وجنة في ماء^٣
تحت الكرى بين الجفون ، وربما غسكت سواد المقله الكحل
لا تُورث الأحشاء إلا غلة ، والماء ينقع غلة الأحشاء
أهول به من يوم رزء فادح ، سحب الصباح به ذبول مساء
متلاطم الأحشاء ، تحسب أنه بحر طمى ، متلاطم الأرجاء
جمع الحداد الى العويل ، فما ترى في القوم ، غير حمامة ورقاء^٤
من مسح عن وجنة بمطورة ، أو رافع من زفرة صعداء

١ الارزاء ، واحدها رزء : المصيبة .

٢ القانية : اراد بها دمة قانية ، حمراء .

٣ الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال .

وكأنما يسقي ، بما يبكي ، ثرى ما قد ذوى من دوحة العلياء
 ولئن جزعت ليوم أمّ برّة ، نشأت تطول أكابر الآباء
 تصل الدعاء الى البكاء ، كأنما ترمي السماء بمقلة مرهاء^١
 فلمثليه من يوم خطب نازل ، جمّت دموع أفاضل الأبناء^٢
 فاسمح بأعلاق الدموع ، فإنما تقفى دموع العين للبرحاء^٣
 واهتف ، بما تشكو إليها ، لوعة ، إن كان يصغي هالك لنداء
 واقراع لها باب السماء بدعوة ، تستطر الحضراء للغبواء
 حتى تجود بكل عارض رحمة ، تستضحك الأنوار للأنواء
 زجل الرعود ، كأنما مسحت به كف الصبا عن ناقة عشاء^٤
 فبمثليها ، من تربة قد قدّست ، نشر النسيم قلائد الأنداء
 وسرى يمرغ ، خدّه ، قمر الدجى ، ويذيل فضل ضفيرة الجوزاء^٥
 ولئن صبرت ، وصبر مثلك حسبة ، فلقد أخذت بشيمة النبلاء

١ العين المرهاء : التي خلت من الكحل ، أو فسدت لتركه .

٢ جمّت : تجمعت بكثرة .

٣ البرحاء : الشدة .

٤ العشاء ، من النوق : التي مضى على حملها عشرة أشهر .

٥ ضفيرة الجوزاء ، ويقال لها ذوائب الجوزاء : كواكب من كوكبة قيطس في الصور الجنوبية .

من كلِّ ماضي العزمِ، يُهوي، بالأسى،
 كشفت له الأيامُ عن أسرارِها،
 لم يثنِ، في السَّراءِ، من تيهٍ بها،
 ما ارتاب أن سروره لكآبة،
 فكأنه، والعيسُ تبسُّطُ خطوه،
 فلربَّ ركبٍ للرَّدى، تحت السَّرى،
 متوسِّدين بها التُّرابَ، كأنَّهم
 صرعى، فلا قلبٌ لغيرِ صباية،
 ما يثنت من قرناءٍ خيرٍ، أعصفت
 ملئت بهم عيني دموعاً، كلَّما
 وكفى أسىً وصبايةً أن أنزلوا،
 بدداً بمسرى كلِّ ريحٍ عاصفٍ،
 ألوى بهم، ولكلِّ جنبٍ مصرعٍ،
 وطوى القرونَ بحيثُ صمت عنهم
 عن هُضبةٍ، من صبره، تخلُّقاء^١
 فرأى جليَّ عواقبِ الأشياءِ
 أعطافه، فيخورَ في الضَّراءِ
 يوماً، وأنَّ بقاءه لفناء
 قد بانَ مُرتحلاً عن الأحياءِ
 ضربوا قبابَهم بها لِشِواء^٢
 لم يرتعوا في زهرةِ النِّعماءِ
 يذكى، ولا عينٌ لغيرِ بُكاءِ
 ربحُ الرِّدى بهم، ومن قرَّباءِ
 ملئت عيونهم من الإغفاءِ
 وهمُ الأقاربُ، منزلُ البُعْداءِ
 ومصابِ كلِّ غمامةٍ هطلاءِ
 داءُ عيائه، عزٌّ كُلِّ دواءِ
 أذنُ المُصبيخِ، وكلِّ طرفٍ الرائي

١ تخلُّقاء : ملءاء .

٢ الشِواء : الإقامة .

ولثني سطا ، والفاصلات كثيرة ،
 ونَجِيبَةٌ ، جاءتْ بأوحدٍ أجَدٍ ،
 مُتَقَلِّبٌ ، في الله ، بينَ بَشَاشَةٍ
 لَدُنْ كَمَطُلُولِ النَّسِيمِ ، وتارةً
 في مَقْعَدٍ وَسِعَ الْأَنَامَ عَدَالَةً ،
 يَسْتَنْزِلُ الْأَرْوَى ، هناك ، سَكِينَةً ،
 عَدْلٌ ، يَظَلُّ بِظِلِّهِ ذِئْبُ الْعُضَا
 وكفاهما أن يَخْلُوَا بِأَرَاكَةِ ،
 وَإِلَيْكَ ، مِنْ حُرِّ الْكَلَامِ ، عَقِيلَةً
 نَشَاتٌ ، وشُقْرٌ دَارُهَا ، فكأنما
 رَقَّتْ ، وقد عَلِمَتْ بِمَوْضِعِ حُسْنِهَا ،
 فلقد سطا بقليلة النُظَرَاءِ
 قد فاتَ طَوْلًا أَيْدِي النَّجَبَاءِ
 يَنْدِي الْمَشِيمُ بِهَا ، وبينَ مَضَاءِ
 خَشِنٌ كَصَدْرِ الصُّعْدَةِ السَّمَاءِ
 وَسَمَا ، فَنَزَّاحِمٌ مَنَكِبِ الْخَضْرَاءِ
 وَيَرُوعُ قَلْبُ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ^١
 جَارًا ، هناك ، لِظَبِيَّةِ الْوَعَسَاءِ
 عِنْدَ الْمُقِيلِ ، وَيَشْرَبَا مِنْ مَاءِ
 قَصَرَتْ خُطَاهَا خَجَلَةٌ الْعِذْرَاءِ^٢
 وَرَدَّتْكَ زَائِرَةٌ مِنْ الزُّورَاءِ^٣
 فَأَتَتْكَ تَمْشِي مِشْيَةَ الْحَيْلَاءِ

١ الأروى، واحدها أروية : ضأن الجبل .

٢ العقيلة : الكريمة المخدرة من النساء ، وأراد بها قصيدته هذه .

٣ شقر : مدينة في الأندلس . الزوراء : بغداد ، سميت كذلك لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة ، أي مائلة ، عن الخارجة .

في ساحة البلى

قال يتوجع ويندب أيام
الشباب والاخوان :

ألا عرس الإخوان في ساحة البلى ، وما رفعوا ، غير القبور ، قباباً^١ ،
فدمع ، كما سح الغمام ، ولوعة ، كما أضرمت ريح الشمال شهاباً
إذا استوقفتني في الديار ، عشية ، تلذذت فيها جنة وذهاباً
أكرُّ بطرفي في معاهد فتية ، شكلتهم بيض الوجوه شباباً
فطال وقوفي بين وجد وزفرة ، أنادي رسوماً ، لا تحير جواباً^٢ ،
وأحوج ميل الصبر ، طوراً ، بعبرة ، أخط بها ، في صفحتي ، كتاباً
وقد درست أجسامهم وديارهم ، فلم أر إلا أقبراً ويباباً^٣ ،
وحسبي شجواً أن أرى الدار بلقعاً ، خلا ، وأشلاء الصديق تراباً^٣

١ عرس : نزل ليلاً .

٢ يباب : خراب .

٣ البقع : المقفر .

شراب الاماني سراب

قال يرثي الوزير أبا ربيعة :

شرابُ الأمانى، لو عَلِمْتَ ، سرابُ ، وعُتِبَى اللَّيَالِي ، لو فَهِمْتَ ، عِتَابُ -
 إذا ارتَجَعْتَ أَيْدِي اللَّيَالِي هَبَاتِهَا ، فَعَايَةُ هَاتِيكَ الْهَبَاتِ ذَهَابُ -
 + وهلْ مُهْجَةُ الْإِنْسَانِ إِلَّا طَرِيدَةٌ ، تَحُومُ عَلَيْهَا ، لِلْجِمَامِ ، عِقَابُ
 يُحْبَبُ بِهَا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، مَطَايَا إِلَى دَارِ الْبَيْلَى ، وَرِكَابُ
 وَكَيْفَ يَغِيضُ الدَّمْعُ أَوْ يَبْرُدُ الْحَشَا ، وَقَدْ بَادَ أَقْرَانُ ، وَفَاتَ شَبَابُ
 فَمَا نَابَ ، عَنْ خَلِّ الصَّبَا ، خَلُّ شَيْبَةٍ ، وَلَا عَاضَ ، مِنْ شَرَحِ الشَّبَابِ ، حَضَابُ -
 أَلَا ظَعْنًا ، مِنْ صَاحِبٍ وَشَيْبَةٍ ، فَهَلْ لَهُمَا مِنْ ظَاعِنَيْنِ إِيَابُ ؟
 دَعَا بِهِمَا صَرَفُ اللَّيَالِي إِلَى الْبَيْلَى ، فَكَلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ
 فَمَا أَنَا أَبْكَى كُلِّ مَعْهَدٍ رَاحَةٍ ، تَضَاحَكَ أَحْبَابُ بِهِ وَصِحَابُ
 أَقْلَبُ طَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ لَيْلَةٍ ، وَقَدْ حُطَّ عَنْ وَجْهِ الصَّبَاحِ نِقَابُ
 كَأَنِّي ، وَقَدْ طَارَ الصَّبَاحُ ، حَمَامَةٌ ، يَمْدُ جَنَاحَيْهِ عَلَيَّ غُرَابُ -

١ العتبي : الرضا .

على حين ، لا غير اعتباري خطابة ،
 وقد جاش بحر ، بين جنبي ، مائج ،
 فيا لهم من ركب صحب تتابعوا ،
 دعا بهم داعي الردى ، فكانما
 فيها هم ، وسلم الدهر حرب ، كأنما
 هجود ، ولا غير التراب حشية ،
 فحتى متى تبيري الليالي سهامها ،
 وحتى متى ألقى الرأيا موضة ،
 فإما كما تعدو الضراغم عنوة ،
 ففي كل يوم فتكة لملمة ،
 وربع خلاء من خليل ، وإنما
 يذكرني ، كل حين ، جواره ،
 فلكست بناس صاحباً من ربيعة ،
 أجلت طباعي فيه ، فالأنس وحشة ،
 وهيئات لا أغنى خليل غناءه ؛
 فتوعى ، ولا غير العويل جواب
 له زخرة ، في وجنتي ، وعباب
 فرادى ، وهم ملد الغصون شباب
 تبارت بهم خيل ، هناك ، عراب
 جشا بينهم طعن لهم وضراب
 لجنب ، ولا غير القبور قباب
 وحتى متى أرمى بها فأصاب ؟
 كما كراعت ، بين الضلوع ، حراب
 وإما كما تمشي الضراء ذئاب
 يمزق جيب ، تحتها ، وإهاب
 تجناني حسام منهما وقراب
 فيحزني رزء به ومصاب
 إذا نسيت رسم الوفاء صحاب
 طوال الليالي ، والتعيم عذاب
 وهل عدل العذب الفرات سراب ؟

وَمِمَّا شَجَانِي أَنْ قَضَى حَتْفَ أَنْفِهِ ، وَمَا انْدَقَّ رُمَحٌ ، دُونَهُ ، وَذُبَابٌ^١
وَأَنَا تَجَارِينَا ثَلَاثِينَ حَقَبَةً ، فَفَاتَ سِبَاقًا ، وَالْحِمَامُ قِصَابٌ^٢
وَكَيْفَ تَهَاجَرْنَا كَهُولًا ، وَإِنَّمَا لَوَى الدَّهْرُ فَرَعَيْنَا ، وَنَحْنُ شَبَابُ
كَأَنَّ لَمْ نَبِتْ فِي مَنْزِلِ الْقَصْفِ لَيْلَةً ، نُجِيبُ بِهَا دَاعِيَ الصَّبَا ، وَنُجَابُ
إِذَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ ، هَزْءٌ عِطْفَهُ شَبَابٌ ، أَرْقَنَاهُ بِهِ ، وَشَرَابُ
جَمَعْنَا بِمِيدَانِ الصَّبَا ، ثُمَّ إِنَّمَا كَرَرْنَا ، فَكَانَتْ فِتْنَةً وَمَتَابُ
وَلَمَّا تَرَاءَتْ لِلْمَشِيبِ بُرَيْقَةً ، وَأَفْشَعَ مِنْ ظِلِّ الشَّبَابِ سَحَابُ
نَهَضْنَا بِأَعْبَاءِ اللَّيَالِي جَزَالَةً ، وَأُرْسَتْ بِنَا فِي النَّائِبَاتِ هِضَابُ
فِيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ كَيْفَ سَطَا بِهِ ، وَقَدْ كَانَ يُرْجَى ، تَارَةً ، وَيُهَابُ
وَكَيْفَ اسْتَلَانَتْ صَوْلَةُ الْمَوْتِ عُودَهُ ، فَلَمْ يَنْبُ عَنْهُ لِلْمَنِيَّةِ نَابُ؟
وَلَا عَجَبًا أَنَا ذَلَّلْنَا لِحَادِثٍ ، تَذَلُّ لَهُ الْآسَادُ ، وَهِيَ غِضَابُ
وَأَنَا خَضَعْنَا لِلْمَقَادِيرِ عَنُودَةً ، كَمَا خَضَعْتَ ، تَحْتَ السُّيُوفِ ، رِقَابُ
وَلَوْ أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ كَانَ أَصَابَهُ ، لَجَاشَتْ نَفُوسٌ ، لَا تُفَادُ ، صِعَابُ^٣

١ مات حتف أنفه : أي على فراشه من غير قتل ولا ضرب . الذباب من السيف : طرفه الذي يضرب به .

٢ القصاب : لعله أراد به القطع ، فيكون المعنى ان الحمام ، الموت ، يقطع بين الرفاق ويفرقهم .

٣ تفاد : تمات ، تهلك .

فَيَا ظَاعِنًا قَدْ حُطَّ ، مِنْ سَاحَةِ الْبَيْلَى ،
 كَفَى حَزَنًا أَنْ لَمْ يَرِدْنِي ، عَلَى النَّوَى ،
 وَأَنْتِي ، إِذَا يَمَّمْتُ قَبْرَكَ زَائِرًا ،
 فَأَظْلَمَ قَرْنُ الشَّمْسِ ، وَهِيَ مُنِيرَةٌ ،
 وَرَقَرَقَتْ ، بَيْنَ الْحُزْنِ وَالصَّبْرِ ، عِبْرَةٌ ،
 وَلَوْ أَنَّ حَيًّا كَانَ حَاوِرَ مَيِّتًا ،
 وَأَعْرَبَ عَمَّا عِنْدَهُ مِنْ جَلِيَّةٍ ،
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ صَاحِبِ قُضَى ،
 تَوَلَّيْتُ حَمِيدَ الذِّكْرِ ، لَمْ يَأْتِ وَصْمَةٌ ،
 أَغْرُ طَلِيقُ الصَّفْحَتَيْنِ ، كَأَنَّمَا
 أَلَا إِنَّ جِسْمًا يَسْتَحِيلُ لَتَرْبَةٍ ،
 فَلَا سَعْيَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَأَجَلٍ ؛
 بِمَنْزِلِ بَيْنٍ ، لَيْسَ عَنْهُ إِيَابُ
 رَسُولٍ ، وَلَمْ يَنْفُذْ ، إِلَيْكَ ، كِتَابُ -
 وَقَفْتُ وَدُونِي ، لِلتُّرَابِ ، حِجَابُ -
 وَضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ ، وَهِيَ رِحَابُ -
 لَهَا جَيْئَةٌ ، فِي مُقْلَتِي ، وَذَهَابُ
 لَطَالَ كَلَامٌ ، بَيْنَنَا ، وَخِطَابُ
 فَأَقْلَعَ عَنْ شَمْسٍ ، هُنَاكَ ، ضَبَابُ
 فَأَجْهَشَ رُبْعٌ ، بَعْدَهُ ، وَجَنَابُ
 فَتَبَقَى ، وَلَمْ تَدْنَسْ عَلَيْهِ ثِيَابُ
 وَرَاءَ تَرَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ شِهَابُ
 وَإِنَّ حَيَاةً تَنْتَهِي ، لَخَرَابُ
 وَلَا دُخْرَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثَوَابُ

١ أجش : تها للبكاء .

مثنوى الحبيب

قال يرثي محمداً ابن اخته
وقد مات في اغمات :

أرقتُ أكنف الدَّمع، طوراً، وأسفحُ، وأنضحُ خدِّي، تارةً، ثمَّ أُمسحُ
ودونك طمَّاحٌ، من الماءِ، مائجٌ، يعُبُّ، ومُغْبِرٌ، من التَّربِ، أفيحُ^١
وإنِّي، إذا ما اللَّيْلُ جاءَ بِفِجْحةٍ، لأوري زنادَ الهَمِّ فيها، فأقدحُ
وأُتبعُ طيبَ الدَّكرِ أنثىً مُوجِعٍ، فينفحُ هذا حيثُ هاتيكَ تَلَفَحُ
وألقي بياضَ الصُّبحِ يسودُّ وحشةً، فأحسبُنِي أُمسِي على حينِ أَصْبَحُ
ويُوحِشُنِي ناعٍ، من اللَّيْلِ، ناعِبٌ، فأزجرُ منه بارِحاً ليس يبرحُ
وأستقبِلُ الدُّنيا بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ، فيقبُحُ في عَيْنِي ما كان يملحُ
وأشفيقُ من مَوْتِ الصُّبا، ثمَّ إنَّني لآملُ أنَّ اللهَ يَعمُفو، ويَصْفَحُ
غلامٌ، كما استخشنتُ جانبَ هَضْبَةٍ، ولانَ على طَشٍ، من المِزنِ، أبطَحُ^٢

١ دونك : أي حاجز دونك . طمَّاح : أراد به البحر . الافيح : الواسع .

٢ الطش : المطر الضعيف .

أَقُولُ ، وقد وافى كِتَابُ نَعِيَّهِ ، يُجَمِّعُهُمْ فِي الْفَاطِيهِ ، فَيُصْرِّحُ
أَرَامٍ بِأَغْمَاتٍ يُسَدِّدُ سَهْمَهُ ، فَيَرْمِي ، وَقَلْبُ بِالْجَزِيرَةِ يُجْرَحُ ؟^١
فِيَا لَغَرِيبٍ ، فَاجَأَتْهُ مَنِيَّةٌ ، أَتَتْهُ عَلَى عَهْدِ الشُّبَابِ تَلَحُّحٌ^٢
كَأَنَّ لَهْيَبًا ، بَيْنَ جَنْبَيْ ، وَلَقْدًا ، بِهِ ، وَرَكَايَا ، بَيْنَ جَفْنَيْ ، تُمْتَحُ^٣
جَلَسْتُ أَسُومُ الدَّهْرَ فِيهِ مَلَامَةٌ ، وَكُنْتُ ، كَمَا قَدْ كُنْتُ ، أَثْنِي وَأَمْدَحُ
تَرَانِي ، إِذَا أَعُولْتُ حُزْنًا ، حَمَامَةً تَرْنُ ، وَطَوْرًا ، أَيْكَةً تَتَرَنَّجُ
غَرِيقًا بِبَحْرِ الدَّمْعِ وَالْهَمِّ وَالذُّجَى ، وَلَوْ كَانَ بَحْرًا وَاحِدًا كُنْتُ أَسْبَحُ^٤
أَحْمَلُ أَنْفَاسَ الشَّمَالِ تَحِيَّةً ، يَنْوُءُ بِهَا مِنْ مَاءِ جَفْنَيْ ، فَيَرْزَحُ
فِي نَظْرَةٍ ، نَحْوَ السَّمَاءِ ، وَلَوْعَةً ، تَلَدُّدُ بِي ، نَحْوَ الْجَنُوبِ ، فَأَجْنَحُ^٥
فَرَادَعْتُ عَنْهَا النَّفْسَ ، وَالنَّفْسُ صَبَّةٌ ، وَرَاوَعْتُ حُسْنَ الصَّبْرِ ، وَالصَّبْرُ أَرْجَحُ^٥
فَنَمَّ ، بِأَسْرَارِ الصَّبَابَةِ ، مَدْمَعِي ، وَكُلُّ إِنَاءٍ ، بِالَّذِي فِيهِ ، يَرَشِّحُ
وَأَيَّاسْتُ قَلْبًا ، كَانَ يَخْفِقُ ، تَارَةً ، وَتَتَنَزَّوْ بِهِ الْآمَالُ ، طَوْرًا ، فَيَطْمَحُ

١ اغمات : بلدة في المغرب .

٢ تلحح : لا تبرح .

٣ الركايَا ، واحدتها الركية : البئر . تمتح : يستخرج ماؤها .

٤ تلدد بي أصلها تلدد بي : تقاتلت بي . اجنح : أميل .

٥ رادعت : كفت . راوغت : خادعت .

فما أَتَلَقَّى الرَّكْبَ، أَرْجُو تَحِيَّةً
 ففِي نَظِيرِي، لِلَّيْلِ، مَرَبُطٌ أَدهَمٌ،
 إِذَا كَانَ قَصْرُ الْأَنْسِ، بِالْإِلْفِ، وَحِشَةً،
 فَيَا عَارِضاً، يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ وَاكِفاً،
 تَحْمِلُ إِلَى قَبْرِ الْغَرِيبِ مَزَادَةً،
 وَأَحْفَى سَلامٍ، يَعْبُرُ الْبَحْرَ دُونَهُ،
 وَعَرَجٌ، عَلَى مَثْوَى الْحَبِيبِ، بِنَظَرَةٍ،
 تُوَافِي لَهُ، أَوْ رُقْعَةً تُصَفِّحُ
 وَفِي وَجْنَتِي، لِلدَّمْعِ، أَشْهَبُ يَجْمَعُ
 فَمَا أَشْتَهِي أَنْبِي أَسْرُ، فَأَفْرَحُ^١
 وَيَسْرِي، فَيَطْوِي الْأَطْوَلِينَ، وَيَمْسَحُ
 مِنَ الدَّمْعِ، تَنْدِي حَيْثُ سُرْتُ، وَتَنْضَحُ
 فَيَنْدِي، وَأَزْهَارَ الْبَيْطَاحِ، فَتَنْفَحُ^٢
 تَرَاهُ بِهَا عَيْنِي، هُنَاكَ، وَتَلْمَحُ

١ قصر الانس : غايته .

٢ أحفى سلام : اكرمه .

حَتَامُ اَنْدَبْ ؟

قال يرثي الوزير
أبا محمد بن ربيعة :

رَفَعَتْ عَلَيْكَ ، عَوِيلَهَا ، الْأَمْجَادُ ، وَجَفَّتْ ، كَرِيمَ جَنَابِكَ ، الْعُودُادُ ١
وَتَكَنَّفَتْ شَكْوَاكَ عَنْ خُطْبِ دَهْيٍ ، هَدَّتْ لَهُ ، أَرْكَانَهَا ، الْأَطْوَادُ ٢
سَلَّتْ عَتَادَ الصَّبْرِ فِيهِ ، صَبَابَةً ، مَا لِي بِهَا ، غَيْرَ الدُّمُوعِ ، عَتَادُ
لِلَّهِ أَيُّ خَلِيلٍ صَدَقَ مُخْلِصٍ ، أَهْوَى بِهِ رُكْنٌ ، وَمَالَ عِمَادُ !
خَطَمَ الْقَضَاءُ بِهِ قَرِيرِعاً مُصْعَباً ، فَانْقَادَ يَصْحَبُ ، وَالْحِمَامُ قِيَادُ
جَارِيَتُهُ طَلَقَ الْحَيَاةَ إِلَى الرَّدَى ، فَحَوَى بِهِ ، قَصَبَ السَّبَاقِ ، جَوَادُ ٣
كُنَّا اصْطَحَبْنَا ، وَالتَّشَاكُلُ نِسْبَةً ، حَتَّى كَانَا عَاتِقُ وَنِجَادُ ٤
ثُمَّ افْتَرَقْنَا ، لَا لِعَوْدَةٍ صُحْبَةٍ ، حَتَّى كَانَا شُعْلَةً وَزِنَادُ

١ خطم : اسكت وقهر . القريع : السيد . المصعب : الصعب . استعار في هذا البيت صفات
فحل الجمال للمرثي ، وهو امر كان مأنوساً عند العرب .

٢ طلق : شوط .

٣ التشاكل : المناسبة . العاتق : الكتف . النجاد : علاقة السيف .

يا أيُّها النَّائِي ، وَلَسْتَ بِمُسْمِعٍ سَكَنَ الْقُبُورِ ، وَبَيْنَنَا أَسْدَادُ
 مَا تَفْعَلُ النَّفْسُ النَّفِيسَةُ ، عِنْدَمَا تَهْجُرُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَادُ ؟
 كُشِفَ الْغِطَاءُ إِلَيْكَ عَنْ سِرِّ الرَّؤْيِ ، فَأَجِبْ بِمَا تَنْدِي بِهِ الْأَكْبَادُ
 فَوْرَاءَ سِتْرِ اللَّيْلِ مُضْطَرِمٌ الْحَشَا ، لَا يَسْتَقِرُّ بِهِ ، هُنَاكَ ، مِهَادُ
 لَمْ يَدْرِ ، إِلَّا يَوْمَ مَوْتِكَ ، مَا الْأَسَى ، فَكَأَنَّ مَوْتَكَ لِلْأَسَى مِيلَادُ
 وَكَفَاهُ مَجْدًا أَنْ يَقُولَ ، وَلِلدُّجَى فَجَرُّهُ لَهُ ، مِنْ دَمْعِهِ ، أَمْدَادُ
 حَتَّامٌ أُنْدُبُ صَاحِبًا وَشَيْبَةً ، فَتَفِيضَ عَيْنٍ ، أَوْ يَحِنُّ فُؤَادُ ؟
 أَقْصِرْ ، فَلَا ذَاكَ الْخَلِيلُ بَأْيَبِ ، يَوْمًا ، وَلَا ذَاكَ الشَّبَابُ يُعَادُ
 فَقُضَارُ مُجْتَمِعِ الْأَصَاحِبِ فِرْقَةً ، وَمَحَارُ أَنْوَارِ الشَّبَابِ رَمَادُ
 فِيمَ السَّلَوُ ، وَقَدْ تَحْمَلُ صَاحِبُ ، شَطَّتْ بِهِ ، دَارُ ، وَطَالَ بُعَادُ ؟
 أَتَبَعْتُهُ قَلْبًا لَهُ ، مِنْ لَوْعَةٍ ، زَادُ ، وَمِنْ عَيْنٍ تَفِيضُ ، مَزَادُ
 فَذُ ، تَبَسَّمَ عَنْهُ صَدْرُ الْمُتَنَدِي ، طَرِبًا بِهِ ، وَاهْتَزَّتِ الْأَنْدَادُ
 وَأَخُ لَوْدٍ ، لَا أَخُ لَوْلَادَةٍ ، وَأَمْسُ مِنْ نَسَبِ الْوِلَادِ وَدَادُ
 مَلَكَتْهُ غَشِيَّةٌ نَوْمَةٍ لَا تَنْجِلِي ؛ وَلِكُلِّ عَيْنٍ نَوْمَةٌ وَسُهَادُ

١ الاسداد ، واحدها سد : الحاجز .

٢ محار : مرجع .

٣ الفذ : الفرد الذي لا مثيل له . الانداد ، واحدها ند : المثل .

ودَعْتُهُ توديعَ مَكْتَبٍ ولا ، غيرَ المَعَاد ، للقيَّةِ ، ميعاد
 ونَفَضْتُ منه يدي بَعْلَقِ مَضْنَةٍ ، فَتَّتْ بِهِ الأَكْبَادُ والأَعْضَادُ
 وتركْتُهُ ، والمجدُ يُرْغِمُ أنْفَهُ ، متوسِّداً ، حيثُ التُّرَابُ وساد
 في موطنٍ نَزَلَتْهُ جِرْهُمُ قَبْلَهُ ، وتحوَّلَتْ إِرَمٌ إليه ، وعاد^١
 أُمٌّ ، يَغْصُ بِهَا الفَضَاءُ ، طَوَّتَهُمْ سادوا وقادوا ، ثُمَّ أَجْلَى جَمْعُهُمْ
 عَفَّتِ البُنَاةُ ، على اللَّيَالِي ، والبُنى ، وتلاحقَ الأَجَادُ والأَوْغَادُ^٢
 ولربَّما ذَبُّوا ، وذادوا عن حِمَى كَفُّ الرَّدَى طَيِّ الرَّدَاءِ ، فبادوا
 فأصِخَّ طويلاً ! هل تَعْيِي من منطِقٍ ؛ عن وَحْدَةٍ ، فكأنَّهم ما قادوا
 زَمَرٌ يُعَدُّ بِهَا الحَصَى من كَثَرَةٍ ، وتَلَحَّقَ الأَجَادُ والأَوْغَادُ^٣
 أَلَوِي بِهِمْ ، ولكُلِّ رَكْبٍ سَائِقٌ ، وانظُرْ مَلِيّاً ، هل ترى ما شادوا؟
 ورمى رَبِيعَةَ بالحُمُولِ ، وإنَّما وَلربَّما فَنِيَتْ بِهَا الأَعْدَادُ
 بأَعْرَ وضَّاحِ الجَبِينِ ، كأنَّه زَمَنٌ حَدا بِرُكَابِهِمْ ، يَقْتَادُ
 مُتَبَسِّمٌ في هِزَّةٍ ، فكأنَّه كَانُوا بَعْبِدَ اللهِ فِيهِمْ سَادُوا
 غُصْنٌ تَفْتَقُ نَوْرُهُ ، مِيَاد تَحْتَ الدُّجْنَةِ ، كَوَكَبٌ وَقَّادُ
 غُصْنٌ تَفْتَقُ نَوْرُهُ ، مِيَاد

١ جِرهَم ، وارم ، وعاد : قبائل عربية قديمة ، من العرب البائدة .

٢ البناة ، واحدها بان . البنى ، واحدها بنية : ما بني .

٣ ذادوا : دافعوا .

وَطِيءَ السَّمَاءَ ، بِهِ التَّوَاضَعُ ، رَفَعَةً ، فَكَأَنَّمَا إِيْتَاهُمُ إِنْجَادُ
أَلْقَى الْحِمَامُ بِرَحْلِهِ ، فِي مَنْزِلٍ ، نَزَلَتْ بِهِ الْآبَاءُ وَالْأَجْدَادُ
يَعْلُو بِهِ نَفْسٌ ، وَتَدْمَعُ مُقْلَةٌ ، فَيُرَاحُ ، طَوْرًا ، تُرْبُهُ ، وَيُجَادُ^١
فَوَقَفَتْ أُنْدُبٌ مِنْهُ شِلْوًا دَائِرًا ، مَا إِنْ يُحْسِسُ ، وَهَلْ يُحْسِسُ جَمَادُ ؟
تَمْحُو صَحِيفَةَ صَفْحَتَيْهِ يَدُ الْبَلَى ، عَبَثًا ، وَتَطْوِي ، ذَكَرَهُ ، الْآبَادُ
فَخَلَا ، بِرُغْمِ الْمَجْدِ ، مِنْهُ مَنْزِلٌ ، مَلَأَتْ ، مَدَامِعَهَا ، بِهِ الْأَجَادُ
لَوَتْ الضُّلُوعُ ، بِهِ ، الْأَصَادِقُ ، لَوْعَةً ، وَلَرُبَّمَا رَقَّتْ بِهِ الْحُسَادُ
مُتَقَلِّدٌ بِالْذَّمِّ حَلِيًّا ، كُلَّمَا عَطِلَتْ بِهِ ، مِنْ حَلِيَّهَا ، الْأَجِيَادُ
يَبْيِضُ مُلْتَحِمًا ، وَيُظْلِمُ وَحْشَةً ، فَكَأَنَّمَا ذَاكَ الْبَيَاضُ حِدَادُ
فَبِكَأَنَّكَ ، مِنْ قَبْرِ كَرِيمٍ ، عَارِضٌ زَجِلٌ ، لَهُ مِنْ رَنَّةٍ إِرْعَادُ
نَحَرَ الْعَزَاءِ عَلَيْهِ ، لَمْ تُنَحَرَ بِهِ إِبِلٌ ، وَلَمْ تُعْقَرْ عَلَيْهِ جِيَادُ^٢
وَسَقَاكَ وَابِلٌ رَحْمَةً ، يَغْشَى بِهَا جَنَابَتِكَ الْوَرَادُ^٣ وَالرُّوَادُ
تَهْفُو الْبُرُوقُ بِجَانِبِيهِ ، كَأَنَّمَا عُقِرَتْ بِهَا خَيْلٌ ، عَلَيْكَ وَرَادُ^٣

١ يراح ، من ريع : اصابته الريح . يجاد ، من جيت الارض : اصابها المطر .

٢ اشارة الى عادة العرب من عقر النياق حزناً على الميت ، واعظاماً له .

٣ الوراد ، واحدها ورد : الاشقر .

فبطيب ثُربِك، أيُّ بيتِ قصيدةٍ ، لو أنَّ ذاكَ البيتَ كانَ يُعاد
لا تلتقي عينٌ عليه ونومةٌ ليلاً ، ولا جَنبٌ به ومِهَاد
والليلُ فُسطاطٌ، هناك ، مُطنَّبٌ ، ضُربتَ له ، من أنجُمٍ ، أوتاد
وكفى مَعاداً للتَّلاقِي في الكَرَى ، لو كانَ يَسْمَحُ بالخيالِ رُقَاد

قبر باشبيلية

قال يرثي الوزير أبا محمد
عبد الله بن ربيعة :

ألا ليتَ لَمَحَ البارِقِ المُتَالِّقِ ، يَلْفُ ذُبُولَ العَارِضِ المُتَدَقِّقِ
وَيَرْكَبُ ، مِنْ رِيحِ الصَّبَا ، مَتْنِ سَابِحِ كَرِيمِ ، وَمِنْ لَيْلِ الشَّرَى ، ظَهَرَ أَبْلَقِ
فِيهِدِي إِلَى قَبْرِ ، بِحِمَصَ ، تَحِيَّةً متى تَحْتَمِلُهَا رَاحَةُ الرِّيحِ نَعْبَقِ
فَعِنْدِي لِحِمَصٍ أَيُّ نَظَرَةٍ لَوْعَةٍ ، وَلِلنَّجْمِ ، وَهَنًا ، أَيُّ نَظَرَةٍ مُطَرِّقِ^١
حَنَانًا إِلَى قَبْرِ ، هُنَالِكَ ، نَازِحِ ، وَشِلْوٍ ، عَثَا فِيهِ الْبِلَى ، مُتَمَرِّقِ^٢
وَكَيفَ بِشَكْوَى سَاعَةٍ أَشْتَفِي بِهَا ، وَدُونَ التَّلَاقِ كُلُّ بَيْدَاءَ سَمَلَقِ^٣
فَهَلْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ مَا بَاتَ يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْحِشَا ، مِنْ لَوْعَةٍ وَنَحْرُوقِ ؟
وَقَدْ أَذْكَرْتَنِي الْعَهْدَ بِالْأَنْسِ أَيْكَةً ، فَأَذْكَرْتُهَا نَوْحَ الْحَمَامِ الْمُطَوِّقِ
وَأَكْبَبْتُ أَبْكَيَ بَيْنَ وَجْدٍ ، أَظْلَمَنِي ، حَدِيثٍ ، وَعَهْدٍ ، لِلشَّيْبَةِ ، مُخْلِقِ

١ وهناً : ليلاً . المطرق : الساكت . والمرخي عينه ينظر الى الارض .

٢ عثا فيه : أفسده .

٣ السملق : القاع الصفصف ، اي المستوي المطمئن .

وَأَنْشَقُ أَنْفَاسَ الرِّيحِ تَعْلُلًا ، فَأَعْدَمُ فِيهَا طِيبَ ذَاكَ التَّنَشُّقِ ،
وَلَمَّا عَلَتِ ، وَجْهَ النَّهَارِ ، كَأَبَةٍ ، وَدَارَتْ بِهِ ، لِلشَّمْسِ ، نَظْرَةً مُشْفِقِ ،
عَطَفْتُ عَلَى الْأَجْدَاثِ أَجْهَشُ ، تَارَةً ، وَأَلْتَمُ ، طَوْرًا ، تَرْبَهَا مِنْ تَشْوُقِي ،
وَقُلْتُ لِمُغْفٍ لَا يَهْبُ مِنْ الْكَمْرِ ، وَقَدْ بَتُّ مِنْ وَجْدٍ بَلِيلِ الْمَوْرُقِ ،
لَقَدْ صَدَعْتُ أَيْدِي الْحَوَاثِ شَمَلَنَا ، فَهَلْ مِنْ تَلَاقٍ بَعْدَ هَذَا التَّفَرُّقِ ؟
وَإِنْ يَكُ ، لِلْخِلَائِنِ ، ثُمَّ ، التِّقَاءَةُ ، فَيَا لَيْتَ شَعْرِي أَيْنَ ، أَوْ كَيْفَ نَلْتَقِي ؟
فَأَعَزُّ عَلَيْنَا أَنْ تَبَاعَدَ بَيْنَنَا ، فَلَمْ يَدِرْ مَا أَلْقَى وَلَمْ أَدِرْ مَا لَقِي ،
فَهَا أَنَا وَقَفْتُ بَيْنَ دَمْعٍ وَزَفْرَةٍ ، أَرَى ذَاكَ يَهْوِي حَيْثُ هَاتِيكَ ، تَرْتَقِي ،
فَسَقِيًّا لِقَبْرِ بَيْنَ أَضْلَعِ ثَرْبَةٍ ، مَتَى أَتَذْكُرُهُ بِهَا أَتَشْوَقُ ،
وَالْوِي ضُلُوعِي أَنْدُبُ الْمَجْدِ وَالنَّدَى ، بِأَفْصَحِ دَمْعٍ ، تَحْتَ أُخْرَسِ مَنْطِقِ ،
إِذَا قُمْتُ أَخْطُو خُطْوَةً بِفِنَائِهِ ، تَعَثَّرْتُ فِي دَمْعٍ بِهِ مُتَرَفِّقِ ،
وَمَهْمَا لَثَمْتُ الْأَرْضَ شَوْقًا لِلْحَدِيدِ ، وَجَدْتُ ثَرَاهَا طِيبَ الْمَتَنَشَّقِ ،
وَمِثْلِي يَبْكِي لِلْمُصَابِ بِمِثْلِهِ ، فَإِنْ أَخْلَقَ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ فَأَخْلِقُ ،
فَقَدْ كَانَ ، يَوْمَ الرُّوعِ ، أَبْيَضَ صَارْمًا ، بِكَفِّي ، وَيَوْمَ الْفَخْرِ ، تَاجًا بِمُفْرِقِي ،
أَغَرُّ طَلِيقُ الْوَجْهِ يَهْتَزُّ لِلْعُلَى ، وَيَمْضِي مَضَاءَ الْمَشْرِفِي الْمَذَلِّقِ ،

١ اخلق بفتح اللام : رث وبلي . اخلق بكسر اللام : اجدر به ، اي شيء جعله جديرًا بالبلى .

وَيَسْتَصْحِبُ الذِّكْرَ الْجَمِيلَ فَيَرْتَدِي
وَيَرْمِي بِسَهْمٍ، لَا يَطِيشُ، مُفَوِّقٍ،
قَضَى بَيْنَ كَفٍّ، لِلسَّمَاحِ، مُغِيْمَةٍ،
وَكَمَ لِلْحَيَا مِنْ أَدْمُعٍ فِيهِ ثَرَّةٌ؛
وَالْبَرْقِ مِنْ قَلْبٍ بِهِ مُتَمَلِّلٍ؛
كَأَنَّ لَمْ أَشِمَّ، مِنْ بَشِيرِهِ، بَرَقَ مُزْنَةٌ،
وَلَا قِلْتُ مِنْهُ بَيْنَ ظِلٍّ لِعَظْفَةٍ
وَلَمْ أَلْتَفِتْ مِنْ وَجْهِهِ، لَيْلَةَ الشُّرَى،
فَمَا ابْنُ شَمَالٍ بَاتَ يَهْفُو، كَأَنَّمَا
سَرَى بَيْنَ دَفَاعٍ، مِنَ الْوَدَقِ، مُغْدِقٍ،
بَأَنْدَى ذِيولًا مِنْ جُفُونِي، مَوْهِنًا،
بِأَحْسَنَ مِنْ وَشِي الرِّبْعِ، وَأَعْبَقَ
يُقَرِّطُسُ فِي يُمْنَى سَعِيدٍ مُوَفَّقٍ^١
تَفِيضُ، وَوَجْهِهِ، لِلطَّلَاقَةِ، مُبْرِقِ
وَالرَّعْدِ مِنْ جَيْبٍ عَلَيْهِ مُشَقَّقِ
وَالنَّجْمِ مِنْ طَرَفٍ عَلَيْهِ مُورِّقِ
تَصُوبُ بُوْكَّافٍ، مِنَ الْجُودِ، مُغْدِقِ^٢
تَمَدَّى، وَنُورٍ، لِلْبَشَاشَةِ، مُوْنِقِ
إِلَى فَيْلَقٍ يَلْقَى الظَّلَامَ بِفَيْلَقِ
بِهِ، خَلْفَ أَسْتَارِ الدُّجَى، مَسُّ أَوْلَقِ^٣
يَسُوحُ، وَلَمَّاعٍ، مِنَ الْبَرْقِ، مُحْرِقِ
وَأَهْفَى جَنَاحًا مِنْ ضُلُوعِي وَأَخْفَقِ

١ يُقَرِّطُسُ : يَصِيبُ الْغَرَضَ .

٢ الْوَكَّافُ : الْكَثِيرُ الْوَكْفِ ، السَّيْلَانُ .

٣ الْأَوْلَقُ : الْجَنُونُ .

ليل الحزن طويل

تَيَقَّنَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ جِيرَةٍ ، فَأَزْمَعَ ، عَنْ دَارِ الْحَيَاةِ ، رَحِيلاً
فَإِنْ أَفْقَرَتْ مِنْهُ الْعُيُونُ ، فَإِنَّهُ تَعَوَّضَ عَنْهَا ، بِالْقُلُوبِ ، بَدِيلاً
وَلَمْ أَرَ أُنْسًا قَبْلَهُ عَادَ وَحْشَةً ، وَبَرْدًا عَلَى الْأَكْبَادِ عَادَ غَلِيلاً
وَمَنْ تَكُ أَيَّامُ الشُّرُورِ قَصِيرَةً ، بِهِ ، كَانَ لَيْلُ الْحُزْنِ فِيهِ طَوِيلًا

غزل ورثاء

أَفِي مَا تُؤَدِّي الرِّيحُ عَرَفُ سَلامٍ ، وَمِمَّا يَشُبُّ الْبَرَقُ نَارُ غَرَامٍ ؟
وإِلَّا فَمَاذَا أَرَجَّ الرِّيحَ سَجَرَةً ، وَأَذَكِي ، عَلَى الْأَحْشَاءِ ، لَفَحَ ضَرَامٍ ؟
أَمَّا وَجُمَانٍ مِنْ حَدِيثِ عَلاقَةٍ ، يَهْزُ إِلَيْهِ الشَّيْخُ عَطْفَ غُلامٍ^١ ،
تَحَلَّيْتُ بِهِ ، مَا بَيْنَ سَلَمَى وَمَرَبَعٍ ، سَوَالِفُ أَيَّامٍ ، سَلَفَنَ ، كِرَامٍ
لَقَدْ هَزَنِي فِي رِبْطَةِ الشَّيْبِ هَزَّةً ، أَرْتَنِي وَرَائِي ، فِي الشَّبَابِ ، أُمَامِي
فَكُلُوا دِفَاعُ اللَّهِ عُجْتُ مَعَ الْهَوَى ، وَجَلْتُ بِوَادِيهِ أَجْرُ خَطَامِي
وَرُبَّ لَيْالٍ ، بِالْغَمِيمِ ، أَرِقْتُهَا ، لِمَرْضَى جُفُونٍ ، بِالْفُرَاتِ ، نِيَامٍ^٢
يَطُولُ عَلَيَّ اللَّيْلُ ، يَا أُمَّ مَالِكٍ ، وَكُلُّ لَيْالِي الْعَصَبُ لَيْلُ تَمَامٍ
وَلَمْ أَدْرِ مَا أَشْجَى وَأَدْعَى إِلَى الْهَوَى : أَخْفَقَةُ بَرَقٍ أَمْ غِنَاءُ حَمَامٍ
إِذَا مَا اسْتَخَفَّتْ لَهَا أَرِيحِيَّةٌ ، عَشَرْتُ بِدَيْلِي لَوَعَةً وَظَلَامٍ
وَحَضَخَضْتُ ، دُونَ الْحَيِّ ، أَحْشَاءَ لَيْلَةٍ ، يُخَفِّرُنِي فِيهَا وَمِيزُ غَمَامٍ

١ الجمان ، واحده جمانة : حب الولؤ . العلاقة : الحب .

٢ الغميم ، ويقال له كراع الغميم : واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة .

فَقَضَّيْتُهَا مَا بَيْنَ رَشْفَةٍ لَوَعَةٍ ، وَأَحْسَنُ مَا التَفَّتْ عَلَيْهِ دُجْنَةٌ ،
فَلَيْتَ نَسِيمَ الرِّيحِ رَقَرَقَ أَدْمُعِي ، وَعَاجَ عَلَى أَجْرَاعِ وَادٍ بِذِي الْغَضَا ،
مَسَحَتْ لَهُ ، عَنْ نَاضِرِي ، صَبَابَةً ، فَمَا عَرَفَ رِيحَ عَاجٍ عَنْ بَطْنٍ لَعْلَعٍ ،
بِمَا بَيْنَنَا بِالْحَقْفِ مِنْ رَمَلٍ عَالِجٍ ، تَلَدَّدَ بَدَارُ الْقَصْفِ عَنِّي سَاعَةً ،
وَقُلْ لِنِعْمَامٍ أَلْهَفَ الْأَرْضَ دَيْلَهُ ، أَمَا لَكَ مِنْ ظِلٍّ يُبَرِّدُ مَضْجَعِي ؛
وَأَيُّ نَدَى ، أَوْ بَرْدِ ظِلٍّ لِمُزْنَةٍ ، وَقَفْتُ وَقُوفَ الشَّكِّ بَيْنَ قُبُورِهِمْ ،
وَأَنْدُبُ أَشْجَى رَنَّةٍ مِنْ خَمَامَةٍ ؛ قَضَوْا بَيْنَ وَادٍ ، لِلسَّمَاحِ ، وَمَشْرَعٍ ،
وَأَنَّةٍ شَكْوَى ، وَاعْتِنَاقِ غَرَامِ عِنَاقٍ حَبِيبٍ عَنْ عِنَاقِ حُسَامِ -
خِلَالِ دِيَارٍ بِاللَّوَى وَخِيَامِ - فَصَافَحَ عَنِّي فَرَعَ كُلِّ بِيْشَامِ ١
وَأَقْلِلْ بَدَمْعِي مِنْ قَضَاءِ ذِمَامِ - يَجْرُثُ ، عَلَى الْأَنْدَاءِ ، فَضْلَ زِمَامِ
وَفِي مُلْتَقَى الْأَرْضِ بِسَفْحِ شِمَامِ ٢ وَأَبْلِغْ نَدَامَاهَا أَعْمَ سَلَامِ
فَلَفَّ فُجَاجًا تَحْتَهُ بِإِيكَامِ أَمَا لَكَ مِنْ طَلٍّ يَبْلُ أُوَامِي ؟
عَلَى عَقَبِ أَتْرَابٍ ، رُزَيْنٍ ، كِرَامِ أَعْظَمُهَا مِنْ أَعْظَمٍ وَرِجَامِ
وَأَبْكِي وَأَقْضِي مِنْ ذِمَامِ رِمَامِ ٣ وَغَارِبِ عَزٍّ ، فِي الْعُلَى ، وَسَنَامِ

١ البشام : شجر طيب الرائحة تتخذ منه المساويك ، واحدته بشامة .

٢ يشير الى امكنة في بلاد العرب .

٣ رمام ، واحدها رمة : العظام البالية .

ومنتصِبٍ ، كالرُّمَحِ ، هَزَّةَ عِزَّةٍ ، وفتكةَ بَأْسٍ ، واستواءَ قَوام
 ومُنْصَلِتٍ ، كالسَّيْفِ ، نُصْرَةَ صَاحِبٍ ، وضحكةَ بَشرٍ ، واعتِزازَ مَقَام
 ومُنْتَقِلٍ مُسْتَقْبِلٍ كَعَبَةِ العُلَى ، يُصَلِّي بِأَهْلِهَا صَلَاةَ زُؤَامٍ^١
 تَهْلُ لَهُ ، مِنْ عَقَّةٍ ، فِي طَلَاقَةٍ ، كَأَنَّ ، بِبُرْدِيهِ ، هِلَالَ صِيَام
 وما ضَرَّهُ أَنْ يَسْتَسِيرَ لِعَانِمٍ ، إِذَا مَا بَدَأَ فِي آخِرٍ بِتَمَامٍ^٢

١ الزُّؤَامُ : الموت السريع ، الكَرِيه .
 ٢ استسر : اختفى . العاتم : المظلم .

يا صدى !

قال أبو بكر بن الصائغ يرثي الأمير
أبا بكر بن ابراهيم، وذكر انه لحنه لحناً
يطابق معناه فما غنى به احدا الا ابكاه :

يا صدى بالشَّعْرِ جاورَهُ رَمَمَ، بُورِكت من رَمَمَ^١
صَبَّحتك الخيلُ غاديةً، فأثارتك، فلمَ تَرِمَ^٢

فقال ابن خفاجة فيه معارضاً :

يا صدى بالشَّعْرِ مُرتَهناً، بِمَمَرِّ الرِّيحِ والدَّيَمِ
لا أرى إلاَّ أخا كَرَمٍ، باكِياً منه أخا كَرَمِ
كم بيصدرني فيك من حرقٍ، وبِكفِّي منك من نِعَمِ

وفال ايضاً في ذلك :

لا لَعَمَرِ المَجْدِ والكَرَمِ، ومزارِ البَيْتِ والحَرَمِ
لا سَلَوْتُ الدَّهْرَ عن مَلِكٍ، طَلَقَ وَجْهَ العُرْفِ والشَّيَمِ
هذه نِعْماءُ مِلءِ يَدَي، وثنا رُحْماءِ مِلءِ فَمِي

١ الصدى : جسد الانسان بعد موته .

٢ ترم ، من رام يريم : تباعد ، واراد انه لم يفر .

كفاني شكوى

قال يرثي بعض اخوانه ويندب ما تقضى
من زمانه ويمدح الوزير أبا العلاء بن
زهر في سنة ٥١٤ هـ. (١١٢٠ م):

كفاني شكوى أن أرى المجد شاكياً، وحسب الرزايا أن تراني باكياً
أداري فؤاداً، يصدع الصدر زفرةً، ورجع أنين، يحلب الدمع ساجياً
وكيف أوارى من أوارٍ وجدتني، له صادراً، عن منهل الماء، صادياً
وها أنا تلقاني الليالي، يملئها خطوباً، وألقى بالعويل الليالي
وتطوي، على وخز الأشفائي، جوانحي، توالي رزايا لا ترى الدمع شافياً
ضمان عليها أن ترى القلب خافقاً، طوال الليالي، أو ترى الطرف دامياً
وإن صفاء الود، والعهد بيننا، ليكره لي أن أشرب الماء صافياً
وكم قد لحتني العاذلات جهالةً، ويأني المعنى أن يطيع اللواحيا
فقلت لها: إن البكاء لراحةً، به يشتفي من ظن أن لا تلاقيا

١ الاشافي، واحداها الاشفي: المثقب، والمخرز.

أَلَا إِنَّ دَهْرًا قَدْ تَقَاضَى شَبِيبَتِي وَصَحْبِي لَدَهْرٍ قَدْ تَقَاضَى الْمَرَازِيَا^١
 وَقَدْ كُنْتُ أَهْدِي الْمَدْحَ، وَالِدَارُ غُرْبَةً^٢، فَكَيْفَ بِإِهْدَائِي إِلَيْهِ الْمَرَائِيَا!
 أَحْبَابُنَا بِالْعَدَوَتَيْنِ صَمَّمْتُمْ^٣، بِحُكْمِ اللَّيَالِي أَنْ تُجِيبُوا الْمُؤَادِيَا^٢
 فَقِيدْتُ مِنْ شَكْوَى، وَأَطْلَقْتُ عِبْرَتِي، وَخَفَضْتُ مِنْ صَوْتِي، هُنَالِكَ، شَاكِيًا
 وَأَكْبَرْتُ خُطْبًا أَنْ أَرَى الصَّبْرَ بَالِيًا، وَرَاءَ ظِلَامِ اللَّيْلِ، وَالنَّجْمَ ثَاوِيًا
 وَإِنْ عُطِّلَ النَّادِي بِهِ مِنْ حِلَاكُمُ^٤، وَكَانَ عَلَى عَهْدِ التَّفَاوُضِ جَالِيًا
 وَمَا كَانَ أَحْلَى مُقْتَضَى ذَلِكَ الْجَنَى، وَأَحْسَنَ هَاتِيكَ الْمَرَامِي مَرَامِيَا
 وَأَنْدَى مُحْيَا ذَلِكَ الْعَصْرَ مَطْلَعًا، وَأَكْرَمَ نَادِي ذَلِكَ الصَّحْبِ نَادِيَا
 زَمَانٌ تَوَلَّى بِالْمَحَاسِنِ عَاطِرٌ^٥، تَسْكَدُ لَيَالِيهِ تَسِيلُ غَوَالِيَا
 تَقْضَى، وَأَلْقَى بَيْنَ جَنْبَيَّ لَوْعَةً^٦، أَبَاكِ بِهَا، أُخْرَى اللَّيَالِي، الْبَوَاكِيًا
 كَأَنِّي لَمْ أَنْسَ إِلَى اللَّهِوِ لَيْلَةً^٧، وَلَمْ أَتَصَفَّحْ صَفْحَةَ الدَّهْرِ رَاضِيَا
 وَلَمْ أَتَلَسَّقْ الرِّيحَ تَنْدَى عَلَى الْحَشَى^٨، شَدَاءً، وَلَمْ أَطْرَبْ إِلَى الطَّيْرِ شَادِيَا
 وَكَانَتْ تَحَايَانَا، عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى^٩، تَطْيِبُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي تَعَاطِيَا
 فَهَلْ مِنْ لِقَاءٍ مُعْرِضٍ^{١٠}، أَوْ تَحِيَّةٍ مَعَ الرَّكْبِ يَغْشَى، أَوْ مَعَ الطَّيْفِ سَارِيَا!

١ المرازى ، واحدها المرزئة : المصيبة العظمى .

٢ العدوئين ، مثنى العدووة : شاطئ الوادي وجانبه ، وكان اهل الاندلس يسمون بالعدوة

ارض المغرب ، واهل المغرب يسمون بها ارض الاندلس .

فيها أنا، والأرزاءُ تَقْرَعُ مَرَوَةً ١
 أَحِنُّ، إِذَا مَا عَسَعَسَ اللَّيْلُ، حَنَّةً ٢
 وَأَرْخِصُ أَعْلَاقَ الدُّمُوعِ صَبَابَةً،
 فَمَا بِنْتُ أَيْكِ، بِالْعَرَاءِ، مُرِنَّةً،
 وَتَنْدُبُ عَهْدًا قَدْ تَقْصَى بِرَامَةً،
 بِأَخْفَقَ أَحْشَاءَ، وَأَنَا حَشِيَّةً،
 فَهَلْ قَائِلٌ عَنِّي لِيُؤَادِ بِيذِي الْغَضَا:
 وَعَلَّلُ بِرِيًّا الرُّنْدَ نَفْسًا عَلِيلَةً،
 فَكَمْ شَاقَنِي مِنْ مَنْظَرٍ، فِيكَ، رَائِقٍ،
 وَضَاحَكَنِي ثَغَرُ الْأَقَاحِ وَمَبْسِمٌ،
 وَدُونِ حَلِي تِلْكَ الشَّبِيبَةِ شَبِيَّةً،
 وَإِنَّ أَجَدَّ الْوَجْدِ وَجْدٌ بِأَشْمَطِ،
 بَصْدَرِي، وَقَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيَّ حَانِيًا ١
 تُذِيبُ الْحَوَايَا أَوْ تَفُضُّ التَّرَاقِييَا ٢
 وَعَهْدِي بِأَعْلَاقِ الدُّمُوعِ غَوَالِيَا
 تُنَادِي هَدِيلاً، قَدْ أَضَلَّتْهُ نَائِيَا
 وَوَكْرًا بِأَكْنَافِ الْمُشَقَّرِ خَالِيَا
 وَأَضْرَمَ أَنْفَاسًا، وَأَنْدَى مَاقِيَا ٣
 تَأَرْجُ مَعَ الْأَمْسَاءِ حَيِّتَ وَادِيَا
 مَعَ الصُّبْحِ يَنْدَى، أَوْ مَعَ اللَّيْلِ هَادِيَا
 هَزَزْتُ لَهُ مِنْ مِعْطَفِ الشُّكْرِ صَاحِيَا —
 فَلَمْ أَدْرِ أَيُّهُ بَانَ ثُمَّ أَقَاحِيَا
 جَلَبْتُ بِهَا غَمًّا وَلَمْ أَكُ خَالِيَا
 تَلَدَّدَ يَسْتَقْرِي الرُّسُومَ الْحَوَالِيَا —

١ المروءة : القطعة من الصوان . وقرع مروءته : أنزل به البلاء .

٢ عسعس الليل : اظلم .

٣ الحشية : الفراش . وأنا حشية : أي أن فراشها ينوبها ، فلا تطمئن إليه .

: الشطر الثاني معقد ، غامض ، ولعل فيه تحريفاً .

٥ تلدد : تلفت يميناً وشمالاً .

وتَهْفُو صَبَا نَجْدٍ بِهِ طِيبَ نَفْحَةٍ ،
فَقُلْ لِلْيَالِي الْحَيْفِ : هَلْ مِنْ مُعَرَّجٍ
وَرَدَّدَ بِبِهَاتِكَ الْأَبَاطِحِ وَالرُّبَى
فَمَا أَسْتَسِيغُ الْمَاءَ ، يَعَذُّبُ ، ظَامئًا ،
وَلَوْلَا أَمَانٌ عَلَّاتَنِي ، عَلَى النَّوَى ،
أَخُو الْمَجْدِ لَمْ يَعْدُلْ عَنِ النَّجْدِ ، نَازِلًا
تَلُوذُ بِرُكْنِي حَالِقٍ مِنْهُ شَاهِقٍ ،
يُسَاجِلُ طَوْرًا كَفْثَهُ الْغَيْثِ غَادِيًا ،
وَتَبَايَ الْعُلَى مِنْهُ بِأَبْيَضَ مَاجِدٍ ،
وَيَحْطِمُهُ مَا بَيْنَ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ ،
شَرِيفٌ لَأَبَاءَ ، كَمَتَهُ ، شَرِيفَةٌ ،
يُسَابِقُ أَنْفَاسَ الرِّيَّاحِ سَمَاحَةً ؛
إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْهَا وَجَدْتُنَا
كَفَى قَوْمَهُ عَلَيْهِ أَنْ كَانَ غَايَةً

فَيَلْقَى صَبَا نَجْدٍ بِمَا كَانَ لَاقِيَا
عَلَيْنَا ، وَلَوْ طَيْفًا سُقِيتَ لِيَالِيَا
تَحِيَّةَ صَبٍّ لَيْسَ يَرْجُو التَّلَاقِيَا
وَلَا أَسْتَطِيبُ الظِّلَّ ، يَهْرُدُ ، ضَاحِيَا
بِلُقْيَا ابْنِ زَهْرٍ مَا عَرَفَتْ الْأُمَانِيَا
بَارِضٍ ، وَلَمْ يَشْمَخْ مَعَ الْعِزِّ ثَاوِيَا
فَتَغْشَى كَرِيمًا حَامِلًا عَنْكَ حَامِيَا
وَيَحْمِلُ طَوْرًا دِرْعُهُ اللَّيْثَ عَادِيَا
يُجْرِدُ دُونَ الْمَجْدِ أَبْيَضَ مَاضِيَا
وَإِنْ كَانَ عَضْبَ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِيَا
يَطْوِلُ الْعَوَالِي بَسْطَةً وَالْمَعَالِيَا
وَيَحْمِلُ أَوْضَاحَ الصَّبَاحِ مَسَاعِيَا
نُحَلِّي صَدُورًا لِلْعُلَى ، وَهَوَادِيَا^٢
لَهُمْ ، وَكَفَاهُ أَنْ يَكُونُوا مَبَادِيَا

١. تَبَايَ : تَفَخَّرَ ، وَتَكَبَّرَ .

٢. الْهَوَادِي : الْإِعْنَاقُ ، وَاحِدُهَا هَادٍ .

تَبَوَّأَ مِنْ رَسْمِ الْوِزَارَةِ رُتْبَةً
وَأَحْرَزَ فِي أُخْرَى الْيَلَالِي فِضَائِلًا
مَكَارِمُ نَسْتَضْحِي بِهَا مِنْ مُلِمَّةٍ
لَقِيتُ بِهِ، وَاللَّيْلُ رَائِشُ نَبْلِهِ،
وَأُرْوَعَ يَنْدَى لِلطَّلَاقَةِ صَفْحَةً،
فَيَجْمَعُ بَيْنَ الْمَاءِ أَيْضَ سَلْسَلًا
أَحْنُ إِلَيْهِ حَنَّةَ النَّيْبِ هَجَّرَتْ،
فِيَا أَيُّهَا النَّائِي مَعَ النَّجْمِ هِمَّةٌ،
تَرَى فَرَقْدَ اللَّيْلِ الشَّرَى مِنْهُ ثَلَاثًا،
حَنَانِيكَ فِي نَاءٍ شَكَا مَسَّ لَوْعَةٍ،
وَحَيَّا بِهَا أَذْكَى مِنَ الرُّوضِ نَفْحَةً،
وَقَدْ نَدَبَتْ، مَنْ حَيْثُ لَمْ أَدْرِ، رُقْعَةً
وَإِنَّكَ لِلْعَذْبِ الْفُرَاتُ عَلَى الصَّدَى،
شَقِيقُ الشَّدَى وَابْنُ النَّشَى وَأَبُو الْعُلَا؛
تَمَنَّى، مَرَاقِيهَا، النُّجُومُ، مَرَاقِيَا
تُعَدُّ، عَلَى حُكْمِ الْمَعَالِي، أَوَالِيَا
تَنْوُبُ، وَنَسْتَسْقِي الْغَمَامَ غَوَادِيَا
أَخَا فَهَمٍّ لَا يُخْطِئُ الرَّأْيَ رَامِيَا
وَيَقْدَحُ زَنْدًا لِلشَّبَاهَةِ وَارِيَا
يَسُحُّ، وَبَيْنَ الْجَمْرِ أَحْمَرَ حَامِيَا
وَقَدْ ذَكَرْتَ مَاءَ الْعُضَاهِ صَوَادِيَا
وَمَرَقَى خِلَالٍ فِي الْوِزَارَةِ سَامِيَا
وَتَرَعَى بِهِ بَدْرَ الدُّجْنَةِ ثَانِيَا
فَسَقَّرَ، مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ، الْقَوَافِيَا
وَأَرْهَفَ مِنْ لَدُنِ النَّسِيمِ حَوَاشِيَا
أُنْسَقُ، أَمْ دَمْعًا أُرْقِرُقُ جَارِيَا
وَإِنْ بِنْتَ، وَالْبَهْرُ الْكَرِيمُ أَيَادِيَا
وَحَسْبُكَ بَيْتًا فِي الْمَكَارِمِ عَالِيَا

١ النيب ، واحدها الناب : الناقة المسنة .

أغراض مختلفة

أقيا

اليا

اديا

ميا

اريا

ميا

ديا

سيا

نيا

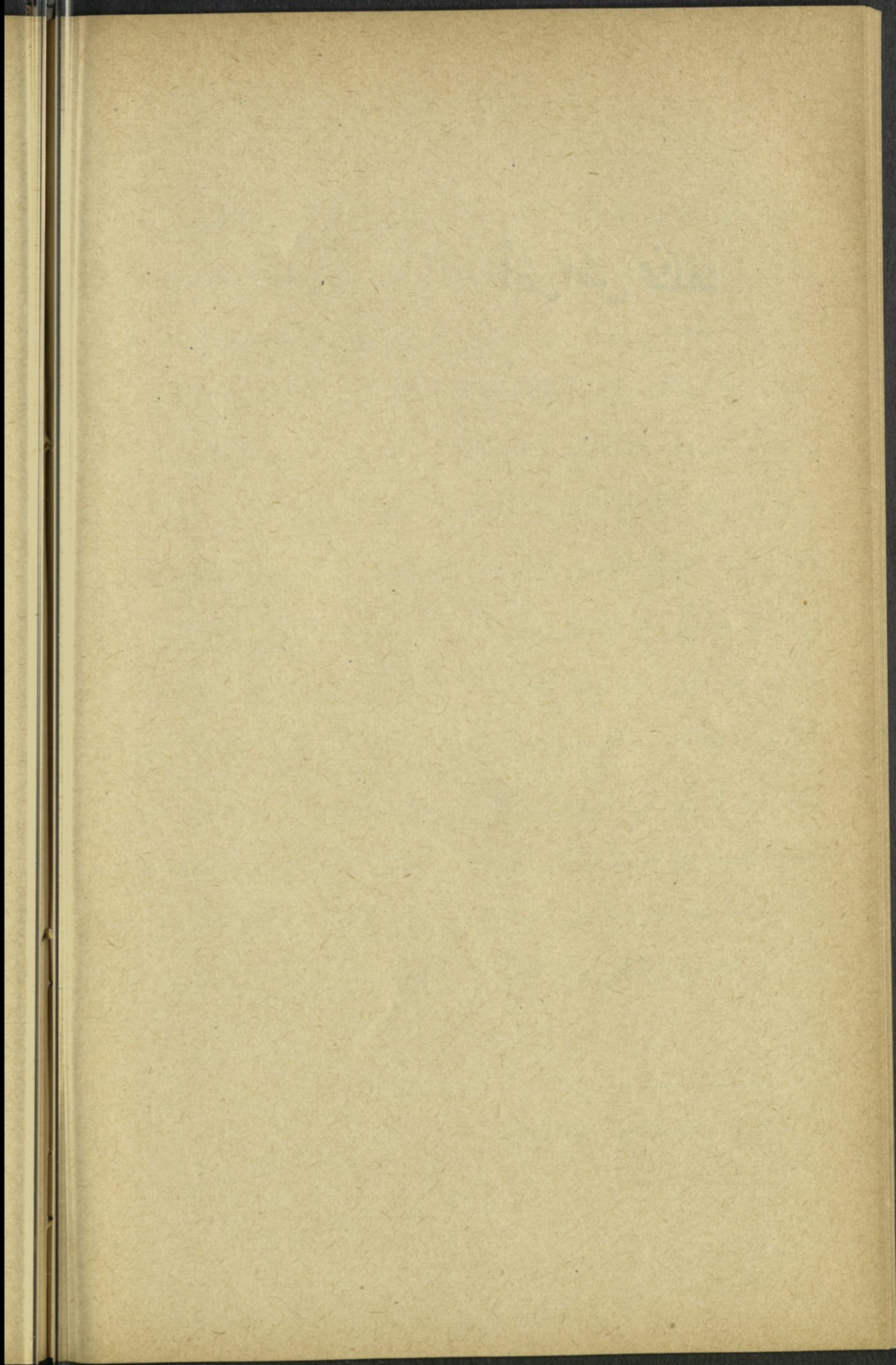
فيا

بيا

ريا

ديا

بيا



الجهل الضاحك

يا ضاحكاً ملء فيه جهلاً ، أحسن من ضحكك البكاء
وهنت حساً ، وهنت نفساً ، فلا ذكاء ، ولا زكاء^١

نبه وليدك

نبه وليدك ، من صباه ، بزجرة ، فلربما أغفى ، هناك ، ذكاؤه
وانهره حتى تستهيل دموعه في وجنتيه ، وتلتظي أحشاؤه
فالسيف لا تذكو ، بكفك ، نارُه ، حتى يسيل بصفحتيه ماءؤه

١ وهنت : ضعفت . هنت : ذلت وحقرت . الذكاء : حدة الفؤاد . الزكاء : النمو ،
الصلاح ، التعم .

المريض القلب

أَلَا قُلْ لِّلْمَرِيضِ الْقَلْبِ مَهْلًا ، فَإِنَّ السَّيْفَ قَدْ ضَمِنَ الشِّفَاءَ
وَلَمْ أَرَ ، كَالْتَّفَاقِ ، شَكَاةَ غَرٍّ ، وَلَا كَتَدَمِ الْوَرِيدِ لَهُ دَوَاءَ
وَقَدْ دَمَّى النَّجِيعُ ، هُنَاكَ ، أَرْضًا ، وَقَدْ شَمَلَ الْعِجَاجُ بِهِ سَمَاءَ ١
وَدِيسَ بِهِ ، انْخِطَاطًا ، بَطْنُ وَادٍ ، مَذْأَعَشَبَ شَعْرُ لِحْيَتِهِ ضِرَاءَ ٢

سودان الجهل

دَعِ عَنْكَ مِنْ لَوْمٍ قَوْمٍ لَسْتُ تَخْبِرُهُمْ ، إِلَّا تَكْشِفُ سِتْرُ الْغَيْبِ عَنْ عَيْبِ
عُوجٍ ، عَلَى الدَّهْرِ ، هُوجٌ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ سُودٌ مِنَ الْجَهْلِ ، بِيضَانٌ مِنَ الشَّيْبِ

١ دمي : لوث بالدماء .

٢ اعشب القوم : اصابوا العشب . والمكان البت العشب . الضراء : الشجر الملتف . ومعنى البيت غامض .

اول شية

أَرَقْتُ عَلَى الصَّبَا ، لَطْلُوعِ نَجْمٍ ، أَسْمِيهِ ، مُسَامِحَةً ، مَشِيئًا ١
 كَفَانِي ، رُزْءَ نَفْسٍ ، أَنْ تَبْدَى ، وَأَعْظَمُ مِنْهُ رُزْءًا أَنْ يَغِيْبَا
 وَلَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْغَوَانِي ، لَلَاقَيْتُ الْفَتَاةَ بِهِ خَضِيْبَا
 فَلَمْ أَعْدَمْ ، هُنَاكَ ، بِهِ شَفِيْعًا إِلَى أَمَلٍ ، وَلَمْ أَبْرَحْ حَبِيْبَا
 غَرِيْبَةً شَيْبَ فَوْدٍ ، إِنْ تَرَاخَتْ حَيَاتِي ، آلَ أَسْوَدَ غَرِيْبَا
 سَنَنْتُ بِمُجْتَلَاهَا النَّوْرَ ، حَتَّى سَنَنْتُ ، بِمُجْتَلَى النَّوْرِ ، الْقَضِيْبَا ٢
 وَعِفْتُ ، كَرَاهَةً لِلشَّيْءِ ، شَيْئًا ، يَكُونُ لَهُ شَيْبًا ، أَوْ نَسِيْبَا
 وَأَيَّةُ شَيْبَةٍ إِلَّا نَذِيرٌ ، وَهَلْ طَرَبْتُ ، وَقَدْ مَثَلَتْ خَطِيْبَا ٣
 وَبُوْتُ بِحَمْلِهَا مِنْ غَيْرِ خَطْبٍ ، كَأَنِّي قَدْ حَمَلْتُ بِهَا عَسِيْبَا
 وَمِلْتُ مَعَ الشَّبَابِ عَنِ التَّصَابِي ؛ وَكَيْفَ بِهِ ، وَقَدْ طَلَعَتْ رَقِيْبَا !

١ الفود : جانب الرأس مما يلي الاذنين الى الامام .

٢ سَنَنْتُ : ابغضت ، كرهت .

٣ بوْتُ : عدت . عسيب : جيل .

وقلتُ: الشَّيْبُ لِلْفَتِيَانِ شَيْنٌ^١ ، كفى الأحداثَ ، شيناً ، أن تشيباً^١
 فلا تطمح ، الى فودي ، غلاماً ، غريراً ، أو اغشني كهلاً أريباً
 فأحسن من حمام الشَّيْبِ ، عندي ، غرابٌ شبيبةٌ أَلِفَ النُّعَيْبَا^٢
 يَطِيبُ بِنَفْسِهِ غَدَّ الْغَوَانِي ، فيغني ، عن فتية المسك ، طيباً
 وترعى منه عينُ الظَّيِّ شهباً^٣ ، لها ، فيُسَالِفُ الظَّيِّ الرَّبِيبَا^٤
 وبين العين والشَّعرِ اشتباكٌ ، كريمٌ يقتضي نسباً قريباً

١ محراب العذار

ما للعِذارِ ، وكانَ وَجْهُكَ قِبْلَةً^١ ، قدَ خَطَّ فِيهِ ، منَ الدُّجَى ، محراباً
 وإذا الشَّبابُ ، وكانَ لَيْسَ بِخَاشِعٍ ، قدَ خَرَّ ، فِيهِ ، رَاكِعاً ، وَأَنَاباً^٢
 ولقد عَلِمْتُ ، بكونِ ثَغْرِكَ بَارِقاً ، أَن سَوْفَ يُزْجِي للعِذارِ سَحَاباً^٣

١ شين : عيب .

٢ سالفه : ساواه . الريب : المرئ .

٣ اناب : تاب الى الله .

٤ يزجي : يسوق .

عيد المنى

قال في نعمة وكبش أملح^١
يداعب صديقاً له :

ألا حَبَّذا عِيدٌ تَلَاقَتْ بِهِ الْمُنَى ، فَجَدَّدَ ، مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ ، مَشِيبُ
وَأَعْرَضَ ، فِي حُسْنِ الْمَلِيحَةِ ، أَمْلَحُ ، يُلَاعِبُ ، رَبَّاتِ الْحِجَالِ ، رَبِيبُ
تَهَادَتْ تَشْتَى ، وَهِيَ تُدْعَرُ ، فَالتَوَى قَضِيبُ بِهَا ، وَارْتَجَّ مِنْهُ كَشِيبُ
وَسَوْدَاءُ ، أَمَّا نَسَبَةٌ ، فَهِيَ نَعِجَةٌ ، تَرُوقُ ، وَأَمَّا نَصَبَةٌ ، فَنَجِيبُ^٢
أَقَامَ بِهَا ، مَا بَيْنَ ظِلٍّ وَمَوْرِدٍ ، مَرَادُ ، بِبَطْنِ الْوَادِيَيْنِ ، خَصِيبُ
أَتَتْكَ ، وَأَفْيَاءُ الشَّبَابِ تُظِلُّهَا ؛ وَهَلْ زَارَ ، إِلَّا فِي الظَّلَامِ ، حَبِيبُ ؟
فَطُفَّتْ بِهَا ، تَمْشِي الْهُوَيْنَا ، وَإِنَّمَا تَمْشَى إِلَيْهَا ، وَهِيَ تَجْهَلُ ، ذِيبُ

١ الكبش : الحمل . الاملح : ما كان اسود يعالو شعره بياض ، او نقي البياض وهو من لون الملح .
٢ النصبه : الغرسة ، و اراد هنا الاصل .

خطاب ودعاب

يا لِين عِطْفِي، واخْضِرَارَ جَنَابِي، لِرَفِيفِ آدَابٍ، وماءِ شَبَابٍ
 راقا ورقًا، فالتقى بِهِمَا، مَعًا، ثَغْرُ الحَبَابِ، وأَوْجُهُ الأَحْبَابِ
 فَسَجَعْتُ ثُمَّ حَمَامَةً، وَمِنْ المُنَى أَنِّي اسْتَعَرْتُ لَهَا جَنَاحَ غُرَابٍ
 وَسَكِرْتُ سُكْرِي قَهْوَةٍ وَشَيْبَةٍ؛ وَسَحَبْتُ مِنْ ذَيْلِي هَوًى وَتَصَابِي
 وَأَمَّا وَطَرَفِي، إِنَّهُ لَمُبَرَّزٌ فِي حَلْبَةِ الشُّعْرَاءِ وَالكِتَابِ
 مُتَخَايِلٌ، فِي صَدْرِ كُلِّ جَرِيدَةٍ، بِقَصِيدَةٍ وَكِتَبَةٍ لِكِتَابِ

قلب ثان وعين ثالثة

قال وقد عاده الفقيه ابن عائشة :

إِنَّ اللِّبَالِي، لَا دَهْتَكَ، لِعَائِشَةٍ، فَوَقَيْتُ فَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ العَابِثَةِ
 وَسَلِمْتُ مِنْ خِلٍّ يَعُودُ عَلَى النَّوَى، كَرَمًا، فَتَنْفَرِجُ الحُطُوبُ الكَارِثَةَ
 فَأَرَى بِهِ، للقلبِ، قلباً ثانياً، عِزًّا، وللعَيْنَيْنِ عَيْنًا ثالثةً

١ الجريدة : جماعة الخيل ، والصحيفة .

يستطعم عنباً

كتب الى أبي اسحاق بن
ميمون يستطعمه عنباً :

بَرَعْتَ فَرُعْتَ، فَمَنْ ذَا حَيْبٍ، له الوَيْلُ، أَمْ مَنْ أَبُو الطَّيِّبِ
وَلَوْ جَارِيَاكَ إِلَى غَايَةٍ، لَفُزْتُ، وَكَانَا مِنَ الْخَيْبِ
أَجَدْتَ وَجَدْتَ، فَمِنْ رَوْضَةٍ تَضُوعُ، وَمِنْ وَابِلٍ صَيْبِ
وَحَسْبِي عَلَيْكَ مِنْ دَوْحَةٍ، وَبِرُّكَ مِنْ ثَمَرٍ طَيِّبِ
وَعِنْدِي، فَهَلْ لَكَ مِنْ رَغْبَةٍ، لَكَ الْبِكْرُ فِي خُلُقِ الشَّيْبِ؟

ذات الخال

قال سالكاً مسلك ابن
الرومي في ذم الورد :

أَلَا قُلْ، لَذَاتِ الْخَالِ، عَنِّي، إِنِّي لِأَرْغَبُ عَنْ خَالٍ تَطْلُعَ فِي خَدِّ
وَزَهَّدَنِي، فِي ذَلِكَ الْخَالِ، نَسَبَةً، أَرَاهَا بِخَالِ الْحَدِّ مِنْ جَعَلِ الْوَرْدِ

١ الجعل : ضرب من الخنافس كربه الزائجة .

أطرسك أم تغر مبتسم ؟

قال عن شعر ورد عليه :

أطرسك أم تغر، تبسم، واضح؛ ولفظك أم روض، تنفس، نافح؟
 لواني لي الحيز رانة هزّة؛ وتهفو بأعطاف الكرام المدائح
 كلام، يرف الثور في جنباته، وتندى به، تحت الهجير، الجوانح
 تنصل، يوم الرّوع، سمر القنابه، وتطبع منه، للجلاد، الصفائح^١
 يشف سواد النقس عنه، كما سري وراء الدّجى برق، تطلع، لامح^٢
 وإني لظمان إليه، علاقة، وها أنا، في بحر البلاغة، سابح
 بعثت به يندى، كما جاد عارض، ويطربني، طوراً، كما حنّ صاحح
 تلوح به، في دهمة الحبر، غرّة، ويركض، في شوط الفصاحة، سائح
 فإن أنا لم أشكره، والدار غربة، فلا جادني غاد، من المزن، رائح
 ولا استشرقت يوماً إليّ به الرثي جلاً، ولا هشت إليّ الأباطح

١ تنصل : من نصل السهم ، والرمح ، جعل له نصلاً .

٢ النقس : الحبر .

طلت السماء

قال سالكاً طريق المعري
في لزوم ما لا يلزم :

أننى تطاولنى ، ودونى بسطتاً جدّ يساعدي ، وجدّ يسعدّ؟ -
ها قد حللت ، وللتقلقل غايةً ، فى حيث يشرق ، ثم يشرف مقعد
طلت السماء ، فهل سمعت بحيلة ترقى بها نحو السماء ، وتبعد؟ -
إلزم ثراك ، وغض طرفك ذلةً ، فمكاني أنأى عليك ، وأبعد -
ولئن طربت ، وقد عرّتني وعكةً ، فالليث يبرّد ، والمهند يبرّد -

اين الوجع ؟

ذكر له بعض الشعراء انه استباح بعض
البخلاء فأعطاه نزرأ يسيراً واعتذر
اليه من رحمة فرس اصابته ، فقال :

ما إن درى ذاك الذميم ، وقد شكا من نيل تمتدح ، ورمح جواد^١
هل يشتكي وجعاً به فى سرّة ، بالسين ، أم فى صرّة^٢ ، بالصّاد

١ الرمح ، مصدر رمحته الدابة : رفته .

٢ السرة : التجويف الصغير المعهود فى وسط البطن . الصرة : اراد بها صرة المال .

طرق المعالي

قال يصف اخوين متبايني

الحلقة حميدي المناب :

طرقُ الرِّجالِ ، الى المعالي ، جَمَّةٌ ، سَتَّى ، فَدانٍ قاصدٌ ، وبَعِيدٌ
وابنِاكِ إن لم يَمَثُلًا في خِلقةٍ ، فكلّاهما في ما يرومُ سَدِيدٌ
كِرَمًا ، فهذا ، في مَفارقِ عصره ، تاجٌ ، وذاك ، بَصَفَجَتِيهِ ، فَرِيدٌ
كالرُّمَحِ ، والقَلَمِ القصيرِ لِنِسْبَةٍ ، وكلّاهما في ما يَنوبُ حَمِيدٌ -

صلني برمانة

قال يعبث بصبي :

صَلِّني ، لكَ الخَيْرُ ، برُمّانةٍ ، لم تَنْتَقِلْ عن كِرَمِ العَهْدِ
لا عِنَبًا ، أَمْتَصُّ عُنْقُودَهُ ، ثَدِيًّا ، كأني ، بعدُ ، في المَهْدِ
وهل يَرى ، بينهما ، نِسْبَةً ، مَنْ عَدَلَ الحِصِيَّةَ بالنَّهْدِ ؟

١ ينوب : يرجع اليه من كرم الاصل والحليقة .

سد مرامي الطفل !

قال يحث على تنبيه
أفهام الاطفال :

سَدِّ مرامي الطِّفل ، في شأنه ، بلفظةٍ تَشْدُدُ بها أزره
واكتفِ باللِّمحةِ من فهمه ، إنَّ المبادي ، أبداً ، تزره
أما ترى النيرانَ من شعلة ، والدَّوحةَ اللَّفَاءَ من بزرة ؟

غراب الدجى

هذا غرابٌ دُجاكٌ يَنْعَبُ فازجرُ ، وعُبابٌ لَيْلِكَ قد تلاطمَ فاعْبُرِ
واستَفِّ من نُطَفِ النجومِ على السُّرى ، والتَفِّ في وَرَقِ الظَّلامِ الأخضرِ
والْبَسْ رداءَ السَّيفِ ، وهو مُطَرَّرٌ ، تحتَ العِجاجةِ ، بالنَّجِيعِ الأحمرِ
وارْمِ الكَرِيهَةَ بالكَرِيهَةِ ، وارتَشِفْ صَفْوَةَ الحَيَاةِ مِنَ العِجَاجِ الأكْدَرِ

١ استف الماء : أكثر من شربه ، فزيد سف .

اغضاء الكريم

قال وقد بلغه عن
صديق انه نال منه:

لك الخير، أيُّ الخير، في ردِّ صاحب
يَهْشُ مع اللُّثْقِيَا إِلَيَّ، كَأَنَّمَا
ومَهْمَا نَأَى، غَامَت عَلَيَّ سَمَاوُهُ،
فَجَرَّ بِلَحْمِي، ظَالِمًا، كُلُّ ذَاكِرٍ؛
وَإِنِّي لَأَلْقَى الرَّكْبَ يَهْبِطُ أَرْضَهُ،
وَيَطْرُقُنِي، ضَيْفًا، مَعَ اللَّيْلِ، طَيْفُهُ،
فَأَغْضَيْتُ إِغْضَاءَ الْكَرِيمِ لِفَتِيَّةٍ
وَأَحْجَمْتُ، جُبْنًا، عَنِ لَمَامٍ بَعْتَبَةٍ،
وَقُلْتُ، وَحَسَنُ الصَّبْرِ خَيْرُ مَغْبَةِ:
وَلَوْ شِئْتُ رُعْتُ الْقِرْنَ، وَالْبَيْدُ بَيْنَنَا،
مُغِيرٍ عَلَى عِرْضِ الصَّدِيقِ، مُغَامِرٍ
أَحُلُّ بَرْبَعٍ، لِلْبَشَاشَةِ، غَامِرٍ
وَجَادَتِ بَصَوْبٍ، لِلْغَضَاظَةِ، هَامِرٍ^١
وَلَاكَ بَعِضِي، مُضْغَةً، كُلُّ سَامِرٍ
بِأَذْكَى ثَنَاءٍ مِنْ أَرِيحِ الْمُجَاهِرِ
فِيكَرَعُ فِي مَاءٍ، مِنَ الْبِشْرِ، غَامِرٍ
كَرَامِ الْحُلَى، وَالْمُسْتَمَى، وَالْأَوَاصِرِ
وَإِنِّي لَمَطُوبِيٌّ عَلَى بَأْسِ غَامِرٍ
هَنِيئًا مَرِيئًا، غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ
بِصَهْلَةٍ خَوَّارِ الْأَغْنَةِ، ضَامِرٍ

١ الغضاظة: المنقصة. هامر: منسكب.

نادي الندام

دخل على قوم يشربون وقد
أقلع عن الشراب فقال :

يا حبذا نادي الندام ، ومُجتلى سرَّ الشرور به ، ومسلى الأنفس
ولئن كففت عن المدام ، فإن لي نفساً تهش بصدور ذاك المجلس
لولا الحياء من المشيب لقبلت ثغراً الحباب به ، وعين النرجس

يبحث عن نفسه

غيري من يعتد ، من أنسه ، ما نال من ساقٍ ومن كأسه
وشأنٌ مثلي أن يرى خالياً بينفسه ، يبحث عن نفسه

المراؤون

درسوا العلوم ليملكوا بجدالهم ، فيها ، صدور مراتب ومجالس
وتزهدوا ، حتى أصابوا فرصة في أخذ مالٍ مساجدٍ وكنائس

لو يباع الوداد

قال من قصيدة كتب
بها الى ابن عائشة :

مِنْ لَيْلَةٍ لِلرَّعْدِ فِيهَا صَرْخَةٌ ، لَا تُسْتَطَابُ ، وَلِلْحَيَا إِيقَاعُ^١
خَلَعْتُ عَلَيَّ بِهَا ، رِدَاءَ غَمَامَةٍ ، رِيحٌ تَهْلِيلُهُ ، هُنَاكَ ، صَنَاعُ^٢
وَالصُّبْحُ قَدْ صَدَعَ الظَّلَامَ ، كَأَنَّهُ وَجْهُ وَضِيءٌ ، شَفَّ عَنْهُ قِنَاعُ^٣
فَرَفَلْتُ فِي سَمَلِ الدُّجَى ، وَكَأَنَّمَا قَزَعُ السَّحَابِ ، بِجَانِبَيْهِ ، رِقَاعُ^٤
وَدَفَعْتُ فِي صَدْرِ الدُّجَى عَنْ مَطْلَبٍ ، بَيْنِي وَبَيْنَ الدَّهْرِ فِيهِ قِرَاعُ
وَقَبَضْتُ ذَيْلِي رَغْبَةً عَنْ مَعْشَرٍ عُوجِ الطَّبَاعِ ، كَأَنَّهُمْ أَضْلَاعُ
جَارِينَ فِي شَوَطِ الْعِنَادِ ، كَأَنَّهُمْ سَيْلٌ ، تَلَاطَمَ مَوْجُهُ ، دَفَّاعُ
يَرْمُونَ أَعْطَافِي بِنَظَرَةٍ إِحْسَةٍ وَقِدَتِ ، كَمَا تُذَكِّي ، الْعُيُونَ ، سِبَاعُ

١ الحيا : المطر .

٢ الصنّاع : الحاذقة في الصنعة ، الماهرة في عمل اليدين .

٣ قزع : قطع .

٤ الاحنة : الحقد .

أَفَرَعْتُ مِنْ كَلِمِي، عَلَى أَكْبَادِهِمْ، قَطْرًا، لَهُ أَسْمَاعُهُمْ أَقْمَاع
وَوَصَلْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، حَتَّى كَأَنَّا مِعْصَمٌ وَذِرَاع
فَطَفَرْتُ مِنْهُ، عَلَى الْمَشِيبِ، بِصَاحِبِ خَلْفِ الشَّبَابِ، فَلِي إِلَيْهِ نِزَاع
قَدْ كُنْتُ أُغْلِي فِي ابْتِيعِ وَدَادِهِ، لَوْ أَنَّ أَعْلَاقَ الْوَدَادِ تُبَاع
وَالْيَكَا غُرَاءَ، لَوْلَا حُسْنُهَا لَمْ تُفْتَقِ الْأَبْصَارُ وَالْأَسْمَاع
عَبِقَتْ بِهَا، فِي كُلِّ كَفٍّ، زَهْرَةٌ، فَتَقَّتْ لَهَا، مِنْ خَمْسِهَا، أَقْمَاع

لغز

يَا رَاكِضًا فِي شَوَاطِئِ كُلِّ سَيَادَةٍ، أَعْيَا تَرَسَّلُهُ الرِّيَّاحَ لِحَاقًا
مُتَمَقِّظًا تَنْدِي حَوَاشِي لَفْظِهِ، سَلَسًا، وَيَلْفَحُ فَهْمُهُ إِحْرَاقًا
مَا حَامِلٌ مُخَطَّطَ الْمَهَابَةِ خَامِلٌ، مَا قَامَ فِي الْعَلْيَاءِ يَنْقُلُ سَاقًا
مُتَعَذِّبٌ مَا زَالَ يَضْرِبُ يَوْمَهُ كَدًّا، وَيُجْنِقُ لَيْلَهُ إِشْفَاقًا
مَا إِنَّ يَسِيرُ مَعَ الصَّبَاحِ لِشَانِهِ، حَتَّى يَشْدُ مَعَ النَّفْسِ نِطَاقًا

يا هزة الغصن !

كتب الى أبي عبد الله محمد بن
عائشة يستدعيه للأنس فيما كانا
ينظران فيه من طب صديق لهما
تعذرت معالجته وطالت شكايته :

يا هِزَّةَ الغُصْنِ الـوَرِيقِ ،	وَبَشَاشَةَ الرِّوَضِ الأَنِيقِ
أَتَتَكُما بُشْرَى بِسُقْيَا ،	أَمْ سَلامٌ مِنْ صَدِيقِ
فَهَزَزْتَ مِنْ عِطْفٍ نَدِيٍّ ،	وَسَفَرْتَ عَنْ وَجْهِ طَلِيقِ
وَلَقَدْ أَقُولُ ، إِذَا سَرَى	بَيْنَ الأَقْاحِي والشَّقِيقِ
بِاللهِ يا نَفْسَ الصَّبَا :	حَيِّ الصَّدِيقَ عَنِ الصَّدِيقِ
قُلْ لِلْحَبِيبِ ، بَلِ الحَمِيمِ ،	بَلِ الشَّفِيقِ ، بَلِ الشَّقِيقِ
يا مُلْتَقَى الخُلُقِ الشَّرِيفِ ،	وَهِشَّةَ الوَجْهِ الطَّلِيقِ
إِنَّ النِّجَاةَ بَعِيدَةٌ ،	فاسْلُكْ بِنَا قَصْدَ الطَّرِيقِ
وَارْكُضْ بِنَا رَكْضاً حَثِيثاً ،	فِيهِ ، عَنْ نَظَرِ دَفِيقِ
فَلِمِثْلِها مِنْ شَقَّةٍ ،	أَعَدَدْتُ مِثْلَكَ مِنْ رَفِيقِ

فارْعَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ مَكَانٍ ، قَدْ نُبِذْتَ بِهِ ، سَحِيقِ
 وارْكَبْ بِنَا اللَّفْظَ الْجَلِيلَ ، وَسِرِّ إِلَى الْمَعْنَى الدَّقِيقِ
 واهْسَحْ قَدَى طَرْفٍ بِهِ ، يَمْتَدُّ فِي فَجٍّ عَمِيقِ
 وَشُبِّ الْوَعِيدِ بِمَوْعِدٍ ، فَاَلْمَاءُ يُمَزَّجُ بِالرَّحِيقِ
 وتَلَفْ ، مِنْ بَحْرِ الشَّكَاةِ ، أَخَا يَمُدُّ يَدَ الْغَرِيقِ
 لَا بِالسَّقِيمِ وَلَا الصَّحِيحِ وَلَا الْأَسِيرِ وَلَا الطَّلِيقِ
 لَوْ جِئْتَهُ فَفَجَأَتْهُ لَأَقْلَّ جَفْنَ الْمُسْتَفِيقِ
 لَا تَبْخَلَنَّ بِنَفْحَةٍ ، وَثَرَاكَ مِنْ مِسْكِ فَتِيقِ
 وَاذْبَعْ بِوَادٍ ، عُشْبُهُ خَضِلٌ ، وَنَمَّ فِي رَأْسِ نَيْقِ

من الصوامت ما ينطق

لَا تُودِعَنَّ ، وَلَا الْجَمَادَ ، سَرِيرَةً ، فَمِنْ الصَّوَامِتِ مَا يُشِيرُ ، فَيَنْطِقُ
 وَإِذَا الْمِحْكُ أَذَاعَ سِرًّا أَخِي لَهُ ، فَانْظُرْ ، فَدَيْتُكَ ، مَنْ تَرَاهُ يُوثِقُ

١ النيق : ارفع موضع في الجبل .

الوزارة تغير

قال يداعب بعض اخوانه :

قُلْ لِلْمُقِيمِ مع النفوس عَلاَقَةً : يا راكِباً ظَهَرَ المَطِيُّ بُراقاً^١
لِمَ صِرْتَ تَرَعَّبُ عن سجايا حُرَّةٍ ، قد كُنْتَ مُقْتَنِياً لها أَعلاقاً
أَتَمُرُّ لا تَلَوِي على مَشْوَى أَخِي ثِقَّةً ، ولا تَقِفُ الرَّاكِبَ فُواقاً؟^٢
أَتُرَى الوِزَارَةَ غَيَّرْتَكَ خَلِيقَةً ، إِنَّ الوِزَارَةَ تَنقُلُ الأخلاقاً

يستهدي خمراً في يوم برد

كَتَبْتُ ، وقد خَصِرْتُ رَاحَتِي ، فهل من حَرِيقٍ لِكاسِ الرِّحِيقِ^٣
وقد أَعَوَزَتْ نارُها ، جُمْلَةً ، فلولاكَ شَبَّهْتُها بالصديقِ

١ براق : اراد بها وصف المطي بالسرعة .

٢ فواقا : اراد بها الوقت القصير .

٣ خصرت : بردت .

ذم حالية

ألا بكى الدُّرُّ فوقَ حَالِيَةِ ، حَلَّى بها العِقْدُ شَرًّا ما حَلَّى^١
 يَرى بها ما يَمُرُّ من حَلَقٍ ، مُخَبِّئًا تحتَ مَنَظَرِ الجُلَى^٢
 قد راقَ مرأى وساءَ مُخْتَبَرًا ، فهل تُرى أَثَرَتَ بِهَا دِفْلَى^٣؟

اخزن لسانك

قُلْ ما تَشَاءُ بِمَحْفِلٍ أوِ بِجَهْلٍ ، واخزُنْ لِسَانَكَ عن مَقَالٍ يُوبِقُ^١
 إِنَّ الصَّغِيرَةَ قد تَجَرُّ عَظِيمَةً ، ولربما أودى ، بِشَاهٍ ، بِيَدَقٍ^٤

١ الحالية : اللابسة الحلى .

٢ الجلى : الخطب العظيم .

٣ الدفلى : شجر مر له زهر جميل المنظر كالورد الاحمر وحمله كالخروب .

٤ الشاه والبيدق من قطع الشطرنج .

غمام النصر

قال وقد استرجعت

بلنسية من يد العدو:

الآن سَحَّ غَمَامُ النَّصْرِ، فَانْهَمَلَا؛
ولاحَ للسَّعْدِ نَجْمٌ قَدْ خَوَى، فَهَوَى،
وباتَ يَطْلُعُ نَسَقُ الْجَيْشِ مُعْتَكِرًا،
من عَسْكَرٍ رَجَفَتْ أَرْضُ الْعَدُوِّ بِهِ،
ما بينَ رِيحِ طَرَادٍ سُمِّيَتْ فَرَسًا،
من أدهمٍ أَخْضَرَ الْجِلْبَابَ، تَحْسِبُهُ
وَأَشْهَبَ ناصِعِ الْقِرطاسِ، مُؤْتَلِقٍ،
تَرى به ماءَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنْسَكِبًا،
فَعَادَرَ الطَّعْنَ أَجْفَانِ الْجِرَاحِ بِهِ
وقامَ صَفْوُ عَمُودِ الدِّينِ فَاغْتَدَلَا^١
وَكُرَّ لِلنَّصْرِ عَصْرٌ قَدْ مَضَى، فَخَلَا
بِحَيْثُ يَطْلُعُ وَجْهُ الْفَتْحِ مُقْتَبِلًا
حتى كَأَنَّ بِهَا مِنْ وَطْئِهِ وَهَلَا
جورًا، وَلَيْثٌ شَرَى يَدْعُونَهُ بِطَلَا
قد استعارَ رِداءَ اللَّيْلِ واشْتَمَلَا
كَانَمَا خَاضَ ماءَ الصُّبْحِ، فَاغْتَسَلَا^٢
يَجْرِي، وَجَاحِمَ نَارِ الْبَأْسِ مُشْتَعِلَا
رَمَدَى، وَصَيَّرَ أَطْرَافَ الْقَنَا فُتُلَا

١ الصفو : الميل .

٢ القرطاس : الصحيفة . مؤتلق : متأللء ، ساطع .

وَأَشْرَقَ الدَّمُ فِي خَدِّ الشَّرَى خَجَلًا ؛
 وَأَقْشَعَ الْكُفْرُ ، قَسْرًا ، عَنْ بِلَنَسِيَّةٍ ،
 وَطَهَّرَ السَّيْفُ مِنْهَا بِلْدَةً جُنُبًا ،
 كَأَنَّنِي بِعُلُوجِ الرُّثُومِ سَادِرَةً ،
 تَظَلُّ تَدْرَأُ بِالْإِسْلَامِ عَنْ دَمِهَا ،
 فِي مَوْقِفٍ يَذْهَلُ الْحِلُّ الصَّفِيُّ بِهِ
 تَرَى بَنِي الْأَصْفَرِ ، الْبَيْضَ الْوُجُوهَ بِهِ ،
 فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ ضَرْغَامَةٍ سَفَرَتْ ،
 يُرَى عَلَى جَمْرَةِ الْمِرْيَخِ مُلْتَهَبًا ،
 قَدْ كَرَّ فِي لَأْمَةٍ حَصْدَاءَ ، تَحْسِبُهَا
 وَلِلْقَنَا أَعْيُنٌ قَدْ حَدَقَتْ حَنْقًا ؛
 فزاحمَ النَّقْعَ حَتَّى شَقَّ بُرْدَتَهُ ؛
 مُوسِّدًا فَوْقَ نَصْلِ السَّيْفِ ، تَحْسِبُهُ

وَأَظْلَمَ النَّقْعُ فِي جَفْنِ الْوَعَى كَحَلَا
 فَأَنْجَابَ عَنْهَا حِجَابٌ كَانَ مُنْسَدِلًا
 لَمْ يَجْزِهَا غَيْرَ مَاءِ السَّيْفِ مُغْتَسِلًا^١
 وَقَدْ تَضَعَّضَعَ رُكْنُ الْكُفْرِ ، فَاسْتَفَلَا^٢
 وَهَبَّةُ السَّيْفِ مِنْهَا تَسْبِقُ الْعَدَلَا
 عَنْ الْحَلِيلِ ، وَيَنْسَى الْعَاشِقُ الْغَزَلَا
 قَدْ رَاعَهَا السَّيْفُ فَاصْفَرَّتْ بِهِ وَجَلَا
 سَمَرُ الْعَوَالِي ، إِلَى أَحْشَائِهِ رُسُلَا^٣
 تَحْتَ الْقَتَامِ ، وَيَعْلُو هِمَّةٌ زَحَلَا
 بِحَرًّا ، يُلَاطِمُ ، مِنْ أَعْطَافِهِ ، جَبَلَا
 وَلِلظُّبَى السُّنُّ قَدْ أَفْصَحَتْ جَدَلَا
 وَنَاطَحَ الْمَوْتَ حَتَّى خَرَّ مُنْجَدِلَا
 مُسْتَلْقِيًا ، فَوْقَ شَاطِئِي جَدُولٍ ، ثَمَلَا

١ الجنب : ضد الطاهر .

٢ استفل : انحط ، نزل .

٣ سفرت : مضت ، ذهبت .

٤ درع حصداء : ضيقة الخلق .

فكم مُمزَّقةٍ من جيبِها طرباً ، قد مزَّقت ، بعده ، من جيبِها ثكلاً
ورقرق الدَّمع في أجفانِها رشاً ، ترقرق السَّحرُ ، في أجفانِها ، كحلاً
قد بَلَّلت نحره ، بالدَّمع ، جاريةً بكرٌ ، تُمسِّحُ ، من أعطافِها ، الكسلاً
تَغُضُّ عِقْدَ لآليهِ ، وأدمعهُ في نحره ، فتَراه حالياً عَطْلاً

اخوان متفاوتان

تفاوتَ نجلاً أبي جعفرٍ ، فمِن مُتَعَالٍ وَمِن مُنْسَفِلٍ
فهذا يَمِينٌ بِهَا أَكَلُهُ ؛ وهذا شِمَالٌ بِهَا يَغْتَسِلُ

حسب الفتى

قال يحمل على خدمة السلطان :

حسبُ الفتى حَلِيَّةً أَنْ يَسْتَقِيلَ بِهِ مَلِكٌ عَزِيزٌ ، فَلَا يَقْعُدُ بِهِ الْعَطْلُ
فَمَا احْتَمَى جَانِبٌ لَمْ يَحْمِهِ مَلِكٌ ؛ وَلَا مَضَى صَارِمٌ لَمْ يُمَضِّهِ بَطْلٌ

بنات الحمام وام المدام

قال وقد استطعمه القاضي
ابو اسحاق بن ميمون
فراخ حمام وعنباً ، وكان
بينهما مداعبات :

بما حُزَّتْهُ مِنْ شَرِيفِ النَّظَامِ ، وَأَرْهَفَتْهُ مِنْ حَوَاشِي الْكَلَامِ
تَعَالَ إِلَى الْأَنْسِ فِي مَجْلَسٍ ، يَمُزُّ بِهِ الشَّيْخُ عِطْفِي غُلَامِ
صَقِيلٍ تَخَالُ بِهِ بَيْضَةٌ ، تَرُوقُكَ تَحْتَ جَنَاحِ الظَّلَامِ
رَطِيبِ النَّسِيمِ ، كَأَنَّ الصَّبَا تَجَرَّرُ فِيهِ ذُبُولَ الْغَمَامِ
يَكَادُ سُرُورًا بِأُضْيَافِهِ يَهْشُ ، فَيَلْقَاهُمُ بِالسَّلَامِ
وَعِنْدِي لِمِثْلِكَ ، مِنْ خَاطِبٍ ، بَنَاتُ الْحَمَامِ وَأُمُّ الْمَدَامِ
بَنَاتُ تَنَافَسُ فِيهَا الْمُلُوكُ ، وَتَلْهُو الْعِذَارَى بِهَا فِي الْحِيَامِ
فَقَدْ كِدَنْ يَلْقَظْنَ حَبَّ الْقُلُوبِ ، وَيَشْرَبْنَ مَاءَ عُيُونِ الْكِرَامِ
وَصَفَرَاءَ طَلَّقَتْ بَيْنًا لَهَا ؛ وَمَا لِلْكَرِيمِ وَمَاتِي الْحَرَامِ
أَمْصُ مَرَاشِفَهَا لَوْعَةً ، وَأَذْكُرُ مَا بَيْنَنَا مِنْ ذِمَامِ

فَعُجْ تَتَصَفَّحُ بَدِيعَ الْبَدِيعِ ، وَتَلْمَحُ سَلَامَةَ شِعْرِ السَّلَامِي
وَعِشْ تَتَشَنَّى انْتِنَاءَ الْقَضِيبِ سُورَاءً ، وَتَسْجَعُ سَجْعَ الْحَمَامِ
وَيَحْمِلُ ثُوبُكَ خَطِيئَتَهُ ، وَيَنْطِقُ عَنْكَ لِسَانُ الْحُسَامِ

يزهد في العلوم الرياضية

دِنْ دِينَ مُعْتَمِلٍ فِي اللَّهِ مُبْتَهِلٍ ، وَعَدَّ عَنْ سِرِّ عِلْمٍ ، ثُمَّ ، مُخْتَزَنٍ
وَلَا تَقِفْ بِطُوالِ الْكُتُبِ تَسْأَلُهَا ، فَلَسْتَ تَحْظِي بِغَيْرِ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
وَكُنْ ، إِذَا التَّقَّتِ الْأَرْمَاحُ ، سَافِلَةً ، فَرَبَّمَا اندَقَّ صَدْرُ الْعَامِلِ الْيَزَنِي^١

جوهرة

قال فيمن كتبت اسمها تحت ختمها:

قالت ، وقد حطَّتِ الْعُنُوانَ جَوْهَرَةً ، عَنْ مُرْتَقَى رُتَبَةٍ ، قَدْ سَنَّهَا الْأَوَّلُ :
لَا غُرُوبَ إِنْ صَرْتُ تَحْتَ الْخَتَمِ وَاقِيعَةً ؛ إِنَّ الْجَوَاهِرَ تَحْتَ الْخَتَمِ تُحْتَمَلُ

١ اليزني : نسبة الى سيف بن ذي يزن من ملوك اليمن الازدواء .

شمال فارقت اليمين

رَحَلْتُ عَنْكُمْ، وَلِي فَوَادُ، تَنْفُضُ أَضْلَاعُهُ جَنِينَا
أَجُودُ فِيكُمْ بِعَلَقِ دَمْعٍ، كُنْتُ بِهِ قَبْلَكُمْ ضَنِينَا
يَثُورُ فِي وَجْنَتِي جَيْشًا، وَكَانَ فِي جَفْنِيهِ كَمِينَا
كَأَنَّنِي، بَعْدَكُمْ، شِمَالُ، قَدْ فَارَقَتْ مِنْكُمْ يَمِينَا

أي عيش؟

قال من لزوم ما لا يلزم:

أَيُّ عَيْشٍ، أَوْ غِذَاءٍ، أَوْ سِنَةٍ، لِابْنِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ سِنَةً
قَلَّصَ الشَّيْبُ بِهِ ظِلَّ امْرِئٍ، طَالَمَا جَرَّ صَبَاهُ رَسَنَةً
تَارَةً تَسْطُو بِهِ سَيِّئَةٌ تُسَخِّنُ الْعَيْنَ، وَأُخْرَى حَسَنَةً

لوزم

أوحش شيء

قال يستجفي بعض من كان
يذهب الى الوفار على العقار:

أما لَدَيْكَ حَلَاوَةٌ؛ أما عَلَيْكَ طَلَاوَةٌ؟
طَائِبٌ وَدَاعِبٌ وَلَا عِيبٌ، ودَعٌ سَجَايَا الْبَدَاوَةِ
فإنَّ أَوْحَشَ شَيْءٍ جَسَاوَةٌ فِي غَبَاوَةٍ¹

رسم الشباب

أَقْوَى مَحَلٍّ²، مِنْ شَبَابِيكَ، أَهْلٌ، فَوَقَفْتُ أَنْدُبُ مِنْهُ رَسْمًا عَافِيَا³
مَثَلِ الْعِذَارُ، هُنَاكَ، نُؤْيَا دَائِرًا، واسودَّتِ الْحِيْلَانُ فِيهِ أَثَافِيَا³

١ الجساوة : الخشونة .

٢ اقوى : خلا . العافي : المحو .

٣ مثل : برز ، ظهر . النؤي : الحفير حول الخيمة . الحيلان ، جمع الخال : الشامة في الخد .
الاثافي : حجارة الموقد ، واحدها أثفية .

شعر ابن خفاجة

وصف وغزل

٧	.	.	.	عبق العروس .
٨	.	.	.	مرفرق الافرنج .
٩	.	.	.	الطيب الزائر .
+ ١١	.	.	.	وصف متنزه .
+ ١٢	.	.	.	مقطف مثل السوار .
+ ١٣	.	.	.	السماء تحسد الأرض - زنجي يسبح .
١٤	.	.	.	شجرة نارنج .
١٥	.	.	.	النار الشقراء .
١٧	.	.	.	الموقد المضطرب .
+ ١٨	.	.	.	رجوم البرد .
+ ١٩	.	.	.	مجلس انس .
+ ٢٠	.	.	.	خيرية تحدث النسيم - رأسا جبل على طريق .
+ ٢١	.	.	.	غزل وانس .
٢٢	.	.	.	عدار كالطحلب .
٢٣	.	.	.	فرس أغر كريم .
٢٥	.	.	.	فرس أشقر .
+ ٢٦	.	.	.	دعوة الى اللهو .
+ ٢٧	.	.	.	أبدأ أحن .
٢٨	.	.	.	ماء في الكف ولهب في الخد .
× ٢٩	.	.	.	ورد الوجنتين .
٣٠	.	.	.	برقع الثلج .

٣١	.	.	.	نهر وزورق
+ ٣٣	.	.	.	مجلس هو
٣٤	.	.	.	وضاح الجبين
٣٥	.	.	.	قائمة كالفقيب
٣٧	.	.	.	قوس كالحية - شمال وجنوب
٣٨	.	.	.	أشقر يزاحم الليل
+ ٣٩	.	.	.	رعد يمي وبرق يكتب
+ ٤٠	.	.	.	عشية انس - ظل وماء
+ ٤١	.	.	.	كلب مطوق بالبياض
٤٢	.	.	.	أموج ام قلوب ؟
٤٤	.	.	.	كلب وأرنب
٤٥	.	.	.	الى الجلال
٤٨	.	.	.	شجرة منورة
٤٩	.	.	.	وصف محك
٥٠	.	.	.	مجلس انس
+ ٥١	.	.	.	ليل كجنح الغراب
٥٣	.	.	.	خال في صحن خد
٥٤	.	.	.	موقد نار
٥٥	.	.	.	رمح كوكب رجم - العذار حداد
٥٦	.	.	.	وجه ومصباح - سرحة على نهر
+ ٥٧	.	.	.	سحابة تمشي على الظلماء
٥٨	.	.	.	يشرب نفسي - رمانة
٥٩	.	.	.	حديث كالنسيم
٦٠	.	.	.	اقض او ساعد - حيا بها
٦١	.	.	.	البنيان الساجد - ريق الغمامة
+ ٦٢	.	.	.	ابن الليل
٦٣	.	.	.	نشوان وحمامة - عفيف الازار
+ ٦٤	.	.	.	ذئب في ليل

٦٥	.	.	خال فتاة مسك - الطيف الطارق
٦٦	.	.	بانة فينانة
٦٧	.	.	ما العيش ؟
٦٨	.	.	ناخلة اللؤلؤ - الشيخ يكاف بالصفير
٦٩	.	.	طماح الذوائب
٧٠	.	.	المهفف الفضاح - يا ليل !
٧١	.	.	ستر الليل
٧٢	.	.	ذئب متسكر بالظلام
٧٣	.	.	لا خل ولا خمر - أريك السهى وتريني القمر
٧٤	.	.	مهر مشتمل بالظلام
٧٥	.	.	بيضاء في صفراء
٧٦	.	.	فرس جنانري
٧٧	.	.	مغرد مطرب
٧٨	.	.	دار وحسناؤها
٧٩	.	.	ذئب السكر مغفور
٨٠	.	.	سيف كلسان النار
٨١	.	.	يا غصن حسن - تحايا الكأس
٨٢	.	.	الحديقة الراقصة
٨٣	.	.	موجة في شط الخضر
٨٤	.	.	أيام السرور قصار
٨٥	.	.	ملاءة الأنوار
٨٦	.	.	جنة الاندلس - في فلك دائر
٨٧	.	.	در الندى ودراهم الأنوار - شعر وثغر
٨٨	.	.	رداء الشباب
٨٩	.	.	عروس المدامة - روضة وغدير
٩٠	.	.	مجلس مغن وبيت سكران
٩١	.	.	ريحانة معشوقة - الفرس الأشقر
٩٢	.	.	جارية من ريجان

٩٣	الأسود المحدودب — لعس التين
٩٤	مسحب ذيل السحاب
٩٥	الثام الراشف
٩٧	معسول اللمى — صلاة الكسوف
٩٨	شراع كأحشاء خائف
٩٩	جرر ذيول اللهو
١٠١	فرس أشهب
١٠٢	نارنج في أغصانه — كواكب محترقة
١٠٣	ليل وصباح
١٠٤	سواد الدجى وبياض الفلق
١٠٥	جارية سوداء — بحر يفرق ويعشق
١٠٦	صحبا عن اللهو
١٠٧	وصف معترك
١٠٨	جيشا رحيق وحريق
١٠٩	لسان ابن رملة — يبكي ويضحك
١١٠	جميلان يتعانقان — مرهف النصل
١١١	روضة ، وحية
١١٤	كفى حزناً
١١٦	أيها التائه
١١٧	صبح ملجم وبدر مسرج — عذار الظل
١١٨	أشكو الظماً
١١٩	نجم وهلال
١٢٠	العاذل العاذر
١٢١	بقايا دم
١٢٢	احس المدامة
١٢٣	راضعته كأس المدام
١٢٥	تحت نارنجة — الفصن والكثيب
١٢٦	نارنجة مثمرة — عارض برد

١٢٧	.	نجمة ريجان مطيب — اسود ظالم حسود
١٢٨	.	غفراء الصغيرة
١٢٩	.	جلدة حية فوق أسد
١٣٠	.	البدر المقنع
١٣١	.	غريبة غريبة
١٣٢	.	وصف وغزل وفخر
١٣٥	.	سلم النعاس زمامه
+ ١٣٦	.	وسرحة واد
١٣٩	.	وظلام ليل
١٤٠	.	اشعار الكرام كرام
١٤١	.	هلال كالمقرب
١٤٣	.	ظلمة وسنا
+ ١٤٤	.	لسان النسيم
١٤٥	.	يا نزهة النفس — أسود كأنسان العين
+ ١٤٦	.	زيارة على غير موعد — نورية المحيا
١٤٧	.	عيون عين

عتاب وتشوق وشكوى

١٥١	.	أأدعو فلا تلوي ؟
١٥٢	.	مقلة ريا وكبد حرى
+ ١٥٣	.	أفي كل يوم رجفة ؟ — واشوقي الى الأندلس !
١٥٤	.	تزيد منه فينقص
١٥٥	.	لقاء الوداع
+ ١٥٦	.	شباب مضى
- + ١٥٧	.	هل أوبة الى الجزيرة ؟
+ ١٥٨	.	كل نسيم رسول شوق
١٥٩	.	خذها !

+ ١٦١	.	.	ابتسام وبكاء - وعسى الليالي !
١٦٢	.	.	سابع في بحر الشكاة
١٦٣	.	.	مرعى الغادرين وييل
+ ١٦٥	.	.	ظل الشباب
١٦٦	.	.	الشباب المفقود
+ ١٦٨	.	.	حلية المشيب
١٦٩	.	.	هل عطفة للدهر ؟
+ ١٧٠	.	.	

اعتبار وزهد

١٧٣	.	.	سيان صباح المنى وليل الكروب !
+ ١٧٤	.	.	مقيم وذاهب
+ ١٧٦	.	.	صمت الأجداث
١٧٧	.	.	رحماك !
١٧٨	.	.	نجوى القمر
١٧٩	.	.	كل شيء الى بلى - العود معوج
١٨٠	.	.	يا ليت اني ما خلقت - كفى حكمة لله

مدح

١٨٣	.	.	فصل الربيع ورنه المكاء
١٨٥	.	.	الملك الحسيب
+ ١٨٨	.	.	تقل الوزارة في حقه
١٨٩	.	.	بشرى كوجه الصباح
١٩٣	.	.	هضبة عصمة
١٩٦	.	.	ما المرء الا قلبه
٢٠٠	.	.	سمح الخيال
+ ٢٠٥	.	.	ذكرى طاهر
٢١٣	.	.	أروع أمجد
٢١٨	.	.	

٢١٩	.	.	.	ماذا عليك ؟
+ ٢٢٣	.	.	.	للمدح ألحان
٢٢٦	.	.	.	يا لبني رحيم
٢٢٨	.	.	.	افزع الى قاضي القضاة !
+ ٢٣٢	.	.	.	الجود الطامي
٢٣٧	.	.	.	الله يعطي ويمنع
٢٤١	.	.	.	ملء روع المجتلي
٢٤٤	.	.	.	لذكرك وباسمك
٢٤٩	.	.	.	عهدك زهرة
+ ٢٥٠	.	.	.	الأمير أم الشمس ؟
٢٥٤	.	.	.	للطل معنى ليس للمطر
٢٥٥	.	.	.	ربوة الفضل
٢٥٦	.	.	.	بذات المكارم ذاك الألم
٢٦١	.	.	.	يا أيها الطود
٢٦٢	.	.	.	خير ميمم
٢٦٥	.	.	.	يا له من فارس نجد !
٢٧٠	.	.	.	لأمة السعد
٢٧١	.	.	.	سيف الملك
+ ٢٧٣	.	.	.	فيا راكباً
٢٧٧	.	.	.	أبا جعفر !
+ ٢٧٨	.	.	.	أبشرك أم ماء ؟
٢٨٠	.	.	.	أهزك !

رثاء

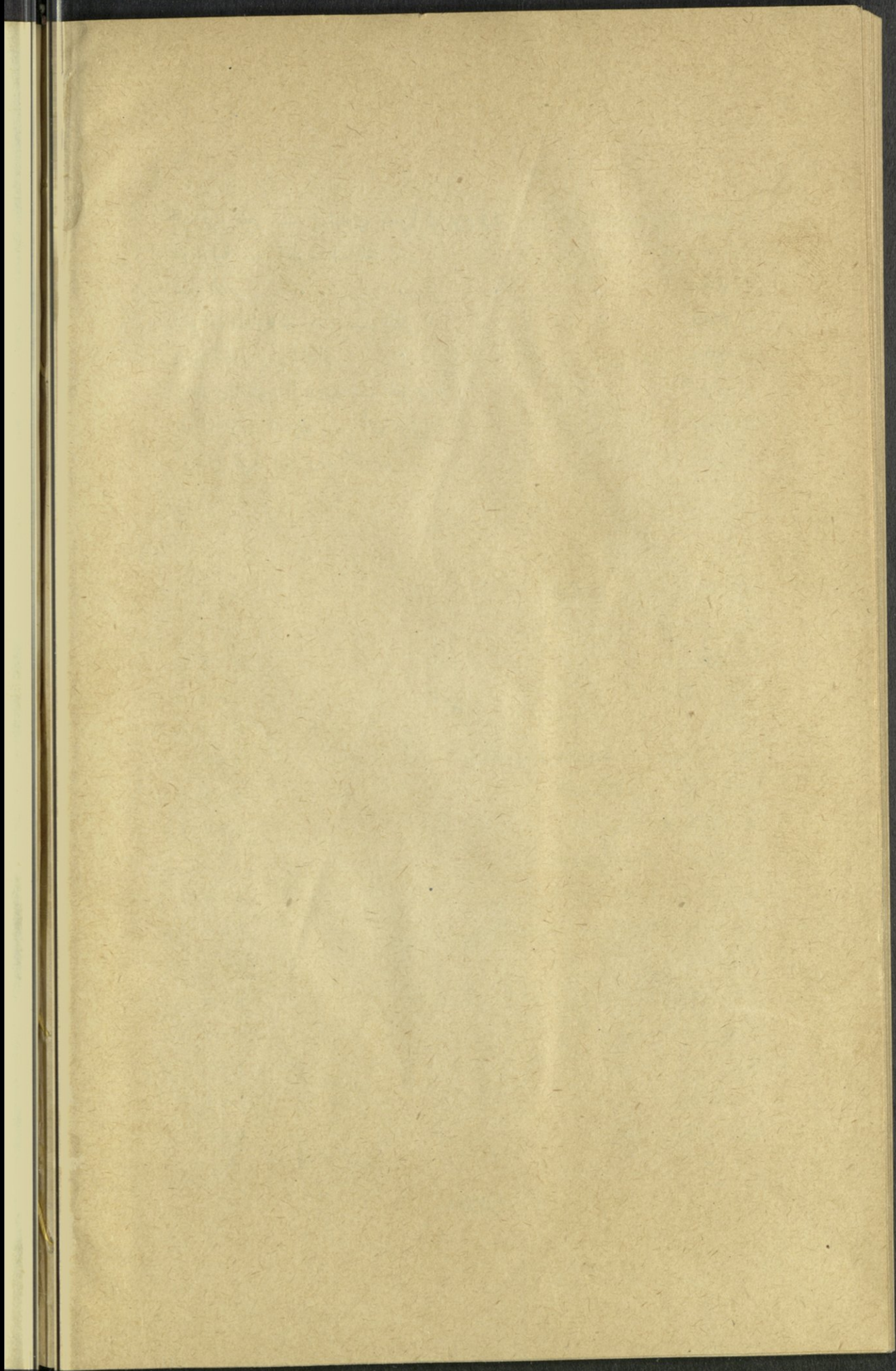
+ ٢٨٣	.	.	.	في كل ناد منك
+ ٢٨٥	.	.	.	عبرة الجماد
× ٢٨٩	.	.	.	في ساحة البلى

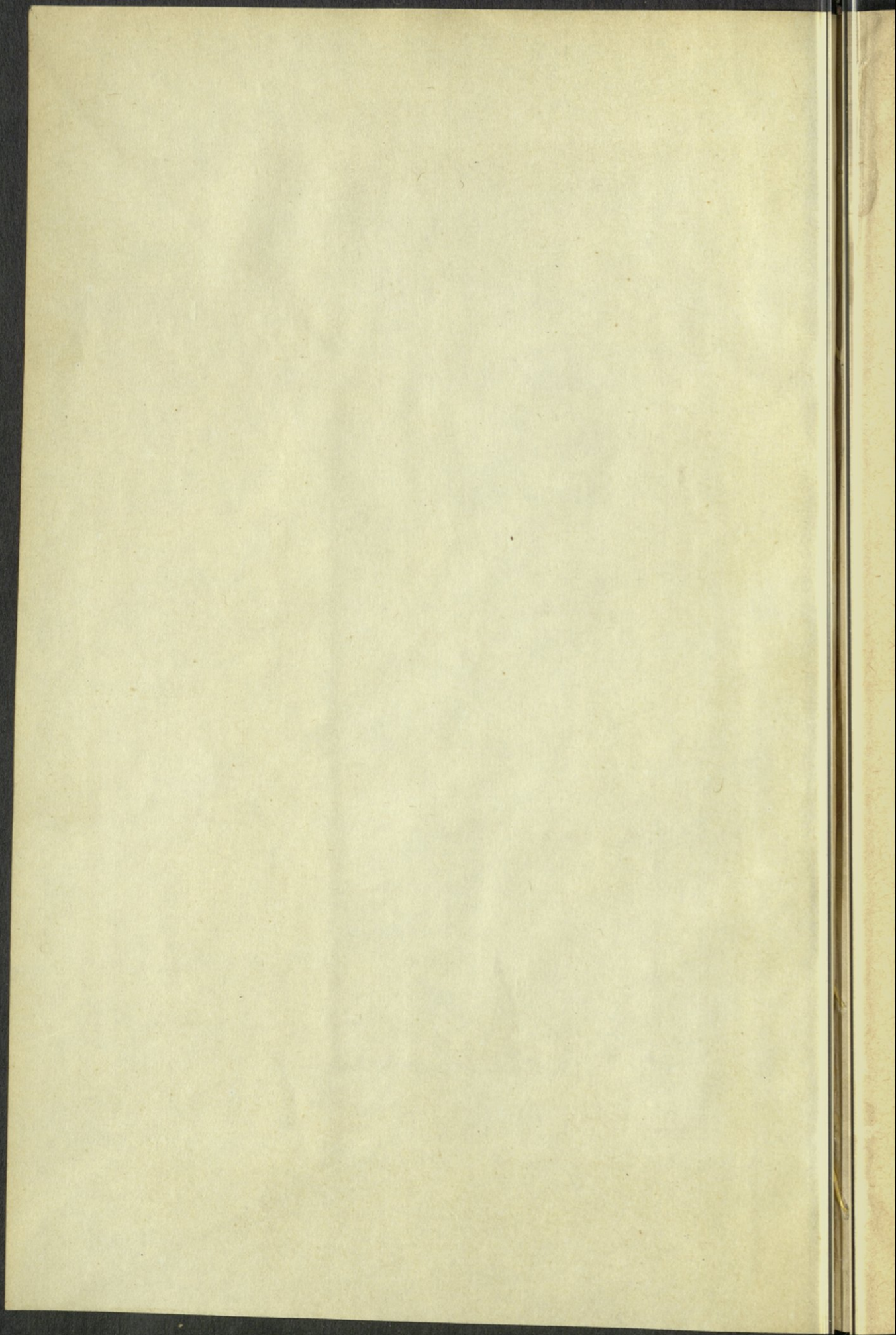
+	٢٩٠	.	.	.	شراب الأمانى سراب
+	٢٩١	.	.	.	مثنوى الحبيب
+	٢٩٤	.	.	.	حتمام أندب ؟
+	٢٩٥	.	.	.	قبر باشبيلية
+	٢٩٧	.	.	.	ليل الحزن طويل
	٣٠٢	.	.	.	غزل ورثاء
	٣٠٥	.	.	.	يا صدى !
	٣٠٦	.	.	.	كفاني شكوى
	٣٠٩	.	.	.	
	٣١٠	.	.	.	

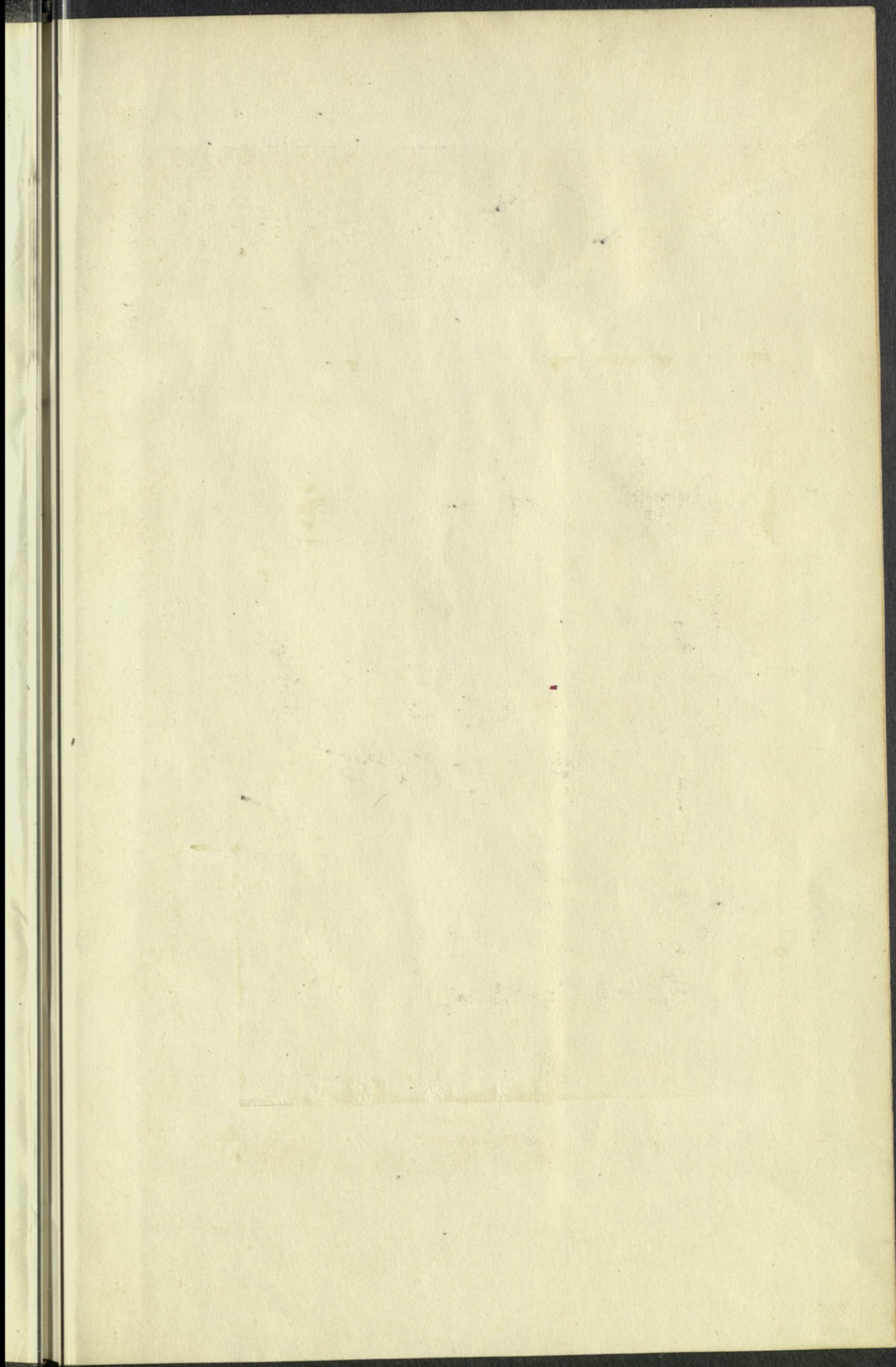
أغراض مختلفة

	٣١٧	.	.	.	الجهل الضاحك — نبه وليدك
	٣١٨	.	.	.	المريض القلب — سودان الجهل
+	٣١٩	.	.	.	اول شبية
	٣٢٠	.	.	.	محراب العذار
	٣٢١	.	.	.	عيد المنى
	٣٢٢	.	.	.	خطاب ودعاب — قلب ثان وعين ثالثة
	٣٢٣	.	.	.	يستطعم عنياً — ذات الحال
	٣٢٤	.	.	.	أطرسك أم ثغر مبيتسم ؟
	٣٢٥	.	.	.	طلت السماء — اين الوجع ؟
	٣٢٦	.	.	.	طرق المعالي — صلي برمانة
	٣٢٧	.	.	.	سدد مرامي الطفل ! — غراب الدجى
	٣٢٨	.	.	.	اغضاء الكريم
+	٣٢٩	.	.	.	نادي الندام — يبحث عن نفسه — المراءون
	٣٣٠	.	.	.	لو يباع الوداد
	٣٣١	.	.	.	لغز
	٣٣٢	.	.	.	يا هزة الغصن !
	٣٣٣	.	.	.	من الصوامت ما ينطق

٣٣٤	.	الوزارة تغير — يستهدي خمرأ في يوم برد
٣٣٥	.	ذم حالية — اخزن لسانك .
٣٣٦	.	غمام النصر
٣٣٨	.	اخوان متفاوتان — حسب الفتى
٣٣٩	.	بنات الحمام وأم المدام .
٣٤٠	.	يزهد في العلوم الرياضية — جوهرة
+ ٣٤١	.	شمال فارقت اليمين — أي عيش ?
٣٤٢	.	أوحش شيء — رسم الشباب







البستاني، كرم

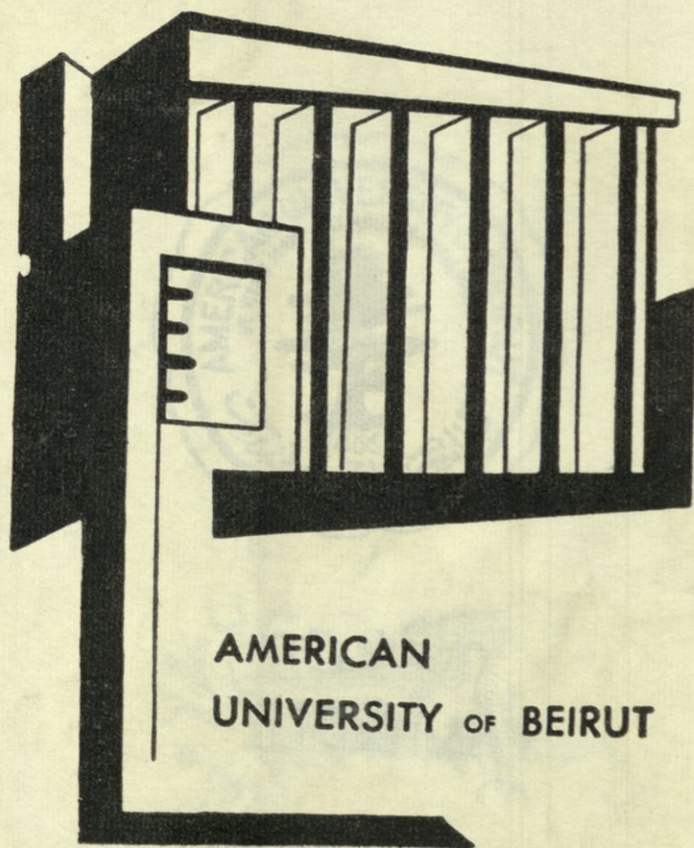
شعر ابن خفاجة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01034210

American University of Beirut



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

